القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2496 Wednesday 21 May 1997

الصادق المهدي بدأ زيارته لواشنطن

الشريف الهندي يتبادل الاتهامات مع حزبه والخرطوم تعلن رغبتها في التعاون مع كابيلا

واشنطن - لندن - «القدس العربي»:

تبادل الحزب الاتحادي الديمقراطي السوداني المعارض اتهامات حادة مع أمينه العام الشريف زين العابدين الهندي اثر اعلان الأخير انه يزمع العودة الى الخرطوم مطلع حزيران (يونيو) المقبل لتفعيل مبادرة «وفاق وطني» أعلنها العام الماضي.

وبدأ رئيس الوزراء السوداني السابق الصادق المهدي زيارة امس للولايات المتحدة قال مساعدوه انه سيستغلها لاقناع واشنطن بتغيير آرائها في زعامته ودور الحزبين الكبيرين في مستقبل السودان.

وقال المكتب التنفيذي للحزب الاتحادي الديمقراطي المعارض الذي يتزعمه السيد محمد عثمان الميرغني (رئيس تجمع المعارضة) في بيان وقعه مسؤول الاعلام في المكتب عادل سيد أحمد وتلقت «القدس العربي» نسخة منه ان الأمين العام للحزب الشريف الهندي استقال من موقعه الحزبي منذ منتصف حزيران (يونيو) 1989. واتهم البيان الهندي بعقد لقاء مع الفريق (العميد آنذاك) عمر البشير، في مدينة كوستي (وسط السودان) بمنزل المواطن أحمد عبد القيوم (...) وكان موضوع اللقاء التفاكر حول اللمسات النهائية لانقلاب الجبهة الترابية على الديمقراطية.

ووصف البيان - الذي يعد الأشد لهجة منذ انشقاق الهندي عن الميرغني قبل نحو اربع سنوات - بأنه «عنصر أساسي في نظام الترابي - البشير ومتآمر على النظام الديمقراطي أوكلت اليه مهمة تقويض العمل الوطني المعارض في الخارج». وقال ان الحزب الاتحادي الديمقراطي «يؤكد مواقفه المعلنة بقيادة رئيسه الذي ظل يقود التجمع الوطني الديمقراطي بوطنية واخلاص رافضا النظام القائم ومنحازا لقضية الشعب السوداني العادلة من أجل الحرية والديمقراطية والسلام والوحدة».

وكان الهندي أصدر بيانا في دمشق اثر اجتماعات حضرها ممثلو جناحه في الخارج والداخل أعلن فيه دمج مبادرته للوفاق الوطني مع مبادرة تقدم بها المفكر السوداني محمد أبو القاسم حاج حمد لتسوية الخلافات بين السودان واريتريا واثيوبيا، وبين الفرقاء السودانيين انفسهم. ودعا البيان الى تشكيل «جبهة وطنية متحدة» لحل أزمة الحكم في البلاد. ويذكر ان الهندي كان قد دعا الى قيام الجبهة المذكورة في ندوة عقدها في لندن في عام 1991، غير ان الاقتراح لم يجد تجاوبا من القوى السياسية التي اختارت الانضمام تحت لواء «التجمع الوطني الديمقراطي».

وفي واشنطن يلتقي اليوم الاربعاء رئيس وزراء السودان السابق الصادق المهدي صمويل بيرغر مستشار الرئيس بيل كلينتون في شؤون الأمن القومي، وقال مراقبون ان المهدي يقوم بزيارته لأمريكا في ظل ظروف صعبة، بعدما أعلنت واشنطن انها لا تؤيد عودته لزعامة حكومة سودانية بعد اسقاط نظام الفريق البشير. وكان مساعدوه يعولون على الحصول على دعم أمريكي لاعادته الى السلطة على غرار ما حصل في هاييتي، وعلى الرغم من ان المهدي دأب على تأكيد التزامه بمواقف شركائه في أحزاب المعارضة وما صدر عن التجمع المعارض حيال مستقبل البلاد، الا ان معظم قادة المعارضة ظلوا يشككون في مصداقية تصريحاته في هذا الصدد. وسيلتقي رئيس الوزراء السابق ورئيس حزب الأمة بعد غد الجمعة جورج موسى مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون افريقيا الذي أدلى الاسبوع الماضي بشهادة أمام اللجنة الفرعية لافريقيا التابعة للكونغرس أكد فيها ان واشنطن تعمل على احتواء النظام السوداني.

من جهة اخرى اعترف السودان رسميا امس الثلاثاء بالنظام الزائيري الجديد مؤكدا رغبته في التعاون مع جارته الجنوبية.

وابدت وزارة الخارجية السودانية في بيان رغبة الخرطوم في التعاون مع النظام الجديد في جمهورية الكونغو لما فيه صالح الشعبين الشقيقين في اطار علاقات حسن الجوار وبما يخدم المصالح المشتركة». وللسودان علاقات جيدة مع زائير التي أطلق عليها النظام الجديد اسمها السابق وهو الكونغو. وتفيد تقديرات المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة ان 110 الاف لاجئ سوداني نزحوا الى زائير هربا من الحرب الاهلية الدائرة في الجنوب منذ 1983.

العراق يطلب تدخلا دوليا ضد تركيا ويتهم امريكا بـ«قتل» اتفاق النفط

جيني لوبن زوجة الزعيم الفرنسي اليميني مع طفل مريض في مستشفى ببغداد حيث تقوم بمهمة انسانية أهدت خلالها العراق أدوية وسيارة اسعاف (رويتر)

بغداد - من ثابت المصري:

انقرة - من عائشة اوغلو:

طلب العراق امس تدخلا دوليا لانهاء الاجتياح التركي لاراضيه بعد ان جددت انقرة رفضها لسحب قواتها قبل «القضاء على المتمردين» دون اعطاء اي برنامج زمني لعملياتها العسكرية المتواصلة في شمال العراق.

وتزامن الرفض الرسمي التركي للانسحاب مع تصعيد الجيش والعلمانيين لضغوطهم على حزب الرفاه الاسلامي ورئيس الحكومة نجم الدين اربكان الذي اعلن ثقته في الفوز باقتراع على توجيه اللوم لحكومته في البرلمان. واكدت مصادر دبلوماسية في انقرة ان اربكان غاضب من عدم ابلاغه بالاجتياح العسكري لشمال العراق الذي جاء بعد ساعات قليلة من اجتماع له مع وزير التجارة العراقي.

وطلب العراق رسميا من الامم المتحدة التدخل لسحب القوات التركية من الشمال بشكل فوري واكد ان عودة السلطة العراقية الى شمال العراق كفيلة باعادة الاستقرار الى المنطقة.

واكد وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف في رسالة الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان نشرتها الصحف العراقية الرسمية امس يدعوه فيها الى التدخل لوضع حد للهجوم التركي المستمر منذ الاربعاء الماضي في شمال العراق.

وقال الصحاف في رسالته ان العراق يأمل ان «تنهض الامم المتحدة بمسؤولياتها التي ينص عليها ميثاقها وان تمنع استمرار التهديد والعدوان اللذين يتعرض لهما».

وكان انان قد دان السيت في موسكو التدخل العسكري التركي قائلا في مؤتمر صحافي «بصفتي امينا عاما للامم المتحدة لا يسعني قبول انتهاك حرمة اراضي دولة ايا تكن هذه الدولة واطلب من الجيش التركي الانسحاب في اقرب وقت».

واعلنت انقرة ان اكثر من 1300 متمرد من حزب العمال الكردستاني الانفصالي قتلوا منذ بداية الهجوم التركي على مواقع هذا الحزب في شمال العراق الخارج عن سلطة الحكومة المركزية منذ العام 1991.

واكد سعد قاسم حمودي رئيس لجنة العلاقات العربية والدولية في المجلس الوطني العراقي «ان عودة السلطة المركزية كفيلة بضمان امن المناطق الحدودية ووقف التسلل من داخل العراق الى تركيا».

واعلن حمودي ان رئيس المجلس الوطني العراقي سعدون حمادي ابرق الى رئيس الاتحاد البرلماني الدولي فتحي سرور طالبا منه «استنكار الغزو التركي للاراضي العراقية استنادا الى قرار مؤتمر سيول البرلماني الدولي عام 1997 المنعقد الشهر الماضي».

من جهة اخرى اتهم العراق الولايات المتحدة امس الثلاثاء بمحاولة قتل اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي ابرمه العراق مع الامم المتحدة من خلال وضع عراقيل للحيلولة دون تنفيذه.

وقالت وكالة الانباء العراقية نقلا عن خطاب من سفير العراق في الامم المتحدة نزار حمدون الى كوفي انان الامين العام للامم المتحدة ان تنفيذ الامم المتحدة للقرار 986 ومذكرة التفاهم التي وقعها العراق مع الامم المتحدة يسير من سيئ الى اسوأ بسبب التصرفات الامريكية الهادفة لتعطيل الاتفاق وافساده.

واتهم حمدون واشنطن بالتسبب في حدوث التأخير في وصول كميات كافية من الغذاء والمواد الطبية للشعب العراقي. وتابع حمدون قوله ان الولايات المتحدة ارجأت عددا كبيرا من العقود دون ابداء الاسباب وعندما تقدم اسبابا فانها لا تكون مقبولة.

وأردف انه في بعض الاحيان تقول الولايات المتحدة ان الادوية المطلوبة ليست واردة في المذكرة وان عدد سيارات الاسعاف المطلوبة اكثر مما هو لازم.

(تفاصيل ص 3)

الطالبان يشنون هجوما ويعلنون الاستيلاء على ممر خيبر والمعارضة تنفي

كابول - من جان كلود شابون:

شن الطالبان امس هجوما واسع النطاق في وسط افغانستان في الوقت الذي اضعفت حركة تمرد عسكري على زعيم الحرب الشمالي عبد الرشيد دوستم جبهة المعارضة التي تترنح وتتفكك.

فقد شن الطالبان الهجوم على قوات حزب «الوحدة» الشيعي الموالي لايران الذي يتزعمه كريم خليلي. ويسيطر الطالبان على الجانب الاعظم من افغانستان بما في ذلك العاصمة كابول.

واكد المتحدث باسم الطالبان المولى متوكل في كابول ان الهجوم شن صباح امس في منطقة جبلية تتحكم في مدخل اقليم باميان الذي يسيطر عليه حزب الوحدة. واضاف متوكل ان المعارك في ممر كيتلز على بعد حوالي مئة كلم شمال غرب كابول «تتقدم وقد سمعت معلومات من مقاتلينا تفيد ان الممر سقط ولكن ليس بوسعي ان أؤكد ذلك».

الا ان حزب الوحدة اعلن في اسلام اباد في منتصف النهار ان القوات الشيعية صدت الهجوم. وقال المتحدث رسول طالب «كنا مستعدين تماما ولم يحدث تغيير على خط الجبهة».

ويأتي هذا الهجوم في الوقت الذي سيطر معارضون لزعيم الحرب الافغاني عبد الرشيد دوستم، أحد ركائز تحالف المعارضة، على اقليم فارياب (شمال غرب) واعلنوا انضمامهم الى حركة طالبان الحاكمة في كابول حسبما أكدت مصادر مستقلة.

وأوضحت المصادر نفسها ان الوضع يصعب تحديده في الاقاليم الاربعة الاخرى شمالي البلاد (بادغيس وجوزيان وبالخ وسامانغان) التي يسيطر عليها الجنرال دوستم الزعيم العسكري الشيوعي السابق الذي يخوض معركة من أجل بقائه السياسي.

وقد خاض عدد من قادة الميليشيا الاوزبكية التي يتزعمها دوستم تمردا تحت لواء الجنرال عبد الملك الذي قتل شقيقه رسول بهلوان قائد الميليشيا في السنة الماضية في ظروف غامضة بعد خلاف مع الجنرال دوستم.

وصرحت مصادر انسانية بان المتمردين قطعوا طريقين حيويين للغاية يؤديان الى مزار الشريف «عاصمة» أراضي المعارضة التي تقع شمالي البلاد.

استقالة وزير المالية الاسرائيلي بسبب «حماقة نتنياهو»

اسرائيل وامريكا تبحثان تحويل مساعدات للاردن

القدس - عمان - رويتر - ا ف ب: قال مكتب وزير المالية الاسرائيلي دان ميريدور ان الوزير بحث مشاركة اسرائيل في برنامج مساعدات للاردن مع السفير الامريكي مارتن انديك امس الثلاثاء.

وقالت وزارة المالية في بيان «عقد الاجتماع بمبادرة من السفير الامريكي وتم بحث عدد من القضايا ولاسيما برنامج المساعدات للاردن ومسألة مشاركة اسرائيل في البرنامج».

وجاء الاجتماع في الوقت الذي استقال فيه نائب وزير المالية دافيد ماغين لاسباب منها ما وصفه باستعداد رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو للتخلي عن جزء من المساعدات الامريكية لكي يتم تحويله الى الاردن.

ولمح ميريدور الى تحفظات بشأن الخطة قائلا ان مخصصات اسرائيل السنوية من المساعدات الامريكية تبلغ ثلاثة مليارات دولار في صورة مساعدات عسكرية ومدنية حيوية في وقت تقبل فيه اسرائيل على مخاطر باقامة سلام مع العالم العربي.

وقال ماغين في أول مقابلة اذاعية بعد استقالته بشأن ما وصفه بانه «حماقات واخطاء كبيرة لنتنياهو» ان رئيس الوزراء وافق في محادثات سرية مع الملك حسين عاهل الاردن في الثامن من ايار (مايو) الحالي على التخلي عن مبلغ يصل الى 50 مليون دولار من المساعدات المدنية الامريكية لكي تحول الى الاردن.

ويوم الجمعة الماضي امتنعت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت عن تأكيد أو نفي تقارير عن خطة لزيادة المساعدات الامريكية الى الاردن بتحويل اموال من المخصصات السنوية لاسرائيل.

وقالت اولبرايت ان الرئيس بيل كلينتون بحث زيادة المساعدات للاردن مع نتنياهو الذي اهتم بما وصفته اولبرايت بأنه «صندوق للسلام والامن في الشرق الاوسط».

ومن جهة اخرى قال سفير اسرائيل لدى الاردن امس الثلاثاء انه سيسحب استقالته بعد اسبوع من اعلانه الاستقالة احتجاجا على تجاهله في اجتماع سري بين نتنياهو والعاهل الاردني الملك حسين في العقبة.

وقال السفير عوديد اران «توفرت الظروف التي تمكنني من الموافقة على طلب وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي بالرجوع الى منصبي».

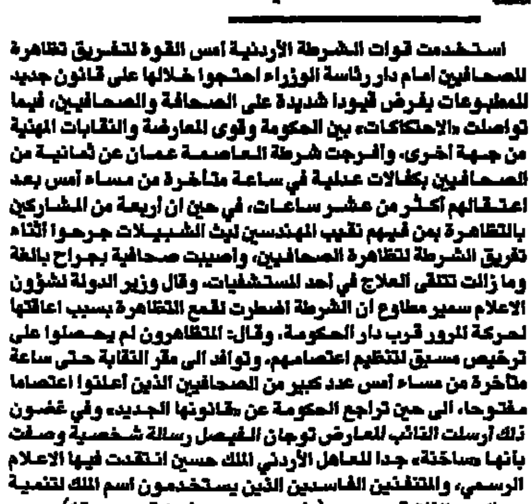
استقال اران الاسبوع الماضي بعد اسبوع واحد من تقلده منصبه احتجاجا على تجاهله في الاجتماع الذي عقد بين نتنياهو والملك حسين لبحث نزاع بشأن حقوق المياه.



الاردن: تفريق مظاهرة للصحافيين وحالة التوتر مستمرة



صحافيون اردنيون اثناء المظاهرة ضد القانون الجديد (رويتر)



عمان - «القدس العربي»:

استخدمت قوات الشرطة الأردنية امس القوة لتفريق تظاهرة للصحافيين امام دار رئاسة الوزراء احتجوا خلالها على قانون جديد للمطبوعات يفرض قيودا شديدة على الصحافة والصحافيين، فيما تواصلت «الاحتكاكات» بين الحكومة وقوى المعارضة والنقابات المهنية من جهة اخرى. وافرجت شرطة العاصمة عمان عن ثمانية من الصحافيين بكفالات عدلية في ساعة متأخرة من مساء أمس بعد اعتقالهم أكثر من عشر ساعات، في حين ان اربعة من المشاركين بالتظاهرة بمن فيهم نقيب المهندسين ليث الشبيلات جرحوا اثناء تفريق الشرطة لتظاهرة الصحافيين، واصيبت صحافية بجراح بالغة وما زالت تتلقى العلاج في احد المستشفيات. وقال وزير الدولة لشؤون الاعلام سمير مطاوع ان الشرطة اضطرت لقمع التظاهرة بسبب اعاقتها لحركة المرور قرب دار الحكومة. وقال: المتظاهرون لم يحصلوا على ترخيص مسبق لتنظيم اعتصامهم. وتوافد الى مقر النقابة حتى ساعة متأخرة من مساء أمس عدد كبير من الصحافيين الذين أعلنوا اعتصاما مفتوحا، الى حين تراجع الحكومة عن «قانونها الجديد» وفي غضون ذلك أرسلت النائب المعارض توجان الفيصل رسالة شخصية وصفت بانها «ساخنة» جدا للعاهل الأردني الملك حسين انتقدت فيها الاعلام الرسمي، والمتنفذين الفاسدين الذين يستخدمون اسم الملك لتنمية مصالحهم الذاتية.

(تفاصيل ص 4 ورأي القدس ص 15)

لندن تلوح بورقة «حقوق الانسان» في السعودية لاطلاق سراح الممرضتين

لندن - «القدس العربي»:

تواصلت محاكمة الممرضتين البريطانيتين المتهمتين بالقتل في السعودية أمس بينما يلقي احتمال تعرضهما للاعدام اذا أدينتا بظلال قاتمة على العلاقات بين لندن والرياض.

وعلق مصدر بريطاني مسؤول مشترطا عدم ذكر اسمه على موقف الممرضتين في المحاكمة «صعب وبالغ التعقيد» نظرا للاختلاف الجذري للنظام القضائي في السعودية عنه في المملكة المتحدة. وحول الآثار المتوقعة لتنفيذ الاعدام في المتهمتين على العلاقات الثنائية قال المصدر «من السابق لأوانه التعليق على ذلك الاحتمال ولكن السياسة الخارجية لحكومة العمال قد اعتمدت حقوق الانسان كمفتاح أساسي لعلاقاتها، وبالتأكيد فان حدثا كذلك قد يفتح هذا الملف تحت ضغط الرأي العام القوي في بريطانيا».

المعروف ان وزير الخارجية البريطاني الجديد روبن كوك كان قد أعلن في مؤتمر صحافي موسع ان حقوق الانسان ستتصدر الأولويات في النهج الجديد للسياسة الخارجية.

واثارت تصريحات كوك تحفظات قوية لدى شركات الأسلحة التي تعتمد بشكل أساسي على صفقاتها مع دول في الشرق الأوسط والخليج العربي تثير سجلاتها الخاصة بحقوق الانسان جدلا واسعا. واعتبر مصدر مقرب من التحقيقات ان الحكومة السعودية مصممة على استكمال المحاكمة دون ابداء أي بادرة على «معاملة استثنائية للبريطانيتين لتفادي عقوبة الاعدام اذا أدينتا بالقتل».

وأشار الى ان اتصالات هادئة تجري حاليا مع الحكومة الجديدة في لندن للحصول على «تفهم أفضل» لحساسية الحكومة السعودية تجاه المعارضين المقيمين في لندن مقابل تأمين اطلاق سراح المتهمتين في أسرع وقت ممكن.

وقد مثلت الممرضتان اللتان تواجهان احتمال الحكم عليهما بالاعدام امس الأول امام المحكمة الشرعية في الخبر (شرق السعودية) المكونة من ثلاثة قضاة، كما عقدت جلسة اخرى بعد ظهر امس الثلاثاء.

وقد اتهمت ديبورا باري (41 عاما)، وهي من التون في مقاطعة هامبشير، ولوسيل ماكلوغلان (31 عاما)، وهي من مدينة دندي، بقتل زميلتهما الاسترالية ايفون غيلفورد (55 عاما) في 11 كانون الاول (ديسمبر) 1996 في مستشفى الظهران العسكري شرق السعودية.

واوضح مكتب المحامي صلاح الحجيلان الذي يتولى الدفاع عن المتهمتين في بيان له انه اثناء الجلسة الاولى اصرت الممرضتان البريطانيتان على ان اعترافاتهما انتزعت منهما تحت الضغط.

وقال شهود ان الممرضتين المحتجزتين في السعودية منذ نحو 6 شهور، وصلتا الى المحكمة في سيارة خاصة بالسجناء من سجن الدمام على بعد بضعة كيلومترات من الخبر.

وقالت صحف بريطانية ان ماكلوغلان بدت مرتاحة وبصحة جيدة، لكن باري بدت شاحبة. واضافت ان وزارة الخارجية البريطانية طلبت من المحامين البريطانيين عدم الادلاء بتصريحات حول القضية.

واضافوا ان المتهمتين كانتا مكبلتي اليدين كما وضعت الاصفاد في اقدامهما وكانتا ترتديان العباءة السوداء الطويلة التي تضعها النساء السعوديات، وانهما كانتا متوترتين وقلقتين اثناء الجلسة الاولى التي خصصت لقراءة لائحة الاتهام واجابات المتهمتين على التهم الموجهة اليهما.

واكدت المتهمتان اثناء الجلسة ان اعترافاتهما انتزعت منهما تحت الضغط.

وكانت الممرضتان البريطانيتان قد اعترفتا في وقت سابق بارتكاب الجريمة ثم تراجعتا عن اقوالهما واكدتا انهما خضعتا لـ«ضغوط نفسية».

وقد حضر الجلسة الاولى الدبلوماسي ويليام ديفيد من السفارة البريطانية.

وجاء في بيان مكتب المحامي الحجيلان ان عائلة الضحية تستند على اعترافات المتهمتين للمطالبة بانزال عقوبة الاعدام بهما.

واستنادا الى الشريعة الاسلامية المطبقة في السعودية فان بامكان اسرة الضحية المطالبة بانزال عقوبة الاعدام او اسقاط حقها. وقد سبق لاسرة الضحية ان رفضت اسقاط حقها ومنح العفو. وفي حالة ادانة الممرضتين، فانهما سيكونان اول نساء غربيات يعدمن في السعودية. وبلغ عدد الاعدامات بحد السيف في السعودية هذا العام 39 شخصا.

لجنة العقوبات الدولية تعتبر ان القذافي خرق الحظر الجوي

الأمم المتحدة -

من انطوني غودمان:

قال زبيغنيو ولسوفيتش رئيس لجنة عقوبات ليبيا المنبثقة عن الامم المتحدة ان اللجنة خلصت الى ان الرحلات الجوية التي قام بها الزعيم الليبي معمر القذافي الى النيجر ونيجيريا في وقت سابق من هذا الشهر انتهكت العقوبات المفروضة على طرابلس.

وصرح ولسوفيتش بذلك للصحافيين بعد اجتماع مغلق الاثنين وقال ان اللجنة لاحظت ايضا تفسيرات ليبيا والنيجر ونيجيريا ان تلك الرحلات كانت لاغراض دينية. واضاف قوله ان نتائج دراسة اللجنة ستعرض على مجلس الامن الذي سيناقش الأمر في مشاورات مغلقة يوم الثلاثاء.

وتخضع ليبيا منذ عام 1992 لحظر نفطي وحظر على الرحلات الجوية الدولية وحظر اسلحة وتقليل مستوى التمثيل الدبلوماسي لعدم تسليمها ليبيين تطالب الولايات المتحدة وبريطانيا بتسلمهما فيما يتعلق بتفجير طائرة ركاب لشركة بان امريكان في الجو فوق لوكربي باسكتلندا عام 1988 مما اسفر عن مقتل 270 شخصا.

وانزلت العقوبات بليبيا أيضا لعدم تعاونها في تحقيقات في تفجير طائرة ركاب فرنسية في اجواء النيجر عام 1989 مما أسفر عن مقتل 171 شخصا.

وكانت مجموعة من اربع طائرات ليبية نقلت القذافي واخرين في الآونة الأخيرة الى النيجر ونيجيريا ثم عادت بهم الى ليبيا على الرغم من الحظر الدولي.

وبعثت مجموعة من 53 عضوا من الحزبين الجمهوري والديمقراطي في مجلس الشيوخ برسالة الى السفير الامريكي لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون تحث واشنطن على التقدم بمشروع قرار في مجلس الامن لفرض حظر نفطي دولي على ليبيا.

موردخاي: ايران تقيم جسرا جويا لنقل الاسلحة الى حزب الله

■ القدس - اف ب: اكد وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي الثلاثاء ان ايران تزود حاليا بوتيرة مكثفة حزب الله في لبنان اسلحة وعتادا عسكريا عبر جسر جوي الى لبنان يمر بسورية.

واوضح موردخاي خلال جولة له في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان ان «ايران اقامت جسرا جويا عبر مطار دمشق وسهل البقاع اللبناني لتزويد حزب الله اللبناني بوتيرة مكثفة معدات عسكرية غربية وذخائر وصواريخ كاتيوشا بعيدة المدى وصواريخ مضادة للطائرات».

وتابع يقول ان «ايران وسورية تدعمان حزب الله على الاصعدة اللوجيستية والمالية والايديولوجية، لكن اسرائيل ستواصل تحركها في جنوب لبنان لضمان أمن اراضيها».

وخلال جولته التقى موردخاي في مرجعيون اللواء المتقاعد انطوان لحد قائد ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل.

قطر تجري أول انتخابات محلية في تشرين الثاني

■ الدوحة - رويتر: أعلن وزير العدل القطري نجيب محمد النعيمي الاثنين ان أول انتخابات بلدية في قطر ستجري في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وأضاف انه سيحق لكل القطريين فوق 18 سنة التصويت في الانتخابات بما في ذلك النساء.

ونقلت وكالة الانباء القطرية عن النعيمي قوله انه يتوقع استكمال صياغة القانون المنظم للانتخابات قبل انتهاء الدورة الحالية للمجلس الاستشاري.

وكان الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير قطر قد أعلن عن عزم الحكومة على اجراء الانتخابات كخطوة أولى نحو التطور باتجاه الديمقراطية في بلاده.

وسيكون قطر اول دولة تجري انتخابات للمجالس البلدية بين دول الخليج العربية. ويبلغ عدد سكان قطر 650 الف نسمة منهم 160 الف مواطن.

وسيتكون المجلس البلدي المركزي من 21 عضوا يختار 16 منهم بالانتخاب والخمسة الباقون بالتعيين. وسيكون المجلس هيئة مستقلة تتولى الاشراف على البلديات واقتراح القوانين على مجلس الوزراء.

شيخ الازهر يلتقي طوني بلير

■ لندن - «القدس العربي»: اجتمع فضيلة شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي مساء امس مع رئيس الوزراء البريطاني طوني بلير في مقر رئاسة الوزراء في «10 داونتغ ستريت» في لندن، وقالت الناطقة باسم مكتب رئيس الوزراء في تصريح لـ«القدس العربي» إن اللقاء كان «وديا وقصيرا وجرى خلاله تبادل التحيات».

وكان الدكتور طنطاوي الذي يقوم بزيارة رسمية لبريطانيا تلبية لدعوة من كبير الاساقفة الدكتور جورج كيري قد اجتمع امس الأول مع وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت.

ومن المقرر ان يلتقي الدكتور طنطاوي خلال زيارته لبريطانيا التي تنتهي في الـ 24 من الشهر الجاري مع ولي العهد البريطاني الأمير تشارلز، كما يلقي محاضرات في عدد من الجامعات البريطانية في اكسفورد وكامبريدج ولندن، ويجتمع مع الجاليات الاسلامية في المدن البريطانية التي سيزورها.

المعارضة البحرينية تؤكد ان قوات الأمن قتلت شيعيا

■ نيقوسيا - ا ف ب: اكدت المعارضة البحرينية في المنفى امس ان شابا شيعيا قضى برصاص اطلقته قوات الامن على مصلين في احد المساجد يوم الاحد بالقرب من المنامة. وأوضحت حركة تحرير البحرين (معارضة تتخذ من لندن مقرا) في بيان وصلت نسخة منه الى وكالة فرانس في نيقوسيا «ان بشير عبد الله احمد فاضل (20 عاما) توفي متأثرا بجروحه مساء الاحد». وأوضحت الحركة ان قوات الامن اطلقت «الغازات المسيلة للدموع والرصاص المطاطي وربما الرصاص الحي» على المصلين داخل مسجد منطقة الدية غرب المنامة حيث كانوا يحيون ذكرى عاشوراء.

وقد شارك الاف الاشخاص في المنامة والقرى الشيعية المجاورة يومي السبت والاحد في ذكرى استشهاد الحسين العام 680. واضاف البيان ان جثة هذا الشاب الذي توفي في المستشفى سلمت امس الى عائلته، مشيرا ايضا الى سقوط «عدد من الجرحى».

ISSN 1358-3379

21

9 771358 337056

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

تحالف كابيلا يفرض النظام تدريجيا بانتظار وصول «النجم» الى كينشاسا ويتعهد عدم تكرار تجاوزات موبوتو

■ كينشاسا - اف ب: في الوقت الذي تنتظر فيه كينشاسا وصول لوران ديزيريه كابيلا بدأ تحالف القوى الديمقراطية لتحرير الكونغو تدريجيا فرض نظامه في العاصمة التي لا تزال فيها بعض الجيوب غير الامنة بسبب وجود عسكريين زائيريين سابقين.

ولا تشبه كينشاسا بسكانها الخمسة ملايين ايا من المدن التي سيطر عليها التحالف سابقا. واعلن التحالف ارسال عشرة الى عشرين الف عنصر اضافي قريبا الى العاصمة لضمان امنها وامن ضواحيها.

ولهذه الاسباب لا يزال مجيء كابيلا الثلاثاء الى كينشاسا غير مؤكد.

ولا يشهد المطار الذي يحرسه بعض الجنود اي حركة غير عادية تشير الى قرب وصول شخصيات كبيرة. وكان كابيلا نصب نفسه رئيسا للبلاد السبت. ولم تعاود الرحلات الجوية المدنية الداخلية والخارجية بعد. لكن سكان كينشاسا استعادوا نشاطاتهم بشكل طبيعي. وفتحت المحلات ابوابها وعادت الحركة الى الاسواق واستؤنفت حركة النقل المشترك وصدرت الصحف وبينها صحيفة «سالونغو» المقربة تقليديا من الماريشال موبوتو.

ونشرت الصحف كلمات النشيد الوطني وحيث وصول الرئيس المرتقب ووصفت صحيفة «الماريس» كابيلا بـ«النجم» وعنونت «كابيلا النجم الكبير في كينشاسا».

وسيعلن كابيلا في كينشاسا تشكيلة حكومته. واعترفت دول كثيرة بالنظام الجديد وبينها الولايات المتحدة. واعلنت فرنسا التي لطالما دعمت موبوتو، اليوم انها تنتظر ان يتصل بها النظام الجديد لاقامة اتصالات معه.

وتعهد كابيلا ومعاونوه تشكيل مجلس تأسيسي في غضون شهرين واجراء انتخابات في غضون سنتين. وخلال هذه الفترة ستكون الحكومة الانتقالية مفتوحة امام السياسيين المعارضين - باستثناء السياسيين الذين دعموا موبوتو - ولكن بصفة شخصية من دون مشاركة الاحزاب الزائيرية الـ450.

وفي برازافيل افاد مصدر في الشرطة ان 85 فردا من اصل 110 من افراد عائلة موبوتو والمقربين منه غادروا المدينة مساء امس الاول متوجهين الى لومي حيث سينضمون الى موبوتو.

من جهة اخرى يقول مسؤولون بارزون ان حكام زائير الجدد سيتبعون سياسة اقتصادية ليبرالية منفتحة على الاستثمارات الاجنبية ولكن دون تجاوزات ارتكبها الرئيس المخلوع موبوتو سيسي سيكو في السنوات الاخيرة.

الاولوية الاقتصادية لتحالف القوى الديمقراطية الحاكم تنفيذ حكم القانون حتى يسدد رجال الاعمال ما عليهم من ضرائب ويلتزمون بقواعد موضوعة لحماية القطاعات الفقيرة من المجتمع الزائيري كما يقول المسؤولون.

وتجنب زعماء التحالف المكون من احزاب يسودها تعاطف مع باتريس لومومبا الزعيم الاشتراكي الذي اغتيل اعطاء تفاصيل في الاجابة على اسئلة عن السياسة الاقتصادية خلال السبعة اشهر الماضية وكرسوا جهودهم للحملة العسكرية ضد حكومة موبوتو.

والان بعد ان فر موبوتو من البلاد وتولي التحالف السلطة حان الوقت لان يسد خلفاؤه الثغرة في برنامجهم.

الشعار الحالي «اعادة البناء» وهو استجابة طبيعية لواقع اعتبر فيه موبوتو وعصابته النهمة البلاد مثل مستودع ينهبونه.

تدنت الخدمات العامة من طرق واتصالات وبريد وبرق وهاتف مما فتح الباب امام خدمات خاصة فوق امكانيات اغلبية الشعب وعدده 40 مليون نسمة.

في حديث لرويتر قال اوبير كيزيتو تتيتي موكندي احد مسؤولي التحالف البارزين «في عهد موبوتو ورئيس الوزراء السابق كينجو واندوندو كان لدينا تحرر كامل... لا اعرف بلدا اخر اكثر ليبرالية...

والنتيجة ان الدولة ماتت.

«للرؤساء كان لهم الحق في عدم دفع مرتبات عمالهم... كل الشركات والرؤساء لم يدفعوا ضرائب. كانوا معفيين من كل ناحية».

واستطرد قائلا «استوحينا اقتصاد السوق الاشتراكي مثل المانيا حيث تتدخل الدولة للتنظيم بحيث ان المستوى الاجتماعي للاقتصاد لا يمكن ان يتحول الى كارثة. ولكن هذا ليس اشتراكية».

وقال ايكا موسي نيمبو منسق الاعلام في اقليم كاتنجا وعضو التحالف «ستكون سياسة مشاركة. وليس اقتصاد الضواري الذين يستغلون الاخرين. ستكون هناك موازنة اقتصادية يحصل فيها كل طرف على حقه».

واضاف يقول «الباب سيكون مفتوحا امام الاستثمار الاجنبي ولكن على اساس تنافسي بدون محسوبية لشركات او دول مثل البلجيكيين».

قال موكندي عضو التحالف المسؤول عن النقل والمرشح ليكون وزيرا للمواصلات في الحكومة الجديدة ان المسؤولية الاجتماعية سيكون لها اعتبار ايضا في السياسة.

اضاف قائلا «اننا نقول انه ستكون هناك ليبرالية. سنسمح للناس بالعمل وكسب نقودهم ولكننا لا نريد دولة يصبح فيها الرئيس الها يستطيع قتل موظفيه».

اعطى موكندي مثلا لما يجب تجنبه الا وهو قيام موبوتو بتحرير صناعة النقل الجوي الداخلي. قال ان شركة الطيران المملوكة للدولة افسحت المجال لشركات خاصة تطير طائراتها في رحلات على طرق تحقق ارباحا وتتجنب المناطق الفقيرة النائية.

المتمردون يضربون جنديا سابقا في قوات موبوتو (رويتر)

مصدر فرنسي يؤكد ان موبوتو لم يطلب المجيء الى فرنسا

■ باريس - اف ب: اعلن مصدر فرنسي مأذون له امس الثلاثاء لوكالة فرانس برس ان الرئيس الزائيري المخلوع موبوتو سيسي سيكو لم يطلب المجيء الى فرنسا. واوضح المصدر انه في حال طلب موبوتو المجيء الى فرنسا «فسوف يبحث طلبه» مع تذكيره بان بلدانا اخرى مثل المغرب وجنوب افريقيا كانت اعلنت استعدادها لاستقباله. في لومي اعلن مصدر موثوق اليوم الثلاثاء ان الحالة الصحية للماريشال موبوتو سيسي سيكو الذي يقيم منذ الاحد في لومي، تحول دون استقباله زوارا. وقال المصدر ان «الماريشال تمنى البقاء بضعة ايام اضافية كي يخضع للمعالجة». وحاولت سلطات توغو امس الثلاثاء ايجاد طائرة طبية لنقل الرئيس المخلوع على الارجح الى المغرب، لان حالته الصحية لا تسمح له بالسفر على متن طائرة الانطونوف التي اقلته من غبادوليتي (شمال زائير) الى لومي.

وزيرة الخارجية الامريكية تحذر كابيلا وتربط دعم حكمه بالديمقراطية

■ ولمنجتون (ديلاوير) - رويتر: حذرت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين البرايت لوران كابيلا رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية الجديدة من ان دعم المجتمع الدولي لحكمه سيكون رهنا باهتمامه بالديمقراطية وحقوق الانسان.

وفي الوقت نفسه قال مسؤولون امريكيون انهم يتوقعون ان يصل كابيلا الى العاصمة كينشاسا ويشكل حكومة انتقالية خلال 24 ساعة.

وقال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية ان الولايات المتحدة تقبل الاسم الجديد الذي اطلقه كابيلا على بلاده وان زائير كما كانت تعرف في عهد الرئيس المخلوع موبوتو سيسي سيكو «اختفت» من خريطة افريقيا. وقالت البرايت في مؤتمر صحافي أثناء زيارة لميناء ولمنجتون في ولاية ديلاوير «تساورنا امال ولكننا نراقب بعناية بالغة افعال كابيلا الذي أطاحت قواته بالرئيس موبوتو أوائل الاسبوع».

وقالت البرايت ان الولايات المتحدة توضح بجلاء انه لأمر بالغ الأهمية ان تكون الحكومة الجديدة حريصة على الممارسات الديمقراطية وان تهتم بحقوق الانسان».

واضافت قولها «سنواصل ايضاح ذلك وتأكيد ان تقديم المجتمع الدولي دعما واسعا له سيتوقف على الطريقة التي تطبق بها هذه المعايير».

وكان يبدو ان البرايت تشير الى المعونات المالية للحكومة الجديدة. وأعربت واشنطن فعلا عن غضبها للطريقة التي عاملت بها قوات كابيلا لاجئي رواندا في شرق زائير. وكانت الولايات المتحدة دعت مرارا الى اجراء انتخابات في زائير. ويتعرض كابيلا لضغوط دولية مكثفة من القوى الكبرى للتحرك بسرعة من النصر العسكري على نظام حكم موبوتو المستبد الى ديمقراطية تقوم على التعددية وتشمل كل التيارات السياسية في البلاد.

«اطباء بلا حدود» تتهم تحالف كابيلا باعتماد «استراتيجية ابادة» ضد اللاجئين الهوتو

■ باريس - اف ب: اتهمت منظمة «اطباء بلا حدود» تحالف المتمردين الذي قاده لوران - ديزيريه كابيلا طوال سبعة اشهر قبل توليه السلطة في زائير باعتماد «استراتيجية ابادة مدروسة للتخلص من اللاجئين الهوتو في شرق البلاد».

وجاء في تقرير للمنظمة يحمل تاريخ 16 ايار (مايو)، نشرت صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية خطوطه العريضة اليوم الثلاثاء، ان 190 الفا من اللاجئين الهوتو فقدوا في شرق زائير وقد يكونون ذهبوا ضحية «استراتيجية الابادة» هذه. وان عدد اللاجئين الذين شردتهم المعارك في الغابات الزائيرية يصل الى 340 الفا.

واضافت ان «تحالف القوى الديمقراطية لتحرير كونغو - زائير» اعد «استراتيجية متعمدة تهدف الى القضاء على جميع اللاجئين الروانديين الباقين، بما فيهم النساء والاطفال».

زعيم الطالبان يدعو قوات دستم الى الاستسلام

■ اسلام اباد - رويتر: دعا الملا محمد عمر زعيم حركة طالبان الاسلامية امس قادة المعارضة الافغانية الى الاستسلام الان والا ستطبق عليهم احكام العدالة الاسلامية.

وقال عمر في بيان من مقره في مدينة قندهار في جنوب افغانستان «كل من يقاتلون طالبان عليهم ان يستسلموا فورا. من يستسلمون طواعية لن يتعرضوا لأي خطر وستكون ارواحهم وممتلكاتهم في امان». وقال زعيم طالبان في بيانه الذي نقلته وكالة الانباء الاسلامية الافغانية «من تجبره طالبان على الاستسلام سيمثل أمام محاكم اسلامية».

وطالب عمر تحديدا من الجنرال المعارض الشمالي عبد الرشيد دستم الذي يواجه تمردا داخل صفوفه تدعمه حركة طالبان ومن احمد شاه مسعود قائد الجيش في الحكومة الافغانية السابقة «بوقف اراقة المزيد من الدماء في افغانستان وان يتوقفا عن تضليل الشعب». واضاف الزعيم الروحي لطالبان قوله ان قادة المعارضة «يجب أن يسلموا أنفسهم لحكومة (طالبان) الاسلامية. واذا لم يفعلوا واستمروا في اراقة الدماء واهدار الأموال العامة فستصدر محكمة اسلامية احكاما عليهم».

وطالب دول الجوار بعدم التدخل في شؤون افغانستان «في تلك المرحلة الحرجة» او ان تتحمل مسؤولية ما يترتب على ذلك «من عواقب وخيمة». وقالت ميليشيا طالبان انها سيطرت على ممر استراتيجي في وسط افغانستان امس وان الزعيم المعارض الشمالي دستم خسر مدينتين جديدتين لصالح متمردين من بين قواته موالين للحركة الاسلامية. وقال مولوي وكيل احمد وهو مسؤول رفيع في طالبان يقيم في قندهار بجنوب افغانستان لوكالة الانباء الاسلامية الافغانية ومقرها باكستان ان قوات الجنرال عبد المالك التي تمردت على دستم وتؤيد طالبان استولت على قندوز عاصمة اقليم قندوز وساري بول عاصمة اقليم جوزجان. ولم يرد تأكيد من مصدر مستقل للتقرير الاخير عن الانتصارات التي حققتها قوات عبد المالك الذي قاد تمردا تدعمه طالبان على دستم في اربعة اقاليم شمالية الاثنين.

وأعلن عبد المالك حاكم اقليم فرياب تأييده لطالبان الاثنين وقال انه اسر خمسة الاف من جنود دستم واستولى على اقليمين احدهما اقليم فرياب الواقع الى الغرب من معقل دستم في مزار الشريف. وقالت اذاعة طالبان في بث من كابول الليلة الماضية ان طالبان تتقدم نحو اقليم فرياب بعد ان اخترقت دفاعات دستم. ولم تذكر تفصيلات.

لكن متحدثا باسم المعارضة قال امس ان قوات طالبان لم تدخل فرياب بعد وان المفاوضات مستمرة من أجل اعادة عبد المالك الى صفوف تحالف المعارضة.

وقال الدكتور عبد الله لرويتر خلال اتصال هاتفي من شمال افغانستان «لم تدخل طالبان فرياب حتى الان. نحاول حل المشكلة بين عبد المالك ودستم. لقد بدأنا ذلك فعلا».

يلتسين يرأس اجتماعا بشأن اصلاحات عسكرية

■ موسكو - رويتر: قال متحدث باسم الحكومة امس ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين سيرأس اجتماعا لمجلس الدفاع يوم الخميس. ومن المتوقع ان يبحث الاجتماع الذي اجل عدة مرات بسبب مرض يلتسين اصلاح الجيش وهو من المجالات التي لم تكد التغييرات تبدأ فيها. ويأتي هذا الاجتماع قبل اسبوع من توقيع يلتسين على اتفاق مع حلف شمال الاطلسي. وخلال الحملة الانتخابية التي قام بها يلتسين الصيف الماضي امر بتحويل القوات الروسية الضخمة والقليلة الفعالية الموروثة عن العهد السوفييتي الى جيش قتالي من المحترفين بحلول عام 2000.

ويشعر يلتسين بالقلق من التدهور العام للقوات المسلحة الروسية وتكاليفها الباهظة. ولكن عملية الاصلاح تعطلت بسبب النزاع بين مجلس الدفاع وهو مجلس استشاري مؤلف من كبار المسؤولين الامنيين ويديره معاون يلتسين المقرب يوري باتورين وبين وزير الدفاع ايغور روديونوف. ويدور الخلاف حول السبل العملية لاصلاح الجيش. ولكن جميع الاطراف تتفق فيما يبدو على ان الموعد الذي حدده يلتسين للاصلاح لا يمكن الوفاء به. واشارت مصادر في الكرملين الى ان يلتسين مستاء من تعطل الاصلاحات العسكرية وانه يتعد للتدخل من اجل مواصلتها.

مواجهات عنيفة في نيقوسيا على هامش «حفلة السلام الموسيقية» اليونانية التركية

■ نيقوسيا - اف ب: اصيب 40 شخصا بجروح في مواجهات عنيفة وقعت مساء الاثنين في الشطر اليوناني في نيقوسيا على هامش «حفلة السلام الموسيقية» التي نظمت على خط التماس.

ووصف ضابط في الشرطة هذه التظاهرات «بانها اسوأ ما شهدته نيقوسيا».

واضرم نحو الف قبرصي يوناني يشاركون في حفلة موسيقية مضادة، قرب المتحف الوطني على بعد نحو 500 متر من خط التماس حيث تجري الحفلة من اجل السلام، في عشرات الاطارات وسلات المهملات الامر الذي خلف سحابة من الدخان الاسود.

وقام متظاهرون بتخريب واجهات المحال التجارية بالقرب من المتحف.

وذكر شهود عيان ان شرطة مكافحة الشغب تدخلت مطلقة الغاز المسيل للدموع في حين حاول نحو 150 ناشطا قوميا مهاجمة قوات الامن.

وقال متحدث باسم الشرطة انها اعتقلت 37 شخصا لاضرامهم النار في الشوارع ومهاجمة عناصر من الشرطة او الحاق اضرار بواجهات المحال التجارية.

واكد انه «لم يسبق لنيقوسيا ان شهدت مثل هذه الحوادث لكننا نسيطر على الوضع».

وادت الحوادث الى اصابة اربعين شخصا بجروح طفيفة نقلوا الى المستشفى الحكومي القريب للمعالجة وعادوا الى منازلهم حسبما ذكر مصدر طبي.

وفي القطاع التركي من نيقوسيا رشق متطرفون اتراك حجارا على الحافلة التي كانت تقل المغني التركي وهو في طريقه الى خط التماس للمشاركة في الحفلة الموسيقية.

واوضحت مصادر امنية ان معظم مهاجمي الحافلة ينتمون الى مجموعة «الذئاب الرمادية» اليمينية المتطرفة، وانهم جاؤوا من تركيا وليسوا تاليا من القبارصة الأتراك.

وأطلق مئات القبارصة الأتراك في نيقوسيا، تعبيرا عن استنكارهم هذا الاعتداء، هتافات منها «لا يمكن عرقلة السلام في قبرص».

وانبرى مصطفى اكينجي، احد ابرز مسؤولي المعارضة اليسارية القبرصية التركية، مخاطبا الحشود بقوله «رغم هذا الحادث المؤسف، يجب تنظيم تظاهرات أخرى على غرار الحفلة اليونانية - التركية من أجل تعزيز الثقة بين المجموعتين القبرصيتين».

وشارك نحو الفين من الشباب القبارصة الاتراك والقبارصة اليونانيين في قبرص للمرة الاولى منذ 34 عاما في هذه الحفلة الموسيقية التي احياها المغنيان اليوناني ساكيس روفاس والتركي بوراك كوت.

وجرت الحفلة الموسيقية التي بثتها شبكتا تلفزيون يونانية وتركية وشبكات التلفزيون القبرصية مباشرة في اجواء هادئة نسبيا تخللتها مشاجرات بين المشاهدين لمدة 10 دقائق.

ووقعت اعمال العنف عندما رسم قبرصيان تركيان بايديهما اشارة ترمز الى حركة «الذئاب الرمادية» التركية المتطرفة وما لبث جنود الامم المتحدة ان ابعدوهما الى الشطر الشمالي من الجزيرة الذي يحتله الجيش التركي منذ العام 1974.

ولهذه المناسبة اتخذت تدابير امنية مشددة ووضع 400 جندي من الامم المتحدة في حالة تأهب لضمان امن الشباب الذين حضروا الحفلة وتفاديا لوقوع حوادث.

وقد اخضع جميع المشاهدين لعمليات تفتيش عند مدخل الملعب حيث بدأوا يتوافدون اعتبارا من الساعة 20,00 بالتوقيت المحلي.

الانتخابات الفرنسية: اليمين واليسار المتقاربان في الاستطلاعات يحاولان استمالة الناخبين المترددين

■ باريس - اف ب: لا يزال امام اليمين واليسار الفرنسيين ايام قليلة قبل الانتخابات التشريعية لاستمالة الناخبين المترددين البالغة نسبتهم 40 في المئة اذ اظهرت استطلاعات للرأي الأخيرة في نهاية الأسبوع الفائت تقارب النتائج التي يتوقع أن يحققاها في الدور الأول من العملية، وهي تناهز لكل منهما نسبة 40 في المئة من أصوات الذين اتخذوا قرارهم الانتخابي.

ورغم تقارب نسب الأصوات التي ينتظر أن يحصل عليها كل من الفريقين، بحسب الاستطلاعات، تشير التوقعات الى أن اليمين المسيطر منذ 1993 على البرلمان بواقع اربعة أخماس عدد النواب، سيتفوق على خصمه بنتيجة الدور الثاني من الانتخابات في الأول من حزيران (يونيو) المقبل بفارق اكبر بكثير يراوح ما بين 40 مقعدا و130 وفق الاستطلاعات اياها.

وقد يلعب حزب «الجبهة الوطنية» اليميني المتطرف دور المرجح في هذه الانتخابات اذا جيّر أصواته في الدور الثاني لهذا الفريق او ذاك. اذ تتوقع الاستطلاعات أن يحصل على ما بين 13 و15 في المئة من الأصوات. وتراجع الحزب الاثنين عن تصريحات لزعيمه جان ماري لوبن أعلن فيها انه يريد الحاق الهزيمة باليمين التقليدي بأي ثمن ملمحا الى انه قد يدعم اليسار في الدور الثاني من الانتخابات، مما سبب الضياع في صفوف محازبيه.

واوضح لوبن الاثنين موقفه قائلا «لم ادع الى التصويت للاشتراكيين». اما برونو ميغريه، أحد أبرز مسؤولي الحزب، فقال في الاطار نفسه «ليس واردا لدينا أن ندعو الى التصويت لليسار».

وقبل اسبوع من الدور الأول، ركز اليمين حملته الانتخابية على وعد بخفض ضريبة الدخل من 1997 الى سنة 2001 في حين أكد اليسار أنه سيعمل على ايجاد 700 الف فرصة عمل. لكن برنامج كل من الفريقين لا يزال غير واضح.

وأكد الديغوليون والليبراليون انهم يريدون مداخيل ضريبية أقل وأنهم سيخفضون الضرائب على الرواتب المتدنية بهدف تشجيع أرباب العمل على خلق وظائف.

أما الاشتراكيون فجعلوا الموضوع الرئيس في حملتهم ايجاد 700 الف وظيفة.

لكنهم يواجهون صعوبات في اقناع الناخبين بأن مشروعهم سيتيح لهم وقف ارتفاع نسبة العاطلين من العمل التي باتت 12,8 في المئة من مجموع اليد العاملة، مما يجعل البطالة احدى أبرز المعضلات التي تواجهها فرنسا.

لكن استطلاعا أخيرا للرأي اظهر أن الفرنسيين متشائمون في شأن الضرائب، سواء فاز اليمين أو اليسار، اذ توقع 42 في المئة منهم أن ترتفع الضرائب اذا فاز الاشتراكيون، فيما ابدى 39 في المئة اعتقادهم انها ستبقى على حالها. اما الذين توقعوا ارتفاعها في حال فوز اليمين، فبلغت نسبتهم 44 في المئة، ورأى 33 في المئة انها قد لا تتغير اذا صدقت هذه الفرضية الانتخابية.

واللافت أن الفريقين المتنافسين اتجها في نهاية الحملة الانتخابية الى الاقلال من التطرق الى موضوع العملة الأوروبية الموحدة، مما يشير الى أن الفرنسيين ينخرطون في المشروع من دون كبير حماسة.

وكان اليمين ركز في بدء حملته على الموضوع الأوروبي وانتقد سياسة الاشتراكيين المتناقضة في هذا المجال، اذ تحالفوا، هم الذين كانوا يتولون الحكم لدى توقيع معاهدة ماستريخت، مع الشيوعيين المعارضين للمشروع الأوروبي. ورد اليسار متهما اليمين «بقبول اليورو (العملة الموحدة) من دون شروط». لكن سرعان ما تراجع تطرق الفريقين الى هذا الموضوع.

وستتميز الأيام الأخيرة من الحملة بتكثيف المسؤولين السياسيين الرئيسيين مداخلاتهم. ومن المتوقع أن يتدخل الرئيس الفرنسي جاك شيراك شخصيا في الحملة من جديد بعد عودته من زيارته الرسمية للصين. وكان شيراك فاجأ الجميع بتقديمه موعد الانتخابات عشرة أشهر. لكن رئيس الوزراء الديغولي السابق ادوار بالادور، المرشح الممكن لخلافة رئيس الوزراء الحالي آلان جوبيه الذي يعاني شعبية متدنية جدا، اعتبر أن «الامتناع عن الاقتراع هو أكبر خطر في هذه الانتخابات».

مبعوث الامم المتحدة يناشد الافغان التوقف عن القتال

■ اسلام اباد - رويتر: ناشد نوربرت هول المبعوث الخاص للامم المتحدة الافغان امس الثلاثاء التوقف عن القتال واجراء محادثات سلام بعد القتال الجديد الذي نشب في شمال افغانستان.

وقال في بيان صدر في اسلام اباد «مع تجدد القتال - تكرر البعثة الخاصة للامم المتحدة في افغانستان مناشدتها للاطراف المتحاربة بالتوقف عن اراقة الدماء والعودة الى مائدة المفاوضات. «وستواصل البعثة جهودها للتوصل الى هدنة مبكرة بين الاطراف المتحاربة تكون اساس حل سلمي للصراع في افغانستان».

واستطرد «نناشد جميع الدول ذات النفوذ القيام بدورها لتسهيل التوصل لتسوية عن طريق التفاوض».

وتمرد الجنرال عبد المالك على زعيم المعارضة الافغاني الشمالي الجنرال عبد الرشيد دستم الاثنين وانضم الى صفوف ميليشيات طالبان الاسلامية التي استولت على كابول في ايلول (سبتمبر).

اليابان: اتساع الابعاد السياسية والمصرفية لفضيحة نومورا

طوكيو - من ليندا سيج:

دخلت فضيحة فساد تدور حول شركة نومورا العملاقة للاوراق المالية منعطفا جديدا قد تكون له ابعاد سياسية حين اعلن كبير امناء مجلس الوزراء الياباني ان ثلاثة وزراء يحتفظون بحسابات في اكبر شركة سمسرة في اليابان.

وفي تطور اخر يشير الى اتساع نطاق الفضيحة تفقد الادعاء مقر رئاسة واحد من اكبر المصارف التجارية في اليابان هو بنك داي ايتشي كانجيو المحدود.

وصرح سيروكو كاجياما كبير امناء مجلس الوزراء خلال مؤتمر صحافي الثلاثاء بان ثلاثة وزراء في حكومة اليابان لديهم «معاملات» مع نومورا لكنه نفى حصولهم على اي معاملة تفضيلية.

وقالت وكالة كيودو للانباء ان رئيس وزراء اليابان ريوتارو هاشيموتو نفى امس الثلاثاء احتفاظه او افراد اسرته بحسابات شخصية لدى شركة نومورا للاوراق المالية المتورطة في فضيحة فساد.

ونقلت الوكالة عن هاشيموتو قوله «زوجتي وابنتي المسجلتان في بطاقتي العائلية ليس لهما حسابات. اما (بناتي) المتزوجات او اللاتي يعشن بمفردهن فلا اعرف شيئا عنهن في هذا الامر لانه مسؤوليتهن الشخصية».

كما نفى ذلك عدد من اعضاء الحكومة من بينهم وزير المالية ووزير التجارة شينجي ساتو.

ويجري حاليا تحقيق مع نومورا بشأن ما يشتبه بانها صفقات غير مشروعة.

وقال وزير المالية هيروشي ميتسوزوكا في مؤتمر صحافي الثلاثاء ان ثلاثة وزراء في حكومة اليابان يحتفظون بما يسمى حسابات الشخصيات المهمة جدا في شركة نومورا للاوراق المالية.

وفي بيان قد يكون له اثر على حكومة رئيس الوزراء قال ميتسوزوكا ان تفاصيل التحقيق الذي اجراه كاجياما ستذاع في وقت لاحق الثلاثاء.

واعتقل الاسبوع الماضي اثنان من مديري نومورا السابقين ومسؤول رفيع ثالث في نومورا في القضية. ويحقق الادعاء ايضا في امكانية حدوث مخالفات ذات صلة «بحسابات الشخصيات المهمة» المخصصة للعملاء البارزين من رجال السياسة وكبار رجال الدولة. ونفت نومورا انها كانت تقدم اي معاملة تفضيلية لاصحاب ما يتراوح بين 8000 و9000 حساب من حسابات الشخصيات الهامة.

وقال كاجياما «اتصلت بالوزراء الثلاثة وليس للامر صلة (بفضيحة نومورا) المعاملات كانت متعلقة بسندات حكومية وصناديق ائتمانية. والاثنان لا يمكن ان تدخل المحسوبية في معاملاتهما».

اصابة 96 مغربيا بحريق في الدار البيضاء

■ لندن - رويتر: قال التلفزيون المغربي الاثنين ان حريقا شب في منطقة اكواخ فقيرة بالدار البيضاء مساء الاحد فاصاب 96 شخصا.

ونقل التلفزيون في بث التقطته هيئة الاذاعة البريطانية عن بيان لوزارة الداخلية قوله ان الحريق دمر 118 كوخا من الصفيح واستغرق ثلاث ساعات للسيطرة عليه.

واضاف التلفزيون ان سبب الحريق في منطقة بنمسك غير معروف. وقال ان الحكومة قدمت معونات طارئة الى المتضررين.

الصين تعرب عن ارتياحها للقرار الامريكي تجديد بند الدولة الاولى بالرعاية

■ بكين - اف ب: اعربت الصين امس عن ارتياحها للقرار «البعيد النظر» الذي اتخذه الرئيس الامريكي بيل كلينتون بتجديد الامتيازات التجارية التي تتمتع بها الصين او ما يعرف «ببند الدولة الاولى بالرعاية».

ولكن متحدثا رسميا صينيا طالب على الفور بان يمنح هذا الامتياز للصين بشكل دائم وليس على اساس سنة قابلة للتجديد.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية شين غوفانغ «اننا نرحب بقرار الرئيس الامريكي تجديد بند الدولة الاكثر رعاية. نعتقد انه قرار بعيد النظر (...) وهو في مصلحة البلدين».

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون قد اعلن في كلمة القاها امام جمعية رجال اعمال في البيت الابيض «لقد قررت تمديد بند الدولة الاولى بالرعاية للصين خلال السنة المقبلة».

لكن المتحدث الصيني اضاف امام الصحافيين «ان امر البحث سنويا في تجديد هذا البند يسيء الى اقامة علاقات تجارية مستقرة على المدى الطويل».

وختم بالقول «نأمل ان تتمكن الحكومة الامريكية مستقبلا من اتخاذ اجراءات فاعلة من اجل حل هذه المسألة كليا كي يصار الى خلق مناخ مناسب لحسن تطور التجارة بين البلدين».

أميرال أمريكي: الصين لا تمثل تهديدا

■ سنغافورة - رويتر: قال الاميرال جوزيف برويرر رئيس القيادة العسكرية الامريكية في منطقة اسيا والمحيط الهادي امس ان الصين لا تمثل تهديدا لواشنطن لكن الخلافات مع بكين لن تزول ويجب حسمها.

واضاف برويرر قوله للصحافيين ان الصين ستستغرق ما يتراوح بين 15 سنة و20 عاما لامتلاك القدرة على استعراض القوة العسكرية في المنطقة.

وتابع «لا أرى ان الصين تمثل تهديدا.. وان استراتيجيتنا مع الصين هي التعامل البناء بما يعني التعامل بأسلوب مسؤول مع الصين».

واستطرد برويرر ان الولايات المتحدة غير قلقة حيال امتلاك الصين في الاونة الاخيرة لمدمرتين روسيتي الصنع او ازاء خططها لامتلاك حاملة طائرات في المستقبل.

واشار الى ان مسألة المدمرتين «تثير الاهتمام ولكنها ليست مصدر قلق او انزعاج بالنسبة لنا».

وقال ان الزيارات التي قام بها في الاونة الاخيرة مسؤولون امريكيون كبار للصين مثل زيارة نائب الرئيس الامريكي آل غور والقمة بين الرئيس بيل كلينتون ونظيره جيانغ زيمين ستساعد في تهيئة مناخ طيب للعمل بين البلدين. واستطرد قائلا «اننا نعد لاجراء حوار جيد مع الصين وللعمل على حسم النزاعات وحل الاختلافات في الرأي التي سنواجهها».

وتشمل الخلافات كل من قضايا حقوق الانسان وحماية حقوق الملكية الفكرية والنزاعات التجارية ومسألة تايوان.

وردت الصين بغضب لدى نشر حاملتي طائرات امريكيتين العام الماضي قرب تايوان بعد ان قامت بكين بتجربة صواريخ واجراء مناورات في المنطقة قبل الانتخابات الرئاسية بالجزيرة التي تعتبر الصين انها اقليم منشق منذ فصلتهما حرب اهلية عام 1949.

وقال برويرر ان الولايات المتحدة ستحتفظ بقوة قوامها 100 الف رجل في المنطقة مشيرا الى ان العداوات التاريخية بين عدة بلدان في المنطقة تعني ان لواشنطن دورا تلعبه حتى حال تحقق السلام في شبه الجزيرة الكورية.

وقال «يتجاوز التزامنا بالوجود الامريكي والاستقرار مسألة شبه الجزيرة الكورية».

ايران تسعى لتعزيز روابطها التجارية والنفطية مع كوريا والصين

■ سيول - رويتر: قال مسؤولون بوزارة التجارة امس الثلاثاء ان وزير النفط الايراني غلام رضا اغازادة امضى اليوم الاول من زيارته لكوريا الجنوبية التي تستغرق اربعة ايام في مصنع دايو موتور للسيارات في مدينة كونسان بجنوب غرب البلاد. واضافوا ان الوزير الذي وصل الى سيول امس الاول يزور كوريا الجنوبية بناء على دعوة وجهتها له وزارة التجارة بعد ان تلقت طلبا بهذا الشأن من مجموعة دايو. ومن المقرر ان يتوجه الوزير الايراني الى الصين غدا الخميس في مستهل زيارة تستغرق خمسة ايام. وفي كوريا الجنوبية ينوي اغازادة عقد عدة اجتماعات ثنائية مع كبار مسؤولي الحكومة والشركات.

وسيجتمع الوزير مع نظيره الكوري الجنوبي تشانغ يول اليوم الاربعاء ومع الرئيس كيم يونغ سام غدا الخميس لبحث سبل تعزيز الروابط.

وتستورد كوريا الجنوبية حوالي 11 في المئة من احتياجاتها النفطية من ايران.

وفي بكين قال مسؤول بالسفارة الايرانية امس ان اغازادة سيبحث خلال زيارته للصين التعاون في التنقيب عن النفط والغاز وتعزيز الصادرات الايرانية للصين.

هكذا من الأصل

المتمردون يفرون الى مناطق حزب الطالباني على الحدود الايرانية

تركيا تتجاهل الدعوات للانسحاب وتؤكد بقاء قواتها في شمال العراق

على الحدود التركية العراقية ـ من عثمان سنكول:

لم تعبأ تركيا بمناشدات بغداد وشركائها في حلف شمال الاطلسي بوقف حملتها ضد الأكراد في شمال العراق فدفعت بتعزيزات من الجنود والاغذية عن طريق البر والجو.

وعبرت ثلاثون شاحنة مدنية تقل جنودا الحدود العراقية امس ونقلت طائرات الهليكوبتر معدات الى منطقة نائية لتعزيز الهجوم الذي يستمر لليوم السابع على قواعد متمردي حزب العمال الكردستاني.

ولكن الحدود ظلت مغلقة دون الصحافيين ومن غير الممكن تحديد حجم العملية التي بدأت قبل فجر الرابع عشر من ايار (مايو) بهجوم عشرة الاف جندي تدعمهم الدبابات والمدفعية والغطاء الجوي. وقالت وكالة انباء الأناضول نقلا عن مصادر عسكرية ان 1300 من مقاتلي حزب العمال الكردستاني قتلوا حتى الان وأسر منهم 200.

وأوردت وكالة انباء ديم التي تتخذ من المانيا مقرا لها والقريبة من المتمردين الاكراد ان الجيش التركي تكبد خسائر فادحة، من بينها مقتل 12 جنديا في انفجار الغام زرعها حزب العمال الكردستاني.

وقال مسؤولو امن محليون ان شخصين قتلا وأصيب سبعة آخرون حين هاجم مسلحان مقنعان يعتقد انهما من حزب العمال الكردستاني حافلة صغيرة في اقليم ديار بكر صباح امس.

والحق هجوم تركي أكبر من هذا في الاجهاز على حزب العمال الكردستاني في عام 1995. وقتل اكثر من 23 الف شخص في اطار حملة حزب العمال الكردستاني المسلحة ضد تركيا من أجل الحصول على الاستقلال او الحكم الذاتي في جنوب شرق البلاد منذ عام 1984.

وقال وزير الدفاع التركي طرخان تايان في تصريحات اذاعها التليفزيون التركي «ستستمر العملية الى ان تتحقق النتائج المطلوبة».

وأضاف تايان «سنواصل الكفاح ضد جماعة حزب العمال الكردستاني الارهابية التي تزعج تركيا وتقهر شعب المنطقة وتسعى للهيمنة الاقليمية».

وفي الوقت نفسه طلب العراق من الامم المتحدة ممارسة الضغط على انقرة لتعيد النظر في «سياساتها العدوانية» في شمال العراق. وذكرت الصحف العراقية ان وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف بعث برسالتين الى كل من الامين العام للامم المتحدة ورئيس مجلس الامن مطالبا بتدخلهما لدى تركيا حتى تعيد النظر في سياساتها العدوانية فيما يتعلق بالموقف في شمال العراق.

وطلب الاتحاد الاوروبي وبريطانيا وفرنسا حليفتا تركيا في حلف شمال الاطلسي منها تحديد نطاق عملياتها واحترام حقوق الانسان داخل العراق. ولم تكن واشنطن متحمسة للعملية بالرغم من دعمها لتركيا في الماضي.

وادانت كثير من الدول العربية الغاضبة من علاقات تركيا العسكرية باسرائيل عبور حدود العراق الدولية. ووصفت سورية ذلك بانه «غزو».

وأوردت وكالة أنباء الاناضول ان قوات الامن التركية تشتبك مع وحدات تابعة لحزب العمال في مواجهات بالاسلحة لليوم السابع وتقصف مواقع المتمردين.

وأكدت الوكالة تقارير سابقة من مصادر في شمال العراق بأن مقاتلي حزب العمال فروا الى مناطق يسيطر عليها الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال الطالباني على طول الحدود مع ايران.

وفي وقت سابق طلبت انقرة من طهران اغلاق الحدود في وجه افراد حزب العمال الكردستاني. ولم تعلن طهران أي رد على هذا الطلب.

وأفادت وكالة ديم ان الطائرات المقاتلة التركية وطائرات الهليكوبتر من طراز كوبرا قصفت اجزاء من منطقة متينا.

وتأتي هذه الموجة من الهجمات الجوية في اعقاب قيام حلفاء تركيا من اكراد العراق بطرد حزب العمال الكردستاني من مدينة اربيل الرئيسية في شمال العراق في اطار تصفية حسابات مريرة يوم الاحد. وقال متحدث باسم المؤتمر الوطني العراقي لرويتر ان الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يدعم الحملة ضد المتمردين الاكراد الاتراك هاجم ستة مكاتب تابعة لحزب العمال الكردستاني في اربيل واعدم أسرى.

من جهة أخرى ذكرت وكالة انباء الأناضول التركية امس ان أكثر من 1300 متمرد من حزب العمال الكردستاني (كردي تركي انفصالي) قتلوا منذ بدء العملية العسكرية التركية الاربعاء الماضي ضد قواعد هذا الفصيل الكردي في شمال العراق.

وأوضحت الوكالة ان مع اضافة الجرحى والمقاتلين الذين استسلموا للقوات التركية يكون حزب العمال الكردستاني حرم من 1500 تقريبا من عناصره.

وكانت الحصيلة الرسمية الأخيرة التي اعلنها مساء الاثنين وزير الدفاع التركي تورهان تيان اشارت الى وقوع 1142 قتيلا في صفوف حزب العمال الكردستاني.

دبابة تركية تشارك في العمليات العسكرية بشمال العراق (رويتر)

البرلمان التركي يقترع على الثقة بحكومة أربكان

■ أنقرة ـ رويتر: قال نائب اسلامي في البرلمان التركي للصحافيين ان البرلمان التركي بدأ أمس مناقشة طلب تقدمت به المعارضة لتوجيه اللوم للحكومة التركية برئاسة رئيس الوزراء الاسلامي نجم الدين اربكان.

وقال صالح كابوصوز نائب رئيس حزب الرفاه الاسلامي الذي يتزعمه اربكان وهو عضو في اللجنة الاستشارية البرلمانية «بدأ البرلمان امس مناقشة تمهيدية لطلب توجيه اللوم للحكومة». واجتمعت اللجنة الاستشارية في وقت سابق من امس الاول لمناقشة طلب توجيه اللوم المقدم من جانب المعارضة ضد اربكان وحكومته. وبعد مناقشات امس سيقترع البرلمان على طرح طلب توجيه اللوم للاقتراع في وقت لاحق من الشهر الحالي.

وافلتت الحكومة الائتلافية التركية التي تشغل الان 280 مقعدا في البرمان من ثلاث محاولات لتوجيه اللوم لها منذ تشكيلها في حزيران (يونيو). وتقول المعارضة انها تنتظر ان يصوت لصالح طلب توجيه اللوم للحكومة عددا من نواب الائتلاف الحاكم.

وانشق احد أعضاء حزب الرفاه الاسلامي التركي بزعامة اربكان وانضم الى المعارضة الاثنين مما زاد من المشاكل التي يعاني منها الائتلاف الحاكم في البرلمان قبل التصويت على مشروع قرار لتوجيه اللوم للحكومة.

وقالت وكالة انباء الاناضول ان محمد سونميز عضو البرلمان عن بلدة ينجول الجنوبية الشرقية قدم استقالته الى مكتب رئيس البرلمان ليقلل من عدد المقاعد التي يشغلها حزب الرفاه في البرلمان الى 159 مقعدا.

وفاز حزب الرفاه في الانتخابات البرلمانية باغلبية بسيطة واحتاج الى تشكيل حكومة ائتلافية مع حزب الطريق الصحيح المحافظ.

وتقدمت أحزاب المعارضة يوم الجمعة بمشروع قرار لتوجيه اللوم للحكومة.

وباستقالة سونميز تقلص عدد المقاعد التي يشغلها حزب الرفاه وحزب الطريق الصحيح المتحالف معه الى 280 مقعدا في البرلمان المؤلف من 550 مقعدا.

قطر قلقة من التدخل التركي

■ الدوحة ـ ا ف ب: أعلنت قطر الاثنين انها تتابع بقلق تدخل القوات التركية في شمال العراق وأعربت عن دعمها لسيادة هذا البلد ووحدة أراضيه. وأكد الناطق باسم وزارة الخارجية القطرية فواز العطية دان قطر تتابع بقلق تطور الأحداث في شمال العراق وتؤكد ضرورة المحافظة على استقلال العراق وسيادته ووحدة أراضيه وسلامتها». وقد بدأت تركيا الاربعاء الماضي عملية عسكرية واسعة النطاق في شمال العراق ضد الانفصاليين الاكراد الاتراك في حزب العمال الكردستاني الذين يستخدمون هذه المنطقة كقاعدة خلفية لعملياتهم في تركيا.

ايران: حملة الانتخابات الرئاسية تحتدم ونوري يستعين بخبراء في فنون القتال لحراسته

طهران ـ من ستيفن سويندلز:

احتدم الصراع من لجل استحواذ اكبر عدد من أصوات الناخبين في انتخابات الرئاسة الايرانية التي تجري الجمعة المقبل مع الاستعانة في الحملات الانتخابية بفرق من الرياضيين وخبراء الفنون القتالية العسكرية الذين يجوبون الشوارع.

وهذا ما أقدم عليه مرشح الرئاسة ورئيس البرلمان علي أكبر ناطق نوري للفوز باصوات نصف مليون ناخب ممن يعيشون في قطاعات كبيرة من العاصمة الايرانية المزدحمة والمترامية الاطراف والتي يقطنها نحو سبعة ملايين نسمة.

وتنصب حملة ناطق نوري الانتخابية على المنطقة الثانية بالعاصمة طهران التي يقطنها ابناء الطبقة المتوسطة وتتمركز الحملة في احدى الصالات الراقية للتمرينات البدنية التي تحفل بمختلف الأدوات الرياضية وتديرها مجموعة من الأنصار الاشداء لرجل الدين الايراني منهم من يعمل كحارس خاص له.

وقال داوود أصغري وهو خبير في الفنون العسكرية تظهر صورته كلاعب كاراتيه في بطاقة هويته «انه المكتب الرئيسي لحملة السيد ناطق نوري في هذا الحي وتديره جمعية رجال الدين المحاربين وجمعية الرياضيين».

وتتناقض السترة التي يرتديها أصغري والتليفون المحمول الذي يستخدمه مع مقر قيادة الحملات الانتخابية لمنافس ناطق نوري الرئيسي وهو محمد خاتمي الوزير السابق للثقافة والإرشاد التي ينظم حملاته من مكتب متواضع يبعد كيلومترا واحدا عن مركز ناطق نوري.

ويعمل انصار خاتمي وينامون في مكتب مستأجر تحيط به أوعية الصمغ والسلالم اللازمة للصق ملصقات الحملات الانتخابية للمرشح الرئاسي على الحوائط في المنطقة.

وقال مسؤول الاتصال لحملة خاتمي انه خلال الشهرين الماضيين تضمنت الحملة الانتخابية للمرشح دعوة الناخبين لحضور محاضرات يلقيها خاتمي ودعوة المتعاطفين معه من النواب البرلمانيين للحديث في مساجد المنطقة.

وعلى النقيض من الفريق التابع لاصغري والمزود بأجهزة النداء الالكترونية والبسط الفارسية التي تزين المكان استعان خاتمي في مكتبه بجهاز مذياع متواضع وخط تليفوني فيما بدا جهاز التليفزيون معطلا.

أما مرشح الرئاسة الثالث محمد محمدي ريشهري وزير المخابرات السابق فقد اتخذ من محل متواضع بغرب طهران مركزا لحملته، حيث يقوم مؤيد وحيد يدعى مهدي جولجان الذي ينتمي لجمعية الدفاع عن قيم الثورة الاسلامية بتوزيع مواد وملصقات الدعاية للمرشح.

والمرشح الوحيد في انتخابات الرئاسة من غير رجال الدين هو رضا زواري نائب رئيس جهاز القضاء ويحشد التأييد لنفسه من خلال ملصقات ومساحات اعلانية متساوية افردتها اجهزة الاعلام من اذاعة وتليفزيون لجميع المرشحين على قدم المساواة.

ويتنافس المرشحون الاربعة لخلافة الرئيس أكبر هاشمي رفسنجاني الذي قضى الحد الاقصى لفترة الولاية وهو فترتان مدة الواحدة اربع سنوات وذلك وفقا للدستور الاسلامي لايران.

ووفقا لنتيجة استطلاع للرأي نشر محليا فقد تفوق ناطق نوري علي خاتمي بسبب رسائل تأييد من تجمعات شبابية ضخمة في العاصمة زاد اهتمامها بالانتخابات.

وقال ضابط الاتصال «ادت دعوة خاتمي الى الشبان الى أحداث هزة في المجتمع... الشبان متفتحو الذهن واكثر عصرية ولديهم الكثير من المطالب».

ومضى يقول «حرية التعبير هي القاسم المشترك بين الاسلام والليبرالية... كل ما نتطلع اليه هو حكومة دينية وليس دينا خاصا بالحكومة».

وقال طالبا الجامعة محسن وحمد أثناء سيرهما قرب مكتب خاتمي انهما سيعطيان صوتيهما له لانهما يريان انه سيخفف القيود المفروضة بشأن الزي في الحرم الجامعي وسيرفع القيود المفروضة على استخدام هوائيات الاقمار الصناعية.

ويقول انصار ناطق نوري من الرياضيين ان مرشحهم اكثر المنافسين حنكة والوحيد الذي سيطيع الزعيم الأعلى آية الله علي خامنئي وانه لن يظهر أي ميل للغرب.

وتقول الرسالة التي يتولى اصغري وزملاؤه الثلاثة الترويج لها في شوارع منطقتهم «انه يحارب الصلف الغربي وعاش حياة الفقراء... وهو ملتزم بتعاليم الاسلام وقيمه... انه رجل العمل».

البنتاغون يكشف توقعاته للقرن 21: خفض لعديد الجنود واغلاق 50 قاعدة عسكرية لضمان تحديث الجيش

واشنطن ـ من جيم مانيون:

أعلن البنتاغون توقعاته وتقديراته الاستراتيجية للقرن الحادي والعشرين، خصوصا لجهة خفض عديد الجنود واغلاق خمسين قاعدة عسكرية لضمان تحديث الجيش الامريكي.

لكن الدراسة الدفاعية التي تجرى كل أربع سنوات لا تتوقع قطيعة جذرية مع الاستراتيجية المعتمدة في الولايات المتحدة منذ حرب الخليج في العام 1991 والتي تقضي بأن تكون القوات الامريكية المسلحة مستعدة لمواجهة نزاعين اقليميين في وقت متزامن ولابقاء مئة الف عنصر على التوالي في اوروبا وفي آسيا.

من جهة أخرى تتوقع دراسة البنتاغون التي شملت مرحلة ممتدة من 1997 الى 2015 ان تبقى الولايات المتحدة القوة العظمى الوحيدة في العالم حتى العام 2015، والا تواجه أي منافس كبير أو ائتلاف اقليمي يمكن ان يقف في وجهها حتى ذلك الحين، مع ان روسيا والصين يعتبران منافسان محتملان بعد هذا التاريخ بالرغم من غموض مستقبلهما.

وترى الدراسة ان مصادر الاخطار الاقليمية المحتملة تبقى في الخليج حيث لا تزال ايران والعراق يشكلان تهديدا، وكذلك في شبه الجزيرة الكورية.

كما يعبر التقرير عن القلق من مخاطر انتشار الاسلحة النووية والجرثومية والكيميائية وكذلك الارهاب. وتقول الدراسة في هذا الخصوص ان «الهيمنة الامريكية في مجال الأسلحة التقليدية قد يشجع بعض الخصوم على اللجوء الى أسلحة غير موازية (نووية وكيميائية او جرثومية) لمهاجمة قواتنا ومصالحنا في الخارج ولمهاجمة الامريكيين في داخل الولايات المتحدة».

ومن المحتمل الا تتمكن اي قوة او تحالف اقليمي من تشكيل ما يكفي من القوات التقليدية خلال العشر أو الخمس عشرة سنة المقبلة لدحر قواتنا اذا ما تمت تعبئة ونشر كل القدرات العسكرية الامريكية في منطقة النزاع».

وقالت الدراسة الى ان العسكريين الروس قد يشهدون تدهورا تدريجيا لقواتهم المسلحة اذا لم يعاد تنظيمها وخفضها. وسيكون مستقبل روسيا مرهونا ايضا بقدرتها على تطوير اقتصادها في اجواء سياسية مستقرة.

وفي ما يتعلق بالصين، رأى البنتاغون ان بكين «مهيئة لأن تصبح قوة عسكرية من الصف الاول في اسيا» لكن تحديث قواتها المسلحة قد يصطدم بـ«التحديات الداخلية وخصوصا تنمية بنياتها التحتية الاقتصادية والاحتكاكات بين اقتصاد السوق الحديث ونظام سياسي استبدادي».

وسيتعين على العسكريين ايجاد السبل لخفض 60 الفا من الجنود العاملين في الجيش وكذلك عدد قوات الاحتياط والموظفين المدنيين التابعين للادارات العسكرية. والهدف هو ان يصل عدد عناصر الجيش العامل الى 1.36 مليونا مقابل 1.45 مليونا اليوم.

وحتى الان ترك ستمئة الف عنصر صفوف الجيش الامريكي منذ سقوط جدار برلين في العام 1989.

وقد حاول وزير الدفاع الاميركي ويليام كوهين اثناء عرضه للتقرير الاثنين جاهدا الى الدفاع عن الخيارات المعتمدة. وقال في مؤتمر صحافي: «اذا اردتم الحفاظ على القواعد لن تتمكنوا من التحديث. واذا أردتم المحافظة على كل المنشآت لن يكون بامكانكم حماية قواتكم»، مضيفا ان الدراسة الدفاعية تحتفظ بقدرات التدخل لدى القوات الحالية مع العزم على تحديثها.

وتعرض الدراسة الدفاعية، التي تشكل أهم مراجعة واعادة تقويم لوضع القوات المسلحة الامريكية وامكاناتها في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، «افضل الخيارات الممكنة» في هذا المضمار، على قول وزير الدفاع.

ويحرص التقرير، الذي رفع الى الكونغرس، على تحديد التهديدات الحالية والمستقبلية بالنسبة للولايات المتحدة وكذلك الامكانات المتوافرة أمام هذا البلد للتصدي لها في عالم متغير بعد الحرب الباردة.

فالقوات البرية ستخفض 15 الفا من جنودها العاملين البالغ عددهم حاليا 495 الفا. لكنها ستحتفظ بعشر فرق عاملة جاهزة ومستعدة للقتال. وسيخفض 45 الف عنصر من قوات الاحتياط.

فضلا عن ذلك فانه لا بد لسلاح البر ان يركز جهوده على اعتماد انظمة المعلوماتية بشكل أوسع متكيف مع العمليات على الأرض ومع الوسائل اللوجستية، اذ ان الهدف هو خفض عديد القوات الموجودة في أوضاع قتالية.

وفي ما يتعلق بقوات البحرية فهي ستحتفظ من ناحيتها بحاملات طائراتها الـ12 والطواقم المرافقة لها لكنها ستخفض اسطولها في ميادين اخرى، ليتراجع عدد السفن الحربية من 128 الى 116 وعدد الغواصات من 73 الى 50.

وستحصل البحرية على 548 من الطائرات المطاردة اف ـ ايه ـ 18 اي ـ اف سوبر هورنيت بدلا من الف كما كان مقررا. وقد وجهت انتقادات عدة الى هذه الطائرة باعتبار انها قد تصبح قديمة بسرعة. وسيخفض 18 ألفا من جنود البحرية العاملين و4100 من قوات الاحتياط في البحرية.

اما سلاح الجو فسيخسر فرقة قتالية ستلحق بقوات الاحتياط كما سيشهد اكبر عملية خفض لجنوده الذين سيسحب منهم 27 الف رجل.

كذلك سيخفض سلاح الجو مشترياته من الطائرات القاذفة اف ـ 22 المعروفة بالطائرات «الخفية»، والتي تنتقدها الاوساط المتخصصة لكلفتها اذ تبلغ كلفة الواحدة منها 158 مليون دولار. ولن تتمكن من الحصول منها سوى على 339 بدلا من 438 كما كان مقررا في الأصل.

الى ذلك تتوقع الدراسة الدفاعية ايضا تأخير برنامج نظام صواريخ «الدفاع الميداني ضد الصواريخ البالستية التكتيكية» (تي ايتش اي اي دي) بسبب صعوبات تقنية جمة.

وحددت الدراسة هدفا هو خفض النفقات والتوفير باغلاق خمسين قاعدة عسكرية على مرحلتين وباعادة النظر في العلاقات بين وزارة الدفاع والقطاع الخاص الذي سيمنح دورا أكبر في المجالات العسكرية.

واعطى ويليام كوهين امس واليوم الاربعاء أمام أعضاء الكونغرس توضيحات مطولة حول الاصلاحات المقترحة في الدراسة الدفاعية. وهو لم يخف انه يتوقع انتقادات كبيرة خصوصا بشأن اغلاق القواعد.

محكمة لبنانية تشير الى «تخويف ناخبين» بين أسباب الغاء عضوية 4 نواب بالبرلمان

بيروت ـ من اندرو تارتوفسكي:

قال المجلس الدستوري في لبنان امس ان تخويف ناخبين وسوء تنظيم وتلاعبا كانت من بين الأسباب التي أدت الى اسقاط عضوية أربعة نواب برلمانيين في انتخابات العام الماضي.

وكان اسقاط عضوية النواب الاربعة وهو أمر غير مسبوق في تاريخ الحياة النيابية في لبنان وصف بأنه «تاريخي». والغى المجلس الدستوري نيابة النواب الأربعة وبينهم وزير وأمر بأعادة الانتخابات في الدوائر الانتخابية التي تمت فيها عملية الالغاء. الا ان المحكمة رفضت 13 طلبا اخر للطعن في نتائج الانتخابات وذلك دون ابداء الأسباب الأمر الذي دفع أحد القضاة التسعة الى اصدار بيان قال فيه ان على المحكمة ان تؤيد ثلاثة طلبات على الأقل لشخصيات معارضة بارزة هزمت في الانتخابات.

ونقلت صحف عن القاضي سليم عازار قوله ان طلبات من المسيحي الماروني البير مخيبر واليساري حبيب صادق والدرزي اليساري عصام نعمان كان يتعين تأييدها.

وكانت الجمعية اللبنانية لمراقبة ديمقراطية الانتخابات وهي جماعة مستقلة راقبت الانتخابات التي جرت في العام الماضي والخاصة بالمجلس النيابي المؤلف من 128 مقعدا قالت انه كان يتعين تأييد طلبات شخصيات المعارضة السياسية الثلاثة.

وقالت الجمعية التي وصفت الانتخابات بانها اكثر الانتخابات فسادا في تاريخ لبنان ان قرارات المحكمة «تاريخية» الا انه كان يتعين ان تقطع شوطا اطول. وقال بول سالم مدير الرابطة لرويتر انه يعتبر قرارات المحكمة «تاريخية» يمكن البناء عليها مستقبلا.

ومن جهة اخرى اعرب سالم عن اسفه لانه في ثلاث حالات على الأقل اثر النفوذ السياسي على نتائج الانتخابات وأشار الى انه يتعين الغاء هذه النتائج الخاصة بهذه الحالات وايضا بعض الحالات الاخرى.

وقال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري الاثنين ان هذه القرارات تعضد المصداقية في لبنان.

والنواب الاربعة الذين الغيت نيابتهم هم وزير الثقافة والتعليم العالي فوزي حبيش وهو ماروني ونائب عن منطقة عكار بشمال لبنان والنائب السني خالد الضاهر وهو من «الجماعة الاسلامية» عن منطقة عكار والنائب اميل نوفل وهو نائب ماروني عن منطقة جبيل الساحلية الشمالية والنائب هنري شديد وهو نائب عن المقعد الماروني عن منطقة البقاع شرق لبنان. وكان السياسي الماروني المعارض مخايل الضاهر طعن في انتخاب حبيش على أساس قوله ان الاستخبارات السورية تدخلت في منطقة عكار بشمال لبنان لتخويف الناخبين في مصلحة حبيش.

وقال حبيش في مؤتمر صحافي ان قرارات المحكمة غير سليمة وظالمة مشيرا الى انه لن يستقيل من الوزارة وسيخوض انتخابات فرعية من أجل شغل مقعده الشاغر.

وقالت المحكمة انها اكتشفت مخالفات كبيرة بشأن قانون الانتخابات في ثلاث حالات لاسيما في اجراءات فرز الأصوات. وقالت ان تقارير لجان مراكز الاقتراع تتول التحقق من النتائج لم تكن موقعة أو تضمنت أصواتا غير محددة أو لم تذكر عدد الأصوات.

وانتقدت المحكمة وزارة الداخلية التي تشرف على الانتخابات نظرا لمخالفات فاضحة واهمال جسيم في اعداد التقارير الانتخابية.

الكويت تسعى لشراء مدافع من الصين وصواريخ من بريطانيا

الكويت ـ من أشرف فؤاد:

قالت مصادر سياسية في صناعة السلاح انه يبدو ان الكويت تحبذ شراء مدافع ذاتية الدفع من الصين وصواريخ «سي سكوا» البريطانية في صفقات قد تصل كلفتها اجمالا الى 400 مليون دولار.

وقال مصدر غربي في صناعة الاسلحة «نعتقد الان ان الكويت تحبذ شراء مدافع ذاتية الدفع من الصين تكفي لتسليح كتيبة». وأضاف قوله ان المجلس الأعلى للدفاع في الكويت ناقش هذه الاحتياجات في الاونة الاخيرة. ولم يصدر بيان رسمي بشأن قرارات مجلس الدفاع.

ويبلغ اجمالي احتياجات القوات البرية الكويتية تسليح ثلاث كتائب بالمدافع. وقال خبراء في صناعة الاسلحة ان صفقة مع الصين ينظر اليها البعض بوصفها «قرارا سياسيا» تجيء لمكافأة الصين على موقفها خلال أزمة الخليج بين عامي 1990 و1991 وقد يصل حجمها الى 300 مليون دولار.

وقال مصدر سياسي كويتي بشأن الصفقة المثيرة للجدل التي يقدر حجمها بنحو 90 مليون دولار انه يعتقد ان المجلس قرر تأييد وزارة الدفاع في تمسكها بشراء صواريخ سي سكوا الا انه قال انه لم يسمع شيئا عن الصفقة الصينية.

وقالت مصادر صناعة أسلحة ان الكويت تحبذ تنفيذ العرض الصيني الذي يواجه منافسة قوية من مدافع (بديزت اي اس 90) البريطانية ومدافع الـ(اي دبيلو 155 مليمترا جي 6) الجنوب افريقية و(أم 109 اي 6 بالادين) الامريكية.

الجزائر تعرض مكافآت ضخمة مقابل معلومات عن الأصوليين المطلوبين

■ باريس ـ رويتر: خصصت الحكومة الجزائرية التي تواجه حملة عنف يشنها متشددون اسلاميون مكافأة تصل الى 4.5 مليون دينار جزائري (80357 دولارا) للمقيمين لمن يدلي منهم بمعلومات تؤدي لاعتقال أو قتل متشددين مطلوبين في الجزائر.

وقال مقيمون في اتصال هاتفي من العاصمة الجزائر امس ان مكافأة الحكومة المقترحة لمن يرشد عن الاسلاميين ظهرت على ملصقات علقت في ضواح كثيرة بالعاصمة.

وأضافوا ان اسماء المطلوبين تصدرها عنتر زوابري زعيم الجماعة الاسلامية المسلحة ومنافسه مدني مزراق زعيم الجيش الاسلامي للانقاذ ونائبه احمد بن عيشة.

وتشن الجماعة الاسلامية المسلحة ومنافسها الجيش الاسلامي للانقاذ وهو الجناح العسكري للجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة حرب عصابات منذ خمس سنوات للاطاحة بالحكم وتحويل الجزائر الى دولة اسلامية اصولية.

وقتل نحو 60 الف شخص في أعمال العنف التي اندلعت منذ ألغت السلطات أوائل 1992 انتخابات عامة كان الاسلاميون متقدمين فيها.

وعرضت الحكومة ايضا مكافأة تصل الى ثلاثة ملايين دينار (53570 دولارا) لمن يدلي بمعلومات تؤدي لاعتقال ثلاثة شخصيات بارزة من المتشددين وهم سعيد مخلوفي ومصطفى كرتلي وميلود حابي.

وقالت صحيفة «الوطن» الجزائرية امس دون ذكر تفاصيل ان قوات الامن قتلت في تلك الاثناء 28 متشددا في عمليات نفذتها في ولايتي تيسمسيلت وسعيدة الغربيتين خلال الأيام القليلة الماضية.

واضافت الوطن ان قنبلتين منزليتي الصنع انفجرتا يوم الاحد في جنوب العاصمة وتسببتا في خسائر مادية فقط.

وفد برلماني روسي يصل الى العراق

■ بغداد ـ رويتر: ذكرت الصحف العراقية الرسمية امس الثلاثاء ان وفدا من البرلمان الروسي الدوما وصل الى بغداد في زيارة رسمية تستغرق أربعة أيام.

وأضافت الصحف ان الوفد الذي يرأسه رمضان عبد اللطيفوف رئيس المجموعة البرلمانية الروسية العربية سيجري مباحثات تتناول تطوير العلاقات بين البلدين.

ويضم الوفد أيضا عددا من المسؤولين الروس منهم رئيس مجلس الوزراء في جمهورية داغستان وعدد من ممثلي كبريات الشركات النفطية الروسية.

وكان العراق وروسيا وقعا الشهر الماضي اتفاقا يسمح للشركات الروسية بتطوير أحدث الحقول النفطية العراقية وهو حقل غرب القرنة الذي تبلغ احتياطياته النفطية من سبعة الى ثمانية مليارات برميل.

رؤساء أركان الجيوش الخليجية يجتمعون اليوم

■ الرياض ـ ا ف ب: ذكر بيان صادر عن الامانة العامة لمجلس التعاون الخليجي ان رؤساء اركان جيوش دول مجلس التعاون الخليجي الست سيعقدون لجتماعا لهم في مسقط اليوم الاربعاء.

وقال البيان «ان اللجنة العليا المكلفة بمتابعة تنفيذ قرارات الدفاع الجماعي والتعاون العسكري بين دول مجلس التعاون ستعقد اجتماعها الرابع في مسقط اليوم الاربعاء 21 ايار (مايو) برئاسة الوزير المسؤول عن شؤون الدفاع بسلطنة عمان بدر بن سعود البوسعيدي».

وأضاف ان هدف الاجتماع «مناقشة قرارات المجلس الاعلى لمجلس التعاون التي لم تنفذ ولمعرفة العوائق التي تحول دون تنفيذها ومناقشة المواضيع المتعلقة بالدفاع الجماعي».

وذكر مصدر خليجي ان رؤساء اركان جيوش دول مجلس التعاون الست (المملكة العربية السعودية، الكويت، الامارات، سلطنة عمان، البحرين وقطر) سيبحثون مسألة البدء بتنفيذ مشروع «الاتصال والسيطرة» الهادف الى ايجاد شبكة للانذار المبكر تغطي اجواء دول مجلس التعاون.

وأضاف المصدر ان رؤساء الاركان سيبحثون ايضا في المعوقات التي تعرقل تنفيذ مشروع كبير لتطوير قوات «درع الجزيرة» الخليجية المشتركة والذي يقضي بتطوير القدرات التسليحية والبشرية لقوات درع الجزيرة.

وكانت دول مجلس التعاون قد اتفقت عام 1995 على تعزيز التعاون العسكري في ما بينها وزيادة قدرات قوات «درع الجزيرة» وانشاء شبكة للانذار الجوي المبكر تغطي اجواءها وانشاء شبكة للاتصالات العسكرية.

كما أقرت هذه الدول في كانون الاول (ديسمبر) 1995 رفع عدد قوات درع الجزيرة من أربعة الاف جندي الى 25 الفا. وتتمركز هذه القوات في منطقة حفر الباطن شمال شرق السعودية، وقد لعبت دورا هامشيا في حرب الخليج عام 1991 ضد العراق.

علي صالح ينشئ مجلسا استشاريا في اليمن

■ صنعاء ـ ا ف ب: أصدر الرئيس اليمني علي عبد الله صالح مساء الاثنين قرارا رئاسيا ينص على انشاء مجلس استشاري من 59 عضوا من مختلف التوجهات السياسية في البلاد.

وينص الدستور اليمني على انشاء هذا المجلس الاستشاري لدى الرئاسة. وهو يضم شخصيات سياسية واقتصادية واكاديمية واجتماعية من مختلف المحافظات اليمنية.

ومن بين الاعضاء المشاركين في هذا المجلس رئيسا الحكومة السابقان عبد العزيز عبد الغني ومحسن أحمد ونائب الوزراء السابق والأمين العام المساعد للتجمع اليمني للاصلاح عبد الوهاب الانسي.

وقد حض الرئيس اليمني اليوم مجلس النواب الجديد الذي انتخب في 27 نيسان (ابريل) الماضي ويسيطر عليه حزبه، المؤتمر الشعبي العام، على مواصلة برنامج الاصلاحات في البنى الاقتصادية الذي بدأ في العام 1995 بدفع من البنك وصندوق النقد الدوليين.

700 رجل أمن مزودين بالهراوات والغازات المسيلة للدموع فرقوا المحتجين

الشرطة الاردنية تعتقل ثمانية صحافيين وتعتدي على المتظاهرين في اعنف موجة احتجاج تشهدها عمان على قانون الصحافة الجديد

عمان ـ «القدس العربي» ـ من هنادي فؤاد:

استخدمت قوات الأمن الاردنية امس القوة لفض تظاهرة قام بها الصحافيون احتجاجا على قانون جديد للمطبوعات يفرض المزيد من القيود على الصحافة، ويضيق هامش الحريات العامة.

ومنع حوالي (700) رجل امن مزودين بالهراوات والغازات المسيلة للدموع الصحافيين من الاعتصام على باب رئاسة الوزراء قرب عمان، وقام الامن بقمع المسيرة الاحتجاجية بعد ان التف المتظاهرون على حواجز الشرطة قرب دار الحكومة من احدى الطرق الجانبية، ورفضوا العودة الى عملهم وفض المسيرة. وقال شهود عيان لـ«القدس العربي» ان رجال الامن قاموا بضرب بعض المعتصمين، واعتقلوا ثمانية من الصحافيين، افرجت عنهم في وقت لاحق من مساء امس بكفالة مالية.

كما شاركت في المسيرة بعض رموز المعارضة الحزبية والنقابية، وبعض نواب جبهة العمل الاسلامي. وتعرض المعارض البارز ليث الشبيلات للضرب بعد ان حاول منع رجال الشرطة من اعتقال بعض الفتيات، وقام النائب الاسلامي محمد الحاج باخراج الشبيلات بسيارته الخاصة من موقع الاعتصام تجنبا لاعتقاله. واعلنت المصادر المنظمة للمسيرة عن اعتقال ثمانية من الصحافيين المشاركين بالاعتصام هم مأمون الروسان وصلاح الدين بني هاني ونور الخمايسة من صحيفة «العرب اليوم» الجديدة، ومحمد السهوري، وعبد الكريم البرغوثي، وخالد الرمحي المصور في تلفزيون رويتر، اضافة الى الصحافي حسن عبابنة من صحيفة «الميثاق» ومحمد عجلوني ممثل شبكة التلفزيون الامريكي.

واصيبت مراسلة تلفزيون الجزيرة القطري شيرين هلسة بجروح بليغة نقلت على اثرها الى المستشفى، كما اصيبت ايضا ربى الكراسنة رئيسة تحرير صحيفة «الميثاق»، كما اصيب خلال الاشتباك رئيس تحرير اسبوعية «الحدث» نضال منصور الذي قال لـ«القدس العربي» انه سيقاضي الحكومة.

وتوترت الاجواء في الاردن بين الصحافيين وحكومة عبد السلام المجالي بعد ان اصدرت الاخيرة قانونا جديدا للصحافة يقول المراقبون انه «سينهي» تجربة الصحافة الاسبوعية، ويفرض القانون قيودا شديدة على تناول الموضوعات الصحافية، ويضاعف عشرات المرات «رساميل» الصحف الحالية التي يجب ان «تصوب» اوضاعها بموجب القانون الجديد خلال ثلاثة اشهر فقط، وتضامنت مجالس النقابات المهنية والقوى الحزبية مع الصحف في هذه المعركة.

وبعد فض الاعتصام بالقوة امام دار الحكومة اعلن الصحافيون اعتصاما مفتوحا في مقر نقابتهم في عمان حتى تراجع الحكومة موقفها، وقال المنظمون ان هذا الاعتصام لن «ينفض» الا اذا الغت الحكومة قانون الصحافة الجديد والمؤقت. وتجمع حتى ساعات متأخرة من مساء امس مئات الصحافيين في مقر النقابة التي كان مجلسها القيادي قد اعلن استقالته وباستثناء النقيب سيف الشريف الذي رفض الاستقالة منتقدا لغة «التصعيد» التي اتبعها زملاؤه ضد القانون الجديد.

واعلنت العديد من الروابط والهيئات العربية والدولية تضامنها مع الصحافيين الاردنيين، فيما بدأ ديوان الحكومة باستقبال برقيات الاحتجاج من مختلف دول العالم. ورغم ان نقيب الصحافيين رفض الاستقالة تضامنا مع زملائه، الا ان الصحف اليومية باستثناء ـ يومية الاسواق ـ اعلنت رفضها المطلق للقانون الجديد، وتضامنها مع الصحافة الاسبوعية في ظاهرة هي الاولى من نوعها في الاردن. ولمتابعة مظاهرها الاحتجاجية على القانون الجديد امتنعت الصحف اليومية الصادرة امس واليوم عن نشر اخبارها، وتقاريرها المعتادة، وفردت صفحاتها، ومساحاتها لمتابعة ورصد ردود الفعل الواسعة المناهضة لقرار الحكومة. وكانت الحكومة قد خذلت الصحافة اليومية، وتراجعت عن بيع اسهمها فيها بموجب القانون الجديد خلافا لتعليمات قانون المطبوعات السابق، وقررت الحكومة ايضا عودة الرقابة على الصحف العربية والاجنبية.

وعلمت «القدس العربي» ان الصيغة الجديدة لقانون المطبوعات كانت مطروحة سابقا، لكن رئيس الحكومة آنذاك عبد الكريم الكباريتي رفض اعتمادها.

واستمرت قوى المعارضة باتهام حكومة عبد السلام المجالي بالعودة الى قوانين «العرفية» التي اجهضها التحول الديمقراطي عام 1989.

وفي غضون ذلك اعلنت الحكومة تمسكها بموقفها، وانذرت امس النقابات المهنية باتخاذ عقوبات مشددة بحقها في حالة عدم تراجعها عن قرار سابق لها «باستقالة جماعية»، وكانت العديد من النقابات المهنية قد اعلنت استقالتها تضامنا مع قطاع الصحافيين.

واعتبرت المجالس النقابية تهديدات الحكومة مؤشرا على قرب اتخاذ قرار حكومي «بحل» النقابات المهنية، وهو الامر الذي وصفه ليث الشبيلات بانه «تحصيل حاصل». شبيلات قال لـ«القدس العربي» لا تلزمنا النقابات المهنية، انا

كانت الحكومة مصرة على موقفها المعادي من الحريات العامة للمواطنين وفيما اظهرت الحكومة تشددا في موقفها تجاه الصحافة تواصل البحث في السبل القانونية لمواجهة تعديلات الحكومة على قانون المطبوعات، حيث تنوي الاطراف المتضررة من القانون الجديد «مقاضاة» الحكومة لدى محكمة العدل العليا.


قوات من الشرطة الاردنية تعتقل صحافيا امس اثناء مظاهرة احتجاج ضد قانون الصحافة الجديد (رويتر)

خدام يدين التحالف التركي الاسرائيلي وينتقد قطر

مسؤول اسرائيلي يؤكد ان ليفي مستعد للتوجه الى دمشق وسورية تحمل واشنطن مسؤولية تعثر عملية السلام

الكويت ـ دمشق ـ من ادموند بلير وعصام حمزة:

اكد مسؤول اسرائيلي امس الثلاثاء ان وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي مستعد للتوجه الى دمشق لاستئناف المفاوضات مع سورية.

وقال اسحق ليبانون مسؤول دائرة سورية ولبنان في وزارة الخارجية الاسرائيلية في حديث الى صحيفة (الرأي العام) الكويتية امس ان «وزير الخارجية ديفيد ليفي على استعداد للتوجه الى دمشق ان كانت هناك بوادر حسنة وكذلك نحن على استعداد لاستضافة وزير الخارجية السوري فاروق الشرع في اسرائيل».

لكن ليبانون اضاف «نحن غير مقتنعين بأن الرئيس الاسد وسورية جادان في السعي نحو السلام مع اسرائيل».

وانتقد ليبانون الموقف السوري الذي يشترط استئناف المفاوضات بين الطرفين من النقطة التي توقفت عندها في شباط (فبراير) 1996 مع حكومة حزب العمل الاسرائيلي.

وقال المسؤول الاسرائيلي ان هذا الموقف السوري يعني ان «اسرائيل كانت مستعدة للانسحاب الى خط الرابع من حزيران (يونيو) واتضح ان حكومة رابين ثم حكومة رئيس الوزراء السابق شمعون بيريس لم تقدما مثل هذا الوعد... ومعنى تقدم سورية بهذه الشروط انها غير مستعدة في هذا الوقت بصورة فعلية وجدية ان تتقدم بعملية السلام».

واضاف «نعتقد بأن الاسد لا يريد السلام لذلك عليه هو ان يبادر ويبدي استعداده للسلام وليس اسرائيل فقط».

واكد ليبانون ان «هناك اجماعا ووعيا اسرائيليا بانه مقابل السلام الكامل مع سورية علينا ان ندفع ثمنا لذلك في الجولان لكن ترجمة هذا الوعي الى اقوال وافعال ملموسة يتطلب مفاوضات مباشرة على أعلى المستويات».

واوضح ان المقصود بـ«اعلى المستويات» ان «يجلس رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو مع الرئيس السوري حافظ الاسد او ديفيد ليفي مع فاروق الشرع ويجريا محادثات ويتفاهما معا ومن المحتمل ان تتم ترجمة هذا الوعد الاسرائيلي الى افعال على الارض في الجولان وفي العلاقات الثنائية بيننا وبين سورية».

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قد أعلن امس الاول «اننا نعمل من اجل استئناف المناقشات مع سورية (لكننا) لن نتنازل تحت الضغوط والشروط ولن نتخلى عن شيء بلا مقابل».

وردا على سؤال عن مبادرة امريكية محتملة لاعادة اطلاق المفاوضات مع سورية قال ليبانون ان «كل الجهود تتركز على المفاوضات مع الفلسطينيين وليس هناك اي جديد على المسار السوري».

الى ذلك اتهم ليبانون سورية بالقيام بـ«تصرفات سلبية مثل ما حدث في القمة العربية الاخيرة ومطالبة سورية الدول العربية بتجميد علاقاتها مع اسرائيل».

وقال ليبانون «عشنا 47 عاما من دون اقامة علاقات مع العرب في المنطقة... ولدينا الاستعداد للبقاء من دون اقامة علاقات مع العرب لمئة عام اخرى لكن هذا ليس الهدف الاسرائيلي وليس لمصلحة اسرائيل والمنطقة وشعوبها».

ومن جهة اخرى قالت سورية امس الثلاثاء ان الولايات المتحدة «قبل اسرائيل» تتحمل مسؤولية وصول عملية السلام الى الطريق المسدود واعتبرت ان ذلك يشكل اعترافا بـ«الفشل» داعية العرب الى اعادة النظر بعملية السلام برمتها.

وقالت صحيفة (البعث) الناطقة بلسان الحزب الحاكم في سورية ان الولايات المتحدة «تتحمل المسؤولية الرئيسية وقبل اسرائيل حتى في وصول عملية السلام الى الطريق المسدود»، معتبرة ان واشنطن «تفقد بذلك مصداقيتها الدولية» وانه «لا يبقى امام العرب سوى ان يعيدوا النظر في عملية السلام برمتها بعد القرار الامريكي بتجميد دورها فيه».

وقد نفى الناطق باسم الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز ان تكون الادارة الامريكية بصدد تخفيف التزامها في عملية السلام كما قد تكون اوحت بذلك تصريحات السفير الامريكي في اسرائيل مارتن انديك الذي اشار الى «تصدع في نواة اتفاق أوسلو» المبرم بين الفلسطينيين والاسرائيليين في العام 1993.

كما استبعد مستشار الرئيس الامريكي لشؤون الامن القومي ساندي بيرغر فكرة ان يبذل الرئيس الامريكي بيل كلينتون جهدا اكبر في عملية السلام في الشرق الاوسط فيما اكدت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت انها لن تزور المنطقة في الوقت الراهن.

واعتبرت (البعث) ان هذه المواقف تدل على «فشل الولايات المتحدة الذريع في ممارسة دورها كراع رئيسي لعملية السلام اخذ على عاتقه مسؤولية دعم هذه العملية والمشاركة فيها بفعالية وتوفير كل الامكانات والشروط المطلوبة لانجاحها وايصالها الى الهدف المنشود وهو السلام العادل والشامل».

واتهمت الصحيفة الولايات المتحدة بانها «تقاعست وتنصلت من وعودها واكتفت بممارسة دور اقل ما يقال فيه انه متحاز انحيازا مطلقا لاسرائيل ومعارض لحقوق العرب» وقالت انه «كان من المفترض ان تقوم الادارة الامريكية بجهود ملموسة لمنع انهيار عملية السلام وان تضغط بكل قواها لانقاذها واعادتها الى مسارها الطبيعي».

ودعت (البعث) في ختام افتتاحيتها العرب الى ان «يعيدوا النظر في عملية السلام برمتها بعد القرار الامريكي بتجميد دورها فيه وان يبحثوا عن السبل الكفيلة باستعادة زمام المبادرة الى ايديهم وتحقيق التضامن العربي عبر الالتزام بقرارات القمة العربية في القاهرة» في حزيران (يونيو) 1996.

وكانت قمة القاهرة ربطت بين استمرار عملية التطبيع مع اسرائيل وحصول تقدم في عملية السلام على مختلف المسارات الفلسطينية والسورية واللبنانية.

وكان نائب رئيس الجمهورية السوري عبد الحليم خدام قد اعتبر امس الاول في الكويت ان مخاطر التحالف التركي الاسرائيلي «لا تستهدف بلدا عربيا معينا وانما تستهدف العرب جميعا» وادان التدخل العسكري التركي في شمال العراق.

الى ذلك انتقد خدام في تصريح ادلى به لدى وصوله الى الكويت قطر لاستضافتها القمة الاقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا التي قد تشارك فيها اسرائيل معتبرا عقد هذه القمة «خرقا للقرارات» التي اتخذتها الجامعة العربية والداعية الى وقف تطبيع العلاقات مع الدولة العبرية.

واشار الى انه قام بجولة على الدول العربية من اجل التباحث مع قادتها في صعوبات عملية السلام المتوقفة ومخاطر التحالف التركي الاسرائيلي التي لا تستهدف بلدا عربيا معينا وانما تستهدف العرب جميعا».

واضاف خدام ان هذا الوضع يتطلب من القادة العرب التشاور حوله واخذه على محمل الجد ودراسته وبحث سبل التعامل معه بما يؤدي الى حماية المصالح العربية وبما يؤدي الى خلق فهم جديد في تركيا مفاده ان مصلحتها تتمثل في التعامل مع العالم العربي والاسلامي وليس التعامل مع اسرائيل».

واكد خدام ان «محاولة عقد قمة اقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا ترمي الى خرق القرارات العربية».

واضاف ان «اي تعامل او اتصال او خرق للقرارات العربية او الاقتصادية بالتعامل مع اسرائيل من شأنه ان يلحق اضرارا كبيرة بالامة العربية». وتدعو سورية الى مقاطعة القمة الاقتصادية الرابعة للشرق الاوسط وشمال افريقيا المقرر عقدها في الدوحة في تشرين (الثاني) المقبل.

توجان الفيصل في رسالة للملك حسين:

شعبك خائف وجائع ومجروح يا سيدي

عمان ـ «القدس العربي»:

هاجمت النائب في البرلمان الاردني توجان الفيصل «دعاة العرفية» الذين تسللوا الى «مكاتب» الاحزاب بأموال نهبوها من الشعب، وحذرت الملك حسين من قرارات الحكومة الاخيرة المختصة بالصحافة، وانتقدت مظاهر الفساد لدى الشخصيات القوية، والذين يتظاهرون بأنهم «ملكيون» اكثر من الملك نفسه.

وتحدثت الفيصل في رسالة خاصة وشخصية وجهتها امس للملك حسين عن المسؤولين والمتنفذين الذين يستخدمون اسم الملك في تعزيز الجاه والنفوذ الشخصي.

وفي رسالة ساخنة اعتبرت من اجرأ الرسائل الموجهة للملك حسين قالت توجان الفيصل «من واجبي ان ادلي بشهادتي دفاعا عن الشعب الذي امثله، مقابل شهادات زور اوغرت صدر جلالتكم على من ضعفت قلوبهم، وصدقت نواياهم، وهم كانوا وسيظلون وحدهم العماد والضرورة لكم وللمواطن في كل المحن والازمات».

وقالت: قد لا تكون مشورتي هي خير ما يقدم لجلالتكم، ولكنها تظل مشورة مجانية منزهة عن كل غرض، ولا تطمح بمقابل في حين ان المشورة المأجورة اصبحت في اغلبها تؤثر الاجر على الامانة، بل وتسخر ما ائتمنت عليه لمصالح شخصية ضيقة، لكنه يا صاحب الجلالة قدر الملوك دائما، فبلاطهم يستقطب المتملقين قبل الصادقين، والوصوليين المتسلقين قبل البنائين، وهؤلاء ليسوا الشعوب ولا الملوك، ولكنهم المقامرون بهذا وذاك، وهؤلاء يا سيدي الذين يتظاهرون بالملكية اكثر من الملك، وهم لابسو لبس الديمقراطية وهم من اعدائها الذين يحاولون تصوير انجازاتها على انها حالة تناقض معكم، وليس حالة امتداد لكم وتوحد معكم.

واضافت «وجاء هذا «الكهنوت السياسي» الذي لم يكن يوما من الشعب وزور الانتخابات مستغلين نفوذهم، وبعد ان فشلوا لعقود في مقاومة الاحزاب والحياة الحزبية «تسللوا اليها، وفتحوا «مكاكينهم» الحزبية بأموال نهبوها من الشعب، وبوسائل ترغيب وترهيب». واعتبرت الفيصل ان الجهاز الرسمي المكلف بملاحقة الفساد قام بصرف مكافآت شهرية لصحف صفراء سياسيا واخلاقيا، وقام بعض افراد ذلك الجهاز باستدعاء رئيس تحرير صحيفة جادة لضربه واهانته، ثم تملصوا ليلا ونهارا من فعلتهم تلك بدعم ممن كلفهم».

وقالت: ثم يقوم جهاز اخر يعرف كم يده مكبلة تجاه كبار اللصوص والفاسدين، باعتقال وحلق شعر صحافي اخر نظيف وفقير وكادح لمجرد انتقاده احد الذين فاق نفوذهم وفاقت اموالهم كل مقوماتهم وقدراتهم وانتشوا الى حد انهم ظنوا انفسهم مقامات عليا جديدة لا تجوز اطالة اللسان عليهم.

وتابعت: نعم يا سيدي، ففي الاردن من يطن نفسه الان صاحب الشرعية في حكم الضفتين عشائريا، وامعانا في المنافسة يمد نسبة ان الجزيرة وعهد الرسول، فهل يحتمل هذا الوطن الصغير تلك الاطماع الكبيرة؟ وهل تعرفون ان اسمكم السامي يسخر في بناء الجاه والنفوذ الشخصي، والاسري، وهذا حين يشيع هؤلاء بأن جلالتكم تدعمون حزبا دون غيره.

واضافت: هل تعرفون جلالتكم ان بعض المتنفذين في هذه الاحزاب ادعوا انهم «حنفوا» من حكومة لا صلة لهم بها خمسة اسماء كنتم قد اعتمدتموها للوزارة بمجرد اعلان عدم موافقتهم عليهم. اسألوا جلالتكم نواب الامة ممن لم يصطفوا في طابور الانتفاع. وحذرت توجان في رسالتها من ان التعسف القانوني للحكومة الحالية سيدفع المؤمنين بالديمقراطية الى «العمل السري» والاقبية بماضيها من احتمالات، وتحدثت عن العلاقة الاردنية ـ الاسرائيلية. وختمت الفيصل رسالتها قائلة: شعبك يا سيدي خائف وجريح، وجرحه نازف ومتجدد. خائف على كل ما هو عزيز عليه، ومجروح في عمق كرامته، لكنه شجاع لأنه يأبى ان يقف سلبيا تجاه الخوف والجرح، ووعيه هو دافعه للتشبث بالديمقراطية والحرية باعتبارهما امل الامة.

وقالت: عذرا يا سيدي... لكنها الامانة، اللهم اني قد بلغت مع عميق الاحترام وصادق الولاء والمحبة حولها خارج حدود الوطن.

واكدت النائب توجان ان التطبيع مع اسرائيل محكوم عليه بالفشل، لان الصهاينة يعرفون ان ما فعلوه بنا يبرر اي رد فعل من طرفنا، وان عامل الزمن قد يؤجل رد الفعل، ولكنه لا يلغيه ابدا.

وقالت انها ستدافع كاللبؤة وبأسنانها واظافرها عن اطفالها الثلاثة، واطفال الاردن وعن حقهم بالحياة، وانه لا حاجة لتلقين الاردنيين كيف يكون الانتماء!

توجان الفيصل

الاخوان السوريون يهنئون بلير واخوان الاردن يشيدون بالبابا شنودة

لندن ـ «القدس العربي»:

هنأ الاخوان السوريون رئيس الوزراء البريطاني طوني بلير بفوزه في الانتخابات العامة وتسلمه رئاسة الحكومة للفترة المقبلة.

وجاء في رسالة ارسلها الاخوان في سورية الى بلير، وتلقت «القدس العربي» نسخة منها، «ان جماعة الاخوان المسلمين في سورية اذ تقدم لكم التهاني بمناسبة فوزكم في الانتخابات النيابية وتسلمكم رئاسة الحكومة البريطانية تحب ان تضع امامكم ما يلي: إن الشعوب العربية في منطقة الشرق الاوسط عانت كثيرا من السياسات البريطانية في مطلع هذا القرن، التي كان من ثمراتها تشريد الشعب الفلسطيني وتقسيم الوطن العربي».

وقالت «إن هذه الشعوب افتقدت في ظل الحكومات السابقة اي دور ايجابي للسياسة البريطانية عندما جعلت من الموقف البريطاني وجها آخر للموقف الامريكي، مما افقد بريطانيا دورها الايجابي في عالم احادي القطب».

وختم الاخوان السوريون رسالتهم بالقول «ننتظر من حكومتكم ان تعيد صياغة الموقف البريطاني بما يخدم مصالح الجميع».

من ناحية اخرى عبرت «جبهة العمل الاسلامي» في الاردن عن تقديرها لمواقف البابا شنودة تجاه القدس «وحق المقاومة الذي يمارسه الشرفاء في فلسطين».

ووصفت الجبهة اقوال البابا شنودة في القضية الفلسطينية بانها «شجاعة» وتلقى قبولا في اوساط المسلمين والمسيحيين. وقالت انها «اقوال في غاية الوطنية والحق وضرورية، خاصة انها صادرة عن رجل دين كلمته مسموعة ومكانته معروفة وينتظرها الملايين من المسيحيين في العالم وفي بلاد المسلمين العرب والمسلمين». ورأت الجبهة انه «لا بد من تعاضد المسلمين والمسيحيين لتحرير المقدسات، وعلى رأسها القدس الشريف، التي يصر العدو الصهيوني على اعتبارها عاصمة موحدة ابدية بيد اليهود، رغم الوجود التاريخي للمقدسات الاسلامية والمسيحية فيها، ورغم الحقائق التاريخية، ومنها ما نعتز به في تاريخنا الاسلامي، تحت عنوان «العهدة العمرية»، والتي كانت اتفاقا اسلاميا مسيحيا على منع اليهود من السكن في القدس».

وتابعت الرسالة الموقعة من الدكتور اسحاق الفرحان الأمين العام للجبهة التي تعتبر الحزب السياسي لجماعة الاخوان المسلمين في الاردن «اننا نتطلع الى مزيد من التعاون ورص الصفوف لمواجهة المشروع الصهيوني الاستعماري لأبناء امتنا مسلمين ومسيحيين».

واضافت «اننا نبلغكم بمشاعر مسلمي الاردن ومنتسبي حزبنا وعموم الحركة الاسلامية بالتأييد لما قلتموه، وبخاصة مقاومة التطبيع، حيث مارستم وعبرتم عن ذلك اجمل تعبير، مقدرين جهودكم ومواقفكم الوطنية، وداعين لكم بالخير والبركة».

انقطع التيار الكهربائي حين بدأ خطابه

زروال يحل المجلس الوطني الانتقالي رسميا ويحيل اعضاءه لـ «عطلة خاصة» تدوم سنة

باريس ـ «القدس العربي»:

ترأس الرئيس الجزائري اليمين زروال يوم الاحد الماضي 18 ايار (مايو) مراسيم النهاية الرسمية لفترة المجلس الوطني الانتقالي الجزائري (البرلمان المعين)، وذلك بقصر الامم بنادي الصنوبر، غرب الجزائر العاصمة، وهو القصر الذي شهد ميلاد هذه الهيئة، وشهد تسلم زروال لمهامه الرئاسية في شتاء 1997.

وقد صادف الاحد الماضي مرور ثلاث سنوات بالضبط على تنصيب المجلس الوطني الانتقالي في 18 ايار (مايو) 1994، ويأتي حل المجلس رسميا بعد اربعة ايام من انطلاق الحملة الانتخابية استعدادا للانتخابات العامة التي ستجري في الجزائر يوم الخامس من حزيران (يونيو) المقبل. وقد جرى الاحتفال بنهاية عهدة «البرلمان الانتقالي» بحضور اعضاء الحكومة، وممثلين عن البعثات الدبلوماسية المعتمدة في الجزائر، وبعض ضيوف الشرف.

في بداية المراسيم التي جرت بقاعة المؤتمرات المملوءة عن آخرها تحدث رئيس المجلس الوطني الانتقالي عبد القادر بن صالح متسائلا عن الادوار التي انيطت بالمجلس والمهام التي قام بها طيلة الثلاث سنوات المنصرمة، وقال ان المجلس «ادى مهمته ليعطي للبلاد الادوات القانونية التي تسمح لها بالخروج من ازمتها». واضاف «اليوم، ثلاثة اعوام من بعد نعتقد بكل صدق ان المجلس الوطني الانتقالي اتم مهمته وشارك في وضع ميكنزمات العمل البرلماني المقبل» معتبرا ان «النواب» الذين قبلوا التضحيات تحملوا ادوارا حاسمة في مسعى الخروج من الازمة، وهذا «رغم خطورة الوضع والاخطار التي احدقت بهم» في اشارة الى الاغتيالات ومحاولات الاغتيال التي تعرض لها بعض اعضاء المجلس والتهديدات التي طالتهم وعائلاتهم.

ودعا عبد القادر بن صالح في نهاية كلمته الرئيس زروال الى القاء كلمة قال «اننا نريدها ان تكون شاهدا على مرحلة اساسية من تاريخ امتنا». وتقدم زروال ليخطب استجابة للدعوة لكن التيار الكهربائي المغذي لقصر الامم وقاعة المؤتمرات لم يمهله طويلا، اذ بمجرد ان بدأ في القاء كلمته انطفأت كل الانوار داخل القاعة بفعل انقطاع التيار الموصل، مما ارتبك الكثير من الحاضرين داخل القاعة والتي اخضعت لرقابة امنية شديدة، واحيطت بحراسة قل مثيلها، لكن الانقطاع لم يدم طويلا، اذ بعد اقل من دقيقة عادت الانوار الى القاعة، ليبدأ زروال حديثا متفائلا وايجابيا عن دور المجلس الوطني الانتقالي واعضائه فقال ان تنصيب المجلس «يعد خطوة مهمة في مسار (دمقرطة) البلاد، وركيزة اهم في التفوق على المزايدة والديماغوجية»، وهي اشارة صريحة الى الاحزاب والشخصيات الجزائرية التي رفضت المشاركة في عضوية المجلس، مثل حزب جبهة التحرير الوطني الذي كان آنذاك تحت رئاسة عبد الحميد مهري، وجبهة القوى الاشتراكية وحركة النهضة والحركة من اجل الديمقراطية في الجزائر، وهي المجموعة التي باتت تعرف فيما بعد بمجموعة «العقد الوطني» مضافا اليها حزب العمال الذي تترأسه لويزة حنون.

وقال زروال مخاطبا اعضاء المجلس الانتقالي «صحيح انكم لم تأتوا الى المجلس عن طريق صناديق الاقتراع، ولكنكم قدمتم استجابة لنداء الامة لتسمحوا لبلدكم بأن يقطع خطوات مهمة».

ثم غير زروال مضمون حديثه، مفضلا الخوض في الانتخابات العامة القادمة، فذكر انه سيعمل على احترام ارادة الشعب، ودعا في نهاية خطابه «المواطنين والمواطنات الى ممارسة حقهم الانتخابي». ويعتبر المجلس الوطني الانتقالي احدى المؤسسات التي دعمت عهد حكم الرئيس زروال، اذ خولت القوانين السارية المفعول والمنظمة لشروط تأسيس وعمل المجلس هذا الاخير صلاحيات التشريع وسن القوانين، واقتراح مشاريع قوانين، تماما مثل اي برلمان منتخب، وكان المجلس يصادق على الميزانية السنوية للدولة، وظل يشتغل بطريقة اللجان.

وفي فترة ما من سنوات 95، 96 و97 انفرد بعض اعضاء المجلس الوطني الانتقالي ورؤساء اللجان بسلطات لم تكن تقل عن سلطات ومراتب المسؤولين التنفيذيين، وبدأوا يقومون بالزيارات «التفقدية» الى العديد من المدن والولايات وكذا المنشآت الاقتصادية والاجتماعية، مصحوبين بجيش من الحرس وبالمسؤولين المحليين في الولايات، وطبعا بكاميرات التليفزيون الرسمي والاعلامي الحكومي، وكانت تغطيات نشاطهم تأخذ نصيبا «وافرا» في نشرة الاخبار الرئيسية التي يقدمها التليفزيون الجزائري يوميا على الساعة الثامنة مساء. لكن السلطة الجزائرية لا تبدو انها «فرطت» في اعضاء المجلس، الذين ينتمون الى احزاب او مستقلين، فقد تناولت مصادر اعلامية جزائرية غداة انتهاء عهدة المجلس ان اعضاءه قد احيلوا ـ جميعا ـ الى «عطلة خاصة مدفوعة الاجر» مدتها سنة كاملة يتلقون خلالها رواتبهم كاملة غير منقوصة. اما الذين يفضلون نيل تقاعدهم (المعاش) قبل نهاية «العطلة الخاصة»، فسيحصلون على نفس الراتب منقوصا من بعض العلاوات الرمزية طوال فترة معاشهم. يذكر ان معدل راتب الاعضاء يتراوح نحو سبعين الف دينار جزائري شهريا، وهو ما يعادل حوالي 15 الف مرة الحد الادنى للاجور في قطاع العمال الجزائري. ويزيد اعضاء اللجان ورؤساؤها ونوابهم في رواتبهم بعض الشيء من خلال علاوات المسؤولية والعضوية في اللجان (البرلمانية). وقد درس المجلس خلال فترة الثلاث سنوات المنقضية حوالي 79 قانونا وناقشها وصادق عليها، لعل اهمها على الاطلاق القوانين المتعلقة بالانتخابات المقبلة وقانون التقسيم الانتخابي وكذلك قانون اعادة تنظيم تأسيس وعمل الاحزاب. واجل المجلس ـ بسبب تردد الحكومة ـ النظر في قانون الاسرة وقانون الاعلام. فالاول كانت مناقشته ستثير، دون شك، متاعب له وللحكومة على حد سواء. اما الثاني (قانون الاعلام) فكان هو الاخر سيثير حفيظة الصحافيين الجزائريين، رغم ان الكثير منهم يطالبون بتغيير القانون الموجود ـ لكن الخلافات العميقة المهيمنة في صفوف الصحافيين الجزائريين بين «معربين» و«مفرنسين»، وموظفين في القطاع العام «الحكومي»، وموظفين في القطاع الخاص «المستقل» تحول دون حصول وفاق او اتفاق يسهل مهمة المجلس الانتقالي او البرلمان في سن قانون جديد للصحافة. ومن القوانين التي صادق عليها المجلس واثارت جدلا سياسيا، قانون تعميم تطبيق واستعمال اللغة العربية الذي اسال حبرا كثيرا ولا زال، نظرا لحساسية المشكلة اللغوية في الجزائر، وتمكن الموالين لطرح «الاحتفاظ باللغة الفرنسية كمكسب حرب» من ادوات الهيمنة والضغط الاداري والاعلامي والسياسي. والاكيد ان اقطاب التيار الفرنكوفوني في الجزائر لن يغفروا لاعضاء المجلس مصادقتهم على القانون، رغم انه ـ القانون ـ لن يرى الطريق الى التطبيق الكامل والجيد بالسهولة التي قد تتبادر الى الذهن.. بل قد لن يطبق نهائيا كغيره من القوانين الهائلة في هذا الموضوع بالذات.

ونال المجلس الوطني الانتقالي، الى جانب الانتقادات الادارية والقانونية، انتقادات سياسية منذ اليوم التأسيسي، اذ اعتبره خصوم السلطة الجزائرية، ومنهم مجموعة «العقد الوطني» بانه مجرد واجهة اغتصبت السلطة من اصحابها وسمحت لنفسها بتنفيذ صلاحيات (التشريع) ليست من مهامها، واعتبر هؤلاء المعارضون المجلس مجرد اداة وغطاء حكومي لتمرير مشاريع وقوانين في ظل حالة الطوارىء تحت غطاء الاستشارة والمشاركة الجماعية. وبينما اعتبرت السلطة الجزائرية بقيادة زروال الانتماء الى عضوية المجلس «تضحية كبرى» و«استجابة تاريخية» لنداء الامة والواجب، اعتبرها اخرون «انتهازية» كبرى، وتطاولا تاريخيا على مقاعد لا يحق الجلوس فيها لغير المنتخبين، علما ان المجلس اتخذ من مقر البرلمان المواجه للبحر في احد اجمل مواقع العاصمة الجزائرية مقرا دائما له».

لكن اكثر الناس «عداوة» للمجلس الوطني الانتقالي كانوا، دون منافس، اعضاء الجماعات الاسلامية المسلحة التي جعلت من اعضائه هدفا دائما له. فاغتالت عددا منهم، واستطاعت التسلل الى المنطقة الامنة والشديدة الحراسة في ساحل نادي الصنوبر حيث يقيم اعضاء المجلس لتضع سيارة ملغمة، امام مسكن احد الاعضاء، فانفجرت مودية بحياة زوجته وابنته، كان ذلك في صيف 1995.

وقد ادت التهديدات التي لاحقت اعضاء المجلس الانتقالي بالحكومة الى تخصيص مساكن آمنة لهم في اكثر المناطق امنا واستقرارا على الساحل الغربي للجزائر العاصمة، حيث يقيم كبار مسؤولي الدولة المدنيين والعسكريين، والمكان في اصله منتجع سياحي تحول بفعل الظروف الاستثنائية الى قرية مأهولة باستمرار.

ومهما قيل عن فترة المجلس الوطني الانتقالي الجزائري، فانها ستظل ـ كما قال رئيسه عبد القادر بن صالح ـ احدى المراحل الهامة في حياة الازمة الجزائرية، يبقى الاختلاف فقط في كيفية النظر الى دور المجلس. وتصدر هذه النظرة، الحكم، من موقع صاحبها ـ لكن ما لا اختلاف فيه ان هذا المجلس قدم خدمات جليلة للحكومة الجزائرية في ظرف كانت هي في اشد الحاجة الى مثل هذه المؤسسة او الهيئة.

والنقطة الاخرى هي ان الحكومة وفقت في ان تجعل من المجلس «فسيفساء» من الاحزاب الصغرى، استمر في العمل رغم معارضة واحتجاجات المعارضين، ثم ما لبث ان تدعم بانخراط اعضاء اخرين التحقوا من بعض الاحزاب منها حزب التجديد الجزائري بعد الانتخابات الرئاسية التي جرت في 16 تشرين الثاني (نوفمبر).

في ظل سياسات الخصخصة والتكييف الهيكلي التي تنفذها الدول العربية:

المنظمات الاهلية العربية تسعى لان تصبح قوة اجتماعية ضاغطة

القاهرة ـ من صفاء كتج:

تسعى المنظمات الاهلية العربية لكي تصبح «قوة ضاغطة» تشارك جنبا الى جنب مع الحكومات في رسم السياسة المستقبلية لمجتمعاتها في مواجهة تفاقم المشكلات الاجتماعية في ظل سياسات الخصخصة والتكييف الهيكلي التي تنفذها الدول العربية. هذا ما اكده ممثلو اكثر من 700 منظمة عربية غير حكومية شاركوا في «المؤتمر الثاني للمنظمات الاهلية العربية» الذي نظم في القاهرة بين السبت والاثنين الماضيين، برعاية الامم المتحدة والامير طلال بن عبد العزيز، رئيس «برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الامم المتحدة الانمائية» الذي انشىء في 1981 ومقره الرياض.

واكد الامير طلال، شقيق العاهل السعودي الملك فهد، ورئيس المؤتمر في كلمته الافتتاحية امام اكثر من الف مشارك، ان «صياغة المستقبل لم تعد حكرا على النظم والحكام وحدهم» بل اصبحت «احدى مهام المجتمع المدني غير الحكومي جنبا الى جنب مع القطاع الحكومي» في ظل «عصر الديمقراطية وحقوق الانسان وحرية الرأي والتعبير، والعولمة وحرية العمل والتنافس».

وقال كامل مهنا، المنسق العام للمؤتمر، ورئيس «مؤسسة عامل» اللبنانية، لوكالة فرانس برس ان «المنظمات غير الحكومية، او الجمعيات الاهلية، يجب ان تشكل قوة ضاغطة لاصلاح سياسة الحكومات ووضع سياسة وطنية للتنمية، وتطوير آليات الديموقراطية، وحقوق الانسان والمرأة والطفل، امام تفاقم المشكلات الناجمة عن الخصخصة، لا سيما في دول العالم الثالث التي تفتقد الى دولة القانون».

واكد ان المنظمات غير الحكومية باتت تشكل «بعد الحكومات والاحزاب السياسية، النسق الثالث الذي سيكون عليه لعب دور متنام في ظل تراجع الدور الخدماتي للحكومات، في ظل سياسة التكييف الهيكلي».

واكد كامل على التنامي الكبير لهذا الدور مشيرا الى ارتفاع عدد المشاركين من 200 منظمة في المؤتمر الاول الذي عقد في القاهرة في 1989، الى 700 منظمة، في حين يوجد اكثر من 50 الف منظمة اهلية في العالم العربي.

وقال عزت عبد الهادي، مدير «مركز بيسان للبحوث والانماء» في رام الله في الضفة الغربية ان المؤتمر الذي دعا في توصياته الى «انشاء شبكة تنسيقية للجمعيات العربية» شكل «ملتقى يؤسس لحوار افضل بين المنظمات غير الحكومية، ذات الاتجاه اليساري غالبا، والتي ظهرت في الدول العربية خلال العقدين الماضيين، والجمعيات الاهلية التقليدية».

واضاف انها «نقلة نوعية، في مجال العمل الاجتماعي، الذي بدأ ينتقل من الاغاثة الى التنمية المستديمة، اي من مؤسسات المجتمع الطبيعي، الى مؤسسات المجتمع المدني في مواجهة مشكلات متفاقمة». هذا وكان المؤتمر مناسبة لاثارة نقاش حول التسمية التي ينبغي اطلاقها على هذه المنظمات، في ظل دعوة مؤسسات مانحة، مثل «يوروبيان فاونديشن سنتر»، الى الاقلاع عن تسمية «المنظمات غير الحكومية» بوصفها تسمية سلبية يمكن ان تحد من اطار عمل هذه المنظمات.

وقال جون ريتشاردسون، مدير المؤسسة، التي تتخذ من بروكسل مقرا لها، وتضم 150 مؤسسة عالمية كبيرة، «ان المؤسسات المدنية الاجتماعية، موجودة في الشرق منذ فجر الاسلام، اما تسمية منظمات غير حكومية فانتقلت من الشمال الى الجنوب بعد الحرب العالمية الثانية».

وفي حين لقي هذا الطرح تأييدا لدى الكثير، ابدى البعض تخوفا من ان يؤدي الى الاضرار باستقلالية هذه الجمعيات. وقالت سعاد التريكي (تونس) من مجموعة 95 المغاربية من اجل المساواة، التي تضم جمعيات تونسية ومغربية وجزائرية، «هناك فرق جوهري بين المنظمات الاهلية الناشطة تحت رعاية المؤسسات الحكومية، والمنظمات غير الحكومية، التي ينبغي لها ان تكون مستقلة، وتتمتع بهامش واسع من الحركة ينسجم مع دعواتها الى ضمان التعددية والديمقراطية في المجتمع».

وفي ظل تمثيل ضخم (اكثر من 20 مشاركا) للفلسطينيين الضفة الغربية وقطاع غزة، لوحظ تغيب الجمعيات الناشطة في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، وحضور ممثل واحد عن عرب اسرائيل.

وكرم المؤتمر في ختام اعماله مساء الاثنين ستة من رواد العمل الاجتماعي العرب هم سميحة خليل، مديرة مؤسسة انعاش الاسرة في رام الله، ومحمد بركات مدير عام مؤسسات الرعاية الاجتماعية، دار الايتام الاسلامية، (لبنان)، وعزيزة حسين، رائدة العمل الاهلي في مصر، والطبيب الكويتي عبد الرحمن الصميت، مسؤول لجنة مسلمي افريقيا، والطبيب المغربي عبد الرحمن اليوسفي، رائد العمل الاجتماعي في المغرب.

اسرائيل ترفض التقرير وواشنطن تطالبها بتجميد الاستيطان

تقرير امريكي: ربع منازل المستوطنين المشيدة حاليا خالية

القدس - من داني غور اريه:

قالت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية امس الثلاثاء ان واشنطن تعتقد ان اي توسيع للمستوطنات اليهودية غير ضروري لان البيانات الامريكية توضح ان اكثر من ربع المنازل المشيدة بالفعل في الضفة الغربية خال.

واكدت مصادر امريكية ان واشنطن انتهت في شباط (فبراير) من تقرير يتضمن تفاصيل نسبة المساكن الشاغرة في المستوطنات.

وتحتل قضية المستوطنات موقعا محوريا في الازمة التي تعترض محادثات السلام الفلسطينية الاسرائيلية المجمدة منذ شرعت الحكومة اليمينية بقيادة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في 18 اذار (مارس) ببناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية العربية.

وقالت الصحيفة «تعتقد الولايات المتحدة ان اسرائيل لا تحتاج لتوسيع المستوطنات لان جزءا كبيرا من الوحدات السكنية فيها غير مشغول».

واشار راديو اسرائيل الى ان تسريب المعلومات جاء فيما يبدو ليتزامن مع رفض اسرائيل خلال لقاءات مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ومع المبعوث الامريكي للشرق الاوسط دنيس روس الاستجابة للضغوط الامريكية للحد من بناء المستوطنات اليهودية.

ورفض مصدر امريكي طلب عدم ذكر اسمه تأكيد او نفي ان تسريب المعلومات «جاء في توقيت للضغط على اسرائيل».

وقال الفلسطينيون الاسبوع الماضي ان الولايات المتحدة حليف اسرائيل الرئيسي تخلت ضمنيا عن معارضتها التقليدية للمستوطنات على انها «عقبة امام السلام».

وقالت (هآرتس) «توضح دراسة شاملة اعدتها الولايات المتحدة ان 26 في المئة من الشقق السكنية المشيدة في الضفة الغربية غير مشغولة وفي غزة تبلغ النسبة 56 في المئة.. و28 في المئة من الوحدات السكنية في مرتفعات الجولان خالية».

واضافت الصحيفة ان الدراسة الامريكية التي اعدت جزئيا بمساعدة بيانات للاقمار الصناعية اوضحت ان 31061 منزلا من 41 الف منزل للمستوطنين بالضفة الغربية مشغولة مع وجود الفي منزل (26 في المئة) خالية في مستوطنة اريل الضخمة وحدها.

ونقلت الصحيفة عن مصادر لم تسمها ان المسألة اثيرت الاسبوع الماضي عندما دعا روس مبعوث الرئيس بيل كلينتون الخاص مسؤولين اسرائيليين وفلسطينيين كبارا الى مأدبة عشاء بمنزل مارتن انديك السفير الامريكي لدى اسرائيل.

وتابعت «دافع اسحق موردخاي وزير الدفاع (الاسرائيلي) خلال اللقاء عن الحاجة الى توسيع المستوطنات مستشهدا بنمو السكان لكن مسؤولين امريكيين كبارا رفضوا الحجة مستشهدين بنتائج الدراسة».

ونقلت (هآرتس) عن مسؤول امريكي كبير لم تذكر اسمه قوله هذا الاسبوع «ليست هناك حاجة لتوسيع المستوطنات لان جميع المستوطنين يمكن تسكينهم في الوحدات السكنية الموجودة في المستوطنات القائمة».

واضاف المسؤول ان «فكرة توسيع المستوطنات برمتها لا تهدف الا لارضاء شركاء رئيس الوزراء في الائتلاف مثل الحزب القومي الديني».

ولم تشمل الدراسة الامريكية القدس الشرقية التي تقول اسرائيل انها جزء من عاصمتها منذ استيلائها عليها عام 1967. وتعتبر منظمة التحرير الفلسطينية الشطر الشرقي من المدينة عاصمة لدولة فلسطينية في المستقبل.

وقالت (هآرتس) ان المسؤولين الامريكيين يقولون لان هناك 11 الف منزل جديد على الاقل في مرحلة الاقرار اضافة الى 6500 منزل من المقرر تشييدها على جبل ابو غنيم بالقدس الشرقية.

وتعتمد اغلبية نتنياهو في الكنيست حيث يسيطر ائتلافه على 66 مقعدا مقابل 54 للمعارضة على دعم مؤيدي الاستمرار في بناء المستوطنات بزعامة الحزب القومي الديني. ورفضت حكومته الضغوط للحد من بناء المستوطنات بهدف اعطاء دفعة للمحادثات المتعثرة.

وهون زعماء المستوطنين من تقرير (هآرتس) واصفين اياه بأنه «هراء».

وقال نيسان سلوميانسكي عضو الحزب القومي الديني المقرر ان يؤدي اليمين كنائب في البرلمان لراديو الجيش ان هناك طلبا قويا على السكن بمستوطنات الضفة الغربية مثل ايلكانا حيث يشغل منصب رئيس للمجلس المحلي.

واضاف «في ايلكانا لا توجد شقة واحدة خالية.. وان سمحت لاحد بنصب خيمة فسينصبون الخيام».

كما اعترض ممثلو المستوطنين امس الثلاثاء على الارقام التي نشرتها (هآرتس) وقالوا ان الحكومة العمالية التي كانت تتولى السلطة قبل حكومة نتنياهو جمدت بيع 3000 مسكن وان هذه المساكن بدأت تشغل الان.

وقال الناطق باسم المستوطنين بنهاس ولرشتاين في تصريح للاذاعة الاسرائيلية «توجد بعض المساكن الفارغة في الضفة الغربية. وعلى اي حال لا يمكن العثور على مسكن واحد شاغر في المستوطنات القريبة من تل ابيب او القدس».

ومن جهة اخرى هون رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو خلال جولة في المستوطنات اليهودية بالضفة الغربية امس الثلاثاء من شأن تقارير بان دراسة امريكية اظهرت ان اكثر من ربع منازل المستوطنين خالية قائلا انها «لا اساس لها».

وقال نتنياهو للصحافيين «هذا زعم لا اساس له واستطيع ان اؤكد لكم ان الوضع ليس على هذه الصورة».

وتابع نتنياهو متحدثا من حقل للكروم بمنطقة وادي الاردن في الضفة الغربية «لا استطيع ان اعطيكم ارقاما دقيقة ولكن تقرير اليوم المزعوم زائف من حيث الكم في اقل تقدير».

واضاف ان نسبة المساكن الشاغرة «جزء صغير من ذلك.. جزء صغير جدا مما ذكر».

وردا على ذلك قال نتنياهو «ان الامر ليس تقريرا (امريكيا) ولكنه مقال صحافي».

الا ان دبلوماسيا امريكيا رفيع المستوى اكد لوكالة فرانس برس ان الارقام التي ذكرتها (هآرتس) واردة فعلا في تقرير امريكي.

ووعد نتنياهو بتقديم مساعدة عاجلة قيمتها 3 ملايين دولار لمستوطنة فتزائيل الصغيرة الواقعة على بعد 20 كيلومترا الى الشمال من مدينة اريحا التابعة للحكم الذاتي الفلسطيني.

وقال «ان وادي الاردن كان دائما بوابة اسرائيل وسيكون عنصرا مهما في جميع القرارات المتعلقة بالوضع النهائي مع الفلسطينيين. (فالوادي) حيوي للدولة الاسرائيلية».

واضاف «انا سعيد جدا بمساندة هذه المستوطنة التي تعبر عن قوة الحياة للشعب اليهودي وتمسكه بأرضه».

واشار راديو اسرائيل الى ان تسريب المعلومات جاء فيما يبدو ليتزامن مع رفض اسرائيل خلال لقاءات مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ومع المبعوث الامريكي للشرق الاوسط دنيس روس الاستجابة للضغوط الامريكية للحد من بناء المستوطنات اليهودية.

واتفق المستوطنون في الرأي ان التوقيت ليس مجرد مصادفة.

نتنياهو يلتقي مستوطنين لدى زيارته لمستوطنة فاتزيل في وادي الاردن امس (رويتر)

وبعد ان غادر نتنياهو مستوطنة فتزائيل الصغيرة قال مستوطن عن التقرير الامريكي «انه مجرد دعاية امريكية اخرى اذ كيف يتسنى لهم معرفة عدد المنازل الشاغرة».

وتعتمد اغلبية نتنياهو في الكنيست حيث يسيطر ائتلافه على 66 مقعدا مقابل 54 للمعارضة على دعم مؤيدي الاستمرار في بناء المستوطنات بزعامة الحزب القومي الديني. ورفضت حكومته الضغوط للحد من بناء المستوطنات بهدف اعطاء دفعة للمحادثات المتعثرة.

امريكا تدافع عن روس من انتقادات الفلسطينيين لطريقة معالجته الخلاف

اخفاق لقاء سري فلسطيني اسرائيلي في كسر الجمود في عملية السلام

■ رام الله - القدس - واشنطن - رويتر - ا ف ب: قالت السلطة الفلسطينية امس الثلاثاء ان اسرائيل والفلسطينيين عقدوا محادثات سرية الليلة قبل الماضية ولكنهم اخفقوا في كسر الجمود الذي يعتري عملية السلام منذ شهرين.

واضافت ان اسرائيل رفضت المطالب الفلسطينية ببحث تجميد بناء المستوطنات اليهودية في الاراضي المحتلة.

وقال مروان كنفاني المتحدث باسم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان اجتماع امس الاول لم يسفر عن شيء.

واضاف لرويتر ان الممثلين الاسرائيليين رفضوا مناقشة تجميد المستوطنات وما داموا يرفضون الحديث عن المستوطنات فليست هناك ارضية مشتركة بين الجانبين.

ودخلت المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين في ازمة في اذار (مارس) حين بدأت الحكومة الاسرائيلية بزعامة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو اعمال البناء في مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية العربية.

وقال كنفاني ان الجانب الاسرائيلي لا يريد سوى العودة للمفاوضات للحديث عن قضايا اخرى لكن دون ان يكون هناك حتى شيء ملموس.

وامتنع شاي بازاك المتحدث باسم نتنياهو عن التعليق على هذه الاتصالات.

ومن جهتها دافعت وزارة الخارجية الامريكية عن روس من الانتقادات الفلسطينية للطريقة التي عالج بها مسألة مباحثات السلام الاسرائيلية الفلسطينية.

وقال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية للصحافيين «ليس مناسبا على الاطلاق ان يوجه الفلسطينيون انتقادات لاذعة الى دنيس روس لانهم يحتاجون اليه وهم يعلمون ذلك. انهم يحتاجون الى وسيط واسرائيل كذلك».

وكان الرئيس عرفات الذي احس بخيبة امل من اداء روس اثناء المهمة التي استمرت تسعة ايام قد سأل الرئيس بيل كلينتون في رسالة بعث بها يوم الخميس ان يشارك بنفسه في جهود الخروج من المأزق.

وقال بيرنز انه يرى انه «امر غريب» انه بعد توجيه الانتقادات ان يدعو عرفات روس الى مقابلته يوم الجمعة.

وتحدث عرفات ثانية امس الاول قائلا ان غياب الضغوط الامريكية على اسرائيل ساهم في مأزق جهود السلام.

وعلى صعيد اخر القى قرار السلطة الوطنية الفلسطينية منع العرب من بيع اراض لليهود ومقتل اثنين من سماسرة العقارات بالضفة الغربية بظلال على جهود استئناف مباحثات السلام المجمدة بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وربطت اسرائيل القرار بمقتل سمساري عقارات فلسطينيين متهمين ببيع اراض ليهود.

وكانت قوات الامن الفلسطينية قالت ان حربي ابو سارة هو ثاني سمسار اراض يعثر عليه قتيلا في الضفة الغربية منذ نقلت تقارير صحافية عن وزير العدل الفلسطيني فريح ابو مدين قوله ان الفلسطينيين الذين يبيعون اراضي لليهود يواجهون عقوبة الاعدام. وعثر على السمسار فريد البشيتي (70 عاما) الاسبوع الماضي مقتولا في مدينة رام الله.

وجاء مقتل الاثنين بعد تصريحات ابو مدين بان القانون الاردني الذي لايزال ساريا في الضفة الغربية يجيز اعدام اولئك الذين يبيعون اراضي للاسرائيليين.

ونفت السلطة الفلسطينية اي صلة لها بمقتل الرجلين وهما الحادثان اللذان يجري التحقيق فيهما بشكل منفصل من جانب اسرائيل والفلسطينيين لكنها دافعت عن قرار منع بيع الاراضي.

وقال احمد عبد الرحمن الامين العام لمجلس وزراء السلطة الفلسطينية بعد العثور على ثاني جثة لسمسار اراض فلسطيني بالضفة الغربية في بلدة رام الله انه لا علاقة للسلطة بحوادث القتل هذه. وقال عبد الرحمن «هذا قرار لحماية الارض الفلسطينية ولا رجعة عنه وسوف تطبق السلطة القانون وتقدم كل من يثبت تورطه الى المحاكمة».

واضاف قوله «لا علاقة للسلطة واجهزتها بالاحداث التي وقعت اخيرا ضد سماسرة الاراضي. كل من يثبت انه اخذ القانون بيده فانه سيقدم للمحاكمة لانه لا يحق لاحد اخذ القانون بيديه».

ويعكس هذا الجدال مبلغ الشكوك التي تساور الجانبين في أزمة السلام الحالية التي فجرها بدء اسرائيل في بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية في مارس اذار الماضي وفاقم منها تفجير مقهى بتل ابيب بعد ذلك بثلاثة ايام.

واستغل نتنياهو حظر بيع الاراضي وحادثي القتل في دعم زعمه ان المأزق الحالي ينبع من استخدام منظمة التحرير الفلسطينية العنف و«الارهاب» وسيلة للضغط في محادثات السلام.

وقال نتنياهو للصحافيين في البرلمان انه امر مروع «اصدار قانون يقول ان اي شخص يبيع اراضي لليهود سيعدم».

وقال نبيل ابو ردينة احد معاوني الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يوم الاثنين ان الحظر ضروري لمكافحة انتشار للمستوطنات اليهودية في الاراضي المحتلة التي يريدها الفلسطينيون لدولتهم في المستقبل.

وقال ابو ردينة لرويتر «القانون الفلسطيني ليس قانونا عنصريا انه صدر لحماية الفلسطينيين وارضهم من محاولات سرقة ومصادرة الارض الفلسطينية بطرق غير مشروعة ولاسيما القدس العربية».

ويرى الفلسطينيون ان قيام الاسرائيليين بشراء اراض في الضفة الغربية بما في ذلك القدس الشرقية العربية التي ضمتها اسرائيل اليها وفي غزة خطوة سياسية تهدف الى منع اقامة دولة فلسطينية على هذه الاراضي.

ولم يأت السفير الامريكي في اسرائيل بجديد عندما قال للجانبين ان بناء المستوطنات الاسرائيلية واعمال العنف الفلسطينية هما سبب فقدان الثقة بينهما. لكن تصريحات السفير مارتن انديك لمست وترا حساسا فيما يبدو.

وصرح انديك بان «جوهر صفقة اوسلو قد انهار» في اشارة الى اتفاق 1993 للسلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وتابع انديك بقوله «اجتمع الارهاب من ناحية والتصرفات المنفردة التي اعطت انطباعا بان قضايا الوضع النهائي تأثرت بغيرها من ناحية ثانية على تدمير هذه الثقة».

واستهدف اتفاق اوسلو الذي وفر الامن لاسرائيل واعطى الفلسطينيين حكما ذاتيا بناء جسور الثقة بين الجانبين قبل الخوض في محادثات الوضع النهائي الصعبة.

وقال نتنياهو الذي وصل الى السلطة قبل عام بعد تعهده بموقف اكثر تشددا من عملية السلام للبرلمان «توقفنا عن الهرولة باتجاه حدود 1967 وهو ما شكل اساس التوقعات الفلسطينية في المفاوضات حتى العام الماضي».

واضاف ان قيام «دولة فلسطينية مع حق تقرير المصير غير المحدود لن يهدد دولة اسرائيل وحدها بل سيهدد دولا أخرى ايضا». وقال احمد الطيبي معاون عرفات لاذاعة الجيش الاسرائيلي «الرئيس عرفات لا يثق في حكومة اسرائيل وحتى يستقر الوضع تدريجيا فان ذلك سيتطلب بعض الوقت وخطوات كثيرة». واضاف قوله «لا ادري هل ذلك ممكن ام لا».



مبارك: لا سلام من دون التوقف عن بناء المستوطنات اليهودية



الرئيس المصري يستمع للمستشار الالماني خلال مؤتمر صحافي في بون امس (رويتر)

■ بون - اف ب: اعتبر الرئيس المصري حسني مبارك في ختام لقاء مع وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل امس الثلاثاء في بون ان السلام ليس ممكنا في الشرق الاوسط إلا اذا اوقفت اسرائيل بناء المستوطنات اليهودية في الاراضي الفلسطينية.

وجاء في بيان لوزارة الخارجية الالمانية ان الرئيس المصري بدا «قلقا ومحبطا» من جراء توقف عملية السلام ودعا الاتحاد الاوروبي الى الاضطلاع بدور اكبر في عملية السلام الى جانب الولايات المتحدة.

وكان المستشار هلموت كول استقبل ظهرا مبارك الذي يرافقه عدد من المسؤولين بينهم وزير الخارجية عمرو موسى. وفي تصريح صحافي اعتبر كول ان مبارك وصل الى المانيا في لحظة مهمة لعملية السلام واشاد بـ«الدور المهم والمهم جدا» الذي اضطلع به الرئيس مبارك في هذه العملية. والتقى ايضا الرئيس الالماني رومان هرتسوغ، وعاد الى القاهرة بعد ظهر امس.

وطلب الرئيس المصري، في مقابلة نشرتها امس الثلاثاء صحيفة اقتصادية المانية، من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اظهار مرونة اكبر بشأن مسألة الاستيطان.

وقال مبارك «لو يقبل الاسرائيليون تعليق الاعمال الاستيطانية، لمدة ستة اشهر ربما، حتى تبدأ المفاوضات حول القدس، قد تظهر الامور بشكل مختلف للغاية».

وتوقع الرئيس المصري «موجة جديدة من العنف اذا استمرت اسرائيل بعدم احترام اتفاقات اوسلو وفي عزمها بناء مساكن لليهود في جبل ابو غنيم في القدس الشرقية، اي في حال لم يتغير اي شيء بالنسبة الى مسألة القدس المحورية».

وكان مبارك قد صرح امس الاول في مقابلة مع الصحيفة بان تجميد بناء مستوطنات لليهود في القدس الشرقية العربية لستة اشهر قد يسهم في استئناف عملية السلام المتعثرة في الشرق الاوسط.

وقال مبارك لصحيفة (هاندلسبلات) المهتمة بشؤون الاعمال «اذا كان الاسرائيليون على استعداد لتجميد بناء المستوطنة لحين بدء المفاوضات الخاصة بالقدس لمدة قد تصل الى ستة اشهر فربما تختلف الوضع».

وقال مبارك انه اذا التزمت اسرائيل باتفاق اوسلو المؤقت الذي نص على الامن لاسرائيل والحكم الذاتي للفلسطينيين لكان الفلسطينيون على استعداد للتوصل الى صيغة حل وسط لتسوية وضع القدس. وقال في التصريحات التي نقلت الى الالمانية «نحن في حاجة الى بادرة صغيرة من اسرائيل».

ومضى يقول انه سيواصل جهوده من اجل احلال السلام.

وقال مبارك «حاولت قدر طاقتي اعطاء فرصة للسلام. بعثت بعدة رسائل الى نتنياهو الا انه اصر على هار حوما».

ومضى يقول ان ثمة مطالب كانت تقضي بايفاد مبعوث للقاء نتنياهو خلال مهمة السلام الاخيرة التي قام بها مبعوث السلام الامريكي دنيس روس لمحاولة ايجاد صيغة تتضمن ميزات لاسرائيل. الا ان نتنياهو لم يرحب بالفكرة ليتخلى عنها مبارك. وقال مبارك انه يتعين بذل مزيد من الجهود من اجل عودة سورية الى عملية السلام.

حمل دعوة من حكومة بلير الى عرفات لزيارة لندن

الفالوجي: بريطانيا تسعى للقيام بدور اكثر وضوحا لانقاذ عملية السلام

رام الله - «القدس العربي»:

قال المهندس عماد الفالوجي، وزير البريد والاتصالات في السلطة الوطنية الفلسطينية انه لمس خلال زيارته الاخيرة الى بريطانيا توجها جديا لدى الحكومة العمالية الجديدة، نحو القيام بدور اكثر وضوحا لانقاذ عملية السلام.

ولم يوضح الفالوجي ماهية هذا الدور، غير انه اشار في تصريح لـ«القدس العربي» بعد عودته الى غزة امس الاول الاثنين الى ان حكومة طوني بلير ستبذل خلال الايام القادمة جهودا مكثفة في الشرق الاوسط، من اجل تحريك العملية السلمية من حالة الجمود التي تعيشها بفعل السياسة الاسرائيلية.

واضاف «لقد حملت رسالة من لندن الى الاخ الرئيس ياسر عرفات تدعوه الى زيارة بريطانيا، والاجتماع مع رئيس الوزراء البريطاني، وسيقوم وزير الدولة للشؤون الخارجية في حكومة بلير بزيارة الى غزة قريبا لتسليم هذه الدعوة بشكل رسمي».

ونقل الوزير الفلسطيني عن المسؤولين البريطانيين «قلقهم» لتدهور الوضع في المنطقة، كما نقل «استنكارهم الشديد» للسياسة الاسرائيلية الحالية، خصوصا على صعيد الاستيطان.

واعرب الفالوجي عن اعتقاده بأن الفرصة متاحة فعلا أمام بريطانيا للقيام بدور جدي بعد فشل مهمة المبعوث الامريكي دنيس روس، وبعد التصريحات الامريكية الاخيرة التي تؤكد هذا الفشل، محذرا من «انهيار شامل» في حال استمرار الوضع القائم الآن.

الى ذلك، كشف وزير الاتصالات الفلسطيني النقاب عن اجتماع عقده امس الاول مع مسؤولين في السفارة الامريكية.

وقال في غزة ان وفد السفارة زاره «لاستطلاع الرأي حول انعكاسات فشل مهمة دنيس روس الاخيرة» وانه تحدث للوفد بصراحة عن ان «هذا الفشل ليس الاول والاخير، وهو سيزيد الوضع تعقيدا نتيجة ما ينطوي عليه من عدم جدية واشنطن في طرح مبادرة لانقاذ عملية السلام». وتابع بقوله «لقد قلت لهم ان على امريكا حسم ما اذا كانت تريد البقاء راعية لعملية السلام، او التراجع لتعلن خلو يدها، واكدت ازدياد الوضع الفلسطيني سوءا بسبب الاحباط من جولة روس الاخيرة، واصرار واشنطن على دعم اسرائيل بشكل غير مبرر، في الوقت الذي تواصل اسرائيل انتهاكها لاتفاق وقعته وشهدت عليه الادارة الامريكية».

عشراوي: انصح الناطقين الامريكيين بعدم الانجرار وراء الدعاية الاسرائيلية المغرضة

■ رام الله - ا ف ب: وجهت حنان عشراوي وزيرة التعليم العالي في السلطة الوطنية الفلسطينية انتقادات حادة الى التصريحات التي ادلى بها مسؤولون امريكيون حول قضية مقتل فلسطينيين، ذكرت مصادر امنية فلسطينية انهما قد يكونان ضالعين في بيع اراض ليهود، ووصفتها بانها «انجرار وراء دعاية اسرائيلية مغرضة».

وقالت عشراوي في تصريح ادلت به امس الثلاثاء لوكالة فرانس برس «استغرب كيف تتحول قضايا جنائية لم تنته التحقيقات بشأنها بعد الى قضية سياسية رسمية امريكية وانصح الناطقين الامريكيين ان لا يصدروا احكاما غير مبنية على حقائق منطقية وان لا ينجروا خلف دعاية اسرائيلية مغرضة».

وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز قد طلب في تصريحات ادلى بها الاسبوع الماضي من رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات اصدار ادانة علنية للتهديدات التي وجهها مسؤولون فلسطينيون ضد الفلسطينيين الذين يبيعون اراضي للاسرائيليين.

واضافت عشراوي «لماذا لم ينطق هؤلاء الناطقون بكلمة عن قوانين اسرائيل والتي قامت في العام 1948 على اراض سلبتها من الفلسطينيين والتي تمنع بيع وتأجير الاراضي للفلسطينيين، ولماذا لا نسمع من هؤلاء الناطقين عندما تصادر اسرائيل الاراضي وتهدم البيوت وفي ظل عملية سلمية جارية».

أشهر رئيس بلدية في العالم .. يتنحى

الياس فريج .. براغماتي محافظ تجاوز محيطه الى الخارج

بيت لحم - من سعيد عياد:

يرتبط اسم السياسي الفلسطيني الياس فريج بمسقط رأسه وهو مدينة بيت لحم التي استقر فيها اجداده قبل قرون والتي رأس بلديتها منذ 25 عاما ارتباطا وثيقا. ويعد الرجل احد الوجهاء التقليديين الذين تجاوز بعضهم مواقع الاستشارة العشائرية واستفتاءات تطييب الخواطر الى مكانة الزعيم المحلي، مما جعله علامة بارزة بصرف النظر عن كل ما قيل عنه او يقال قياسا الى مواقفه السياسية.

ويغادر فريج الذي لا توحي النظرة السريعة اليه بغير ما يبوح به مظهره وهو في الثمانين من عمره، قصير القامة، ذو وجه ممتلئ، في هذه الأيام الحلبة السياسية بعد حياة حافلة مليئة بالتناقضات والجدل حول شخصيته ومواقفه التي لم تنتم الى تيار محدد في الساحة الفلسطينية. ولد الياس فريج عام 1917 ويوصف برجل «الوسط»، في حين كانت وسائل اعلام واعية تصفه في اوقات سابقة بانه اشهر رئيس بلدية في العالم، اذ استمد مكانته تلك من مكانة بيت لحم الدينية والتاريخية، ولكن منتقديه وخصومه السياسيين في منظمة التحرير يصفونه بـ«المهادن» او «التقليدي المحافظ». وقد ارتبط فريج بعلاقات حميمة لسنوات مضت مع الحكومة الاردنية، ولكنه رفض باستمرار تولي اي منصب سياسي اردني وشحته علاقاته له وذلك حرصا منه على عدم ترك اعز منصب اليه وهو رئاسة بلدية بيت لحم. بل امتدت علاقات السيد فريج لتشمل زعماء من كافة انحاء العالم، حرص كثير منهم على المرور ببيت لحم أثناء زياراتهم للمنطقة والاجتماع مع رئيس بلديتها. وتمكن فريج على مدى سنوات طويلة من توثيق علاقات مدينته الخارجية باتفاقات توأمة مع بلديات كبيرة في دول اوروبا، مما انعكس على شكل مساعدات مادية جلبها لبلديته.

واختير فريج ايضا كعضو في الوفد الفلسطيني المفاوض خلال مؤتمر السلام الذي عقد في العاصمة الاسبانية مدريد عام 1991، وشارك في جولات تفاوضية عدة في واشنطن، ثم اختير وزيرا للسياحة والآثار عندما تشكلت السلطة الوطنية الفلسطينية، واعيد اختياره مرة ثانية على رأس وزارة السياحة في تشكيلة مجلس وزراء السلطة اثر الانتخابات التشريعية مطلع العام الماضي. ومع كل ذلك بقي الياس فريج محتفظا بمنصبه كرئيس لبلدية بيت لحم رغم الدعوات العديدة المطالبة بضرورة تخليه عن احد موقعيه .. الوزاري او البلدي، الا ان ذلك لم يمنع من احاطته بالتقدير حتى ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عاده اثناء مرضه في منزله قبل بضعة اشهر.

ويوصف فريج بالبراغماتية، لا سيما وقد عُرف عنه عقده لقاءات مع عدد من السياسيين الاسرائيليين حتى في فترة ما قبل عملية السلام، اذ كان يدير معهم الحوارات بشأن قضايا المنطقة مما جلب عليه نقمة في اوساط شعبية فلسطينية عديدة واعطى خصومه الحق في مهاجمته.

وكان يردد دوما في مجالسه «ليس في السياسة شعارات ولا احلام».

وينتمي فريج الى عائلة ثرية بالرغم من انه كان في مطلع حياته كادحا، وتدرج في مواقع مختلفة منذ ان انتخب عضوا في مجلس بلدية بيت لحم لاول مرة عام 1946 والى ان انتخب لرئاسة البلدية عامي 1972 و1976.

الشرطة الفلسطينية افرجت عن موقوفين من الجهاد الاسلامي

■ غزة - اف ب: افرجت السلطة الوطنية الفلسطينية عن نحو 15 من الناشطين في حركة الجهاد الاسلامي كانت أوقفتهم بعد محاولات تنفيذ عمليات ضد الاسرائيليين في نيسان (ابريل) الماضي، على ما ذكر مصدر في الحركة الأصولية امس الاول.

وأوضح مسؤول في الجهاد طلب عدم ذكر اسمه أن «عددا صغيرا لا يتعدى 15» ناشطا من الحركة اخلي سبيلهم الأسبوع الماضي.

ورفضت الشرطة الفلسطينية تأكيد خبر تخلية سبيل هؤلاء أو نفيه، ردا على سؤال من وكالة فرانس برس. لكن ناطقا باسم الشرطة أكد أن «من لم تثبت عليه أي تهمة سيخلى».

وأوقفت الشرطة الفلسطينية نحو 200 من المشتبه في انتمائهم الى التنظيمات الاسلامية، بعد انفجار ادى الى مقتل ثلاث اسرائيليات في تل أبيب في 21 آذار (مارس) الماضي وأعلنت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) مسؤوليتها عنه، ومحاولتي اعتداء على مستوطنتين اسرائيليتين في قطاع غزة تبنتهما حركة الجهاد.

ومنذ هذه الحوادث، اتهمت اسرائيل رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات بعدم بذل جهود كافية لوقف العمليات ضد الاسرائيليين وطالبته بتعزيز التعاون الأمني معها شرطا لمعاودة عملية السلام.

عرفات التقى وزير الخارجية اليوناني

■ غزة - ا ف ب: التقى رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات امس الاول في غزة وزير الخارجية اليوناني ثيودوروس بانغالوس في الوقت الذي تسعى فيه اوروبا الى تحريك عملية السلام بين الفلسطينيين واسرائيل.

وقال عرفات في تصريح للصحافيين في ختام لقاء مع بانغالوس «اجرينا محادثات جيدة وبناءة حول سبل حماية عملية السلام وحول العلاقات بين بلدينا».

وخلال النهار التقى عرفات ايضا الوفد الخاص للاتحاد الاوروبي ميغيل انخيل موراتينوس. وصرح موراتينوس بعد اللقاء ان «اوروبا تسعى الى التعاون بصورة وثيقة مع الولايات المتحدة. ولا بد لنا من انقاذ عملية السلام».

وطالب موراتينوس بدور اكبر لاوروبا في المنطقة في الوقت الذي فشل فيه الوفد الامريكي لعملية السلام دنيس روس الاسبوع الماضي في اعادة الاسرائيليين والفلسطينيين الى طاولة المفاوضات المعلقة منذ شهرين.

وسيلتقي الوزير اليوناني خلال زيارته التي تستغرق يومين، نظيره الاسرائيلي ديفيد ليفي ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو والرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن.

وكانت اسرائيل وتركيا الخصم التقليدي لليونان، قررتا اجراء مناورات بحرية مشتركة في البحر الابيض المتوسط مع الولايات المتحدة. وقرر البلدان الاحد ان يطورا معا صاروخ ارض - جو جديدا.

روسيا تدعم تحرك الاتحاد الاوروبي في الشرق الاوسط

■ موسكو - اف ب: اعتبر وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف امس الثلاثاء ان الصراع في الشرق الاوسط «بلغ حاليا ذروته» مؤكدا ان روسيا تدعم التحرك الاوروبي لايجاد تسوية لهذا الصراع.

ونقلت وكالة (انترفاكس) عن بريماكوف قوله خلال لقاء مع الموفد الاوروبي الى الشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس خلال مروره في موسكو ان «روسيا مقتنعة بان الاتحاد الاوروبي بامكانه ويتوجب عليه المشاركة في عملية السلام» في الشرق الاوسط.

واشار الوزير الروسي الى ان مقاربة موسكو لا تتطابق دائما مع مقاربة دول اخرى تلعب دورا في هذه المنطقة معتبرا ان ذلك لا يقلل على الاطلاق من أهمية الدور الروسي.

وكان موراتينوس قد وصل مساء أمس الاول الى موسكو بعد جولة قادته الى القاهرة والاراضي الفلسطينية واسرائيل. واعلن في مصر ان هدف زيارته الى العاصمة الروسية هو «اشراك الروس» في استئناف عملية السلام بوصفهم عرابي هذه العملية مع الامريكيين.

حركة امل تكشف عن هوية منفذ العملية الانتحارية ضد زورق اسرائيلي في جنوب لبنان

■ بيروت - اف ب: كشفت حركة أمل الشيعية اللبنانية الموالية لسورية عن هوية عنصرها الذي نفذ امس الاول عملية انتحارية ضد زورق حربي اسرائيلي قبالة المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان، قالت الدولة العبرية انها احبطتها.

وأعلنت الحركة التي يتزعمها رئيس مجلس النواب نبيه بري ان هشام احمد فحص، 20 عاما، من بلدة جبشيت «استشهد عندما فجر مركبه المحمل باكثر من خمسمئة كيلوغرام من المواد الشديدة الانفجار بطراد اسرائيلي قبالة شاطىء الناقورة» القريبة من الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

وقالت اسرائيل امس الاول ان بحريتها احبطت هجوما انتحاريا. وذكر ناطق عسكري ان زورقا حربيا اسرائيليا اطلق النار على مركب صيد حاول مهاجمته شمال الناقورة مما ادى الى انفجاره ومقتل شخص كان على متنه.

ومنذ مطلع العام الجاري ترتفع بذلك حصيلة ضحايا حركة امل الى ثلاثة قتلى سقطوا في العمليات التي تقوم بها من حين لاخر ضد الجيش الاسرائيلي والميليشيا اللبنانية التابعة له في جنوب لبنان والتي ينفذ معظمها حزب الله اللبناني.

ومن جهة اخرى أعلن محمد البواب رئيس نقابة صيادي الاسماك في جنوب لبنان لوكالة فرانس برس انه تم امس الاول الاثنين الافراج عن ستة صيادين لبنانيين كانت البحرية الاسرائيلية خطفتهم من داخل المياه الاقليمية اللبنانية، بعد اعتقالهم لمدة 12 ساعة.

واوضح انه افرج عن الصيادين الستة وهم من مدينة صور (جنوب) قرابة الساعة 18,00 بالتوقيت المحلي (15,00 تغ).

وكانت بارجتان اسرائيليتان اوقفتا عند الساعة 6,30 بالتوقيت المحلي (3,30 تغ) ثلاثة مراكب صيد قبالة شاطئ صور على بعد نحو 15 كلم شمال الحدود اللبنانية - الاسرائيلية واقتادت ستة صيادين كانوا على متنها الى اسرائيل.

وجرى ذلك بعد مضي نصف ساعة على قيام زورق حربي اسرائيلي باطلاق نار على زورق حاول مهاجمته الامر الذي ادى الى غرقه على بعد كيلومترين من شاطىء الناقورة القريبة من الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

وذكرت مصادر عسكرية في تل ابيب ان القوات الاسرائيلية قامت بتمشيط المنطقة الساحلية بحثا عن افراد اخرين من المجموعة المسلحة.

واكد ضابط في قوة حفظ السلام الدولية العاملة في جنوب لبنان لوكالة فرانس برس انه شاهد مركب الصيد ينفجر ويغرق عند الساعة 6,00 بالتوقيت المحلي (3,00 ت غ) بعد ان اطلق عليه زورق حربي اسرائيلي النار.

عودة عائلتين من اللاجئين الفلسطينيين الى ليبيا بعد طردهما الى مصر

■ السلوم (الحدود المصرية الليبية) - اف ب: سمحت ليبيا امس الاول بعودة عائلتين من اللاجئين الفلسطينيين كانت طردتهما الثلاثاء الماضي الى مصر، كما افاد مراسل وكالة فرانس برس في مركز السلوم الحدودي المصري.

وهاتان العائلتان المكونتان من 15 شخصا تنتميان الى مجموعة من 250 لاجئا كانت السلطات الليبية قد اجلتهم قسرا في نيسان (ابريل) من مخيم في الصحراء على الحدود المصرية الليبية لاعادتهم الى ليبيا.

والثلاثاء الماضي عاد الـ15 فلسطينيا الى الحدود المصرية حيث اكدوا ان ليبيا طردتهم لان ربي الاسرتين يحملان تصاريح اقامة في مصر، كما اوضحت اجهزة الامن في السلوم.

وافاد مصدر من أجهزة الامن الليبية في السلوم ان افراد الاسرتين اقتيدوا امس الاول الى مركز مساعد الحدودي الليبي حيث وضعوا تحت مراقبة الشرطة.

واضاف المصدر ان ثلاثة لاجئين فلسطينيين اخرين طردتهم طرابلس السبت لا يزالون يقيمون في مبنى مصري مهجور على بعد مئة متر تقريبا من مركز السلوم.

خلاف في اسرائيل حول السفير الاسرائيلي في الولايات المتحدة

■ القدس - اف ب: استدعى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو سفير اسرائيل في الولايات المتحدة امس الثلاثاء اذ يعتزم، استنادا الى الصحافة الاسرائيلية، ان يعين مكانه مستشار رئاسة الوزراء للشؤون الدبلوماسية دوري غولد. وقال متحدث باسم نتنياهو ان بن اليسار الذي يحتل هذا المنصب، الاكثر أهمية في الدبلوماسية الاسرائيلية منذ ثمانية اشهر فقط، واجرى «مشاورات» مساء امس الثلاثاء مع رئيس الوزراء.

وتأتي عودة السفير المفاجئة من واشنطن اثر شائعات متكررة اكدت ان نتنياهو غير راض عن اداء الدبلوماسي.

وافادت الاذاعة والصحف الرئيسية الاسرائيلية ان نتنياهو يعتزم ان يعين مكانه دوري غولد وهو اسرائيلي - امريكي ومستشار رئيس الوزراء الرئيسي للشؤون الدبلوماسية والعربية منذ عام.

واكدت وسائل اعلام عدة ان غولد نسق بنفسه الحملة للحصول على منصب سفير اسرائيل في واشنطن ونظم تسريب المعلومات الى الصحف عن عدم ارتياح نتنياهو لاداء بن اليسار.

وقبل مغادرته واشنطن مساء امس الاول اكد بن اليسار (64 عاما) لصحيفة (يديعوت احرونوت) انه يعتزم التصدي لما قد يحصل له.

وقال «هناك الذين يحلمون باحتلال هذا المنصب وهناك داخل السفارة ذاتها من يسعى الى اعلام الصحف بذلك لكنني من جهتي اؤكد لكم انني عازم على البقاء وان هذا المنصب لن يكون شاغرا».

شركات انتاج تستنسخ اصوات مطربين ماتوا في اغنيات جديدة

حملة الشهادات العلمية في المغرب ينظمون جمعية العاطلين عن العمل

الرباط ـ مكتب «القدس العربي»:ـ
من محمود معروف:

عرف الاسبوع الماضي الكثير مغربيا التي استحقت انباؤه احتلال العناوين الرئيسية في الصحف المغربية. فالجديد في هذا الكثير عقد اللجنة العليا المشتركة المغربية ـ المصرية بالرباط برئاسة العاهل المغربي الملك الحسن الثاني للجانب المغربي والرئيس حسني مبارك للجانب المصري، والجديد ايضا تأكد الانباء عن توقف للرئيس الزائيري المخلوع موبوتو سيسي سيكو في المغرب في رحلة منفاه وان كان لم يصل حتى نهاية الاسبوع، والجديد داخليا فشل احزاب الكتلة الديمقراطية (المعارضة) من الوصول الى اتفاق حول المرشح المشترك في الانتخابات البلدية.

اضافة الى هذا الجديد، كانت هناك استمرارية لقضايا تشغل البال المغربي، مثل الانتخابات بحلقاتها المختلفة والدكاترة العاطلين عن العمل وقضية الصحراء وتطوراتها، وهذه القضايا هي التي استحوذت على تعليقات الصحف ومقالات كتابها.

المعارضة والترشيح المشترك

والانتخابات بحلقاتها المختلفة هي ام القضايا المغربية في هذه المرحلة والشهور الاربعة المقبلة هي شهور الانتخابات، واولى حلقاتها الانتخابات البلدية التي ستجري في الثالث عشر من حزيران (يونيو) المقبل وستكون المقياس لبقية الحلقات (مجموع حلقات المسلسل الانتخابي المغربي سبع حلقات: البلدية، الغرف المهنية، المأجورين، مجلس النواب، مجلس المستشارين)، ولانها المقياس فانها ستبقى الطريق الفاصل بين اليوم والغد وستبقى محفوفة بترقب مرعب على حد تعبير نور الدين مفتاح في اسبوعية «مغرب اليوم» لذلك يتساءل عن «من يجرؤ على طعنتا من الامام ليحول حلم التغيير الى انتكاسة يعلم الله عواقبها، وهل يمكن ان يكون بيننا ـ حاكم او محكوم ـ حتى يرضى ان نخسر كل رهاننا الذي وضعنا فيه كل املنا بعدما رمينا يأسنا المشروع؟» ويجيب مفتاح «بكل الخوف الذي يسكننا نتمنى ان تكون العاقبة للنزاهة ولمصلحة هذا الوطن الذي كان يستاهل اكثر مما عاشه لحد الان»، وخوف نور الدين مفتاح مشروع لان الانتخابات البلدية «موعد حاسم وعنوان للمرحلة برمتها والتغيير الذي طالب به محمد لوجار في مقاله «معنى الاشياء» هو «طرد الامين وادخال النساء الى الهيئات المنتخبة، وذلك اذا ما توفرت «ارادة سياسية قوية لدى جميع الاحزاب في اتجاه دعم الحداثة السياسية في البلاد والتضحية ببعض المصالح الحزبية والشخصية من اجل المصلحة العامة».

وكانت الانتخابات البلدية ان تعرف حدثا متميزا بخوض احزاب الكتلة الديمقراطية هذه المعركة بمرشح مشترك، وكانت احزاب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ـ حزب الاستقلال ـ حزب التقدم والاشتراكية ومنظمة العمل الديمقراطي الشعبي، قد اعلنت اتفاقها على مبدأ المرشح المشترك ووجهت رسالة مشتركة الى قواعدها في الاقاليم لتحقيق ذلك، لكن الاسبوع الماضي، الذي عرف الذكرى الخامسة لتأسيس الكتلة، عرف ايضا الاعلان عن فشل الوصول الى المرشح المشترك والذي تقرر ان يخوض كل حزب هذه الانتخابات، منفردا، دون ان ينتهي التنسيق فيما بينها او دعم مرشحيهم حيث كان ذلك ممكنا، لذلك طالب التهامي الخياري في اسبوعية «المتصالح» هذه الاحزاب «بالحفاظ على الروح الوحدوية وباحترام حد ادنى من التعامل الاقوى بين مكوناتها مع اجتناب كل ما من شأنه ان يلعن المستقبل». اما احزاب تكتل الوفاق/ الاغلبية المكونة من الاتحاد الدستوري ـ الحركة الشعبية والحزب الوطني الديمقراطي فلقد اتخذت قرار خوض الانتخابات البلدية انفراديا مع الحرص على التنسيق منذ اعلان الاستعدادات للانتخابات.

المرشحون والاقنعة والتليفزيون

بدأت الاثنين الماضي عملية ايداع الترشيحات للانتخابات البلدية والتي تستمر حتى الثامن والعشرين من ايار (مايو) الجاري لتتبعها الحملة الانتخابية. وهذه الترشيحات ستكون شخصية وحزبية، وبالتأكيد فان الشخصية تلعب دورا اكبر في حصد الاصوات في هذه الانتخابات بعكس الانتخابات البرلمانية بشقيها مجلس النواب ومجلس المستشارين، وحذر عبد اللطيف جبرو في «الاتحاد الاشتراكي» من المرشحين ذوي الشخصية المزدوجة «الذين يخرجون الى المجتمع بشخصيتهم الوهمية وفي انتظار يوم الاقتراع تتغير سلوكياتهم ويكثر كرمهم الحاتمي ويقدمون الوعود بسخاء، اما بعد يوم الاقتراع فكل هذه السلوكيات تعود الى حقيقتها، لذلك على المرء ليسهل المهمة على نفسه كمرشح، وعلى السكان الناخبين ان يخاطب المجتمع بالاعتماد على شخصيته الحقيقية لا شخصيته الوهمية».

وللتليفزيون دوره في الانتخابات، واذا كانت لجنة الاعلام قد حددت ضوابط استعمال وسائل الاعلام الرسمية اثناء الحملة الانتخابية فان دوره يبقى متميزا في مرحلة الاعداد للانتخابات، و«الاتحاد الاشتراكي» تحدثت عن كيفية متابعة المواطنين المغاربة للانتخابات خارج المغرب في وقت «تحول وسائل الاعلام المرئية في المغرب بين المواطن وما يجري في محيطه المغربي ـ وان يتحمل التليفزيون مسؤوليته للرفع من مستوى وعي المواطنين، فهذا غير وارد في الحسبان، لاسباب لا يعرفها الا الضالعون في المعرفة. فهل سيظل المغاربة يتفرجون على ما يجري في الخارج ويصوتون في المغرب».

وتحدثت الصحيفة بالمناسبة عن استنساخ اصوات مطربين وفنانين متوفين بواسطة كمبيوتر عالي التقنية لاداء اغنيات جديدة باصواتهم للميتة، ولا نعتقد ان المغاربة فوجئوا بهذا الابتكار لانهم يعلمون ومنذ سنوات ان كمبيوتر وزارة الداخلية استطاع مرارا استنساخ «اصواتهم» الاموات بل لقد استطاع هذا الكمبيوتر العجيب والعالي التقنية ان ينسخ حتى الاصوات غير الموجودة اصلا!

الدكاترة العاطلون عن العمل قضية تتفاعل يوما بعد يوم في المغرب منذ ان قرر اكثر من 300 حامل شهادة دكتوراة ولا يجد عملا الاعتصام ثم الاضراب عن الطعام في وسط العاصمة المغربية وتوج هذا الاحتجاج حين اقدم عبد الرحمن لجبور الدكتور في الادب الفرنسي على محاولة الانتحار بعد ان رمى بنفسه من اعلى العمارة التي يعتصم بها، والاسبوع الماضي قام محمد بوستة زعيم حزب الاستقلال بزيارة هؤلاء للتضامن معهم والبحث في كيفية مساعدتهم، لكن قضيتهم لا زالت مثارة وترى «الاتحاد الاشتراكي» انه من العيب ان تضيق البلد عن تشغيل هذه الاطر لتلعب ادوارها في الحياة مع ان «الوطن في امس الحاجة الى كفاءاتهم ومؤهلاتهم».

وهؤلاء الدكاترة لهم تخصصات علمية (هندسة، طب، فيزياء، كيمياء، وآداب) ومعهم هناك الالاف من حملة الاجازات/ شهادة البكالوريوس الذين نظموا انفسهم في «الجمعية الوطنية لحملة الشهادات العاطلين، وخصصت «المنعطف» اكثر من تحقيق حول الدكاترة المعتصمين، اما عمر اوشن في «اموال الجديدة» فاقترح ان «يتنازل عدد قليل من ديناصورات المال عن راتب شهر واحد لفائدة هؤلاء الدكاترة، فالراتب الشهري لبعض الوجوه الغليظة كاف لو قسم القسمة العادلة ان يجد الحل».

مهمة المدير الجديد للامن الوطني

الاسبوع الماضي عين العاهل المغربي الملك الحسن الثاني مديرا جديدا للامن الوطني عبد الحفيظ بن هاشم ويرى نعيم كمال في «مغرب اليوم» ان تعيين بن هاشم في مهمته كان لاسباب متعددة منها «اولا استقامة الرجل ونزاهته وثانيا قدرته على العمل واخيرا لانه منذ سنة ونصف السنة تابع الحوار كله سواء مع الهيئات النقابية او مع الهيئات السياسية فيما يخص الانتخابات، وتابع «ان عمل المدير الجديد للامن سيأخذ اتجاهين متكاملين، اولهما مصالحة المجتمع مع الشرطة وتفتحها عليه وثانيهما ترسيخ الثقة بالنفس والاعتزاز لدى رجال الامن وتقويم ادراكهم لعملهم ولدورهم داخل المجتمع حتى يكون القمع مستندا الى قوانين وضوابط محكمة».

نص «مذكرة دمشق» لاجتماعات الأمين العام للحزب الاتحادي الديمقراطي السوداني ومستشار افورقي

دمشق ـ «القدس العربي»:

تنشر «القدس العربي» في مايلي نص المذكرة التي اصدرها الشريف زين العابدين الهندي الأمين العام للحزب الاتحادي الديمقراطي السوداني ومحمد ابو القاسم حاج حمد المستشار السياسي للرئيس الاريتري اسياس افورقي (وهو سوداني الأصل) عقب اجتماعات مكثفة عقدت في دمشق.

واثارت المذكرة اهتماما على نطاق واسع داخل السودان وخارجه وحدت بكثيرين الى التكهن بأن الحكومة السودانية قد تستخدمها مدخلا لاعلان العودة الى نظام تعددي حزبي يتيح مزيدا من الانفراج في الأزمة السودانية.

وفي مايلي نص المذكرة:

في سياق التداول الذي استمر قرابة العام لمبادرة الحوار الشعبي الشامل والتي تزامنت في جوهرها وموضوعها مع مبادرة السيد محمد ابو القاسم حاج حمد.

تواصل الحوار حول كيفية حمل المسؤولية الوطنية ومجابهة المشاكل التي تحدق بالوطن من داخله وخارجه وتوالت عدة مبادرات خلال الفترة ما بين 1989 والى الآن من عدة مبادرين تختلف على حسب انتماءاتهم الحزبية وأوضاعهم الاجتماعية والسياسية والدينية. وقد قدم كل مبادر ما يراه مناسبا لحل المشكل الوطني من وجهة نظره الخاصة والتي يتبنى حملها نيابة عمن يمثلهم او الحديث باسمهم. وظلت اسباب التوتر والخناق تحيط بالوطن وتتفاقم في داخله ومن خارجه حتى تعرض لمخططات التجزئة والتقسيم. واشتعلت في جهوياته النعرات العنصرية والدعوات الانفصالية علاوة على الحرب المنهكة المشتعلة في جنوبه وشرقه.

وطوال هذه الفترة العصيبة من تاريخ الوطن كان الحوار الوطني يدور بين كثير من المواطنين في الداخل والخارج في تقليب وجهات النظر والبحث عن حلول للخروج من الأزمة الطبقة على بلادهم حتى حمل بعضهم السلاح قنوطا ـ برغم اختلافنا مع مبررات من حملوه ـ وتعلق في الحدود المشتركة مع بعض دول الجوار مما يتولد عنه مشاكل اقليمية تنذر بأوخم العواقب الى ان وصل التنادي للحوار حد النشر في الصحف الداخلية وانتظمت حول شعار الحوار مجموعات تشتمل على عدد من أعضاء حكومة الانقاذ وبعض المعارضين فاستبان الطريق ووضحت الرؤيا وصدقت مع كثير من النفوس.

وأعلنت مبادرة الحوار الشعبي الشامل لتشق طريقها عبر المواطنين ليتداولوا أمرهم بينهم ويهتدوا الى كلمة سواء تجمع شتات ارائهم وتوحد فيما بينهم وتسلك بهم سبيلا ثالثا يتجه الى وضعهم وهم ليسوا تماما مع الحكم القائم وليسوا تماما مع المعارضة المسلحة التي تعرض البلاد الى ما لا يمكن مداواته او السيطرة عليه عبر ازمان طويلة.

وتواكب اعلان مبادرة الحوار الوطني مع انعقاد مؤتمر القمة العربية في القاهرة بتاريخ 22 ـ 6 ـ 1996 وتسنى للأمين العام للحزب الاتحادي الديمقراطي ان يلتقي بالسيد رئيس الجمهورية بالقاهرة بمنزل السيد السفير وقد هيأ هذا اللقاء السيد التجاني محمد ابراهيم عضو المكتب السياسي للحزب الاتحادي الديمقراطي والذي كان طيلة الفترة السابقة والى الآن الصلة الأمينة بيننا وبين قيادات حكومة الانقاذ.

عبر السيد رئيس الجمهورية عمر البشير في هذا اللقاء عن ترحيبه بالمبادرة وموافقته على الحوار الشعبي الشامل حتى تتبين المقاصد الوطنية المجردة المتعالية عن الغرض والاطماع والمساومة، وأبدى استعداده لاتاحة الفرصة لانطلاق الحوار داخل البلاد ليدور بين المواطنين أنفسهم حتى يفصحوا عن ارادتهم في طريقة الحكم في بلادهم. وقد أوفى رئيس الجمهورية بوعده وذهب بعض الزملاء الى داخل البلاد أعقبهم وقد للمقدمة في قيادات الحزب والتقوا بمواطنيهم وتحاوروا معهم بكل حرية وصراحة ووضوح ولم يخل الحوار من بعض الشد والجذب والنقد والاصرار. كما لم يخل من التفاهم والاتفاق والتراضي حتى اقيمت الندوات واللقاءات الجماهيرية الجامعة. مما أرسى قواعد المبادرة وفتح الباب أمام الطريق الثالث طريق الحوار والتراضي من أجل انقاذ البلاد من وهدتها.

لذلك ونسبة للظروف الدقيقة التي يمر بها الوطن الآن وتفعيلا للمبادرة في مرحلتها الثالثة والأخيرة اجتمع ممثلون للحزب في الداخل والخارج في دمشق الصامدة في الفترة ما بين (12/5 ـ 1996/5/16) وتوصلوا الى ما يلي:

أولا: يسعى الحزب الاتحادي الديمقراطي للتواصل مع جهوده في الداخل لتوسيع قاعدة الحوار الوطني وتأمين مشاركة كافة الأطراف الوطنية السودانية في الداخل والخارج لتشكيل الجبهة الوطنية المتحدة، وذلك بهدف ايجاد الصيغة الملائمة للتحول الديمقراطي السلمي وصولا للخروج بالسودان وشعبه من مأزقه الراهن داخليا واقليميا وعربيا ودوليا وذلك في وقت يعود فيه كل ابطاء في التنفيذ على السودان وشعبه بمزيد من المعاناة.

ثانيا: ان هذه القرارات قد اتخذت بناء على التجاوب الذي ابدته حكومة الانقاذ منذ اعلان المبادرة والتي تعززت بالآتي:

1 ـ ابداع المبادرة في المجلس الوطني في دورته الجديدة.

2 ـ ابرام اتفاقية السلام مع بعض الفصائل المقاتلة في جنوب السودان في نيسان (ابريل) 1997.

3 ـ الافراج عن المعتقلين السياسيين في ايار (مايو) 1997 وعليه يعتبر ان الحكومة تحولت من مجرد ابداء حسن النوايا الى تفعيل الخطوات الاجرائية الأولية باتجاه التنفيذ مما يعني ان الظروف قد أضحت ملائمة لكافة القوى الوطنية لاستكمال المرحلة الاخيرة من المبادرة.

ثالثا: من المهام التي سيعمل الحزب على حملها في الداخل مع الحكومة من جهة ومع مختلف القوى الوطنية الشمالية والجنوبية من جهة أخرى العمل على مد جسور الحوار باتجاه مختلف القوى الوطنية السودانية الحزبية منها والمستقلة داخل وخارج السودان على أمل ان تتسع دائرة الحوار الوطني للجميع وفي اطار القرار السياسي السوداني المستقل ومصلحة السودان اولا وأخيرا وذلك في اطار وحدة السودان وأمنه واستقراره ونموه وحرية مواطنيه. ان المسؤولية الوطنية تقع على عاتق الجميع للمشاركة في بلورة الصيغة الدستورية المستقبلية لنظام السودان السياسي والذي يبنى اساسا وحسب رؤية الحزب وعقيدته السياسية على:

1 ـ الحريات العامة مثلما تعارف عليها الفكر الانساني وحددته المواثيق الدولية.

2 ـ التعددية السياسية المنقاة من الشوائب التي جرت على البلاد كل هذه المشاكل.

3 ـ ان يبنى الحق والواجب في الدولة على المواطنة، بحيث لا تعتبر أي جماعة عرقية او ثقافية او دينية اقلية في وطنها.

4 ـ الاعتراف بالتنوع العرقي والثقافي والديني والعمل على ان يصبح مصدر قوة للدولة الموحدة بدل ان يكون ذريعة تمزق مفتعل.

5 ـ العدالة الاجتماعية التي تقوم على التوزيع العادل للثروة على المستوى الفردي والاجتماعي والاقليمي.

6 ـ قيام نظام حكم لا مركزي يوائم بين ضرورات الواقع وامكانات الدولة.

7 ـ قيام نظام حكم يقوم على سيادة القانون والفصل الكامل بين السلطات.

رابعا: شارك في كثير من اجتماعات الحزب الاستاذ محمد ابو القاسم حاج حمد والذي سبق وقام بمبادرة مقاربة لمبادرة الحزب اثناء زيارته للخرطوم في آذار (مارس) 1997، حيث قدم شرحا في اجتماع دمشق لابعاد مبادرته ونتائجها في الخرطوم، وقد رأى المجتمعون ضرورة تكامل المبادرتين وهذا ما تم اقراره فعلا وعليه سيتجه الاستاذ محمد ابو القاسم بصحبة وفد الحزب برئاسة أمينه العام الى الخرطوم لتفعيل المبادرة والعمل السياسي.

خامسا: التأكيد على عودة الأمين العام للحزب الاتحادي الديمقراطي الشريف زين العابدين الهندي الى الخرطوم في الأول من شهر حزيران (يونيو) 1997 لاستكمال المرحلة الثالثة من مبادرة الحوار الشعبي الشامل.

سادسا: يتقدم الحزب بوافر الشكر والتقدير الى الجمهورية العربية السورية الصامدة ورئيسها القائد المناضل حافظ الأسد على اللمسات التي سهلت عقد هذا الاجتماع التاريخي في دمشق متمنيا للشعب العربي السوري العزة والسؤدد والصمود والنصر.

صدر في دمشق بتاريخ 17/5/1997
الشريف زين العابدين الهندي
الأمين العام للحزب الاتحادي الديمقراطي السوداني
محمد أبو القاسم حاج حمد

عبد السيد يواصل مهاجمة البابا شنودة وفتوى عن دخول المسلم الكنيسة

تشبيه شيخ الأزهر بحسن البارودي في فيلم الزوجة الثانية ومشهور يرد على الحملات ضد الاخوان ويتهم عبد الناصر بتدبير حادث المنشية

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:ـ
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة أمس الثلاثاء عن زيارة الرئيس مبارك لألمانيا ولوحظ انه لم يصطحب معه رؤساء تحرير الصحف الحكومية الذين رافقوه في رحلته للكويت والسعودية ثم المغرب، وانما اصطحب معه مندوبي الصحف الحكومية. وكان من قبل يسافر مع الرئيس رؤساء تحرير الصحف المعارضة باستثناء «الشعب» الا في مرة واحدة الى أمريكا، لكنه بعد ذلك لم يعد رؤساء تحرير صحف المعارضة يصاحبونه في الرحلات الخارجية، ونشرت الصحف عن مقابلة الرئيس قبل مغادرته لألمانيا رئيس جمهورية جيبوتي. وعن الغزو التركي لشمال العراق والأوضاع في زائير، والمناقشات في مجلس الشعب ومحاكمة الحيتان، والامتحانات وانكسار الموجة الحارة وتصريحات لوزير قطاع الأعمال الدكتور عاطف عبيد عن النية لخصخصة محطات مياه الشرب واحالة عشرات المسؤولين في ثمانية وعشرين مصنعا تتبع القطاع العام في سبع محافظات للتحقيق بتهمة القاء مواد في النيل تؤدي الى تلوثه واعلان وزير الصحة بأن نسبة صلاحية مياه الشرب وصلت الى 82 % وسيتم الوصول بها الى مئة في المئة في الخطة الخمسية الجديدة وظهور مرض البروسيلا في مدينة سمالوط بمحافظة المنيا بعد اكتشاف اصابة أربعة وأربعين مواطنا به واغلاق معامل الالبان واعدام الماشية المصابة وتعويض أصحابها وتعطل حركة القطارات عند قليوب ومراقبة المصانع للتأكد من التزامها بشروط الجودة. بينما انفردت «الوفد» بنشر صور لمجلس الشعب وهو شبه خال من الأعضاء اثناء المناقشات وصورة لأحد أعضائه خلع حذاءه ونام على الكراسي قبل بدء الجلسات وأخرى لرجب هلال حميدة عضو المجلس عن «الاحرار» وهو يتحدث في التليفون المحمول اثناء الجلسات رغم وجود أوامر بمنع حمله، ورغم تحذيره من رئيس المجلس اكثر من مرة. أما المقالات والتعليقات فكانت عن الأوضاع في زائير والغزو التركي لشمال العراق والعلاقات مع ايران وانتقادات خفيفة للحكومة ولمجلس الشعب والبابا شنودة وهجمات عنيفة ضد شيخ الأزهر وعن الاخوان المسلمين والاقباط وليبيا.

الاقباط والاخوان

والى قضية الأقباط والاخوان المسلمين وتصريحات المرشد مصطفى مشهور، والتي اثارها عبد النبي عبد الستار رئيس تحرير «صوت الأمة»، في مقال له بعنوان «طوقفوا مرشد الاخوان وميلاد حنا عند حدهما». هاجم فيه الاثنين والمح الى احتمال وجود دوافع خارجية وراءهما كما نشرت الجريدة مقالا بعنوان «كل شيء انكشف وبان»، كتبه السيد فتحي حسين المحامي بمدينة الاسكندرية، الذي قال انه نادى بحق الاخوان في تكوين حزب سياسي، لأن لهم وجودا حقيقيا، ثم قال فيما يمكن اعتباره دفاعا عن مشهور ردا على الذين هاجموه «المثير للدهشة والعجب هذه الزوبعة والضجة والدوشة، التي اثيرت بسبب كلمات معنويات قالها مصطفى مشهور مرشد جماعة الاخوان. لقد رفعت القضايا تدينه بالسب والقذف في حق الاقباط، وبحت المقالات للهجوم على الرجل وهو اعزل، وأخيرا أجبر على الاعتذار للبابا شنودة ممثل الاقباط، كما اتساءل أين كان هؤلاء «الزوبعيون» الاشاوس المغاوير عندما كانت تنتهك اعراض المسلمات في البوسنة والهرسك، ويقتل الأطفال والشيوخ والعجائز. وأين كانوا عندما تم القضاء على دول بأكملها في قلب أوروبا وروسيا؟ ونظرت محكمة جنح مصر القديمة الدعوى التي اقامها ضد مصطفى مشهور بتهمة القذف والسب في حق الاقباط. لذلك ننوه أن المشهور هذا لم يرتكب جرما حتى يستحق عقابا فمن أبسط القواعد التشريعية الجنائية «لا جريمة ولا عقوبة الا بنص»، فهل يوجد نص في القانون ينص على ان كل من تحدث عن الجزية يعاقب بكذا، بالطبع لا، وبالتالي فلا عقوبة، الأهم من ذلك ان الجزية كانت موجودة ومطبقة في عهد الرسول العظيم صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين، أي ان مصطفى مشهور لم يبتدع الجزية، ولم يخترع الذرة لكن من اليقين والواضح ان الحكومة المصرية الرشيدة ستعطي الفرصة للمشهور لحكم مصر بطريق غير مباشر، كما اعتب على بعض الاقباط الذين يصطادون في الماء العكر».

المرشد يرد

وازاء الحملات التي يتعرض لها الاخوان واتهامهم بانهم العباءة التي خرج منها الارهاب وانهم يحرضون على الفتنة الطائفية. فقد تولى مرشدهم العام مصطفى مشهور بنفسه الرد في مقال بـ«الشعب» بعنوان «ما يهدف اليه الاخوان» سنمنحه مساحة كافية ثم نتفض عليه في نهايتها قال: «الاخوان ليسوا ارهابيين ولا يلجأون الى العنف، وقد لجأوا الى الحرب ضد الانكليز المحتلين وضد اليهود المغتصبين في فلسطين، وذلك منذ ما يقرب من خمسين عاما، ومنذ هذا التاريخ وما كان فيه من احداث لم يحدث ان شارك احد من الاخوان في أي حادثة عنف او قتل داخل الوطن، وليس لنا علاقة بغيرنا ممن يمارسون العنف واستنكرنا افعالهم، اما ان يدعي رجال الامن ان هذه الجماعات خارجة من تحت عباءة الاخوان، فهذا غير صحيح، ولا سلطان لنا على أحد يسلك طريقا [illegible] فنحن ندعو الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة علانية وليس سرا كما نتهم وزورا بأننا جماعة سرية. اما حادث المنشية الذي يلصق بنا زورا وبهتانا فقد كشف الاستاذ حسن التهامي حقيقته، واننا أبرياء منه تماما، وقد كان القصد منه كمبرر لضرب الاخوان ضربة قاضية اذ رتبوا عليه اعتقال عشرات الآلاف من الاخوان وتعرضوا لتعذيب شديد في السجن الحربي وسقط العشرات شهداء تحت التعذيب ثم كانت المحاكمات الشكلية والاحكام بالاعدام والاشغال الشاقة، واعدم ستة من الاخوان الفضلاء ودخل الاخوان المعتقلات والسجون وتعرضوا خلال عشرين سنة الى ضغوط واعنات وتجددت محنة 1965 بعد محنة 1954 وكانت اشد، ورغم ذلك خرج الاخوان الصابرون الثابتون من السجون ليواصلوا مسيرتهم ولم يفكر أحد منهم في القصاص ممن عذبوهم او قتلوا منهم، ولكنهم فوضوا امرهم الى الله. ومع ذلك لم تتوقف الملاحقة والاعتقالات والمحاكم العسكرية والاحكام بالاشغال الشاقة والسجن ومنعهم من الترشيح في الانتخابات. وهكذا نجد ان الشرفاء الفضلاء في السجون، والمسجلين خطرا احرار يسعون في الأرض فسادا، كما تتسع صفحات الجرائد للذين يشككون في الدين وأحكامه. كما اننا نتهم بأننا نسعى للاستيلاء على الحكم بالقوة ـ أي حكم وأي قوة؟! اننا نتحدى ان تثبت حالة واحدة لهذا الاتهام لفرد او مجموعة من الاخوان، ولكن رجال الأمن دائما يثيرون هذا الاتهام زورا وبهتانا ويدعون اننا نثير الرأي العام ضد النظام وهذا غير صحيح على الاطلاق، ويتهموننا باثارة الفتنة الطائفية ولعل هذه الزوبعة المفتعلة الأخيرة ضمن استدلالهم على هذا الاتهام، وقد أصدرت بيانا يوضح الحقيقة، وان الاخوان ليسوا وراء أي فتنة طائفية، بل بالعكس هم مع الوحدة الوطنية ويطفئون أي فتنة كما حدث في فتنة الزاوية الحمراء، وما قام به الاستاذ عمر التلمساني من جهد في اخمادها. وتاريخ الاخوان مع الاقباط طيب طوال عمر الجماعة منذ نشأتها».

وهكذا يثبت مرشد الاخوان انه لا أمل في ان يلتزم هؤلاء الناس قدرا من الانصاف ـ وليس كله ـ ويتعلموا فضيلة الاعتراف بالخطأ، وعدم الكتب بمثل هذه الطريقة الفجة، التي تثير الشكوك فعلا في انهم تخلصوا من عيوبهم وتشوهاتهم السياسية وانتهازيتهم التي تفرق الأرض طولا وعرضا.

فالوقائع التاريخية الثابتة والمعلنة والمنشورة في حينها تقول ان الاخوان هم الذين اغتالوا رئيس الوزراء المرحوم محمود فهمي النقراشي باشا، وهو زعيم حزب الهيئة السعدية ـ من حزب الاقليات ـ التي كانت تحكم بالتزوير والتواطؤ مع الملك ضد حزب الوفد صاحب الاغلبية قبل ثورة تموز (يوليو) سنة 1952 وضد زعيمه خالد الذكر مصطفى النحاس باشا، وذلك في نهاية عام 1948 بعد ان أصدر أول قرار لحل الجماعة وورد ابراهيم عبد الهادي باشا الذي خلف النقراشي في رئاسة الوزارة وحزب الهيئة السعدية بتدبير حادث اطلاق الرصاص على الشيخ حسن البنا، والاخوان تورطوا في اغتيال القاضي أحمد الخازندار، ووضع متفجرات في دور السينما، اما محاولة اغتيال الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر في ميدان المنشية بالاسكندرية عام 1954 فثابتة عليهم تأخذ بخناقهم واعترفوا بأن الذي دبرها اعضاء في الجهاز السري الذي لم يكن لهم سيطرة عليه بعد ان استفحل خطره ونفوذه واستشهاده بحسن التهامي الذي كان قريبا من الزعيم جمال عبد الناصر وكان من تنظيم الضباط الاحرار عمل معيب لا يجوز اللجوء اليه لأنه أول من يدرك ماذا يكون التهامي، اذ يكفي انه يعلن انه يتحاور مع أرواح الصالحين من أمثال اعضاء البيت النبوي الشريف وسيدنا الخضر، وانه اثناء الاجتماعات الرسمية التي كان يحضرها خاصة بجهاز المخابرات كان صلاح نصر مدير المخابرات، يفاجأ بقيام التهامي واقفا فجأة، ويقول وعليكم السلام يا سيدي يا ابن بنت رسول الله، فيسأله صلاح عن الذي يحدثه فقال التهامي، مر علي سيدنا الحسين وألقى السلام فرددته، وبعد فترة أخرى من استئناف الاجتماع يهب التهامي واقفا ليقول وعليكم السلام يا سيدتي يا ابنة بنت رسول الله، فيتوقف الاجتماع، ويسأله صلاح نصر، عن الذي يحدثه فيقول مرت علي السيدة زينب وألقت السلام فرددته، ويتم استئناف الاجتماع ليفاجأ الحاضرون بقيام التهامي ليقول، وعليكم السلام يا سيدنا. فسأله ايضا صلاح نصر نفس السؤال فقال له، مر علي سيدنا الخضر وألقى السلام.

وهنا قال له يا حسن عندما تعطي مواعيد لأحد اعطيها لهم برة لأن هنا اجتماع أمن وفيه أسرار، ثم اتصل بعبد الناصر وطلب منه ان يبعد التهامي عن المخابرات وقد كان.

أخيرا، فان تنظيم الاخوان في عام 1965، كان حقيقة لم يستطع ان ينكرها هو أو غيره لأن السيدة زينب الغزالي أطال الله بقاءها، اعترفت بوجود التنظيم بزعامة المرحوم سيد قطب، لا اثناء التحقيق أو السجن وانما وهي حرة طليقة في عهد الرئيس الراحل أنور السادات واعترف به احد أعضائه البارزين، وهو صديقي العزيز وزميلنا في مجلة «الاذاعة» والمرحوم جابر رزق وكان عضوا في التنظيم وصدر ضده حكم بالسجن خمسة عشر عاما وأفرج عنه في عام 1974 وكان المسؤول الاعلامي للجماعة بعد عودة نشاطها من مقرها بشارع التوفيقية واعادة اصدارها مجلة «الدعوة» الشهرية. واصدر جابر كتابا عنوانه مذابح الاخوان في سجون ناصر، حكى فيه تفاصيل التنظيم المسلح. وكان جابر قريبا جدا من المرحوم عمر التلمساني المرشد الثالث ومن مصطفى مشهور الذي قرأ الكتاب، فكيف يقبل ضميره الديني ان ينكر وجود التنظيم ويدعي ان خالد الذكر لفق لهم الاتهام.

صحيح ان الاخوان تعرضوا لاجراءات في السجون في محنتي عام 54، 1965 لا يقبل بها أحد بالمرة ولا نجد لها أي تبرير، لكن هذا شيء وانكار وجود التنظيمات شيء آخر يتعلق بالضمير الديني.

ولكن الشيء الملفت هنا ان مشهور حاول بقدر الامكان الا يهاجم الزعيم عبد الناصر بحدة، وهذا موقف سياسي يحسب له.

هدى والقرضاوي

ولعلنا يمكن ان نصالح مشهور بعد هذا الهجوم بالاشارة الى مقال في «الوفد» كتبه الوفدي ابراهيم القرضاوي، وهو من هواة مهاجمة الزعيم جمال عبد الناصر ومحبيه وكان بعنوان «الحقائق المفترى عليها في الفكر الناصري الاعلامي والاكاديمي» يرد فيه على كريمة خالد الذكر الدكتورة هدى على مقالها في «الاهرام» يوم الثلاثاء 17 كانون الأول (ديسمبر) من العام الماضي قال فيه: «ليس صحيحا ان عبد الناصر وزمرته حملوا اعناقهم على اكفهم فجر 23 تموز (يوليو) 1952 بل العكس هو الصحيح ـ وكان خوفهم من التداعيات التي حدثت هو ما جعلهم يعجلون بمحاصرة القصر الملكي، وفيما بعد الانتقال من الملكية للجمهورية بهدف وحيد هو انقاذ رقابهم لو ارتدت الدائرة عليهم، ولم تكن رغبة منهم في انقاذ البلاد او رحمة بالعباد، هل تعتقد الدكتورة هدى وناصريوها ان والدها هو الذي أخرج الانكليز؟! لقد قطعت الثمرة التي غرس بذرتها الشعب ورواها بعرقه ورعاها بتضحياته وبقيادة الاحرار الحقيقيين في ثورة 1919 ونضال سعد زغلول ومصطفى النحاس وكافة الشرفاء ـ أما عن الزعم برحيل جمال عبد الناصر في لحظة تاريخية مصيرية بالنسبة للأمة العربية فمردود عليه ببساطة شديدة بأن الذي أجج هذه النيران هو عبد الناصر، ومن سخرية القدر ان الذين تطاول عليهم، وفي مقدمتهم المغفور له ملك السعودية الأسبق خادم الحرمين الشريفين هم الذين ساندوه في كبوته، وفي النهاية نقول للدكتورة المطلوب بكل الحزم والعزم واليقين محاكمة والدك تاريخيا عن هزيمة 1967 وعن أرواح الشهداء التي سيقت الى حتفها زمرا بقرار ظالم جهول».

القذافي وصدام

والى القضايا العربية، حيث توقفت جريدة «صوت الامة» التي تصدر كل ثلاثاء، عن مهاجمة السعودية أو غمزها كما اعتادت بعد طلب الرئيس مبارك من الصحافيين مراعاة مصالح مصر في السعودية وعلاقاته الوطيدة معها، لكنها لم تتوقف عن الاشادة بالعراق ورئيسه صدام حسين وليبيا ورئيسها معمر القذافي، فطالب عدلي المولد صاحب الجريدة ورئيس مجلس ادارتها الرئيس مبارك بجمع شمل العرب بما فيهم العراق، واشاد بقيام القذافي بخرق الحصار الجوي والسفر الى النيجر ونيجيريا وتحركات مبارك في العالم العربي وفي الصفحة الأخيرة في باب سوط الامة الذي يوقعه كرباج، فكان بعنوان «القذافي وبس»، فجاء فيه: «رفض القذافي الاستمرار في المهزلة الدولية التي يكتبها ويخرجها المتعوس بيل كلينتون رفض الزعيم العربي ان يصبح هو وشعبه لعبة في ايدي اصحاب البيت الأبيض، هددوه بالقتل رد: مرحبا بالشهادة، هددوه باحتجاز طائرته رد: طظ في الامريكان. هكذا تكون الزعامة، وهكذا يكون معاملة بلطجية امريكا وطعون ابو الخوف الذي يؤدي الى الذل والاهانة واللعب بمصائر الشعب، وعملها القذافي وكشف ضالة الامريكان، والان هل يعملها صدام حسين ليحرر شعب العراق الشقيق من الحصار الجائر المفروض عليه؟ الا يوجد بين العرب زعماء على مستوى القذافي وصدام مهما كانت وجهة نظر بعض عملاء البيت الأبيض فيهما؟! نحن نحتاج الى صوت عال يغطي على نهيق النتنياهو واصدقائه سكان البيت الأبيض بصراحة نحن نحتاج الى اكثر من قذافي حتى نعري أمريكا ونكشف عوراتها».

كما نشرت «الوطن العربي» لسان حال حزب العدالة الاجتماعية موضوعا في أسفل صفحتها الأولى بعنوان «القذافي يهز العالم» اشادت به واشارت الى ان رئيس الحزب ورئيس مجلس ادارة الجريدة محمد عبد العال ارسل رسالة احتجاج للسفير الامريكي في القاهرة ادوارد ووكر. قال فيها ان العرب ادركوا الوجه القبيح لأمريكا، كما نشرت موضوعا آخر في الصفحة الثامنة استحوذ على ثلثها.

ومن «الوطن العربي» الى بريد الوفد مع القارئ سليمان ثابت من محافظة الشرقية الذي كتب تعليقا بعنوان «واحسرتاه يا عرب» قال فيه: «في الثمانينات اغارت الطائرات الأمريكية على الشقيقة ليبيا بدون أي مبررات تستدعي الهجوم وتكبد الشعب الليبي خسائر فادحة في الأفراد والمنشآت وكان من بين الضحايا ابنة العقيد القذافي ولم تتحرك الأمم المتحدة ولم يجتمع مجلسها ولم تعاقب امريكا؟ فاللهم لا اعتراض على ما نحن فيه. وعندما سقطت الطائرة الأمريكية في لوكربي قامت الدنيا وقعدت واتهمت ليبيا بتدبير ذلك وصدرت القرارات بمعاقبة الشعب الليبي الشقيق وفرض الحصار عليه منذ سنوات. ألم يكن من باب أولى ان يفرض ذلك الحصار على الشعب الامريكي والصهاينة معاقبة لهم على ما ارتكبوه من اجرام في حق الشعوب العربية. افيقوا ايها العرب قبل فوات الأوان».

فلسطين

ومن ليبيا الى فلسطين، حيث لم يصدق محمد عبد القدوس في «الشعب» نفسه من ارسال عدد من الرؤساء العرب برقيات تهنئة للقادة الاسرائيليين في ذكرى قيام دولتهم كما هاجم السلطة الوطنية الفلسطينية. كما طالبت مواهب الشويري مقررة لجنة المرأة في «الوفد» في مقال لها بجريدة «الوفد» الفلسطينيين باستئناف النضال، وهو نفس ما طالبت به السيدة مها كامل دياب من حي العجوزة في تعليق لها في باب البريد.

أما السودان فلم ينشر عنه شيء كما واصلت «الشعب» تجاهل الاتفاق الذي وقعته الحكومة مع عدد من الفصائل المعارضة.

تركيا وايران

وبالنسبة لتركيا وايران، فقد استمرت الهجمات ضد تركيا في «الاخبار» من رئيس تحريرها جلال دويدار وفي تعليقاتها أيضا، وكذلك في تعليق بـ«الاهرام» بينما طالب الدكتور مدحت أحمد حماد مدرس الدراسات الايرانية المعاصرة بكلية الآداب بجامعة جنوب الوادي بسوهاج في مقال بـ«الشعب» بعنوان «مزايا الصلح بين الدولتين الاسلاميتين الكبيرتين مصر وايران» بالتعاون بينهما موضحا فوائده للجميع، ومنها «تمثل هذه العودة امكانية كبرى لازالة التوترات، وكذا العمل على ازالة المشاكل بين ايران ودول الخليج العربية، حيث العلاقات المصرية الجيدة بتلك الدول وحيث سيساعد الاتصال المباشر بين مصر وايران على تفهم ضرورة ايجاد أرضية مشتركة لحسم الخلافات التي بين ايران وبعض الدول الخليجية خاصة الامارات».

كما نشرت «الشعب» في باب البريد رسالة من يوسف ياسر من باريس بعنوان «ليست حربا مع ايران يا سعدة» هاجم فيها مقال ابراهيم سعدة رئيس تحرير «أخبار اليوم». وذكر بطلبه السابق بشن حرب ضد السودان، وقال يوسف ياسر مدافعا عن ايران «كما ان الجزر التي استولت عليها ايران أيام الشاه، وشبه اتفاق سريع مع الامارات سوى جزيرة واحدة، ولم تتكلم الامارات أيامها ونسي سعدة ان ايران وقفت وتقف مع فلسطين وأخرجت وأغلقت السفارة الاسرائيلية في طهران وفتحت مكانها سفارة لفلسطين كما انها تقف بجوار سورية في جنوب لبنان، ولولاها لقبلت سورية بشروط اسرائيل. فضلا عن انها مرابطة وغير مترددة في موضوع القدس العربية وفي النهاية انها مهما كانت دولة مسلمة، وكان على ابراهيم سعدة ان يعاملها على الأقل كما يعامل اسرائيل. وفي النهاية أقول للاستاذ سعدة ان علاقتنا سيئة بايران لا لكل الأسباب التي يقولها ولكن لارضاء أمريكا».

شيخ الأزهر

والى بعض المعارك الدينية، حيث نشرت «الأحرار» مقالا لمحمود منصور بعنوان «شيخ الأزهر وخصخصة الأعضاء البشرية» سخر فيه من الامام الأكبر شيخ الازهر الدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوي فقد اتهمه بالموافقة على مطالب الذين ينادون بأخذ أعضاء مرضى الغيبوبة وقال: «واذا كانت الجمعية العمومية لقسمي الفتوى والتشريع بمجلس الدولة قد أدركت خطر انتزاع الاعضاء من مرضى الغيبوبة العميقة حتى وان كان في سكرات الموت واعتبرتها جريمة كما ان مجلس مجمع البحوث الاسلامية قد انتهى الى تعريف الموت شرعا بأنه مفارقة الانسان للحياة مفارقة تامة، بحيث تتوقف كل الأعضاء بعدها توقفا تاما عن اداء وظائفها. وبناء على هذه الفتوى فانه طالما ان القلب ينبض فلا يجوز نقل أي عضو من المريض الى شخص آخر، واعتبار ذلك جريمة قتل اذا أدت الى وفاة المريض. أما اذا رجعنا لموافقة الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر على مشروع القانون فسنجد انه وافق عليه أثناء حضوره اجتماع لجنة الصحة بالحزب الوطني. والسؤال هنا: موافقته كانت بصفته عضوا بالحزب الوطني وبالتالي هناك التزام حزبي، أم هي فتوى احد موظفي الحكومة كما صرح بذلك في احدى الصحف عند سؤاله على عدم تلبية دعوة لزيارة السودان. ولما كان الحزب الوطني والحكومة شيئا واحدا وجبت طاعة أولي الأمر بناء على تعليمات الآية الكريمة «وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم» صدق الله العظيم هل تذكرون الفنان محسن البارودي، وهو يقوم بدور رجل الدين ويردد هذه الآية الكريمة في فيلم «الزوجة الثانية» ليحلل بها طلاق فلاحة من زوجها الفلاح الفقير كي تتزوج من ممثل الحكومة «عمدة القرية» انني لا أدري لماذا اتذكر هذا الفيلم دائما كلما سمعت الدكتور سيد طنطاوي».

ومحمود منصور يشير الى حديث أدلى به الشيخ طنطاوي من أشهر، قال فيه ردا على سؤال عن رفضه زيارة السودان رغم توجيه الدعوة اليه بينما قبل استلام نسخة من المعارض السوداني وزعيم حزب الأمة الصادق المهدي ليجيب عنها حول شرعية النظام السوداني، قال الشيخ طنطاوي انه موظف في الدولة ولا يستطيع ان يلبي الدعوة دون موافقة الجهات العليا.

وفي يوميات «الاخبار» بالصفحة الأخيرة التي كتبها وجيه أبو ذكرى بعنوان «لا تذبحوا مرضانا» هاجم فيها أصحاب مشروع قانون نقل الاعضاء من مرضى الغيبوبة وموت جذع المخ محذرا من العصابات التي ستظهر كما في ألمانيا التي يستولي الأطباء فيها على أعضاء المصابين من أبناء البوسنة والهرسك والذين استضافتهم لعلاجهم في مستشفياتها.

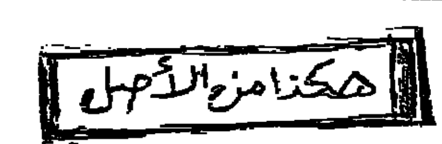
وتعرض شيخ الأزهر الى هجوم ثالث من سمير رجب في مقاله بجريدة «عقيدتي» لسبب آخر وهو الغاء لجان الفتوى التابعة للأزهر في المحافظات، وطالبه بالتراجع عن قراره وقال: «ان بعض الذين تصدوا بالفعل لتلك المهمة الصعبة، طالما خرجوا علينا في أحيان كثيرة بآراء غريبة، واجتهادات أكثر غرابة، مما أدى الى تشتت الفكر وفقدان الثقة في آن واحد لكن علاج المرضى لا يكون بقتل المريض بل بمحاولة البحث له عن وسائل الشفاء وبالتالي فان الغاء لجان الفتوى لا يحل المشكلة، بل يزيدها تعقيدا، ويتيح الفرصة لنوازع التطرف ان تسود، لذا فاني اعتقد ان المواجهة تكون بتنقية لجان الفتوى من الشوائب، بمعنى ان يعاد تشكيلها بحيث لا تضم الا العلماء المتفقهين الدارسين الذين يدركون ان «الاجتهاد» له أصوله، وقواعده وحدوده أيضا يعني نحن نطالب باحداث تغيير جذري وليس استئصال جذور يمكن ان ينتج عنها نبات طيب الشكل، والرائحة، متين البنيان وفي انتظار قرار جديد من فضيلة شيخ الأزهر».

زواج القس

ومن الهجوم ضد شيخ الأزهر الى الهجوم ضد البابا شنودة في «صوت الأمة» والذي يقوم به القس ابراهيم عبد السلام الذي كتب مقالا بعنوان «ماذا تمنع الكنيسة زواج القساوسة الارامل وزوجاتهم المترملات»، هاجم فيه رفض الكنيسة السماح للقساوسة الذين تتوفى زوجاتهم بالزواج باخريات، فقال «لم يرد في الأناجيل الأربعة متى ومرقس ولوقا ويوحنا ولا في أسفار العهد الجديد جميعا ما يوجب هذا التحريم بل العكس هو الصحيح تماما اذ جعل من الزواج سرا مقدسا له بركاته كما لم تمنع المجامع المسكونية «العالمية» الثلاثة «نيقية والقسطنطينية وافسس» التي تعترف كنيستنا القبطية الارثوذكسية بقانونيتها ولم تحظر زواج القسيس الأرمل، وقد سارت على هذا النهج الحكيم جميع كنائس العالم حتى أصدر مجمع القسطنطينية الثاني المحلي عام 692 والذي لا تعترف كنيستنا الوطنية بقراراته قانونه الثالث في ظروف محلية وغامضة حظر فيه الزواج الثاني للكاهن والأرمل، وهو قانون غريب لجافاته لروح الكتاب المقدس فيما تضمنه من حق شرعي له اذا ان وفاة زوجته أمر لا يد له فيه، والمسيحية لا تعاقب انسانا بغير ذنب جناه أما الخطر ما يتعرض له لا سيما في زياراته للعائلات وتلقي الاعترافات وحل المشكلات وليس سقوط داود النبي والملك ببعيد عن الاذهان، فان كانت كنيستنا قد خالفت نظمها الأصلية برسامتها كهنة صغار السن ثم فقدوا زوجاتهم في وقت مبكر فعليها ان تصحح مخالفاتها وان تسمح لهؤلاء بالزواج ثانية «فالتزوج خير من التحرق» كما يقول الكتاب المقدس كما تفعل الكنائس الانجيلية «البروتستانتية» بلا مانع ولا حرج ولا مناقشة».

زيارة الكنيسة

وبمناسبة لخواننا الاقباط وكنائسهم فقد سأل أحمد أبو محمود عن جواز ذهاب المسلم الى الكنيسة وحكم الشرع. فقال الشيخ معوض عوض ابراهيم عضو لجنة الفتوى بالازهر كما نشرت «عقيدتي»: «الاسلام دين المحبة والسلام الديني مع غير المسلمين، وأمر ببرهم والاحسان اليهم، قال تعالى «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين»، وقد كان الصحابة رضي الله عنهم والسلف الصالح جميعا يعاملون المسيحيين معاملة طيبة، ويوصون بالاحسان اليهم، وقد ثبت ان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أعطى الامان لأهل بيت المقدس، وسار حتى دخل كنيسة القيامة وحين وجبت الصلاة صلى على باب الكنيسة، لما فرغ من صلاته قال له البطريرك لم لم تصل في الكنيسة؟ قال: لو صليت داخل الكنيسة لأخذها المسلمون من بعدي وقالوا: هنا صلى عمر، وفي هذا دلالة على انه يصح للمسلم ان يدخل الكنيسة بشرط الا يتأثر بعقائد المسيحيين، فاذا خشي على نفسه التأثر بهم حرم عليه دخولها».



استخلاصات من قضية «ميجا»

التسريبات حول وجود تجسس اسرائيلي على امريكا يضر بعلاقات الدولتين وبالقدرة الاستخبارية الاسرائيلية

■ الشخص الذي سرب النبأ الاول حول المحادثة التي جرت كما يزعم بين رئيس قسم الموساد في الولايات المتحدة وبين المسؤول عنه في تل ابيب تسبب ليس فقط بضرر لعلاقات الولايات المتحدة واسرائيل بل والحق ضررا استخباريا بالولايات المتحدة.

من هذه المحادثة يتبين ان كلا المتحادثين رغبا بزحزحة سفير اسرائيل الياهو بن اليسار من عمله اكتافهما، والذي اراد ان يقوم الموساد بتفعيل عميله في القيادة الامريكية الذي يلقب «ميجا» من اجل الحصول على وثيقة الضمانات السرية التي ارسلها وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات بعد اتفاق الخليل.

وعلى كل الاحوال اعلنت وزارة العدل الامريكية اثر تزايد الانباء حول القضية بأن الولايات المتحدة تجري تحقيقا بالامر، بالامكان الافتراض بشكل مؤكد بأن تحقيقا جذريا يجري في اسرائيل وهو يهدف الى التيقن من حدوث تلك المحادثة المذكورة، ومن هم الذين شاركوا بها وما تضمنته، والاهم من ذلك من الذي أبلغ.

من ناحية اسرائيل المشكلة لا تكمن في هوية العميل «ميجا» لانه ليس موجودا و«ميجا» ليس اسم شيفرة لجاسوس بل هو لقب لرئيس وحدة الارتباط بين الموساد والسي. آي. ايه.

الاجهزة الاستخبارية والامنية الاسرائيلية منشغلة جدا في عملية التغلغل العميق في جهاز اتصالها السري، والسؤال المطروح هو كيف يمكن منع ذلك في المستقبل والقضاء عليه الان.

يحتمل ايضا ان تكون اسرائيل منشغلة في السؤال حول هوية الاطراف التي تقوم بالتسريب بين الحين والاخر، وبشكل ثابت الانباء من هذا النوع تهدف للاضرار بعلاقات الولايات المتحدة معها، واثارة علامات استفهام بشأن اخلاص وولاء يهود الولايات المتحدة لبلادهم.

من اجل التغلغل في الاتصال السري «المشفر» الاسرائيلي يتوجب القيام بجهود كبيرة، وهذا يتطلب في بعض الاحيان عملا يستغرق سنوات مع استخدام الحواسيب الكبيرة والسريعة.

هذا الامر يزداد تأكيدا في ظل استثمار اسرائيل لمستواها الرفيع في هذا الميدان، ولذلك من لا يمكنه ان يكون راضيا عن هذا التسريب هو وكالة الاستخبارات الامريكية التي تنشغل بالتنصت عبر الشيفرات السرية، اذ من الواضح لها الان ان اسرائيل ستقوم بكل شيء من اجل سد التسريب واستبدال الاجهزة والشيفرات، اي سيتوجب على من يقومون بالتنصت ان يبدأوا العمل من جديد.

وعلى كل الاحوال ليس هناك تأكيد بالمرة على ان المحادثة المذكورة قد جرت بين ممثلي الموساد المتموقعين في السفارة في واشنطن وبين المسؤولين عنهم في اسرائيل، ويحتمل ايضا ان يكون التغلغل اكثر عمقا ليصل الى داخل بناية السفارة نفسها، وكذلك يحتمل ان المحادثة قد جرت بين بناية السفارة مع شخص في خارجها وليس مع اسرائيل.

لذا قوبل تسريب امريكي اخر بابتسامة، وقد افاد بأن التنصت قد جرى بوساطة اقمار صناعية مع اسرائيل وليس في السفارة الاسرائيلية في واشنطن. هذا التسريب يهدف بالتأكيد الى صرف الانظار عن مكان التنصت الحقيقي. وبعد ذلك يأتي تسريب آخر نشر في اسبوعية (التايم) وقد قال بأن السفير الامريكي في اسرائيل مارتن انديك اشتكى في حينه من حدوث عراقيل وعمليات تنصت من جانب اسرائيل على شخصيات امريكية، وهذا التسريب على ما يبدو حدث من قبل اطراف رسمية، وهو يقول لاسرائيل انها هي ايضا وليست الولايات المتحدة وحدها تقوم بالتنصت الحساس على الصديقة امريكا، ولذلك يفضل ان لا تقوم اسرائيل بالصراخ بشكل يزيد عن الحد. هذا الادعاء لم تعقبه عملية نفي اسرائيلية كما كان نبأ «ميجا» قد نفي ونفيت معه ايضا وجود عملية تجسس اسرائيلية في الولايات المتحدة، والضرر الذي نزل باسرائيل يتمركز بالاساس في ميدان اخر لا يكثرون الحديث عنه، وهو شعور الارتياح بل والقلق من ان تثير هذه الانباء في اوساط اليهود الذين يخدمون في الحكومة الامريكية وعند الصديقة لاسرائيل، الولايات المتحدة.

لقد نشأت هناك اجواء سيكولوجية ثقيلة الظل، وهناك دلائل وقرائن متوفرة على ذلك، وبالرغم من البيان الهادئ الذي صدر عن الناطق بلسان الخارجية الامريكية حول علاقات الصداقة الممتازة الموجودة بين الدولتين فما زالت نقاط السم حول التجسس الاسرائيلي في الولايات المتحدة تواصل السقوط. التسريبات من هذا الطراز تجري منذ قضية بولارد، وهذه الطريقة والمنهجية تتزايد طبعا عندما توجد في اسرائيل حكومة تعتبر متطرفة، وانا اعرف شخصين يهوديين امريكيين تم القضاء على حياتهما المهنية لجريرة لم يرتكباها بسبب موجات الاشاعات والتحقيقات من هذا النوع.

لاسباب مختلفة كان من الاجدر بذل جهود لوضع اليد وبهدوء على مصدر التسريبات من هذا النوع ضد اسرائيل.

زئيف شيف

(هارتس) 1997/5/20

9 مستوطنات مطالبة بـ 155 مليون شيكل في غور الاردن

■ على طول شارع 90، الذي يصل بين القدس وطبريا ترفرف لافتات تستقبل رواد حملة توطين غور الاردن: «الغور ـ لا تفوت الفرصة»، تقول احدى اللافتات المزينة بصورة بيت من سطح قرميدي احمر.

هذا الاسبوع سيقوم رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو بزيارة غور الاردن لاول مرة منذ انتخابه، ويرى نتنياهو في غور الاردن منطقة هامة جدا لدولة اسرائيل وهي رغم وجودها خارج الخط الاخضر الا انها تحظى باجماع وطني، لذلك قرر حث تطوير المنطقة وصادق على بناء نحو 250 وحدة سكنية جديدة في الـ 17 مستوطنة في الغور.

وتجري الان نحو 100 عائلة مفاوضات لشراء شقة في مستوطنات الغور، وسيستمر التوطين لعامين.

ورغم نوايا التطوير في الضفة الغربية الا ان رئيس الحكومة سيضطر في زيارته الى المكان مواجهة غضب المزارعين في المكان، حيث هناك عدة مشاكل اساسية تقلق سكان الغور: ديون مالية كبيرة، عدم اليقين السياسي، وكمية المياه والاراضي القليلة.

ويذكر ان مزارعي المستوطنات في غور الاردن مدينون للبنوك واوساط مختلفة بمبالغ طائلة. وهذه الديون تتراكم منذ عشر سنوات. وقد احتجوا على ان تسوية الديون الزراعية بواسطة «قانون غال» ـ بموجبها تحدد الدولة حجم الديون للمستوطنات الزراعية وبعد ذلك توزع الدين حسب قدرة التسديد ـ لا تأخذ بعين الاعتبار المكانة الخاصة لغور الاردن.

وتطالب الدولة مزارعي غور الاردن اعادة الديون للبنوك والمسوقين، وتوزيع الديون على طول 17,5 سنة القادمة. غير ان المزارعين لم يوافقوا على ذلك. وقال دافيد ليفي رئيس مجلس غور الاردن انه لا يمكن ان تطالب الدول من مزارعي غور الاردن في الوقت الذي لم يتضح فيه المستقبل السياسي للغور.

وطالب هو ورفاقه ان يقوم وزير المالية بالالتقاء معهم ويصدر تعليماته للعودة الى الاتفاقيات التي يتم فيها اولا تحديد حجم الديون لمستوطنات الغور وفقط بعد ذلك يبحثون في توزيع الديون.

وعمليا فان الحوار مع وزارة المالية لم يجر ويصل المحققون الخاصون الى المستوطنة مثلما حصل في الاسبوع الماضي بهدف فحص حجم الرأسمال الشخصي لكل واحد من السكان. وقد فوجئ المحققون بالابواب المغلقة واصرار سكان الغور الذين قرروا عدم ادخالهم الى اي مستوطنة.

وعلم ان كل عائلة من الـ 30 عائلة في مستوطنة مسوآة مدينة بمئات الاف الشيكلات. وقال شمعون بار ايشر سكرتير المستوطنة: «اننا مستوطنة تعيش في حالة عدم يقين اقتصادي وسياسي، لا يمكن ان نوافق على تسوية اقتصادية لـ 17 سنة قادمة. المزارعون اليوم هم ابناء 35 ـ 45 ولا يوجد لاحد نية في ان يهرم مع ديون بدون ان تتوفر له امكانية تسديدها. لقد مست اتفاقيات اوسلو بنا وليس بالمزارعين في المنطقة الوسطى او في كريات شمونة لذلك فان التعامل بمساواة مع الجميع ليس منطقيا. ان ديون المستوطنة اليوم تتضمن ايضا ديون السكان الذين غادروا المستوطنة وابقوا الديون، ان ما بقي في الغور هو رهينة للبنوك». «كلنا مدينون» يقول يسرائيل غولدمان، مزارع في مسوآة، متزوج واب لثلاثة اطفال، وهو لا يخفي غضبه: «يطلبون منا الاعلان عن رأسمالنا ويقولون سلفا اننا كاذبون. يطلبون حسابات الكهرباء والتلفون ويفحصون كم ثلاجة لنا في البيت. جئت الى غور الاردن، وعمري 27 عاما دون ان نعرف كيف ندير الزراعة وبنينا المستوطنة. المستوطنة مكانها استراتيجي ولم نفحص اي ارض ملائمة للزراعة. لقد دفعنا ثمنا باهظا حتى وصلنا الى هذه الحالة. ودفعنا 30 % فائدة. لم يكن احد منا يعرف اي شيء عن هذه الارض».

لا يستطيع غولدمان معرفة مستقبل ابنه الكبير يانيف (22 عاما) في الغور، هو يعمل في كيبوتس نعران في مصنع بلاستيك لقاء 2,500 شيكل. لو ان الوضع الزراعي في المستوطنة كان جيدا لكان قد انضم الينا. اريد ان اقول لبيبي انه علينا شطب ديوننا، عليه ان يعلن ماذا يجب حسب رأيه ان يكون مستقبل الغور. يجب ان لا يدعنا معلقين بالهواء».

ان مرارة المزارعين تنبع من الارقام المرعبة لديون مستوطنات الغور: تئيب هغدود 35 مليون شيكل، بروعي 24 مليون شيكل، اريجمان 7 مليون شيكل، بيتسال 11 مليون، نيعمة 6 مليون شيكل، يافيت 6 مليون شيكل، جيتيت 30 مليون شيكل، تومار 17 مليون شيكل، مسوآة 20 مليون شيكل.

واذا لم تكن الديون كافية فقد حل في الغور هذا العام كارثة طبيعية. البرد في نهاية شهر نيسان (ابريل) سبب في خسارة 30 مليون شيكل للكروم. وقبل شهر سبب الحر الشديد في غور الاردن تلف العنب وغيره من المزروعات.

وقال دافيد ليفي رئيس المجلس: المزارع يخسر كل سنة حوالي 8 % من ارباح عمله الامر الذي يلزم زيادة الانتاج. هذا امر يحتاج الى مياه وارض. بسبب اتفاقيات المياه مع السلطة الفلسطينية والاردن لا يوجد كمية مياه جديدة. في سنوات المحل نتعرض الى خسارة فادحة. اي لا يمكن ان نربح بل نخسر.

ورغم الوضع يقول ليفي: ثمة مستقبل زراعي في غور الاردن. اذا خففوا عنا العبء فان المنطقة ستزدهر. ثمة لغور الاردن مزايا زراعية. النضوج المبكر للثمار، الدفيئات التي تتمتع بالشمس الساطعة والمزارع التكنولوجية ستؤدي الى التطوير الزراعي وستحول الغور الى منجم ذهب لاسرائيل.

ليفي يزرع الزهور بنفسه ويسكن في مستوطنة اريجمان ويعرض المعطيات المشجعة التالية: يخرج من غور الاردن 65 % من العنب الى اسواق اسرائيل ثمة 7000 دونم من العنب تنتج 14 الف طن عنب. ونصف الكمية تصدر لاوروبا 12 من انتاج الزهور في اسرائيل تصل من الغور.

ويضيف دافيد الحييني رئيس لجنة مستوطنات الغور: من يرى المزارعين بالبناطيل الزرقاء والقبعات وهم يعملون في الحقول ويستغلون هذه الارض تحديدا في عهد الاتفاقيات السلمية مع جيراننا الاردنيين عليه ان يقرر ضرورة تطوير المنطقة من الناحية الزراعية.

شلومو تسزنا

(معاريف) 1997/5/19

نتنياهو ووايزمن وروس وعرفات

رئيس الدولة تجاوز حدوده في تدخله بالمفاوضات وطرح مواقف تتناقض مع مواقف الحكومة

ما هذا الوعاء بدون قاعدة ؟

(يدعوت)

■ في الاسابيع الاخيرة لعب رئيس الدولة دور البطولة في المسيرة السلمية، على المسار الفلسطيني والى جانبه كان المبعوث الامريكي دنيس روس وياسر عرفات. فيما لعب رئيس الحكومة دورا ثانويا في العلاقات الحالية من اسيرة التي انتهت بلا شيء ذلك لان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية غير مستعد للزحزحة عن شروطه في استئناف المفاوضات مع اسرائيل وهي وقف بناء في جبل ابو غنيم وتجميد البناء في المستوطنات. وعرفات ايضا غير مستعد لان يثبت بالفعل لا بالقول انه يكافح الارهاب بصورة فاعلة قبل استئناف المفاوضات. والاخطر من ذلك فانه سن قانون ضد بيع الاراضي لليهود وقتل تاجر الاراضي البشيتي الذي تم من قبل اوساط في السلطة يشير الى اي اتجاه يتجه عرفات.

ان متابعة الرحلة الحالية من المباحثات تشير الى تصريحاته، الى نهج طريق بيريس ورابين، اي تنازلات بعيدة المدى لعرفات كوسيلة لاستئناف مسيرة اوسلو التي تلفظ انفاسها او ان روحها قد زهقت.

يعرف وايزمن بنشاطه المستقل بين يبدو انه هذه المرة اجتاز خط الوسط من بادر الى نشاطات لا تنسجم اطلاقا مع سياسة الحكومة. هذه الخطوة تجاوز حدود صلاحيات ومهام الرئيس.

ان يبدء البناء في جبل ابو غنيم كشف النقاب عن الصورة الحقيقية لوضع المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين. كل ما يتعلق بتطبيق اتفاقيات اوسلو في العشر اشهر الاولى من عهد حكومة نتنياهو كانت بمثابة جس نبض لمواقف ياسر عرفات.

لا خلاف الحول ان هزيمة شمعون بيريس في انتخابات 1996 اثارت ذهول ليس فقط اليسار الاسرائيلي بل ايضا ياسر عرفات نفسه. فمنذ بداية اوسلو في ايلول (سبتمبر) 1993 اعتاد عرفات ان يسير في مسار مريح من ناحية المفاوضات مع حكومة اليسار، وفي اتفاق اوسلو اعلان المبادئ، حرص عرفات بموافقة رابين وبيريس وصداقة الرئيس كلينتون على ما ضمن به لحل الاهداف التي اراد احرازها بوساطة هذا الاتفاق. واشتمل الاتفاق على كل العناصر الاساسية لاقامة الدولة الفلسطينية المستقلة في كل انحاء الضفة الغربية وكذلك انسحاب اسرائيل الى حدود 67 وتقسيم القدس واقتلاع المستوطنات اليهودية من مناطق الضفة الغربية. والالتزام الوحيد لعرفات في هذا الاتفاق هو مكافحة الارهاب ومع ذلك لم يتعامل معه بجدية منذ التوقيع على الاتفاق. ان الحقائق في هذا المجال منذ الثلاث سنوات الاولى بعد التوقيع على اتفاق اوسلو في عهد حكومة اليسار تثبت ان عرفات صدق بتسديد اتاوة ان الارهاب تواصل وحتى تزايد، رغم ان 280 يهوديا قتلوا في نشاطات ارهابية في هذه الفترة الا ان رابين وبيريس واصلا طريق التنازلات بعيدة المدى وخطوات بناء الثقة التي خدمت فقط قادة منظمة التحرير الفلسطينية وقربتهم من تحقيق اهدافهم.

وحين ثبت لعلنت انه لا يستطيع ان يحقق اهدافه مما رسمت في اتفاقيات اوسلو عن خلال المفاوضات مع حكومة بنيامين نتنياهو اضطر الى الكشف عن اوراقه التي تؤكد انه لم يكن من البداية يتجه نحو السلام الحقيقي بل ان كل ذلك يأتي في اطار مـزانيات لتكثيف المستوطنات.

سيعود روس كما يبدو في نهاية الاسبوع الى واشنطن. من ناحية مهامه، لقد قام بدوره بنجاح فائق ـ مهمة كاشف النيران، الذي يشتم رائحة الدخان، لقد نجح روس في ان يؤدي الى حوار معين بين الاطراف، ولكن مهمته الاساسية كانت ان يعمق لديهم الاعتراف بأن امريكا لا تعتزم الحلول مكانهم. الادارة الامريكية ستتدخل في صلب المفاوضات فقط بعد ان يقرروا في القدس وغزة ان لحظة اتخاذ القرارات قد حلت.

اللقاء الذي سيجري بين ديفيد ليفي ومادلين اولبرايت في مكتبها اليوم، من الممكن توقع مضمونه بقدر كبير من الدقة، ستقول لوزير الخارجية بأن الولايات المتحدة ستواصل دعم اسرائيل بكامل قواها، ولكن اذا اردتم مساعدتكم في الاتصالات مع الفلسطينيين عليكم ان تتخذوا قرارات مؤلمة: تجميد البناء في المستوطنات وما شابه.

ليفي، حتى بعد اللقائين مع نتنياهو قبل مغادرته يدرك انه لا يحمل تفويضا بابلاغ واشنطن استعداد اسرائيل تجميد او وقف البناء في المناطق.

لقد اكتفى ليفي بالتعارف مع نظيرته الامريكية، في فترته الثانية في وزارة الخارجية. لم يعد ليفي يحتاج الى الشكوى والتذمر، انه يدرك ان نتنياهو يحترمه ويمنحه كل الاوراق ولا سبب للشكوى.

د. مردخاي فرتهايمر

(متسرفيه) 1997/5/20

يعمل على اعادة الحياة للشباب الطليعي المقاتل



مردخاي يسعى لنقل المواقع العسكرية الاستيطانية من الضفة الى النقب

■ في جلسة الحكومة القادمة سيعرض وزير الدفاع مشروعا لاقامة قاعدتين عسكريتين جديدتين تحت اسم يثير وسنسانا في شمالي النقب، وستتم المصادقة على المشروع كما يتوقع ليدخل الناحل (الشباب الطليعي المقاتل) عهدا جديدا في تاريخه.

والجنود الذين سيبنون القاعدتين لن يقوموا ببناء كيبوتسات تقوم على افكار اشتراكية، كلا القاعدتين ستتطوران كما هو مخطط الى تجمعات جماهيرية لمن ينشدون مستوى معيشة هادئ ومستقر، وسيكون هذين الموقعين جزءا من سلسلة مستوطنات جماهيرية ستبنى بين عراد وديمونا لتشكل في المستقبل خلايا هامة في الحزام الذي سيغلف بئر السبع من الشمال ومن الشرق.

مبدع المشروع الذي كان في الجارور منذ 1981 كان اريئيل شارون عندما كان وزيرا للدفاع في عهد بيغن، وها هو يعاود ظهوره الان كجزء من الجهود التي يبذلها مردخاي لاعادة الروح الى الناحل واضافة مزايا ومهمات وطنية جديدة على الاطار المجمد ـ الذي اوصت مراقبة الدولة بالقضاء عليه.



مردخاي

ناحل يستوطن

«هذه ليست بالمستوطنات بل قواعد عسكرية، هذا ما يؤكدونه في ديوان وزير الدفاع، وهذا هو الفرق بين خطة الاستيطان التي تبناها مردخاي وبين خطط من سبقوه في هذا المنصب وخصوصا وزراء الليكود، دولة اسرائيل تكافح الان على الاراضي المفتوحة في المناطق، هذا بينما تقع القاعدتين المذكورتين داخل اسرائيل اسفل جبل الخليل، والميزانيات التي ستخصص لها ستحول من الاموال المخصصة لمواقع الناحل التي اقيمت على امتداد نهر الاردن في شمالي البحر الميت، وهذا الامر يتضمن رسالة سياسية ايضا.

وان حكمنا على الامور حسب ما تقوله اوساط ذات علاقة فان جيش الدفاع قد استكمل وانهى عهد الاستيطان في غور الاردن فالسامرة، وسينقل جنود الناحل الموجودون من مواقع غور الاردن الى الموقعين الجديدين، وستحاول المنظمة الاستيطانية «امونا» اسكان مستوطنين في القواعد التي سيتم اخلاؤها في غور الاردن.

تحويل موارد الجهاز الامني المخصصة للاستيطان من المناطق باتجاه النقب هو جزء من الخط السياسي المعتدل الذي يبلوره مردخاي في مواجهة رئيس الوزراء، ويقول بوجوب مواصلة سياسة اتفاق اوسلو، وبعد دخول مردخاي الى منصبه بعام اصبح لديه استعداد لان يطرح هذا الخط السياسي على المحك والاختبار السياسي بالنسبة لعدد من زملائه في الحكومة والحزب، النموذج الملموس على ذلك صدر عن مردخاي في الاسبوع الماضي في جلسة ادارة الائتلاف، اذ وجه انتقادات لنوايا نتنياهو التوجه مباشرة نحو التسوية الدائمة مع الفلسطينيين، وقال بأن التقدم التدريجي ينشئ وضعا يقول بأن للطرف الثاني ما يخسره ايضا، واضاف بأن من يتحدث عن تسوية دائمة يقصد احداث انفجار. اقواله هذه حظيت بالمديح من جانب ممثلي الاحزاب الاصولية شاس وديغل هتوراه.

ايضا خطة مردخاي الاستيطانية في شمالي النقب حظيت بالاجماع الوطني، فقد قال باراك بوجوب وقف الاستيطان في المناطق والتوجه نحو النقب والجليل، وفي الائتلاف يؤيد فكرة الاستيطان هذه مئير بوروش نائب وزير الاسكان، الذي يعكف على بناء مساكن في مناطق تبلغ 5 الاف دونما في شمالي النقب، والصراع الجاري الان حول منع البدو في شمالي النقب قد يحدث في المستقبل بين العلمانيين والمتدينين.

ناحل يتجدد

في الاول من اب (اغسطس) القادم سيقوم في جيش الدفاع اطار عسكري جديد باسم قيادة الشبيبة والتعليم يجمع بين قيادة الناحل وسلاح التربية والغادناع، فقط في ربيع 1996 اعترف المسؤول عن القوى البشرية في جيش الدفاع بأن هناك مشكلة حافزية ودافعية، وقد كان بيريس رئيس الحكومة ووزير الدفاع ايضا مشغولا في حينه بالحملة الانتخابية ومثل سابقه اسحق رابين لم يجد وقتا كافيا للتفرغ لمعالجة المسألة بجدية.

هذا الفراغ قام مردخاي بتعبئته وقد تم تطبيق كل توصيات ليفي يارون التي قدمت له وها هم يتحدثون في الحركات الكيبوتسية عن حدوث انعطافات في هذا الميدان، وهذا امر لم يحدث في عهد الحكومة السابقة بل حدث الان في ظل وجود وزير دفاع هو الاكثر شعبية من بين وزراء الليكود.

وعلى حد قول رئيس قسم الاستيطان في الجيش يريئيل مرشاك لرتفعت الدافعية في اوساط ابناء الكيبوتسات للخدمة في صفوف الجيش، وقد أصبح اليوم 4.4 متطوع لكل منصب قيادي هذا بينما وجدوا صعوبة لملء كل المناصب القيادية في الناحل في العام الماضي.

سر النجاح المذكور ربما كان يكمن في اعادة بناء لواء الناحل، قيادة الاركان صادقت على ان اللواء سيكون هو وغولاني وجبعاتي والمظليين واحدا من الالوية الاربعة الممتازة النظامية في الجيش، هذه الالوية ستكون خاضعة على النحو التالي: الناحل والمظليين ـ قيادة المنطقة الوسطى، جبعاتي ـ الجنوبية، وغولاني ـ الشمالية. في السابق كان كل خريجي حركات الشبيبة والكيبوتسات الذين طلبوا التجند في الناحل يوزعون على ثلاث كتائب في اللواء، وقد كانت النتائج الناجمة عن ذلك بائسة جدا، ابناء الكيبوتسات والحركات الشبيبية يشكلون 18 ـ 20 بالمئة لذا لم يتركوا بصماتهم عليها، ومن الان سيتجمعون في كتيبة واحدة، وكتيبة 50 الاسطورية التي اقيمت في الخمسينات على يد موتغلو ستعود من جديد. قادة الكتيبة سيأتون كلهم من داخل الالوية الشبابية والمطالب المفروضة على المنضمين ستكون عالية، المرحلة الاولى ما قبل العسكرية ستكون تطوعية، والسنة الاولى بعد انهاء الدراسة ستخصص لمهمات وطنية في مجال الاستيطان والتعليم وبلورة النواة. وبعد ذلك سيكون على المتطوع أن يخدم في الناحل 40 شهرا في اطار عسكري، 18 منها تتركز في كتيبة 50، وبعد ذلك يتوجه الناحلي ليخدم 12 شهرا اخرى في المجال الوطني، وفي نهاية العام سيعود الى كتيبته ليخدم عشرة اشهر عسكرية اخرى، هذا الانتظام الجديد للناحل والمزج بين المهمات العسكرية والوطنية الكيبوتسية سيحول الكتيبة 50 الى دفيئة لرعرعة القادة العسكريين والزعماء. الشبان يبحثون عن التحديات، ومثلهم ايضا الحركات الكيبوتسية التي تبحث عن مهمات جديدة، مراقبة الدولة اقتبست عن دراسة ستانلي ميرون التي كشفت بأن 1.5 بالمئة ممن يخدمون في الناحل يبقون في الكيبوتسات، واليوم لم يعد الكيبوتس الهدف الاساسي للشباب، لذا يتوجب على الكيبوتس ان يتبنى لنفسه مهمات جديدة.

والنشاطات التطوعية في اوساط الشبيبة ستتم بواسطة الحركات الشبابية، وستدعمها الحركات الكيبوتسية ماليا من جهتها، استطلاع جرى قبل شهرين يشير بأن اعضاء الكيبوتسات مستعدون لدعم الحركات الشبيبية جزئيا وهكذا يمكن بواسطة تحمس الشبان اعادة تعميق مشاركة الكيبوتسات في المجتمع الاسرائيلي.

في الاسبوع الماضي نشرت في صحف الجيش بيانات موجهة الى ابناء الكيبوتسات الذين خدموا سنة خدمة والذين يريدون توجيه وارشاد الشبان اليهود في رابطة الشعوب (الاتحاد السوفييتي سابقا) وقد رد 100 شاب على ذلك بالايجاب.

امنون (بارزيلاي)

(هآرتس) 1997/5/20

من الذيحان دوره

مقتل سماسرة الاراضي الفلسطينيين يأتي في اطار معركة حامية الوطيس تشنها السلطة ضد باعة الاراضي لليهود

■ «حذرت سماسرة الاراضي عدة مرات، بوساطة وسائل الاعلام بعدم اللعب بالنار، بالنسبة لنا من يبيع ارضه لليهود وللمستوطنين اخطر من العميل، لذلك يجب تقديمه للمحاكمة وفرض حكم الاعدام عليه». هذا ما قاله وزير العدل في السلطة الفلسطينية فريح ابو مدين، والوزير لم يتأثر ابدا من الضجة التي اثيرت حول مقتل سمسارة الارض، وهو ايضا لا يفهم بالضبط لماذا تهتم اسرائيل بهذه الامور، «هذه مسألة فلسطينية داخلية، السماسرة هم خونة».

في صباح يوم السبت خرج القتيل حربي ابو سارة من بيته في قرية عين يبرود، قرب مستوطنة عوفرا في طريقه الى العمل، وفي موقع البناء الذي يعمل فيه، في منطقة قرية رفات جنوبي رام الله اقترب عدد من الرجال: «تعال معنا» امروه ودفعوه الى سيارتهم وانصرفوا، وبعد ساعات من ذلك وجدوا جثة سارة ملقاة على رصيف احد الشوارع غرب رام الله.

وقد اشتبه بأبي سارة انه باع ارض عربية للاسرائيليين، في 8 ايار (مايو) قتل تاجر اراضي اخر، فريد البشيتي، من القدس، اشتبه ايضا ببيع الاراضي لليهود.

متى تكون عملية القتل لم يقل احد اصدقائي في رام الله، «عندما يقرر رجال الامن الفلسطيني» قال بدون تردد، في السلطة الفلسطينية كتبوا اسما اخر في القائمة المعدة للتصفية بتهمة بيع اراضي لاسرائيل، وقد نفت اجهزة الامن، كما نفى وافكل صلة لها بعملية القتل ولكن قالوا (وهذا ليس للتباس) ان «الحديث يدور عن سمسار اراضي خائن مصيره».

ويعتقد وزير العدل ابو مدين يوجد في الضفة اليوم اربعة او خمسة سماسرة، بعد تحذيراتنا ثمة عدد منهم توقف عن هذا العمل.

■ من قتل البشيتي وابو سارة؟

■ في الجو السياسي الذي يتسم بالاحباط وخيبة الامل، ثمة منظمات تريد زيادة دعمها الشعبي، ربما تكون هذه المنظمات هي نفذت عملية القتل، اقول لك بصراحة من الصعب ان يكم فلسطينيا قتل جاسوسا او سمسار اراضي. وقتل حربي ابو سارة قد نفذ قبل ان تدفن جثة الضحية الاولى، والبشيتي هو سمسار اراضي معروف يعقد عدة صفقات كبيرة منذ مطلع الثمانينات ترة «صرعة الاراضي الكبيرة».

لقد ادت الانتفاضة التي اسفرت عن تصفية مئات المتهمين بالتعاون مع السلطات وبيع الاراضي الى تجميد نشاط السماسرة، وتحول بيع الاراضي الى مهمة اكثر صعوبة، وانتقل اساس السمسرة الى القدس والخليل.

وكانت ازمة جبل ابو غنيم وبيع بيت الاسقف الارمني شاها عجميان لمدرسة بيت اوروت قبل نحو شهر، قد جعل الفلسطينيين يعلنون عن بدء معركة حامية الوطيس، حيث دعا المجلس التشريعي الفلسطيني (البرلمان الفلسطيني) الى مقاطعة سماسرة الاراضي واصدار حكم لاعدام ضدهم، واكد وزير العدل الفلسطيني في وسائل الاعلام انه سيفرض حكم الاعدام على باعة الاراضي بعد اجراءات قضائية سريعة، واصدر مفتي فلسطيني مجددا فتوى ضد سماسرة الاراضي، اي ان الحكم ضد سماسرة قد صدر.

وقال المفتي الشيخ عكرمة صبري، «ان الفتوى ضد باعة الاراضي صدرت قبل نحو 70 عاما، غير انه نشر مؤخرا من جديد، من يثبت انه باع ارضا لليهود فان حكمه هو الموت، ويحظر الصلاة عليه، ويحظر غسل جثته قبل الدفن ويحظر دفنه في مقبرة اسلامية. من واجبنا تذكير الجمهور بهذا القانون الشرعي من اجل منع اليهود من شراء اراض وعقارات عربية بالدولارات التي يحصلون عليها من امريكا كي يطردونا من ارضنا هذه».

وحتى خضر شقيرات، من قادة المكافحين من اجل حقوق الانسان في المناطق يقول ان قانون اعدام باعة الاراضي هو ايجابي ولكن يجب فرض العقوبة بعد اجراءات قضائية.

لقد وجد ابناء عائلة فريد البشيتي صعوبة بالغة في ايجاد مقبرة توافق على استيعاب جثته، وبقيت الجثة بثلاجة معهد التشريح القضائي لاكثر من عشرة ايام، فاتصلت العائلة مع اقارب لهم في يافا وطلبت ترتيب عملية الدفن هناك. غير ان المجلس الاسلامي في يافا المسيطر عليه من قبل الحركة الاسلامية قرر بصورة قاطعة «ليس عندنا، نحن نوافق على فتوى المفتي». وفي نهاية الامر دفن البشيتي امس الاول في مقبرة قرب موقع النبي موسى في صحراء يهودا.

وقال سكان عين يبرود، قرية القتيل الثاني ابو سارة، ان القصص عن صفقاته هي مجرد اشاعات، حيث ان البيت البسيط والمتواضع لتاجر الاراضي لا يدل على انه حصل على ارباح كبيرة مثلما نسب الى المقاول، وبقي في البيت الان زوجتاه واولاده العشرة، والاكثر من كل ذلك من الواضح انه لن يكون الضحية الاخيرة.

روني شكيد

(يديعوت احرونوت) 1997/5/20

حق الفلسطينيين

قرار حزب العمل بشأن دولة فلسطينية سليم وينبع من القيم الديمقراطية

■ في مؤتمره الاخير ازال حزب العمل معارضته لاقامة دولة فلسطينية ذات صلاحيات محددة، وقد حظي القرار بانتقادات شديدة سواء من اليسار الذي ادعى ان حزب العمل يسير خلف الاحداث السياسية التي تجري في منطقتنا، ام من جهة اليمين الذي ادعى ان حزب العمل تبنى جدول الاعمال الفلسطيني. غير ان الاتجاهين مخطئان، لقد تبنى حزب العمل الموقف الذي يجب تبنيه، سواء من الزاوية النظرية (القيم الاخلاقية التي تستدعيها النظرية القومية والنظرية الديمقراطية) او من ناحية الاعتبار القومي اليهودي.

منذ ان اعترفت دولة اسرائيل في كامب ديفيد بأن الفلسطينيين ليسوا لاجئين بل شعبا، فقد اعترفت بأن للفلسطينيين حق في تقرير المصير القومي، الحق الممنوح لكل شعب آخر، لذلك ليس هناك اي معنى في السير في طريق دافيد نافون («حق العمل»، مقالة نشرت في هذه الصفحة الاسبوع الماضي)، والعودة الى الجدل القديم حول ما اذا كان الفلسطينيون هم شعب ام لا، هذا السؤال حسم منذ وقت طويل وثمة اجماع عليه.

من الخطأ الشائع الافتراض بأنه من الممكن استخلاص قرار ما اذا كان علينا دعم ام معارضة اقامة دولة فلسطينية من النقاش النظري حول حق الفلسطينيين في تقرير المصير القومي، ولسوء الحظ فان النقاش في نظرية القوميات لن يساعدنا في حسم هذا السؤال الهام.

من الناحية النظرية لا يستدعي حق تقرير المصير القومي طابع تطبيق معين، وذلك لان النظرية السياسية تعترف بأن طابع تطبيق تقرير المصير القومي مرتبط بالظروف الخاصة التي يعيشها افراد هذا الشعب، عدد السكان، مكانهم الجغرافي، علاقاتهم مع الشعوب المحيطة وعلاقاتهم مع الاقليات الموجودة داخلهم.

كيف علينا ان نحسم اي اطار سياسي من المناسب ان يستخدمه الفلسطينيون لتطبيق حقوقهم القومية؟ الجواب على ذلك ينبثق من دمج عالمين فكريين: عالم القيم الديمقراطية وعالم القيم الصهيونية، وحسب النظرية الديمقراطية لكل شخص الحق في الحكم الذاتي اي ان من حق كل شخص ان يكون فاعلا في المؤسسات التي تحكمه، وهذا الحق لا يساعد في حسم مسألة اقامة دولة فلسطينية، ذلك لانه من الممكن ضم مناطق الضفة، وبذلك ضمان حق الفلسطينيين في الاشتراك في مؤسسات السلطات الاسرائيلية، في مثل هذا الوضع يتمتع الفلسطينيون بحق السلطة الذاتية ويستطيعون تطبيق حق تقرير المصير القومي في اطار اقل من دولة، غير ان المعارضة لحل الضم تنبع لاسباب قومية، ولكن ليست اسباب قومية فلسطينية بل اسباب قومية يهودية، ذلك لان الضم يقوض الطابع اليهودي لدولة اسرائيل.

نخلص من ذلك الى ان اليمين الفلسطيني يخطئ حين يتهم حزب العمل بتبني جدول الاولويات الفلسطيني، ان الموقف الذي اتخذه حزب العمل ينبع من التزامه الفكرة الديمقراطية والفكرة الصهيونية، والحلول التي يقترحها اليمين تتجاهل الاعتبارات الديمقراطية وتترك المطالبة بالسلطة الذاتية بدون جواب، بقي اذن ادعاء اليسار: لماذا لا ندعم اقامة دولة فلسطينية؟.

الجواب على ذلك يكمن في الفكرة الديمقراطية، احدى الحقوق الاساسية للمواطنين في الدولة الديمقراطية هي تحديد طابع الاطار الذي يحكمهم، وهذا الحق هو الممنوح للمواطنين فقط، ولا يستطيع الاخرون التدخل في ذلك، احترام قرار الناخب الفلسطيني وموقفه ورأيه، يجب الاعتراف بحق الفلسطينيين في تحديد طابع الاطار السياسي الذي يريدون اقامته والاعلان عن ان كل حل يختارونه (مع قيود امنية معينة) مقبول ما عدا حل واحد، وهو دولة ثنائية القومية.

باعيل تمير

(يديعوت احرونوت) 1997/5/19

«ملتقى المبدعات العربيات» في تونس:

مساءلة صورة المرأة في الابداع الثقافي العربي

سوسة (تونس)ـ «القدس العربي»:

في مدينة سوسة، التونسية عقدت مؤخرا الدورة الثانية لـ «ملتقى المبدعات العربيات» بمشاركة نخبة من المثقفات والمثقفين العرب، وحظيت باهتمام رسمي حيث حرص الدكتور عبد الباقي الهرماسي وزير الثقافة على الحضور والمشاركة الشخصية في فعاليات الافتتاح وكذلك الامر فيما يخص والي سوسة الاستاذ محمد السوداني.

ويأتي انعقاد هذا الملتقى في اطار مهرجان سوسة، الدولي الذي يشرف عليه عبد العزيز بلحاج ويدير جانبه العلمي الناقد التونسي مصطفى الكيلاني.

بؤرة ابداعية

سؤال المرأة في الكتابة، والابداع الفني هو محور الملتقى الذي خصص حلقته العلمية هذا العام لـ «جماليات الصورة في الابداع النسائي العربي» ويميز الملتقى بين الابداع النسائي و«النسوية» ذات الطابع الايديولوجي الملتزمت. ففي بيانه الختامي جاء على هذا الصعيد «... ونحن لم نرد ان تكون احدى البؤر النسوية في الوطن العربي ولكن الملتقى اراد ان يمنح مساحات لابداع المرأة الكثير والمتعدد منطلقا من ان للمرأة لها اسهامات لافتة وبارزة في حقول الفنون الكتابية والبصرية والتشكيلية».

وهكذا جاءت الاسهامات النقدية والمداخلات لتصب كلها في عنوان «المرأة واصفة، المرأة موصوفة» وتوزعت على حقول مختلفة: الرواية، القصة، السينما، المسرح، الفن التشكيلي، الشعر.

ومما ميز دورة هذا العام جمعها بين الحلقات النقدية والعروض الخاصة بمختلف اوجه الابداع النسائي العربي. فاشتملت على خمس جلسات علمية اضافة الى الجلسة الافتتاحية فضلا عن امسيتين شعريتين وعرض سينمائي ومعرض للفنون التشكيلية.

اما ابرز اسماء المشاركين والمشاركات في هذه الدورة فكانت: رشيدة التركي، محمد لطفي اليوسفي، مفيدة التلاتلي، فاروق عمار، المنصف الوهايبي، نافلة ذهب، ايمان عمارة، احمد الحذيري، مصطفى الكيلاني، الهادي الجطلاوي، الحبيب بيدة، نجاة العدواني، فوزية الهيشري، رجاء بن عمار (تونس)، لطفية الدليمي، بشرى البستاني (العراق)، فخري صالح، امجد ناصر (الاردن)، اسمهان بدير (لبنان) امينة رزق، سلوى بكر، اسماء بكري، احمد الشهاوي، منير عبيد (مصر).

جماليات الصورة

اما اختيار الملتقى هذا العام لمحور «جماليات الصورة في الابداع النسائي العربي» فقد استند الى اسئلة نقدية، وابداعية متعددة ابرزها:

كيف تعبر المرأة بالصورة شعرا وسردا وسينما ومسرحا ورسما؟ كيف تتركب صورة المرأة وتتعدد في الذهن الجمعي وفي ذهن الفرد الباحث وفي ابداعات الرجل الفنية على حد سواء؟ كيف تستقدم صورة المرأة العربية بخصائصها النفسية والمجتمعية والحضارية وجود المرأة ـ الانسان عامة بمفهوم الثقافة الكونية؟ هل العصر الذي ننتمي اليه راهنا هو عصر الصورة الضوئية دون منازع؟ كيف توظف المرأة تعبيرا فنيا واستخداما اشهاريا؟ ما هي ابرز خصائص الصورة في شعر المرأة العربية وما هي سمات المرأة ـ الاستعارة في قصائد الشعراء؟ كيف تشتغل صورة المرأة في السرد الحكائي العربي الاسلامي وفي ضروب السرد المعاصر من قصص ورواية على وجه الخصوص؟ كيف تمارس المرأة بالكاميرا والفضاء الركحي والريشة فنون التصوير؟ كيف يستمد السينمائيون والمسرحيون والرسامون من المرأة مراجع شتى للتخييل والتعبير؟ كيف تشتغل اللغة الشعرية علامة ودلالة وتدلالا وامكان معنى قابل باستمرار للتأول في مجال الكتابة النسائية والكتابة في المرأة؟

عن هذه الاسئلة المتفصلة والمتشابكة في آن حاولت المساهمات والمداخلات ان تجيب مستجلية آفاق الابداع عند المرأة العربية.

المداخلات

فتحت عنوان «جمالية الصورة» قدمت الباحثة التونسية رشيدة التركي مداخلة قالت فيها: قد تكون الصورة مشكلا عويص الحل بالنسبة الى الخطاب عامة بينما يتلقاها الفرد باحساسه مباشرة بدون تدخل القول او النظرية. لذلك قد تعددت المقاربات لتأويل معطياتها وتأثيرها وتفسيرها ولكنها كلها لا تستطيع الاحاطة بها من جميع النواحي.

لقد بين الفن الحديث ان الصورة ليست تمثلا للاشياء ولا هي تعبير عن الحالة الداخلية للفنان او الرسام، فهي عالم مستقل له حقيقته الفنية وحضوره الخاص. هذا ما سنحاول توضيحه في هذه المداخلة من خلال بعض الامثلة في الرسم.

اما الكاتبة المصرية سلوى بكر فقدمت بمداخلة حول «الكاتبة وذاكرة الادب» تتمحور حول التجاهل التاريخي لدور المرأة في الحركة الادبية العربية وهو التجاهل الذي استمر منذ بدايات التاريخ لحركة الادب المعاصرة في العالم العربي منذ نهايات القرن التاسع عشر وحتى الان.

وتقدم ورقة الكاتبة المصرية امثلة عينية حية كدليل على هذا التجاهل، وتحاول ان تفسر اسبابه منذ خلال منظور نسوي نوعي، وتضعه في سياق التهميش الثقافي المستمر لدور المرأة في الابداع والعمل الثقافي، وتفسح عن مدى الخسارة المتحققة من كتابة التاريخ الادبي من منظور واحد احادي التناول ومن خلال ذلك كله يبتدىء السؤال عن طبيعة العلاقة بين الكاتبة والسلطة الثقافية، سواء اكانت سلطة مؤسسية ام سلطة قيم ونظريات، وتطرح الورقة في النهاية اقتراحات اولية للخروج من مأزق الاستبعاد والتهميش لدور المرأة في الكتابة الادبية.

المرأة والفردوس

ومن جهته تناول الناقد التونسي محمد لطفي اليوسفي ورقة بعنوان «المرأة والفردوس» وهي عما اسماه الناقد «اشارية الكتابة وتحولات الرمز».

وفي ورقته التي اثارت تساؤلات عدة حول النصوص التي اختارها الدلالة على ما ذهب اليه تحدث الناقد عن المرأة والفردوس، الواقعي والمتخيل، الارض والسماء. وقال انه في النصوص اكثر من علاقة سرية تنشأ بين هذه المفاهيم. انتقال من الحديث عن المرأة الى الحديث عن الفردوس. تماه بين المرأة والفردوس. استبدال ينشأ بين المفهومين او اثانية. تقاطع. تداخل.. الخ. هذه العلاقات الخفية التي تتبع في الاعلان عن نفسها طرائق ملتوية موارية متسترة كثيرا ما تمنح الكتابة ماهيتها من جهة كونها فعل وجود.

الغاية من هذا البحث، حسب الناقد، هي قراءة الطابع الاشاري الرمزي الذي ما فتئ يتلبس بمفهوم «المرأة» في المتخيل العربي ويندس في النص الابداعي العربي القديم والمعاصر. ويعلق على، نحو مواربه، بالخطاب الشعري والخطاب السردي، ويمارس لعبة التخفي والتكتم لحظة اندساسه في متخيلنا الشعبي، لذلك يعمد البحث الى قراءة المفهوم من جهة كونه مستقرا يتقاطع في رحابه الواقعي والمتخيل، العادي والغرائبي، المتعارف والمفارق.

وتتمحور ورقة اليوسفي حول التساؤلات التالية: ما هي الانساق والتحولات التي ما فتئ هذا المفهوم ـ الرمز يشهدها كيف يحضر في خطاب الحب قديما وحديثا، شعرا ونثرا. كيف يندس في الخطاب الفقهي، في الخطاب الصوفي، في الخطاب الاباحي؟ هل ان هذه الابعاد الرمزية هي التي تؤمن للنص جانبا من ادبيته وشعريته فتضمن له المقدرة على الفعل في المتلقي؟

اما الناقد والاستاذ الجامعي فاروق عمار فقدم ورقة تناول فيها صورة المرأة في ثلاثية البحر للروائي السوري حنا مينه.

وحول مشاركته هذه يقول عمار:

وقد رأينا في هذه الدراسة ان نتتبع الحضور الجسدي للمرأة اولا وذلك بحثا عن الثوابت التي تتشكل منها صورة الجسد في هذه الروايات: مكوناته العضوية وحركاته وعلاقاته بالاشياء المجددة لكيانه في جدلية الانسنة والتذويب لنتحول بعد ذلك الى تحديد صورة المرأة والانسان في علاقات الشخصية بذاتها او بالاخرين من زاوية المتخيل دائما. ثم رأينا ان نخلص في قسم ثان الى الخطاب فنتتبع الجسد النصي ترسمه الكلمة وذلك سعيا الى تدقيق المعجم الخاص بهذا الكاتب وبيان اثر هذه الصورة النصية في تركيب الية السردية.

ونحن نقصد ان ننتهي في آخر هذه الدراسة الى ان الخطاب في الثلاثية هو في خدمة الصورة وان المخزون الثقافي العربي بفرعية المسيحي والاسلامي اولا والادلجة التي تبناها الكاتب ثانيا قد شكلا صورة المرأة جسدا وانسانا ورمزا في هذه الروايات؟ وان المنزلة التي تتفرد بها المرأة في ثلاثية البحر تعود الى التفاعل بين هذين العاملين دون غيرهما.

الادب الروائي النسائي في العراق وحول الادب الروائي الذي تكتبه المرأة في العراق كانت مداخلة الكاتبة العراقية لطفية الدليمي. التي انشغلت ورقتها على اضاءة «المفهوم» متساءلة في الوقت نفسه عن صلاحية مصطلح «الادب النسائي».

وقد انقسمت مداخلة الدليمي الى قسمين:

الاول: يتعلق بنشأة الادب الروائي النسائي في العراق من خلال الميثولوجيا القديمة. بدءا من (قصة الخليقة البابلية).

كما تشتغل الورقة المداخلة على الساردة العلمية الاولى في تراثنا العربي (شهرزاد) عبر الليالي.

اما المحور الثاني: فهو يشتغل على المجال المعاصر في بحث النتاج الروائي العربي باعتماد مسار تجربتها الشخصية بدءا من رواياتها:

ـ من يرث الفردوس

ـ بذور النار

ـ عالم النساء الوحيدات التي خرجت فيها على نمطية القصة القصيرة الواقعية بنصوص مفتوحة عبر مدورة تشتمل ست مرويات هي من حيث الجوهر افصاح متداخل عن حالات النساء الوحيدات مرموزا لهن بكنايات واسماء قابلة للتغيير والازاحة والاستبدال..

من ثم فان هموم المرأة وانشغالاتها وهواجسها في العطي والتمني ضمن زلزال عالمنا المعاصر واحباطات مجتمعنا العربي تنأى بنفسها داخل بنية القصص اذي كتبته بدءا من: ممر على احزان الرجال/ الشارة/ التمثال/ اذا كنت تحب/ موسيقى صوفية/.

ما لم يقله الرواة.. الخ. حيث تمتزج الواقعية بالفنتازيا الصوفي بالحسي والمثالي بالمادي، الغنائية بالخيال ليكون للغنية معنى الشعرية في النص وللغة مداها الارحب..

وبدوره قدم مصطفى الكيلاني المشرف على الحلقة العلمية لهذا الملتقى ورقة تناول فيها صورة المرأة في نص شعري للشاعر العراقي حسب الشيخ جعفر بعنوان «آلة الليل». وورقته هذه تتضمن توصيفا للسواد والبياض وللمكان كما تتحدد اشياؤه بالمنزوي.

وبالوجوه تساقط في حركة نورانية بفعل المرأة الجدارية تخرج ليلا من الصورة المعلقة ـ الساكنة لتفتك بالاصحاب واحدا تلو الاخر، ثم تعود الى اطارها.. كما يسعى هذا البحث ـ القراءة الى توصيف المقاطع المشهدية واستقراء وضعية الموجود الذي يصف كي يوصف في الاثناء، واذا القصيدة في تركيبها الاستعاري الخاص ايقاع للنبض المتوتر عند تقبل لحظة النهاية، اي الموت الوشيك. كيف تشتغل العلامة الشعرية والدلالة والتدلالات وامكانات المعنى في سلسلة افعال «المرأة الجدارية»؟

اما الشاعر والناقد التونسي المنصف الوهايبي فقدم في الحلقة العلمية لهذا الملتقى مداخلة بعنوان «المرأة في شعر ادونيس» وهي مقاربة لشعر ادونيس في المرأة، تصف بقدر ما تحلل وتستنتج، ومن ثم تكشف عن ان صورة المرأة ليست الا منظومة من الصورة تتحدد عناصرها بقيم ومؤثرات اجتماعية وثقافية اصيلة ودخيلة، او هي نص يشترك في كتابته الشعر والمجتمع والثقافة او هي منبع الرموز القائمة او المحتملة ومرجعها الاثير، الامر الذي يستلزم استبدال البحث في نظرية اجتماعية تفسر رمزية الصورة ببحث في الصورة نفسها من حيث هي اصل رمزي للمجتمع والثقافة.

ذلك هو مطمح هذه المقاربة.

هذا ويذكر ان الملتقى حفل باوراق نقدية وشهادات شخصية اخرى منها ما قدم الناقد الاردني فخري صالح حول «قصيدة النثر» التي تكتبها المرأة العربية اضافة الى ورقة قدمها الشاعر المصري احمد الشهاوي بعنوان «صورة المرأة في الشعر العربي»، ومداخلة للاستاذ الجامعي والكاتب التونسي احمد الحذيري التي ركزها على ديوان شعري للشاعر التونسية ايمان عمارة بعنوان «حريق الذاكرة»، وشهادة للسينمائية المصرية اسماء بكري مخرجة فيلم «نبلاء وشحاذون».



جلسة الافتتاح التي حضرها وزير الثقافة التونسي د. عبد الباقي الهرماسي بحضور نخبة من ضيوف الشرف. (القدس العربي)

رشيدة التركي (القدس العربي)

مفيدة التلاتلي (القدس العربي)

تسليمة نسرين

ما قاله عني بنجلون مضحك!

روما ـ من آيبريس

تسليمة نسرين البالغة من ا 34 عاما اكتسبت شهرتها من خلال ي المؤسسة في بلدها بنغلا معا جعلها «زعيمة» للنساء الايطالين بتساوي الجنسين سيا اقتصاديا في جنوب اسيا.

تمردها تمثل بكتابة ونترايتها «العار» (SHAME)، الم تتحدث عن عائلة من طائفة الهندو يش في بنغلاديش ذات الاغلبي لمة. العائلة تعاني من تحامل جير السلمين ضدها، وتستخدم نسيضا الكتاب لانتقاد القيود المفروضة المرأة في بلدها.

عندما نشر الكتاب قبل ن حظر بيعه في بنغلاديش، وتقول ين التي مارست مهنة طبية، عرضت للتهديد بالموت، واصبحت وضعها يشبه وضع الكاتب سلمان ي الذي يعيش في الخفاء منذ ات عديدة في انكلترا بعد نشره كتا يات شيطانية، الذي استحكمه بالاعدام من قبل المؤسسة الد الايرانية.

فطلبت نسرين حق اللجوء الى السويد حيث تعيش الان. وع تذهب خارجها فهي تصطحبن من الحراس الشخصيين ا تحل.

هنا حوار معها خلال زيارتها لروما حيث شاركت في ن شعرية عن موضوع الحرية:

■ اي نوع من الح تعيشينها بعد سنتين من النفي بعيد بنغلاديش؟

■ اعتقد انني اى بشكل جيد في بلد متحضر كالسويد ولكنني لريد العودة والعيش في ي.

■ هل ما زلت تما كطبيبة؟

■ لا ولست متأكا ان كنت اريد حقا العودة الى ممارستها.

■ كيف تعيلين نف؟

■ من النقود التي كسبتها من بعض الجوائز التي فزت من كتابي «العار» لكنني الان بدأت بالحصول على مبالغ نقدية مقابل حقوق نشر كتبي الاخرى التي طبعت في اوروبا.

■ في بنغلاديش اجبر على العمل كطبيبة في نفس الوقت الذي كنت تكتبين رواياتك. اليست حياة اسهل في السويد؟

■ السويد د باهظ التكاليف المعيشية بخلاف معيشتي بنغلاديش ولكن هناك فرصة لكسب المال وهي مشكلة حقيقية في بلدي.

■ من خلال ما تبني روايتك فان المشكلة الحقيقية في بلاديش ليست الفقر ولكن التمييز ضد النساء؟

■ الاولى لا تلغي الثانية، جذور المشكلة هي الاصولية الدينية.

■ الا تظنين ان التخلف التمييز هما من اخطاء الرجال اكثر من الاصولية الدينية؟

■ من اجل اعادة بناء المجتمع ولتقديم فرصة متكافئة لكل البشر وكذلك بين الرجال والنساء فانه يجب في البداية التخلص من القوانين القديمة. الديانات وقوانينها لا تواكب العصر. ويجب معاملتها كوثائق قديمي الارشيف.

■ متى قررت الكتابة، وهل كنت مستاءة من مهنة الطب؟

■ بدأت اولا بالكتابة والاهتمام بمشاكل المرأة عندما كنت طالبة بكلية الطب في الجامعة قبل نشر رواية «العار» كتبت 15 رواية كلها تم تجاهلها حتى عام 1994 حين ترجمت جميعها عندما خرجت منفية

■ بدون «العار» ن نجاحك الادبي لم يكن ليصل الى المستوى العالمي؟

■ ربما لا.

■ هل ستكتبين كتبا اخرى؟

■ لقد انهيت للتو كتابا عن دور المرأة في العالم الاسلامي. واريد ان اكتب كتابا اخر عن الاشهر الثلاثة التي عشت فيها في الخفاء في بنغلاديش قبل ان اغادرها الى الخارج.

■ عدد من الكتاب من ضمنهم كاتب عربي شهير اسمه طاهر بن جلون يقولون انك لجأت الى عربة الفضيحة لكي تبيعي كتبك التي ما كانت لتباع لولا ذلك.

وقول بن جلون بانك عرفت كيف تثيرين فضيحة كبرى كي تكسبين الشهرة.

كلمات كتلك اتية من بن جلون هي غبية ومضحكة. اذا كان هناك من يحاول جذب انتباه وسائل الاعلام بكل ثمن فلست انا.

■ في الغرب تعد بنغلاديش بلدا ديمقراطيا ولكن بحدود معينة وهناك حكومة بقيادة امرأة ومعارضة نشطة بقيادة امرأة اخرى كانت رئيسة للوزراء في الانتخابات الاخيرة.

■ بنغلاديش ليست ديمقراطية في الواقع، هاتان الامرأتان اللتان هما على رأس السلطة في الحكومة والمعارضة لان ازواجهما وابويهما قتلوا في نزاعات سياسية. بيجوم خالدة ضياء وشيخة حسينة واجد لا تمثلان اغلبية النساء في البلاد. النساء في بنغلاديش يعشن حياة العبيد وغير قادرات على التعبير عن ارائهن وهن تقريبا سجينات في بيوتهن.

■ هل النساء في بنغلاديش يؤيدون افكارك ومطالبك؟

■ عندما كنت اعيش في بلدي تلقيت الكثير من الدعم من النساء ولكنهن لا يملكن الشجاعة للتعبير عن ارائهن بشكل علني. انا اكتب من اجل نساء بنغلاديش وانا متحدثة باسمهن. اريد شيئا واحدا لاجلهن هو المساواة.

■ لقد قيل ان الجائزة المرصودة لاغتيالك هي 300 دولار هل حياة تسليمة نسرين تساوي هذا المبلغ التافه؟

■ في بنغلاديش يمكنك استئجار قاتل بعشرة دولارات فقط.



تسليمة نسرين

مفهوم حق المؤلف وحدود حمايته جنائيا

الرباط ـ «القدس العربي»:

للباحث المغربي الدكتور عبد الحفيظ بلقاضي صدر حديثا عن دار الامان بالرباط كتاب بعنوان: مفهوم حق المؤلف وحدود حمايته جنائيا، يتناول فيه اهم الاشكالات النظرية والتطبيقية التي يثيرها مفهوم الملكية الادبية والفنية كمفترض اولي للحماية القانونية، سواء من جهة الموضوع التي ترد عليه الحماية او المصنف الذهني، او من جهة مضمون الصلاحيات التي يخولها حق الاديب والفنان، او من جهة الطبيعة القانونية لهذا الحق.

ويتطرق المؤلف كذلك الى حدود التجريم والعقاب في مجال حق المؤلف من خلال التصدي لاشكالية عدم المشروعية الجنائية في مجال حق المؤلف او دقة رسم معالم الحدود الفاصلة بين الحظر والاباحة من جهة، وتسخير الاداة الجنائية حماية للحقوق الذهنية على المصنفات الادبية والفنية بين مثال التاسيس النظري وواقع التنظيم الوضعي من جهة ثانية.

وقد حلل الباحث الموضوع في ضوء القانون المغربي، ووفق اقتناعه الشخصي، مقدما في الان نفسه نماذج عديدة من الاراء الفقهية والاجتهادات القضائية والنصوص التشريعية المقارنة..

هذا النمش على الأنف كأنه حب الرغبة

جهاد هديب *

[1]

أنت بقربي
تتناوشُ يدايَ بعضهما مثلما
يتحابُّ عصفوران
إنهما مشغولتان بالأصغاء لجسدك
الذي يتساءلُ.
تفشل نكتة رؤيتها
فتؤلبين صمتي علي.

نظرت إلى عينيك
الاستغاثة فيهما تخالط تجديفاً.

يدايَ اللتان ضلّتا فيك
ضعتُ في اثرهما.

النمش على الأنف
كأنّهُ حبُّ الرغبة،
لم أكن هنا لما انتقل قليله إلى العنق
لكني شهدتُ طيورا تقرُّ به الأشجار
والصمتُ الذي تكسّرَ من ضاقت به الأبجدية
تناثر خزفه
وأصاب ظلاً لاثنين يرتجُّ على الحائط.

[2]

قال:
إنتبه
لجبهتك تتحجرُ في العتمة.

إنها ايامكَ
وكنتَ حارس هذي الغابة
كيف إذن دخل الحطاب الذي
وصل النبعَ
ثم غرس فأساً في صخرها
فانفجرت عن هذا البياضْ.

قال لي:
توأمكَ الذي جفَّ ماؤه مثل قصبٍ
أودِعَ النارَ
كي ينضجَ الأرق.

[3]

لا يُحتَملُ أبيضُ هذا الصفاء
لقد أشرقَ وجهكِ من ألم لا مفرَّ منه.
انه على صفحة الخمر يكادُ يذوبُ

صرتُ أعزل
تتفردُ بي نار في الموقد
والكأس التي فرغَتْ.

كفى ذلك
كي تدورَ الصورُ
وتسكب الذكرياتَ
مثلما تسكب ماءً دلاء النواعير.

والأسود الذي في ثيابكْ
ظلَ ملمّعَ جيدا
كأنه رأس سنة قادمة
إذْ يمضي أيلول.

[4]

صوتُك آجترّهُ رحيلُهم من زمان.

جاؤوا على عجلٍ،
ملأوا جيوبك بالحلوى
ثم غابوا.

وجوههم التي أسال حبرها نسيان
لا تذكرينها
غير أنك اشعلت نارا
فصار الحبُ أنقى
كأنه الوجع.

مذْ كسرتِ المرآة
وأنتِ أجمل

يالرُعْبي
كم تُشْبهينَ
ضَحِكَ الغرباء.

[5]

الريحْ
التي لم يُعجبها أن تتّسخ بغبار
أوقفتْ المنراة،
لذلك سقط المطرُ
احمقَ وثقيلا
ثم تكدّس على الأرصفة.

جاء عصفور يثقُبُ الفراغَ الباردَ بدأبٍ
وينادي شجرة كانت هنا
وفيما شفَ الضباب عن أزرقٍ غامضٍ
رأى أعشاشاً تأخذُها السيولُ
مثل جمعٍ من الغرقى بعد مجزرة.

[6]

رأى
غروبا
ونحاسهُ الذي أتصهر جيدا
ينسابُ على صفحة مياه،
هكذا أغوى النهرُ طوافته بالرحلة.

في
البدء
أقتربَ من كهف، بوابةُ محروسة بأفعى
وفي عتمته يتوهجُ ذهب
كأنّه السؤالُ إذْ ألحّ

وصل إلى الغمْر ومن شدة هلَعٍ
وقع في حلمه
عندما نظر خلْفَهُ
تراءتْ خطاهُ القادمة،
إنّها موثوقة إلى عمود ملحٍ
وعليها الآثارُ التي كانتْها الباطِ.

* شاعر من الاردن



هكذا منح الأجمل

المعرض الاول لرسام الكاريكاتير الاردني «حجاج»:

ريشة جريئة أمام البياض وشخصيات من الجوار

عمان ـ «القدس العربي» ـ
من حسين دعسة:

لأول مرة يعرض «رواق البلقاء»، احد اهم قاعات العرض التشكيلية في الاردن، مجموعة من الرسوم الكاريكاتيرية للفنان الرسام عماد حجاج، كاريكاتير «الرأي»، والاسم المرموق في عمان على صعيد الفن الصحافي المساند لافتتاحيات الصحف وهموم القراء ـ وأحداث العالم.

«عالم ذهني»، نمط خاص يحمله هذا العنوان لمجموعة رسوم فيها لحظات من الابداع والحزن والالم ـ والفكر الملتزم الجاد بقضايا الوطن والأمة.

في المجموعة، صدمة غريبة، تعشش داخل كيان المشاهد الذي يجمع ما بين الهمسة ـ والضحكة ـ والمرارة.. يعيش ذاته ـ وكيانه.. ويدخل كوميديا من نوع خاص ـ مسرحية تبدأ ولا تنتهي.

اتيح لي التعرف على الفنان عماد حجاج عن قرب ـ فرأيت عنده أحلام الكبار بكل التزامهم بالحياة الأفضل.. عاشق وحيد لكل رسم يعني الحياة ـ ويفجر الازمات بحثا عن حياة أكثر امانا وصدقا.. بعيدا عن الظلم والاضطهاد ولاجل هذا ـ سعى الى «حجاج» الذات المتحررة من قيود المألوف في الشكل والمعنى ـ والممارسات.

رسوم تخرج طازجة للناس.. بينما هو يتابع نبش كوامن روحه من جديد بحثا عن رتوش اخرى تكون اكثر فعالية من تكريس حرية الانسان ووعيه الذاتي خارج أي شكل من اشكال التبعية ـ فكانت الرسومات، نهر هادر لا يتوقف، عبق الازهار والاشواك التي تطفو معا على سطح من ماء القلوب ودماء الشهداء وتراب الاوطان ومرايا السيدات الأنيقات عندما يقدسن حياة الأمل والعشق مثلما يعمل الرسام على تقديس نبض القلم مع الهواء الذي يحمل الأنفاس بكل شهقة ام ثكلى أو سجين وراء القضبان أو قضايا معلقة ما بين الحق والظلم.

هذه مفاتيح اولى للحديث عن رتوش تلتمع على سطح كاريكاتير حجاج.

الشاهد الوحيد

الأبرز في تجربة الفنان، انه جاء ليقف شاهدا وحيدا على تراكمات ما رسم من كاريكاتير في مختلف السنوات والمصادر، فكان هو الجدار الثاني، جيل كامل يعيش وحيدا في مرحلة التجديد والابداع... ورث كل ما رسم في الأردن، وما زال يعتز بزملاء كبار في الساحة ويرى جداره الذاتي يكبر معهم... وعربيا يقف اكثر تألقا مع عمالقة هذا الفن ـ ويهدوء الفنان يبتسم ـ ثم يكرر الابتسامات دون تعليق!!

ضمير الناس والأرض

حجاج فنان امتلك ضمير الناس ـ والأرض، والوطن، جراح لا يخاف ارتجاج يده أمام بياض الجلد أو الورق ـ يكشف بهدوء العلماء وسحر للوسيقين أسرار اللون الوحيد، فيحوله الى وهج من الحياة يلتمع كالشعاع ـ يبدأ مع نقاط السواد وينتهي معها الى غابر الذات المتفردة بقراءة الهم اليومي لعالمنا البسيط، المعقد معا.

أبو عرب... وأبو محجوب!!

حجاج، أبو عرب، أبو محجوب... لا فوارق بينهما الا قصة التكوين الآتي من حلم الشاعر بالحياة، والفنان عماد حجاج، شاعر الكاريكاتير الاردني والعربي ـ ولانه شاعر ـ فالمكان عنده فضاءات للمحبة ورسم الحقيقة أولا وأخيرا، فتورق «فواصله ومرتوشه» أعماله، الكثير من الاحزان والآلام ـ لكنه يبقى وفيا للصحيح في كل شؤون رسوماته الناقدة بخبة مثلما هي منبرة الحر الذي يدافع من خلاله عن حقيقة الأشياء ـ وهو لا يجمل أو يزوق رسومه، فهي ليست هدنة مع القارئ أو صانع الحدث، هي محور قلقه اليومي وصراعه مع الأيام والليالي.

ومن أجل ذلك ابتكر كل شخصياته التي ـ ربما ـ تكون انا أو انت او اي كائن آخر يسكن معنا أو يجاورنا ـ!

يتنعش الرسم عند حجاج كثيرا لأنه غني بالخطوط القوية التي تختصر عدة مفاهيم وتحمل الكثير من الرموز وبوادر التجديد لانها تنبع عن ابداع فنان متمكن، يرسم بوعي منظر سياسي ورسام تشكيلي تستهويه الآداب والاحداث، يقرأ الأدب، ويرسم الحدث... وفي منتصف الطريق ـ يصل الى الفكر الحر الأصيل الذي ينهمر حاملا نقاط مضيئة ضمن رتوش في رحلة صعبة لا تنتهي طالما كان الانسان «ذات» لا تخاف الحزن أو البكاء ولا ترهب الآتي ـ بل تقدس الحياة والحب.





PEACE

من اعمال للفنان حجاج

حجاج، رسام بدأ يطل على العالم، آتيا من رام الله، حيث ولد في عام الهزيمة، وتلقى تعليمه الابتدائي في مدارس وكالة الغوث في مخيم الوحدات في عمان وعندما كان في دراسته الاولى حصل على جائزة افضل رسم مدرسي عن موضوع «حريق الاقصى» في سنة 1974 ـ وبعد دراسته الثانوية التحق بجامعة اليرموك، حالما بدراسة العمارة، مكونا في ذهنه رؤية للمهندس المعماري لم تتحقق، فدرس الفيزياء ولم يكملها، وتابع الدراسة في نفس الجامعة، لكنه اتجه لدراسة الفنون الجميلة، تخصص بالغرافيك وتخرج ليعمل رساما في العديد من الصحف الاسبوعية التي تصدر في عمان، وكان ذلك منذ عام 1988 ـ وبعد تخرجه، عمل في جريدة «الرأي» الأردنية، ويراسل جريدة «الوطن» القطرية، ناشرا رسومه في آفاق البلاد العربي، متمتعا بحرية ما تجعله على تواصل مع الناس والاحداث التي لا تنتهي الا عندما يبدأ يحك رأسه ويضع (خربشاته) الأولى التي تحترق مع عشرات السجائر التي لا تنتهي باحثا عن نبض آت من شرايين قلبه وذهنه ـ ومع كل نهاية ـ هناك بداية أخرى واحتراق يتجدد ـ يتجدد بالعرق والدم والدموع!

«إلكترا» على مسرح الجامعة اللبنانية الامريكية

■ بيروت ـ رويتر: الدم يستسقي الدم الذي قد يكون لا بد منه لرفع ظلم او لاحقاق حق.. لكن في النهاية يبدو القاتل والقتيل مهما كان نبل القضية اقرب الى قتيلين فالظالم يدفع ثمن ظلمه والبطل قد لا يتمتع براحة النفس التي يفترض ان تتأتي عن الانتصار.

ربما كانت هذه بعض المعاني التي تنطوي عليها مسرحية «الكترا» للمسرحي الاغريقي سوفوكليس الا ان استقراء معان من هذا النوع في ايامنا يشكل دليلا على ان ما جاء به سوفوكليس الذي عاش في اثينا بين عامي 496 و406 قبل الميلاد ارتبط بالانساني الاصيل الذي لا يفتيه الزمن. مسرحية «اليكترا» التي قدمها قسم الانسانيات في الجامعة اللبنانية الامريكية في بيروت اخرجتها لينا ابيض في اطار جديد حمل ملامح من الحياة المعاصرة بما فيها الملابس والمنزل والاغاني الحزينة لاسمهان.

وبدأ عرض المسرحية على مسرح «كالوست كلبنكيان» في الجامعة في 14 ايار (مايو) الحالي.

ملخص المسرحية هو أن كليتمنسترا الابنة الثانية لتينداريوس والتي كانت زوجة تانتالوس ثم تزوجت اجاممنون بعده. لم تستطع ان تغفر لاجاممنون تضحيته بابنتهما افيجينيا للآلهة. وبعد عودته من حرب طروادة حيث كان قائدا عاما للقوات المتحالفة التي هاجمت المدينة قتلته بمساعدة عشيقها اجيستوس وهو في الحمام.

وعاشت بعد ذلك في قلق خشية انتقام ابنها اورستوس «اورست» الذي كان قد ارسل وهو في الثانية من عمره الى فوقس وانقطعت اخباره ولم يعد يعرف اذا كان لا يزال حيا.

الكترا اخت اورستوس وابنة اجاممنون تعيش منذ عشرين عاما على امل عودة اخيها ليحقق العدالة بقتل الام وعشيقها اجيستوس وليستعيد العرش.

تتحمل الاما هائلة وترفض المساومة بعد ان استكان الى الامر الواقع آخرون منهم بعض اهل بيتها ولذا فهي تعيش غريبة وفقيرة في بيتها.

لكنها استمرت تدعو الى الانتقام واحقاق العدالة واستعادة العرش المسلوب. انها هنا تذكر بالخرافة التي عرفها العرب والتي تتحدث عن طائر يخرج من هامة من قتل ظلما ويطلب الانتقام له بأن يرتوي من دم المجرم ويبقى الطائر يصيح «اسقوني.. اسقوني» الى ان يتم الانتقام.

وعلى الرغم من اشاعة خبر مقتل اورستس فانه يعود في شبه معجزة فيدخل القصر في حيلة وينتقم من امه وعشيقها. المسرحية قدمت في اطار معاصر الى حد بعيد.. الملابس والمنزل والاغاني الحزينة لاسمهان وامور اخرى من الحياة اليومية بدت معاصرة الى حد بعيد وقد يكون ذلك وسيلة للقول انها من سمات كل مكان وزمان.

لينا ابيض كان لاخر انشطتها الفنية قيامها بدور مساعدة مخرجة في مسرحية الاديب السوري الراحل سعد الله ونوس «طقوس الاشارات والتحولات» التي اخرجتها نضال الاشقر على مسرح المدينة البيروتي.

وكتبت لينا في تقديم عمل سوفوكليس فقالت: «عبثا يحاول مغتصبو السلطة فرض نظامهم فان حلقة العنف لا تنتهي بالنسيان وانما بحلول العدالة فلا حرية دون عدالة. في مسرحية الكترا اورست هو منفذ حكم العدالة.

«بين روايات مختلفة عن مصير اورست اخترنا تلك التي تقول انه لن يحكم ابدا مملكة موكانا لانه هو ايضا قاتل لذلك لن نراه منتصرا بعدما ارتكب فعله وكانه ضحي بذاته ومستقبله من اجل حرية الاحياء وراحة نفس للموتى».

رؤية لينا ابيض لالكترا تتلخص بقولها ان الكترا «تقاوم مغتصبي السلطة الذين يريدون فرض الخضوع والنسيان.. نسيان جريمتهم. لكن مقاومتها ليست كما قد يعتقد البعض بالدعوة الى الثأر بل بالمحافظة على الذاكرة ـ ذاكرة الذين قتلوا تعبر عنها بنواحها ومعاناتها». قيصر صقر الذي اعد النص تحدث عن مأساة الكترا وهي واحدة من المآسي السوفوكليسية السبع فقال ـ «وليس النص الذي تستمعون اليه اليوم ترجمة من اللغة اليونانية القديمة الى اللغة العربية الحديثة.

«انطلقت من ترجمة عبد الرحمن بدوي وهي ترجمة حرفية لا تصلح للتمثيل المسرحي واستعنت لتخفيفها بترجمتي انطوان فيتيز وروبير بينيار الفرنسيتين فجئت بنص لم ابتغ منه الامانة فحسب بل ابتغيت منه ايضا سهولة الالقاء». مستوى العمل اخراجا واداء كان كما في اعمال اخرى عرضت على مسرح الجامعة اللبنانية الامريكية مما قد لا يتوفر لكثير من الاعمال المسرحية التي يقدمها محترفون على مسارح بيروت.

«تزوير التاريخ» لفايز رشيد:

سلام نتنياهو هو سلام «قطاع الطرق»!

الدوحة ـ ق.ن.ا: ان ماتنفثه اسرائيل من سموم من خلال ادعاءاتها الباطلة وتزييفها للحقائق التاريخية ومحاولاتها اليائسة لطمس الهوية العربية للشعب العربي الفلسطيني وصياغة تاريخ جديد لليهود كل ذلك يشكل بكل تاكيد استفزازا كبيرا لكل وطني عربي غيور. لقد حمل كتاب نتنياهو الذي صدر مؤخرا تحت عنوان (مكانة تحت الشمس) بين طياته الظلامية عمليات تضليل كبيرة وادعاءات باطلة بحق الصراع العربي الاسرائيلي والقضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني وكان لابد من الرد على هذه الاباطيل والسخريات وتفنيدها وتبيان الحقائق التى لاتخفى على احد.

ولقد جاء كتاب «تزوير التاريخ» للدكتور فايز رشيد الذي صدر حديثا بعمان وثيقة وطنية تاريخية سياسية هامة ترد على تلك الزيف والمفاهيم المغلوطة التى وردت في كتاب رئيس الوزراء الاسرائيلي. ولالقاء المزيد من الضوء على الكتاب كان لنا لنا هذا اللقاء مع مؤلفه الذي اوضح ان كتابه هذا جاء نتيجة لحساسه ويقينه بخطورة ما جاء في كتاب نتنياهو وبخاصة بعد ترجمته الى العربية من اباطيل تاريخية وتزييف للوقائع والحقائق وادعاءات صارخة تارة تصف (الصراع العربي العربي) بانه قائم سواء كانت اسرائيل موجودة ام لا وتارة اخرى تقول ان الشعب الفلسطيني خلق فجأة بعد حرب 1967.

ويقول فائز ان كتاب نتنياهو قلب للمفاهيم راسا على عقب وهو يحاول ان يعمل على صياغة تاريخ جديد للشعب اليهودى في الوقت الذي ينكر فيه وجود الشعب الفلسطيني ويعتبره الآلية لاتحمل مواصفات الشعب.

ويقول الدكتور فايز ان الحركة الصهيونية استطاعت على مدى قرن كامل من خلال الاكاذيب ان تصنع شبه حقيقة في الساحة الدولية وهى تحويل مفهوم اليهودية من معنى ديني الى معنى قومي واستطاعت تضليل العالم بحق اليهود في فلسطين في الوقت الذي كانت فيه فلسطين خيارا من بين عدة خيارات لانشاء الوطن القومى اليهودي. لقد طرحت الحركة اليهودية الارجنتين وموزاميق وجنوب افريقيا وغيرها من الدول كساحات لانشاء ذلك الوطن المزعوم. وهذا يعني عدم وجود الارتباط الروحي لليهود في فلسطين. وهذه النقطة هى التى يركز عليها نتنياهو في كتابه «مكانة تحت الشمس».

وفي تفنيده لادعاءات نتنياهو استعرض الدكتور رشيد حقيقة تاريخ الشعب الفلسطيني مقابل خطأ مقولة «الامة الاسرائيلية» و «الشعب الاسرائيلي» التي وردت في كتاب (مكانة تحت الشمس) موضحا انتماء الشعب الفلسطيني لهذه الارض وانها ارض عربية جرى اغتصابها لتلاقي المصالح الاستعمارية الاوروبية والبريطانية منها تحديدا مع المصالح الصهيونية واتفاق الطرفين على زرع قوة معادية وموالية للغرب من اجل فصل الجزء من الوطن العربي في اسيا عن جزئه الاخر في افريقيا.

ويقول الكاتب انه تناول في كتابه التناقض الوهمى الذي اصطنعته الحركة الصهيونية مع بريطانيا في نهاية الثلاثينيات عندما ابتدأت الولايات المتحدة بالتطلع الى المنطقة مشيرا الى ان الصهيونية ارادت ربط مصالحها مع القوة الاخذة في النمو من جهة ومن جهة اخرى ممارسة المزيد من الابتزاز على بريطانيا.

ويشير الى ان كتابه تطرق كذلك وبطريقة تاريخية وعلمية الى حقيقة علاقات التعاون التى تمت بين الصهيونية والنازية ومناقشة بعض المسلمات التي حاولت الصهيونية ان تزرعها في الذهنية العالمية مثل قتل ستة ملايين يهودى على ايدي النازيين في الحرب العالمية الثانية وحرصها على عدم اقتراب احد من هذه المسلمات. وحول نفي كتاب نتنياهو لمركزية القضية الفلسطينية في الصراع العربى الصهيونى وتركيزه على الصراعات العربية العربية يوضح الكاتب انه لولا الاغتصاب الصهيوني لفلسطين لما كان هناك صراع بين الصهيونية والعالم العربي. وفي هذا الصدد تطرق الى الدور التخريبي الاسرائيلي في الدول العربية وحقيقة الحروب العدوانية التى شنتها اسرائيل على العالم العربي ويسميها نتنياهو (حروبا وقائية). كما تطرق الى رفض اسرائيل للقرارات الدولية المتعلقة بانسحابها من الاراضى الفلسطينية بما فيها القدس واعطاء الشعب الفلسطيني حقه في تقرير مصيره وانشاء دولته المستقلة.

ويستعرض كتاب (تزوير التاريخ) للجاوز الاسرائيلية ضد الفلسطينيين والعرب ودور المنظمات الصهيونية ومن ثم اسرائيل في تهجير حوالى ثلاثة ارباع مليون فلسطيني عام 1948 ونصف مليون عام 1967. كما يستعرض الانتفاضة التي يعتبرها نتنياهو (اعمال شغب) وعمليات التهجير. ويشير الكاتب الى ان زعيم الليكود يطمح في استيعاب كل اليهود في العالم من خلال هجرتهم الى اسرائيل التي يخطط لأن يكون عدد سكانها حوالي 1 ملايين في عام 2020م.

قصص كتبت زكريا الحجاوي وقصص كتبها [2-1]

من الصحافة الى تأسيس الوعي بالفنون الشعبية

خيري شلبي

■ في الحياة، كما في الفن، شخصيات كبيرة متفردة، كثيرا ما تكون هي المحور الحقيقي للحياة فيما حولها، وهي مصدر الاشعاع، والثقل المؤثر. وثمة رجال يمكن تسميتهم بالرجال ـ العصور، اذ تجتمع في الواحد منهم ملامح عصر كامل، تتفاعل فيه قدر ما يتفاعل فيها، بحيث يمكن اعتباره بعد ذلك علما على عصر، او رمزا لضمير عصره، او شاهدا على عصره.

ومن حسن الحظ ان الله قد حبا مصر بالكثيرين من امثال هذه الشخصيات الكبيرة المؤثرة، التي ساهمت في تكوين عقل الامة وتشكيل وجدانها. واحيانا كان العصر الواحد يحظى بنخبة كبيرة منهم، نذكر على سبيل المثال طه حسين والعقاد والمازني ويوسف وهبي وام كلثوم ومختار النحات وعبد الوهاب واحمد شوقي ولطفي السيد وتوفيق الحكيم وغيرهم وغيرهم.

من هذا الطراز كانت شخصية المغفور له زكريا الحجاوي ـ لم يكن زكريا الحجاوي مجرد مثقف، او مجرد فنان، بل كان الى هذا وذاك معلما حقيقيا بمعنى الكلمة. اخذ على عاتقه مهمة الاسهام في تعليم الشعب العربي، ليس القراءة والكتابة على الورق، بل قراءة الحياة لاستيعاب دروسها الحقيقية، واكتشاف جمالياتها وقيمها الانسانية الخالدة، وتبصير المواطن بجوهر الشخصية القومية حتى يتملكها عن صدق ووعي وجدارة. وعلى هذا الجانب الاخير ركز جهوده العلمية والادبية الخلاقة.

كان زكريا الحجاوي ـ في هذا الصدد ـ مصريا بمعنى الكلمة، عربيا كأعمق ما تكون العروبية. مصريته الخالصة لا تنفي عروبيته الصرفة بل تؤكدها. لان مبدأ القومية اعتزاز الانسان بمسقط رأسه، الذي منه ـ وبه ـ يتسع مفهوم الوطن الكبير. ولان مصر هي قلب العروبة النابض. فان فكرة الوطن تبدأ من القلب.

بدأ حياته كاديب، يكتب القصة والمقالة الادبية في جريدة (المصري) بشكل خاص، وبقية الجرائد الاخرى بشكل عام. ثم تطورت اهماماته واتسعت رقعة همومه الادبية والفنية باتساع هموم المجتمع المصري والعربي في ذلك الزمان. اعني بداية الثلاثينيات والاربعينيات ثم الخمسينيات فالستينيات من هذا القرن.

انه ـ بادىء ذي بدء ـ ابن النهضة الثقافية الحقيقية التي انتعشت في تلك الفترة، شهدت مصر اثناءها مجتمعا ينبض بالحيوية والنشاط الثقافي الناضج الكبير: الوحدة الوطنية في ذروة تلاحمها وتضافرها لان هناك قضية كبرى تستحوذ على الجميع وتشغل بال الجميع هي قضية التحرر الوطني. ولان العصر كان يمتلىء بالرجال الافذاذ فان الجامعة المصرية كانت تفرخ اجيالا من الوطنيين الاقحاح، كان هناك عدد كبير من الصحف اليومية والمجلات الاسبوعية. ولا بد ان ندهش الان اذا علمنا ان بين تلك المجلات مجلة اسبوعية اسمها (المسرح) يصدرها ويحررها فرد شاب هو الناقد المسرحي الراحل محمد عبد المجيد حلمي، يدبر نفقاتها من الاعلانات. فاذا كان مجتمع القراءة يحتمل مجلة اسبوعية عن فن المسرح وحده فمعنى ذلك ان هناك حركة مسرحية كاملة ومزدهرة، ناهيك عن المجلات الفنية الاخرى مثل (الصباح) و(الاثنين والدنيا) و(الكواكب) و(كوكب الشرق) و(المسامرات) وغيرها مما لا يزال يحتاج لحصر ودراسة اكاديمية متأنية، الى جانب المجلات ذات الطابع السياسي المحض. كان هناك ايضا عددا من المجلات الادبية المتخصصة مثل مجلة (الرسالة) لـ الزيات وشقيقتها (الرواية) ومجلة (الثقافة) وكلها اسبوعية، ثم مجلة (المجلة الجديدة) لسلامة موسى و(مجلتي) لاحمد الصاوي محمد، ناهيك عن (المقتطف) التي كانت علمية ثقافية ادبية سياسية فذة، وكذلك مجلة (العصور) لصاحبها اسماعيل مظهر وكانت علمية خالصة. اما عن مجلة (الهلال) فحدث ولا حرج. ثم مجلة (ابوللو) الشعرية ورئيس تحريرها الدكتور احمد زكي ابو شادي، ثم مجلة (الكاتب المصري) لطه حسين وسلسلتها الادبية الشهرية التي نشرت اعظم المترجمات في تاريخ الثقافة العربية الحديثة فعرفتنا على الادب العالمي بشكل منظم مكثف مدروس، ثم مجلة (الكتاب) ورئيس تحريرها عادل الغضبان، التي كانت تصدرها دار المعارف لتعنى بشؤون الكتاب العربي. وكان ثمة دور نشر راسخة ذات اثر فعال في الثقافة العربية مثل دار الهلال ولجنة التأليف والترجمة والنشر صاحبة مجلة الثقافة والنخبة العظيمة من الكتب، ودار المعارف صاحبة سلسلة اقرأ وعديد السلاسل الاخرى، ودار كامل كيلاني المتخصصة في ادب الاطفال؟ ناهيك عن المطبعة الاميرية ببولاق ودورها الخطير في نشر التراث والكتب الاميرية. يا الهي كيف ذهب كل ذلك وانقرض؟ هل كان يتصور احد ان هذه النهضة العظيمة الشامخة يمكن ان تنتهي هذه النهاية الفاجعة التي تشهدها بلدنا الان؟! مناخ صحي كذلك لابد ان يفرز العديد من امثال زكريا الحجاوي، ذلك المثقف المصري العبقري الفذ، الذي اضاء عقل الامة العربية بمشاعل هيهات ان تنطفىء وان هبت عليها رياح الخماسين.

لقد ولد عام 1914 بالمطرية ـ دقهلية، قبل ثورة 1919 بخمس سنوات، ولا بد ان صوت الثورة الذي عم جميع القرى والدساكر، قد طرق وجدانه الصغير انذاك، فشرب مفرداتها وشاهد اوارها الملتهب ـ فتكونت تركيبته الاجتماعية بمضمونها الثقافي والفذ مرتبطة بالثورة للخلاص من المستعمر الغاصب المحتل، ومن اي غاصب محتل سواء كان من الخارج او من الداخل. هذا ما نلاحظه على معظم ابناء ذلك الجيل الذين ولدوا في مناخ ثورة 1919، كانوا من التوابع وهذا شيء طبيعي، حيث البلاد في حالة غليان مستمر ترتفع معه درجة الوعي العام. وحصل زكريا على الشهادة الابتدائية من مدرسة بورسعيد بتفوق حيث كان ترتيبه الاول على مديرية القنال. ثم التحق بمدرسة الصنايع البحرية في مدينة السويس، ومنها الى مدرسة الفنون والصناعات الملكية التي تحولت بعد ذلك الى كلية هندسة عين شمس. ولانه مولود في مهد الثورة كان من الطلاب الوطنيين، دائم النشاط السياسي، يقود المظاهرات المطالبة بانهاء الحكم الملكي كخطوة اساسية لاجلاء المستعمر، فاعتقله النحاس باشا، ثم حدد اقامته في قريته لا يبرحها، فحيل بينه وبين دخول الامتحان النهائي والحصول على الدبلوم.

لكن الظروف الخرقاء التي حرمته حق الحصول على الشهادة الدراسية المأمولة، منحته تعويضا مجزيا كان ثمرة جده واجتهاده كطالب متفوق موهوب يزود نفسه بالثقافة. ذلك انه وهو طالب بهذه المدرسة، لا يتجاوز عمره (18 عاما) كتب عددا كبيرا من الاوبريتات والمسرحيات الغنائية لفرقة اوبرا ملك وفرقة احمد المسيري، تم تنفيذها كلها على المسرح بنجاح كبير، اي ان علاقته بالموسيقى والغناء وفن المسرح بدأت منذ وقت مبكر جدا، فهو اذن يعتبر جزءا لا يتجزأ من النهضة الثقافية العظيمة التي شهدتها مصر في النصف الثاني للنصف الاول من هذا القرن.

وحينما ادرك انه قد حيل بينه وبين المؤهل الدراسي، وانه في نفس الوقت مؤهل للنزول في بحر الحياة الثقافية عن جدارة اتجه الى الصحافة فاحترفها، ظل يكتب في الصحف السيارة حتى استقر به المقام كسكرتير لتحرير جريدة (المصري) فاستمر حتى عام 1952.

في تلك الاونة كان نشاطه يمضي في شعبتين: التأليف القصصي، والبحث العلمي في المجال الفني وبخاصة الموسيقى والغناء. ففي عام 1946 اصدر مسرحيته (بيجمالون) في كتاب، وفي عام 1952 اصدر كتابه عن الملك فاروق بعنوان (ملك ضد شعب) اما القصة القصيرة ـ فنه الاثير ـ فكان ينشر نتاجه منها في جريدة (المصري) ومعظم الجرائد والمجلات السيارة، ولم يتوقف عن كتابتها رغم اتساع اهتماماته التي تقتضي بحثا ودراسة وتجوالا في الاقاليم. واهم منجزاته ككاتب صحافي مهتم بفن الموسيقى وفن الغناء، هو التنبيه الى عبقرية سيد درويش اللحنية، حينذاك كان الجمهور العريض قد تلقى الحان سيد درويش عبر المسرحيات الغنائية الكثيرة التي لحنها للفرق الشعبية الكبيرة. ولكن هذا الفنان وثورته الموسيقية كانا في احتياج لذائقة نقدية واعية تكشف عن الجوانب الايجابية الخطيرة في هذه الثورة الموسيقية الجديدة، وتفسرها للجمهور العريض، وتؤصلها في الوجدان العام، تكشف عن جذورها وابعادها، تخلق رأيا عاما حولها يؤدي الى احتضانها ومؤازرتها. وهذا ما فطنه زكريا الحجاوي، الذي جعل من موسيقى سيد درويش موضوعه الاثير الحميم، فراح يواصل الكتابة فيه على صفحات جريدة المصري وكل الصحف المتاحة. ولم يكتف بذلك، بل الف كتابا مستقلا عن سيد درويش لا يزال مخطوطا حتى الان لم ير النور بعد.

وكثرة انشغاله بموسيقى سيد درويش وبحثه في جذورها المصرية ومحاولة دمغها بالوجدان المصري، ادت بزكريا الحجاوي الى دراسة الوجدان المصري بوجه عام، الغوص في اعمق اعماقه وفي مكوناته النفسية والاجتماعية والتاريخية. فكان بذلك اول دارس عربي يهتم بما عرف بعد ذلك في الثقافة العربية باسم الفولكلور، اي الفن الشعبي المجهول المؤلف، حيث ادرك زكريا الحجاوي منذ وقت مبكر ان الابداع العربي الحقيقي ـ الذي يعتز به ـ ليس هو ما كتبه المثقفون ونشروه في الكتب، اي هو ما ابدعه رجل الشارع العربي، تعبيرا عن الامة وهمومه وقضاياه الحيوية ليبعده كل البعد عن اهتمام الطبقة الحاكمة بمثقفيها وسياسييها. ان وثائق الوجدان المصري العربي، ومسيرة المعاناة والشقاء التي عاشها الشعب المصري، وملحمه كفاحه ضد الطغيان والاستبداد من حكامه الاجانب المغتصبين. انما تكن في الابداع الشعبي بجميع فروعه واشكاله. وعلى من يريد فهم الشخصية المصرية العربية والوقوف على جوانبها الاصيلة ان يقرأ تراث هذا الابداع الشعبي، فانه اصدق واوثق من كتب التاريخ ـ فجميع كتب التاريخ قد ارخت للملوك والساسة، اما الفن الشعبي فقد ارخ ـ بشكل غير مباشر ـ لابناء الشعب، فخلد ابطاله من صلبه في الملاحم الغنائية والسير الشعبية السيارة. ومن يقرأ هذا الابداع العريض الفني فانه لاحد لاستمتاعه، لانه يقرأ ابداع شعب كامل، امة بحالها، ابداعا ينطوي على الصدق، والحقيقة، متوسلا بالفن الخالص.

وعندما قامت ثورة يوليو 1952، ادرك زكريا الحجاوي انها ثورة شعبية بالدرجة الاولى، فها هو ذا الشعب المصري لاول مرة في التاريخ يحكم نفسه بنفسه، انزاح الحاكم ذو الاصل الاجنبي، رحل المستعمر، اصبح ابن البوسطجي رئيسا للجمهورية؟ وابناء الفلاحين وزراء وقضاة وقادة ومثقفين، وكان لا بد في رأيه من خط مواز للثورة في المجال الثقافي؟

لا بد ان تظهر ثقافة الشعب لتأخذ دورها على مسرح الحياة، أن للفن الشعبي والادب الشعبي ان تكون له السيادة، ان يكشف عن عبقرية الشعب، واصالته، وجوانبه الايجابية، لتأصيل الثورة في الشعب من ناحية؟ وتأصيل الشعب في الثورة من ناحية اخرى، ليتاح لكل منهما ان يلعب دوره في خدمة الاخر.

وقد عثر الحجاوي على المنبر المناسب لهذا العمل، فما ان صدرت مجلة (الرسالة الجديدة) ـ اول مجلة ادبية تصدرها حكومة الثورة برئاسة تحرير يوسف السباعي ـ حتى تبوأ الحجاوي مكانه بارزة على صفحاتها، فقام بعملية مسح جغرافي للفنون الشعبية العربية: الرقص، الغناء، المواويل، البكائيات، الاراجوز، خيال الظل، السامر، الالعاب، الحواديث، الاساطير، الموالد، الافراح.. الخ. وما زلت حتى الان اذكر بعض عباراته وهو يتحدث عن الرقص كفن رفيع يلعب دورا عظيما في غسل الروح من الهموم والاحزان الكئيبة، وفي اثارة البهجة، والتعبير عن المشاعر، فالصلاة في رأيه رقصة الهية يعبر بها الانسان عن مدى خضوعه وركوعه للمشيئة الالهية، وكذلك حركات الذكر.

بهذه الجهود استطاع زكريا الحجاوي ان يجعل للفنون الشعبية حضورا حقيقيا على الساحة، هيأ لها مناخا ثقافيا ملائما، ازال عنها النظرة الاستعلائية المقيتة من جانب مثقفي البروجوازية الكبيرة والمتوسطة. وفي ظل هذا المناخ كثر الدارسون، وانتعشت الدراسات الشعبية واصبح لها كرسي في الجامعة.

ولزكريا الحجاوي دور كبير في تأسيس فرق الفنون الشعبية التي لم يكن لها من قبل اي وجود على الساحة الثقافية والفنية خاصة في عصر الراديو والتلفزيون وفي سبيل هذا الهدف النبيل الكبير استغنى زكريا الحجاوي عن الكثير من حقوقه الادبية والمادية، نبذ حياة النجومية واختار حياة صاحب الرسالة المعلم. كان عليه ان يختار ـ بنفسه ـ العناصر الفنية المكونة لهذه الفرق، وان يرتحل جميع انحاء الاقاليم المصرية والعربية، ليضع يده على العناصر البشرية الموهوبة فيأتي بها الى مناطق الضوء يضعها في معمل التدريب والصقل الذي يشرف عليه بنفسه، وان يجمع وثائق الوجدان الشعبي بجميع فنونه، فيسجل اغنيات مواويله ومدائحه وامثاله وحكاياته الشعبية وملاحمه وسيره، يجمع بالحانها وباصواتها الاصلية.

في كتابه الفريد الفاتن (سهراية مع الفن الشعبي) يتحدث استاذنا الكبير يحيى حقي عن زكريا الحجاوي بلهجة منصف عظيم، فيقول: «.. اقدم لك الان على الصفحة التالية زكريا الحجاوي مد الله في عمره، فهو الذي جلس من فرط ادبه الى الاستاذ باكثير ـ يقصد علي احمد باكثير الذي كلفته مصلحة الفنون باعداد اسطورة ياليل يا عين التي اكتشفها توفيق حنا، اعداد مسرحيا غنائيا ـ جلسة المريد من الشيخ واعانه على كتابة النص من قبيل الاقتراح الذي ان اسعده القبول لا يكربه الرفض ـ ولقد لقيت زكريا الحجاوي اول مرة وهو شاب ناشيء يدهش له كيف يحتل في صحيفة المصري ابان رواجها ورغم التزاحم الشديد صفحة كاملة يكتب فيها ما يشاء تارة قصصا وتارة شطحات تشرق وتغرب ولكنها تلتمس دائما الانسان لا فكرة تفلسف بل كائنا ينبض بالحياة والمفارقات ويواجه القدر.

ورئيس التحرير الرأسمالي لم يترك له الحبل على الغارب الا لانه تحسس فأيقن ان القراء يرضون عن هذه الصفحة ويتتبعونها ويطلبون المزيد ملء زكائب تدلق فوق مكتبه، كان الجسد قائما بين الكتاب والقراء، وانا لا اريد ان اتبط على انقطاعه اليوم فلقد كان من العسير ان لا تحس في صفحة زكريا شيئا جديدا ليس هو اللغة او الاسلوب او فكر رائد يحلق في العلالي.

اذن ما هو الا لقاء بكر مع الحياة في حضن الفرح بها ثمار وفيرة متعددة عدد خيرات الطبيعة مقطوفة لتوها من الشجرة عليها زغب وقطر الندى، هي في يد اناس، اخرين تفرز وتغسل وتعبأ في اكياس نايلون وتحفظ في ثلاجات فلا تولد على الافواه الا وهي شائخة. فزكريا لم يكن يمتح من علم مدرس او مكتبي بل من تجارب معيشة، حتى ملابسه حينئذ كانت عليها آثار غربة في ماجور من صلصال مصر. فلقد تبقى لها لون لم اره على غيره ممن سلموا من العجلة. (اعني ان اقرأ دراسة عن اذواق ابناء الريف عندنا في اختيار الوان ثيابهم او حتى الوان الشربات الذي كانوا يقدمونه للضيوف قبل هجوم الكوكاكولا واخواتها ولماذا يصر اغلب الفعلة من مصر العليا على هذا الجلباب المخطط بقلم عريض بالابيض والبنفسجي او الازرق وهي في المدينة لا تصلح الا لكيس مرتبة).

حتى وهو جالس تحس ان يدا تنتش ملابسه لانه كالنحلة لا تعيش الا في الزحمة اذا بقي وحيدا يتأسى وجفت عصارته، يختنق اذا لم يلتقط انفاس جماعة تحيط به، وهذا شرط تألق نجمه لانه حينئذ يجد المد ووعاء فيضه فيض الكريم. السكوت عند زكريا الحجاوي موت والحركة هي الحياة.. انه لا يمشي، بل يجري الى كشف جديد الى حب جديد ومن كان هذا شأنه فهو مستبطن لروح فدائي. كان زكريا هو الذي جاب لنا مصر من اقصاها الى اقصاها بحثا عن الفنان الشعبي، لم تصرف عليه. بل لعله هو الذي صرف علينا. لقد احتل الان مكانة مرموقة في سامر الفنون الشعبية وعرفه واحبه الناس من خلال مسلسلاته الاذاعية والفرقة الشعبية التي كان فيها واسطة العقد والديناموء لقد صقله النجاح الان ولكن هيهات ان يخمد من تأجج ذهنه. لقد دهشت حين وجدته يتطوع فيكتب لنا ايضا نصوص بعض الاغاني في لوحات ياليل يا عين باحساس رقيق واسلوب جميل فبلغت بين اغانينا مستوى رفيعا، انه وتر في قيثارته، لا ادري لماذا لا يعزف عليه كثيرا، هو لا يستبطن روح فدائي فحسب بل روح شاعر ايضا».

هكذا تكلم يحيى حقي عن زكريا الحجاوي.

«ايست اندرز» المسلسل البريطاني الشهير:

من معالجة العنف والجريمة والجنس.. إلى موضوعات أكثر جدية

لندن ـ «القدس العربي» ـ من ناصر ياسين:

يعتبر مسلسل «ايست اندرز» احد اشهر المسلسلات التلفزيونية (سوب اوبرا) في بريطانيا، حيث يبلغ عدد الذين يشاهدون حلقاتها الاسبوعية الثلاثة في محطة تلفزيون الـ «بي بي سي» نحو 22 مليون شخص.

بدأت «ايست اندرز» عروضها منذ عام 1984، حيث قصد منها ان تقدم صورة مختلفة عن ما تقدمه مسلسلات درامية اخرى عن حياة مجموعة من السكان في حي شرق لندن، حيث ركز المسلسل في تركيبة شخصياته على الطابع الاثني المتعدد، والذي يضم سكانا من اصول افريقية وآسيوية، اضافة الى الانكليز.

وعادة ما تدور معظم احداث المسلسل في حي معين، حيث تتركز الاحداث عادة في ساحة «البرت»، وفي بار الحي «كوين فيكتوريا»، وتنقل الدراما العلاقات الداخلية والمشكلات الاجتماعية التي تعترض سكان الحي، كما تعالج قضايا وظواهر اجتماعية كثيرة تعكس اهتمامات الحياة البريطانية مثل الخيانة والواجبات الاجتماعية والعلاقات غير الشرعية والاحداث، وحتى المخدرات والايدز والشذوذ الجنسي والكآبة والمشكلات النفسية.



بول نيكولاس في دور جو ويكس المصاب بانفصام الشخصية

شخوص المسلسل الرئيسية متغيرة، وتنتقل من حدث الى آخر حيث تبرز الوجوه حسب الحدث، فتارة يكون التركيز على الاسود، واخرى على المهاجر المسلم، لكن المحور الرئيس في الحلقات الحالية يدور حول عائلة فيتشل التي تملك البار وتديره الأم باربرا، فيما يمثل الاخوين غرانت وفيل دور قبضايات الحي.

ومع ان الحلقات التلفزيونية كثيرا ما نظر اليها على انها تؤكد على العنف والجريمة والجنس، الا انها في السنوات الأخيرة، ونتيجة للمنافسة مع بقية المسلسلات الدرامية الأخرى قد تحركت نحو موضوعات اكثر جدية، وذات علاقة بالهموم الاجتماعية والثقافية لسكان مدينة لندن.

وقد فازت «ايست اندرز» الشهر الماضي بجائزة السينما والتلفزيون البريطانية «بافتا» كأشهر «سوب اوبرا» بريطانية.

ونتيجة للسياسة هذه، حقق المسلسل قفزات كبيرة في مجال جذب الجمهور، حيث ارتفع عدد مشاهدي حلقاته من 15 مليون مشاهد في الاسبوع الى 22 مليون مشاهد، متفوقا بذلك على مسلسل شهير آخر هو «كورنيشن ستريت» في المحطة الثالثة الذي يعتبر اقدم دراما بريطانية حيث ما زال يعرض منذ بداية الستينات، وتدور احداثه في شارع في مدينة مانشستر. كذلك مسلسل «بروك سايد» في المحطة الرابعة، والذي تدور احداثه في مدينة ليفربول. فيما تبدو فرص منافسة دراما «شؤون عائلية» التي تبثها القناة الخامسة الجديدة قليلة.

ومن الموضوعات الأخيرة التي ركزت عليها الـ «ايست اندرز» وجلبت انتباه الجمهور لها هي الامراض النفسية، حيث راقب المشاهد حالة جو ويكس الذي قام بدوره الممثل الشاب بول نيكولاس، والتي كانت في تراجع دائم، واعلن في حلقات مسلسل الاسبوع الماضي انه يعاني من مرض «الشيزوفرينيا» حيث يسمع الكثير من الاصوات الغريبة ويتخيل انه يتعرض لهجوم قوى شريرة.

وقد قوبلت معالجة المسلسل لموضوع «الشيزوفرينيا» او انفصام الشخصية بالكثير من الانتباه والمتابعة، واشعلت الحلقات هذه العديد من المكالمات الهاتفية من اشخاص يعانون من المرض وعائلاتهم.

وعلقت جمعية المصابين بمرض انفصام الشخصية في بريطانيا ان معالجة المرض في اشهر «سوب اوبرا» يعتبر بمثابة تحطيم للكثير من المفاهيم والمحظورات التي احيطت به. وتقدر الجمعية عدد المصابين به في بريطانيا بنحو 250 الف شخص، اي بنسبة واحد في المئة من السكان.

وعلق ايان اولدوينكل محرر قصة المسلسل على قرار تحليل اعراض مرض انفصام الشخصية في المسلسل الدرامي بقوله ان قرار العمل على موضوع المرض النفسي جاء اثناء تحريره لحلقات مسلسل آخر يدعى «ضحايا» كان اظهر الجانب العدواني في المرض.

واضاف انه بعد قيامه بمجموعة من الدراسات اصيب بالدهشة عندما وجد ان المرض يؤثر على 1 في المئة من السكان مع انه لا احد يتحدث عنه. وقال ان مسلسل «ضحايا» الذي تدور معظم احداثه في غرفة طوارئ تابعة لمستشفى قد ركز على الجانب العلاجي في الموضوع، ولكن مسلسل «ايست اندرز» بخطه الدرامي المتواصل كان قادرا على تحليل آثار المرض على الشخص وعائلته.



ممثلو «ايست اندرز»

وأضاف «اردت انسنة الموضوع ودراسة صدمته العاطفية على الاشخاص».

ومع ان اولدوينكل يعتقد ان الهدف من حلقات «ايست اندرز» ترفيهي في المقام الأول، وليس تعليميا، الا انه يأمل ان تعمل حكاية جو ويكس في الدراما على توعية الناس بالمرض وآثاره. وحتى لو لم تصل رسالة المسلسل الا لشخص واحد، فان اولدوينكل سيكون سعيدا ويعتبره نجاحا للحلقات.

وقالت فيونا كار من جمعية المصابين بالشيزوفرينيا انها تلقت الكثير من المكالمات تمتدح الطريقة الحساسة التي عالج فيها المسلسل المرض، مشيرة الى ان احدى الامهات اتصلت بالجمعية واصفة مشاعرها اثناء مشاهدة البرنامج حيث قالت انها تابعت الحلقات والدموع في عينيها، وكأن كاتب النص كان على علم تام بمصير ومشكلة ابنها الذي يعاني من المرض.

ووصف بهراتا ميثا نائب رئيس الجمعية دور المعالجة التي قام بها المسلسل بانها ساعدت على تحطيم الكثير من الممنوعات المرتبطة بالمرض، خاصة من ناحية تلك النظرة للمصاب به على انه يشكل خطرا على المجتمع المحيط.

وقال ميثا ان الصحافة تحدثت عن بعض الاعمال العدوانية التي قام بها مصابون بمرض انفصام الشخصية، الا ان الدراسات اشارت الى ان المصابين بالمرض اقل عدوانية من غالبية السكان.

واضاف ان وزارة الصحة تصرف الكثير من الاموال على علاج المرض، الا ان الحديث عنه يظل ممنوعا اجتماعيا، مشيرا الى ان معدل الانفاق على علاج المرض يبلغ 5 في المائة، اي اكثر من بقية الامراض بما فيها مرض السرطان.

ومع ان الكثير من الحواجز ازيلت امام الحديث عن امراض خطرة اخرى مثل السرطان، الجلطات الدموية، الزهمير، وحتي الايدز، الا ان انفصام الشخصية يظل موضوعا لا يريد الناس الحديث عنه.

الهام شاهين في ندوة عن مسلسل «الحاوي»:

أنا كل الشخصيات التي قدمتها حتى الآن!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من ماهر زهدي:

في ندوة عن مسلسل «الحاوي» حضرها كل ابطال المسلسل والمؤلف محسن زايد والمخرج يحيى العلمي والزميل الناقد ماهر زهدي اكد العلمي انه في مأزق حقيقي لانه مطالب ان يتحدث عن المسلسل باعتباره مخرجه وفي نفس الوقت عن قطاع الانتاج بشكل عام وخطته في المرحلة القادمة، فأكد العلمي، «انني قبل تولي مهام منصبي كان حلمي الدائم هو عملي القادم، بعد كل عمل اقدمه «ماذا سأقدم بعده؟ والان الحلم اصبح اكثر اتساعا ليشمل كل الاعمال الفنية التي ينتجها قطاع الانتاج ومسؤليتي عن مستواها الفني جميعها، وهذا ما حاولت تنفيذه منذ ان شرفت بمنصب رئيس قطاع الانتاج، وليس امامي خيار سوى تحمل المسؤولية».

واضاف العلمي، ان قطاع الانتاج أصبح اليوم قلعة فنية بكل معنى الكلمة لما يوجد به من مخرجين ومصورين ومديري الاضاءة ومهندسي الديكور وثراء الانتاج خاصة في الاعمال التاريخية والدينية، فضلا عن العديد من المواهب والطاقات الفنية التي يقدمها القطاع في العديد من اعماله.

وعن مسلسل الحاوي قال العلمي، انه أحب الاعمال الى قلبي فهو خطوة جديدة في الدراما التلفزيونية لانه حذف ما يسمى بالزمن غير الهام، فكانت الاحداث تقفز من فترة الى اخرى لتقدم الاحداث التي تخدم الفكرة فقط احتراما لعقلية المشاهد الذي اصبح يرفض المط والتطويل، بل اصبح مشاركا في العملية الابداعية حيث يضع كل من يعمل في العمل الفني من مخرج ومؤلف وممثل جميعهم يضعون المشاهد نصب اعينهم ويفكرون فيه دائما.

ثم تحدث السيناريست العائد الى التلفزيون بعد فترة غياب المؤلف محسن زايد الذي اكد ان الكاتب يتعلم من الناس ويستقي منهم اعماله، باعتبار ان المؤلف هو ضمير الناس ومندوب عنهم ورؤيتهم وتعبير عن احلامهم وتطلعاتهم. وهذا ما دفعني لمشاهدة المسلسل في (18) مقهى من مقاهي القاهرة بين جماهير الشارع.

وردا على سؤال عن موقف محسن من التطبيع خاصة وانه وضع رجل اعمال صهيوني ضمن شخصيات المسلسل اكد محسن انما هو فعل ذلك كنوع من الاستفزاز للناس ليقول لهم ان «الاسرائيلي» الذي قتل العديد من شهداءكم يمشي بكل حرية في شوارع القاهرة ويقيم مشروعاته واعماله، واترك الحكم والكلمة للناس، ولكن عن موقفي انا شخصيا فليس فيه نقاش، فانا ضد التطبيع الصهيوني ومعروفة كراهيتي الشديدة لليهود.

وفي كلمته اكد الزميل ماهر زهدي ان محسن زايد قدم مجموعة من الشخصيات في مسلسل «الحاوي» يتحرك بها الزمن لتستعرض اهم التغيرات والصدمات الاجتماعية والاقتصادية التي اثرت بشكل واضح على هيكل المجتمع المصري خلال الربع قرن الاخير.

هذا النوع الجديد من الدراما لا يكون الصراع فيه بشكل مباشر بين الشخصيات وبعضها، بل الصراع بين الشخصيات وانفسهم، والدخول بشكل مباشر في الازمة فتبدو كل شخصية وكانها عالم قائم بذاته.

واضاف ماهر زهدي ان دراما الحاوي توافرت فيها كل عناصر البناء والصراع ورسم الشخصيات فقد اراد محسن ان يتخطى القواعد الاوسطية التقليدية بان يلغي الاحداث والتفاصيل الصغيرة ويقفز الى لب الصراع بلا مط او تطويل ويقدم تنقلات سريعة تحتوي على مساحة زمنية كبيرة، ساعده في ذلك ادوات مخرج متمكن مثل يحيى العلمي ومواهب تمثيلية عالية جدا.

ثم تحدثت بعد ذلك الفنانة الهام شاهين عن دورها في المسلسل واكدت ان كل شخصية تلعبها سواء كانت عبلة في الحاوي، ام ناهد الوكيل في نصف ربيع الاخر ام زهرة في مليالي الحلمية، ام زاهية في البراري والحامول فكل شخصية من الشخصيات التي اقدم ـ كما تقول الهام ـ هي جزء من شخصيتي الحقيقية او انا جزء من هذه التركيبة، ولكن دائما يكون اخر الاولاد اقربهم الى القلب وباعتبار ان ادواري كلها اولادي فان دوري في الحاوي اقربهم الى قلبي.

وعن دورها في المسلسل تحدثت الفنانة معالي زايد التي قدمت دور «عزة» واكدت ان للمؤلف رسم دورها بعناية فائقة ودقة لدرجة انني ـ كما قالت معالي ـ توحدت مع الشخصية وما زالت تسيطر علي حتى الان.

الممثل الامريكي آرنولد شوارتزينيغر:

الجمهور يحبني بطلا يسعى لانقاذ العالم!

باريس ـ «القدس العربي»:

الممثل النمساوي الاصل والامريكي الجنسية آرنولد شوارتزينيغر، صنع من جسده وقواه العضلية صورته السينمائية التي ترسخت في اذهان الجمهور وهو يدرك تمام الادراك الجمهور الذي يخاطبه.. في هذا الحوار يكشف هذا النجم بانه لم يكن سوى ولد فقير ينحدر من عائلة عمالية في النمسا واستطاع بموهبته ان يرسخ صورة البطل الذي يحاول انقاذ العالم من الدمار.. بعض الخفايا يكشفها هنا:

■ لماذا اقدمت مؤخرا على تمثيل فيلم كوميدي؟

■ لم اكن ارغب الا في تمثيل افلام الحركة حتى ولو انني اتعامل مع العنف كاستعراض روائي اكثر من كونه شيئا حقيقيا. ولذلك مثلت في فيلمي Total Recall و Terminator ولكنهما سيكونان على مستوى افلامي الشهيرة الاخرى «التوأمان» او «جينيور» انني لا ارغب الا في تمثيل الافلام العنيفة.

■ من وجهة نظرك ما الذي ينتظره الجمهور من افلام آرنولد شوارتزينيغر؟

■ الجمهور يحب نمطين من آرنولد. يريد الجمهور مني ان اكون البطل الذي ينقذ العالم من الدمار. ولكنه بالاضافة الى ذلك يحب ان يراني في اوضاع طريفة حيث ان لهجتي تبعث فيه الضحك.

■ انت طموح.. من اين تنبع هذه الحاجة الى تحقيق النجاح؟

■ انني انحدر من عائلة عمالية نمساوية حيث انتظرت ان يكون عمري اربعة عشر عاما لكي استخدم تواليت الماء الحديث الصنع. كان كل شيء يسير ضدي تعلمت ان احلم واحاول استخراج افضل ما موجود في جسدي. فقد عملت بجهد كثيرا وهذا شيء اساسي. انني اجسد هذا النوع من الفلسفة.

■ الا يزعجك ان يحتقر البعض تمثيلك؟

■ كلا.. لانني تواق لاثبت لهم بانهم على خطأ. واذا ما كنت امثل بشكل رديء فلا احد يذهب لمشاهدة افلامي. انني اعرف ماذا اقدم للجمهور كما اعرف ما يريده مني.

■ متى فكرت بانك يمكن ان تصبح نجما سينمائيا؟

■ في عام 1972 عندما شاركت بتمثيل فيلم Pumping Iron مع اثنين من ابطال الكمال الجسماني اللذين قدماني الى مشاهير نيويورك. كنت احد المفضلين عند آندي وارهول! كنت اعرف بانني قادر على خلق صورة لنفسي واحافظ على ديمومتها على الشاشة. وهذا ما اقوم به حاليا في الكمال الجسماني. لا احد يرغب في ان يراني امثل دور هاملت او الزوج الخائن. فالجمهور يطالبني بتقديم اخلاقية معينة، وكذلك في اظهار قوة معينة.

■ هل تفكر بان حياتك عبارة عن حلم؟

■ اليوم بامكاني ان اتذوق طعم الحياة، وزوجتي واطفالي الثلاثة واصدقائي وعملي. ولكن لا يوجد شيء يسير لوحده.. انني اعمل ثلاث ساعات يوميا في صالتي. ان بناء الكمال الجسماني وتمريناته هو الذي يربطني بالواقع. ان رفع اثقال وزنها 300 كيلوغرام شيء حقيقي لا ياتي من الفراغ. عندما اقوم بذلك استعيد ذاكرة العهد الذي كنت فيه لا اعدو ان اكون ولدا نمساويا فقيرا لا يمتلك سوى احلامه.

■ يصدونك بانك احد النجوم الموهوبين.. هل انها مسألة كيفية ادارة عملك؟

■ يعود ذلك الى العهد الذي تكون فيه الحرب النفسية دافعا لتطويرك الذهني. يجب والحالة هذه ان اتدخل في خلق صورة لا تقهر عن نفسي. والشيء ذاته ينطبق على السينما.

■ هل حققت الحلم الامريكي الرفيع من خلال زواجك من ماريا، المنحدرة من عائلة كيندي.. وهل لديك طموحات سياسية؟

■ ليس في الوقت الحاضر. انني سعيد ان يتم تعييني في قسم الرعاية الرياضية في عهد الرئيس السابق جورج بوش، لان هذا المنصب منحني الفرصة في تشجيع الصغار ليطوروا اجسادهم وكذلك اذهانهم ذلك ان القوة الجسدية تمنح ثقة كبيرة في النفس.

آرنولد شوارتزينيغر

الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

الجزيرة

15,20 القرآن الكريم، 15,30 الاخبار، 15,40 رحلة في، 16,30 الاخبار، 17,00 هذه الدنيا، 17,30 الاخبار، 17,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,55 الاحوال الجوية، 18,00 اكثر من رأي، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,15 برنامج وثائقي، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 احداث لها تاريخ (اعادة)، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 الاحوال الجوية، 21,20 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 متابعة الاتجاه المعاكس (اعادة)، 23,20 اليوم الرياضي، 23,30 الاخبار، 23,50 الاحوال الجوية، 23,55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 7,15 القرآن الكريم، 7,20 دين ودنيا، 7,30 برنامج وثائقي، 8,00 الواقع والمعقول ـ اعادة، 9,00 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 المسلسل العربي ـ في قلب الليل ممدوح عبد العليم سحر رامي حمدي غيث، 11,00 افلام كارتون، 11,30 برنامج اطفال، 12,00 نشرة الاخبار، 12,15 برنامج مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج ـ متى أرى حبيبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 عالم الصحافة، 15,45 برنامج العالم سينما، 16,05 المسلسل العربي ـ المزاد، سمية الالفي وسعيد عبد الغني ودينا عبد الله، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج دنيا للوهلة، 17,30 كوميدي، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 19,00 برنامج ما يطلبه المشاهدون/مباشر، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,35 فيلم السهرة الاجنبي، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 برنامج مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,30 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,30 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,35 مذيع في ورطة، 5,50 شملول، 6,45 مسلسل عربي، 7,35 عويند يغزو المدينة، 7,55 صراع في الوقت الضائع، 8,45 كلام الصور، 9,47 قلوب وسواعد، 10,10 صفات وشخصيات، 1,35 بنك المعلومات، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج للمرأة، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 اماني واغاني، 2,15 فيلم عربي، 4,30 اللحن المفقود، 5,45 مسلسل عربي، 6,30 اغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج 2X1، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 مسلسل عربي، 2,00 ذاكرة الاغاني، 2,45 شريط سينما، 3,45 عالم البحار.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني من القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 7,30 برنامج، 8,05 المسلسل العربي، 10,00 برنامج كلمة حق، 10,15 قضايا الانسان، 12,05 المسلسل العربي، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 المصحف المرتل، 5,10 المسلسل العربي، 6,05 برنامج اخبار الفن، 10,00 المسلسل العربي، 11,00 مواقف ضاحكة، 12,45 الفيلم العربي، 4,05 المصحف المجود.

التونسية

10.15 بداية الارسال، 10.43 النشيد الرسمي، 10,45 القرآن الكريم، 11,00 صور متحركة: من روائع التراث الانساني، 11,45 وثائقي: مأساة العصر (اعادة)، 12.30 همزة وصل، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 نشرة الصيد البحري، 13,50 كواليس (ق 21)، 14,30 مسلسل: رغبات(42/6)، 15.30 وثائقي: المحيط المتجمد، 16,00 مسلسل: لن اخضع لرجل (23/11)، 17,00 صور متحركة: ماركو الصغيرة (65)، بينو (13)، 18,00 محطات صغيرة، 18,30 النشرة المسائية الاولى، 18,50 اضواء على ظلال، 19.20 العاب على الهواء، 20,00 الانباء، 20.30 النشرة الجوية، 20,45 كرة القدم، 00,00 اخر الانباء، 00,15 منوعة: ليالي تونس، 1,30 القرآن الكريم.

اوربت. القناة الأولى

00,00 العايقة والدريسة، 2,15 فيلم تلفزيوني، 4,00 غدر وعذاب: (بطولة نور الهدى وحسين صدقي)، 6,15 اقوى من الحياة: (بطولة مريم فخر الدين وعماد حمدي وكمال الشناوي)، 8,00 قاهر الفرسان: (بطولة دلال عبد العزيز ويونس شلبي)، 10,00 اللاعبون: (بطولة فاروق الفيشاوي وسهير رمزي)، 12,00 آه من حواء: (بطولة لبنى عبد العزيز ورشدي اباظة)، 14,00 الاحتياط واجب: (بطولة احمد زكي ومديحة كامل وابو بكر عزت)، 16,00 الفيلم الرومانسي: حياتي: (بطولة نجلاء فتحي وحسن يوسف)، 18,00 الخادمة: (بطولة الهام شاهين ومصطفى فهمي)، 20,00 المطارد: (بطولة نور الشريف وسهير رمزي)، 22,00 اللعوب: (بطولة محمود ياسين وهشام سليم وايمان).

أوربت القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11,30 برنامج مسابقات ـ عيلة كل ليلة، 12,30 مسلسل مصري ـ الى ان نلتقي، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 مسلسل مدبلج، 15,00 برنامج ابعاد، 16,00 فقرة غنائية، 16,30 مسلسل مصري ـ الضحايا، 17,30 برنامج كتاب، 18,30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20,00 مسلسل سوري ـ اللحظة الاخيرة، 21,00 برنامج سهار بعد سهار، 23,00 سهرة غنائية، 1,00 مسلسل مصري ـ الضحايا، 2,00 برنامج فيديو كليب، 2,30 مسلسل سوري ـ اللحظة الاخيرة، 3,30 القرآن الكريم، 4,00 الختام.

هكذا من الأصل

بطولة العالم لكرة اليد
نتيجة طيبة لمصر واول مفاجأة لكوريا

■ كوماموتو (اليابان) ـ اف ب: حققت مصر نتيجة طيبة بتعادلها مع اسبانيا 19-19 (الشوط الاول 11-10) ضمن بطولة العالم لكرة اليد (المجموعة الثالثة) امس الثلاثاء في مدينة كوماموتو اليابانية امام 2014 متفرجا.

ومع ان الفوز افلت من مصر لعدم تمكنها من المحافظة على تقدمها بفارق هدف في الشوط الاول (11-10)، فان النتيجة تعتبر جيدة لان الاسبان مرشحون للعب دور مهم في البطولة والمنافسة على اللقب.

وتتصدر اسبانيا المجموعة بـ3 نقاط بفارق الاهداف عن مصر الثانية.

وسجل اهداف مصر احمد العطار (1) واشرف عواض (3) ومجدي ابو المجد (2) وحجازي (5) وعمرو الجيوشي (3) ومروان رجب (3) واحمد بلال (2).

قاد المباراة الحكمان النرويجيان هوغسنيس ووا.

وحققت كوريا الجنوبية اول مفاجآت البطولة عندما قلبت تأخرها امام فرنسا حاملة اللقب بفارق 7 اهداف في الشوط الاول (11-18) وفازت عليها 27-26 ضمن المجموعة الثانية امام 3 الاف متفرج.

وفي المجموعة الثانية ايضا، امام 2546 متفرجا، فازت السويد على النرويج 24-17 (12-8).

وفي المجموعة الثالثة، امام 1934 متفرجا، فازت تشيكيا على البرازيل 24-10 (21-6) في المباراة التي قادها الحكمان المغربيان الكوش وكيزولي.

برنامج الاربعاء: تلعب اليوم الاربعاء السعودية ضد اليابان ضمن المجموعة الاولى، وايطاليا ضد النرويج، والارجنتين ضد فرنسا في المجموعة الثانية، وتونس ضد البرتغال، واسبانيا ضد البرازيل في المجموعة الثالثة، وروسيا ضد المغرب، وكوبا ضد المجر في المجموعة الرابعة.

كأس امير قطر
الاتحاد لنصف النهائي بهدف ذهبي

■ الدوحة ـ اف ب: تأهل الاتحاد الى الدور نصف النهائي من مسابقة كأس امير قطر لكرة القدم بفوزه على العربي 1-صفر ثم بالهدف الذهبي في المباراة التي اقيمت على استاد سحيم بن حمد بنادي قطر.

وتغلب الاتحاد على منافسه، الذي تقدم ذهابا 2-1، بهدف سجله السنغالي موسى نداو في الدقيقة 16 من الوقت الاصلي للمباراة، ليلعب الفريقان وقتا اضافيا، وحسم نداو نفسه النتيجة لصالح فريقه عندما سجل هدفا ذهبيا في الدقيقة 111.

قاد المباراة الحكم جمعة العلي، واختير يوسف آدم من الاتحاد افضل لاعب في اللقاء.

وفي نصف النهائي، يتواجه الاتحاد مع السد او قطر اللذين يلتقيان غدا الثلاثاء في اياب ربع النهائي (الذهاب 1-صفر لصالح السد).

وفي نصف النهائي ايضا، يلتقي الريان مع الوكرة الخميس والسبت المقبلين، وتقام المباراة النهائية في 30 الحالي.

فوز موستر بالدور الاول ببطولة سان بولتين للتنس

■ سانت بولتين (النمسا) ـ رويتر: فاز النمساوي توماس موستر في الدور الاول ببطولة سانت بولتين للتنس ومجموع جوائزها 425 الف دولار.

وتغلب موستر على الفرنسي سيباستين غروسجين 6/3 و6/3 وقال موستر المصنف الاول في البطولة انه ما زال يشعر بضعف بعد الجفاف الذي اصيب به اثناء بطولة ايطاليا المفتوحة الاسبوع الماضي عندما خرج امام الاسترالي غير المصنف سكوت درابر.

واضاف «ولكني اكون سعيدا باي فوز اذ انه يمنحني ثقة».

واشار الى انه يحتاج الى مزيد من التدريبات قبل بطولة فرنسا المفتوحة التي ستبدأ الاسبوع المقبل وهي واحدة من البطولات الاربع الكبرى مع ويمبلدون وبطولة امريكا المفتوحة وبطولة استراليا المفتوحة.

وقابل موستر اللاعب الخامس على العالم في الدور الثاني الفائز من مباراة الفرنسي ارنو بوتش والارجنتيني هيرنان جومي امس الثلاثاء.

وفي بقية المباريات فاز الهولندي سينج شالكن على البريطاني تيم هينمان المصنف الرابع 6/4 و6/2.

وتغلب النمساوي كليمينز تريميل على السويدي يوناس بيوركمان المصنف السادس 7/5 و3/6 و7/5.

وفاز السويدي ماغنوس نورمان على النمساوي وولفجانغ شرانز 6/3 و7/5.

وفاز الامريكي جيف تارانغو على النمساوي فينسينت سباديا 6/4 و6/صفر.

وفاز الاسترالي باتريك رافتر على الاسترالي ريتشارد فروميرغ 7/6 و7/6.

وفاز مارسيلو فيليبيني من اوروغواي على الاسباني خوان البيرت فيلوكا 7/6 و7/5.

هينجيس تتصدر قائمة جوائز اللاعبات

■ سان بيترسبرغ (فلوريدا) ـ رويتر: تصدرت السويسرية مارتينا هينجيس قائمة جوائز اللاعبات التي اصدرتها الرابطة الدولية للاعبات التنس.

وحصلت هينجيس على 1225395 دولارا تلتها الامريكية ليندزي دافنبورت في المركز الثاني برصيد 554221 دولارا وجاءت الفرنسية ماري بيريس في المركز الثالث برصيد 494789 دولارا.

وفي المركز الرابع جاءت الامريكية ماري جو فيرنانديز برصيد 402899 دولارا ثم الكرواتية ايفا ماجولي في المركز الخامس برصيد 315789 دولارات.

وجاءت الامريكية تشاندا روبن في المركز العشرين والاخير برصيد 122817 دولارا.

وتتصدر قائمة الترتيب

وتصدرت مارتينا هينجيس قائمة ترتيب اللاعبات التي اصدرتها الرابطة الدولية للاعبات التنس برصيد 4646 نقطة.

وجاءت الالمانية شتيفي غراف في المركز الثاني برصيد 3908 نقاط والامريكية مونيكا سيليش في المركز الثالث برصيد 3568 نقطة ثم التشيكية يانا نوفوتنا في المركز الرابع برصيد 3486 نقطة والامريكية ليندزي دافنبورت في المركز الخامس برصيد 2911 نقطة.

وفي المركز السادس جاءت الاسبانية ارانتشا سانشيز برصيد 2776 نقطة في حين جاءت الرومانية روكساندرا دراجومير في المركز العشرين والاخير برصيد 1257 نقطة.

فوز هولندا على المانيا 1-2
انسحاب بت سامبراس من بطولة كأس العالم للفرق

■ دوسيلدورف (المانيا) ـ رويتر: انسحب الامريكي بت سامبراس من مباراته امام الاسترالي مارك فيليبوسيس الاثنين في بطولة كأس العالم للفرق في التنس بعد اصابته بشد عضلي في فخذه الايسر. وكان سامبراس متقدما 6/4 و4/6 و1/صفر عندما بدأ يشعر بالم في الساق ذاتها التي اصيب بها خلال بطولة ايطاليا المفتوحة للتنس في روما.

وفحص طبيب البطولة هارتمون كراهل سامبراس وقال انه مصاب بشد في الجزء العلوي من فخذه الايسر.

وقال سامبراس بعد ان تلقى علاجا بالموجات فوق الصوتية «لا اعلم ما اذا كنت سأتمكن من اللعب اليوم الاربعاء.. عانيت من الاصابة ذاتها في روما».

واذا لم يتمكن سامبراس من اللعب سيحل محله اليكس اوبرايان في الفريق الامريكي المشارك في البطولة. ويلعب اوبرايان مباريات الزوجي مع جوناثان ستارك. وفاز فيليبوسيس بالمباراة لانسحاب سامبراس الا ان الامريكي مايكل تشانغ نجح في تحقيق التعادل بين الفريقين بفوزه على مارك وودفورد في مباراة الفردي الثانية 6/3 و4/6 و7/5.

واقيمت امس مباراة الزوجي بين اوبرايان وستارك ووودفورد وتود وودبريدج.

ويلعب الفريقان في المجموعة الحمراء.

وفي بقية المباريات تقدم الفريق الهولندي على الفريق الالماني 2/1.

وفاز الالماني مايكل شتيخ على الهولندي يان سيميرنك 6/3 و6/2 في مباراة الفردي الاولى.

وفي مباراة الفردي الثانية فاز الهولندي بول هارهويس على الالماني ديفيد برينوسيل 7/5 و6/4.

وفي مباراة الزوجي فاز الهولنديان ياكو ايلتينغ وهارهويس على الالمانيين شتيخ ومارتن سينر 6/2 و6/3.

وفازت هولندا على المانيا 1/2 ضمن المجموعة الزرقاء من كأس العالم للفرق في كرة المضرب، اول ايام البطولة، في مدينة دوسلدورف الالمانية.

وفاز الالماني ميكايل شتيخ على يان سيميرينك 3/6 و2/6، والهولندي بول هارهويس على ديفيد برينوزيل 5/7 و4/6، والهولنديان هارهويس وياكو ايلتينغ على شتيخ ومارتن زينر 2/6 و3/6. وتضم المجموعة الزرقاء ايضا السويد واسبانيا.

وفي المجموعة الحمراء تعادلت الولايات المتحدة واستراليا 1/1 في اليوم الاول ففاز الامريكي مايكل تشانغ على مارك وودفورد 3/6 و6/4 و5/7، والاسترالي مارك فيليبوسيس على بيت سامبراس 6/4 و4/6 وصفر/1 ثم بانسحاب الامريكي لاصابته.

وتشارك في المجموعة الحمراء تشيكيا وكرواتيا.

يذكر ان الفرق المتنافسة تلعب مع بعضها ثلاث مباريات (اثنتان في الفردي وواحدة في الزوجي) في مسابقة كأس العالم للفرق وليس خمسا كما في مسابقة كأس ديفيس.



كانتونا في فيلم قصير مع ميكي رورك

■ باريس ـ ا ف ب: اكد جويل كانتونا، شقيق نجم كرة القدم الفرنسي اريك كانتونا الذي اعلن اعتزال اللعب، ان اريك سيظهر قريبا في فيلم قصير مع الممثل ميكي رورك والملاكمين الشقيقين تيوزو.

وصرح جويل، الذي سيظهر ايضا في الفيلم البالغة مدته 20 دقيقة، لاذاعة وتلفزيون لوكسمبورغ، ان قصة الفيلم لها علاقة بمرسيليا والملاكمة، لكنه لم يوضح هوية المخرج والمنتج.

وكانت صحف فرنسية عدة للحت الاثنين الى احتمال توجه كانتونا الى السينما اذ سبق له ان قام بدور بسيط في الفيلم الفرنسي «السعادة في البرية».

واشارت صحيفة «ليبراسيون» الى ان كانتونا انتج «من يخشى فرجينيا وولف» الخريف الماضي في باريس واشترى حقوق مسرحية «قطار الرغبة» لتينيسي وليامس، واعرب عن رغبته في القيام بالدور الذي اعطاه المخرج ايليا قازان للممثل مارلون براندو.

اللقب الثالث لانتر ميلان او الاول لشالكه في كأس الاتحاد الاوروبي

■ نيقوسيا ـ اف ب: لمن سيكون اللقب؟ هل سيكون الثالث لانتر ميلان الايطالي بعد 1991 و1994 ام الاول لشالكه الالماني؟ هذا ما ستحدده نتيجة مباراة الاياب من الدور النهائي عندما ستدق ساعة الحقيقة اليوم الاربعاء على ملعب سان سيرو في ميلانو الايطالية.

ويبدو المضيف الذي تأخر ذهابا صفر-1 (سجله مارك فيلموتس) حريصا على عدم الخروج من الموسم الحالي خالي الوفاض بعد البداية الطيبة والمنافسة الشديدة على الصدارة ضمن الدوري الايطالي حيث يحتل المركز الثالث وهو مركز لا يتناسب مع طموحاته.

وسيكون حرص مدربه الانكليزي روي هدجسون اكبر من حرص المسؤولين الاخرين لانه سيترك فريقه نهاية الموسم في حزيران (يونيو) المقبل عائدا الى بلاده، لذلك سيقدم في مباراة اليوم «عصارة افكاره» من اجل احراز لقب، هو الخامس لانتر ميلان في المسابقات الاوروبية (2 في كأس الاتحاد و2 في كأس الاندية الاوروبية ابطال الدوري عامي 64 و65)، يتوج به الجهد الذي بذله طيلة الموسم.

ولا تبدو مهمة انتر ميلان مستحيلة بدعم جمهور مدينة ميلانو رغم النتيجة الهزيلة التي حققها الاحد الماضي ضد مضيفه روما صفر-صفر ضمن الدوري المحلي.

وعلق هودجسون على التعادل السلبي «واجهنا فريقا كبيرا واثرت الحرارة على لاعبينا الذين حصروا تفكيرهم واهتمامهم في مباراة الاياب ضد شالكه، وانا مقتنع باننا سنشاهد الانتر بشكل مختلف تماما اليوم».

وصرح رئيس نادي انتر ميلان ماسيمو موراتي «يتعين علينا تحقيق نجاح ما وهذا لن يكون الا بحجز بطاقة الى مسابقة ابطال اوروبا او باحراز كأس الاتحاد الاوروبي».

ولا تزال آمال انتر ميلان مشرعة في اللعب ضمن دوري ابطال اوروبا للموسم المقبل نظرا للفارق البسيط الذي يفصله عن بارما صاحب المركز الثاني (نقطتان فقط 55 مقابل 57) في حين ضمن يوفنتوس (63 نقطة)، الذي اقترب من احراز اللقب، بطاقته الى هذه المسابقة الاوروبية، علما بانه لا تزال هناك مرحلتان في الدوري.

من جانبه، يحلم شالكه بلقب اوروبي وسيسعى الى عدم التفريط بالفرصة الاخيرة لا سيما وانه لن يلعب الموسم المقبل في اي من المسابقات الاوروبية الثلاث (الابطال والكؤوس والاتحاد) لاحتلاله حتى الان مركزا متأخرا (الـ12) ضمن الدوري الالماني.

ويخوض الفريقان اللقاء بصفوف شبه كاملة، حيث ستشهد تشكيلة الانتر عودة لاعبي وسطه الفرنسي يوري دجوركاييف والانكليزي بول اينس، اللذين لم يشاركا في مباراة الذهاب لايقافهما، والسويسري تشيرياكو سفورزا بعد ابلاله من الاصابة. وسيغيب عنه فابيو غالانتي الموقوف.

في المقابل سيغيب عن شالكه مهاجمه الدولي الهولندي يوري مولدر الذي لم يشارك في تدريبات الفريق الاخيرة في ايربا الواقعة على بعد كيلومترات من ميلانو لاصابته بتمزق في اربطة الركبة اليسرى. وتيمنا، ولفرط حلمه باللقب، نزل شالكه في نفس الفندق الذي حل فيه منتخب المانيا عندما احرز كأس العالم 1990.

ولم يكن شالكه افضل حالا من الانتر في تجربته الاخيرة ضمن دوري بلاده حيث تعرض السبت للخسارة امام ميونيخ 1860 بهدفين مقابل هدف. واكد مدربه هوب ستيفانس انه سيتلافى الاخطاء التي وقع فيها الفريق موضحا «سنحاول تلافي مثل هذه الاخطاء والا لن يكون هناك داع للذهاب الى ميلانو».

الى ذلك، استعرت الحرب الكلامية بين لاعبي الفريقين. وقال سفورزا «ستذهب الكأس الى خزائن الانتر، واذا ما سجل الالمان مرة فسنسجل ثلاث مرات».

ويبدو ان الاعتداد الزائد بالنفس لدى الايطاليين سيكون احدى الاوراق الرابحة في يد شالكه، الذي رد قائده اولاف ثون «ان ما اعرفه هو ان لاعبي الانتر سيدخلون المباراة وهم يرددون: سنسحقهم» فهل تصدق تأكيدات سفورزا ام حدس ثون؟.

التشكيلتان المرجحتان

ـ انتر ميلان: باليوكا - برغومي وفريتزي وباغانين وبيستوني - سفورزا وزانيستي واينس ودجوركاييف - زامورانو وغانز.

ـ شالكه: ليمان وشوبر - دي كوك وثون ولينكه وايغنروخ - لاتال ومولر ونيميتش وبويسكتس واندربروغه وهيلد وبولي وكورتس - فيلموتس وماكس.

ام.تي.كي بودابست يضمن لقب المجر

■ بودابست ـ اف ب: ضمن ام.تي.كي بودابست لقب بطل الدوري المجري لكرة القدم قبل انتهاء البطولة بمرحلتين بعد ان حافظ على النقاط السبع التي تفصله عن اقرب منافسيه وذلك بفوزه على شتادلر 5-3 في المرحلة الثانية والثلاثين.

وفاز اوجبشت الثاني (74 نقطة) على بكتشابا 4-1، وتعادل فرنسفاروش الثالث مع جيور 1-1، وخسر فاشاش الرابع امام كير صفر-2، وفاز ديبريسن الخامس على بتش 3-1. وفاز شيوفوك على هالادش 4-1، وتعادل فاك مع تشيبل 3-3، وهونفيد مع بي-في.اس.سي 1-1، وزالايغرتشيغ مع فيديوتون صفر-صفر.

ترتيب فرق الصدارة:

1- ام.تي.كي بودابست 81 نقطة 2- اوجبشت 74 3- فرنسفاروش 71

4- فاشاش 63 5- ديبريسن 48.

● يبدو ان ريال مدريد متصدر الدوري الاسباني، على غرار منافسه المباشر برشلونة، مهتم بلاعب وسط بوردو الفرنسي ابراهيم با، وذكرت صحيفة «الموندو ديبورتيفو» الرياضية الاسبانية امس الثلاثاء ان بيرم توتوملو مدير اعمال اللاعب كان الاثنين في مدريد من اجل اجراء محادثات مع المسؤولين في ريال. وتوتوملو هو ايضا مدير اعمال مدرب المنتخب الهولندي غوس هيدينك الذي قد يخلف الايطالي فابيو كابيللو في تدريب ريال للموسم المقبل.

● عرض اتلتيكو مدريد الاسباني على ميدلزبره الانكليزي الذي هبط الى الدرجة الثانية مبلغ 8 ملايين جنيه استرليني (14 مليون دولار) لقاء التخلي له عن لاعبه البرازيلي جونينيو. واكدت صحيفة «ماركا» الرياضية الاسبانية ان الانتقال قد يتم خلال الاسبوع الحالي، مع ان ميدلزبره تعهد ببيع جونينيو الى مانشستر يونايتد بطل انكلترا لكن اللاعب يفضل اسبانيا.

وحقيقة الامر ان مانشستر قدم عرضا مقداره 16 مليون دولار لميدلزبره لكنه لن يقوى على دفع الـ70 الف دولار اسبوعيا للاعب التي عرضها اتلتيكو لان افضل لاعب لديه يتقاضى 40 الفا فقط.

● ينوي يونيفرسيداد كاتوليكا التشيلي ضم البلغاري خريستو ستويتشكوف (31 عاما) لاعب وسط برشلونة الاسباني، حيث وصل مبعوث من النادي التشيلي للاتفاق مع مدير اعماله على طرق الانتقال.

● رفض برشلونة الاسباني دعوة للعب مع فيينورد روتردام الهولندي في اعتزال رونالد كومان (34 عاما) في 9 آب (اغسطس) المقبل. واعتبر المسؤولون في برشلونة، الذي لعب كومان في صفوفه فترة طويلة، ان الموعد المحدد للمباراة لا يتناسب مع روزنامته حيث سيخوض الدور الاول من مسابقة كأس ابطال اوروبا في 13 منه، وكذلك فيينورد اذا بقي كل منهما في المركز الثاني في دوري بلاده.

مدرب بارما الايطالي يهاجم الحكام
فاينورد يواصل مطاردته لايندهوفن على صدارة دوري هولندا

■ روتردام ـ رويتر: واصل فاينورد مطاردته لايندهوفن على صدارة الدوري الهولندي لكرة القدم بفوزه الساحق على سبارتا روتردام 6/1.

وما زالت هناك مباراتان متبقيتان بالدوري الهولندي الذي يتصدره ايندهوفن بفارق اربع نقاط عن فاينورد.

وايندهوفن بحاجة الى نقطة واحدة فقط من مباراتيه ليضمن الفوز باللقب.

واحرز اهداف فاينورد في مباراة الامس جاستون تومينت في الدقيقتين الخامسة و34 وبابلو سانشيز في الدقيقتين 19 و42 وجان بول فان جاستيل في الدقيقة 66 وجيوفاني فان برونكهورست في الدقيقة 72.

وحضر المباراة 25776 متفرجا.

ويتصدر ايندهوفن الدوري برصيد 74 نقطة من 32 مباراة يليه فاينورد برصيد 70 نقطة ثم تفنتا انشخيداي برصيد 59 نقطة.

وفي بارما (ايطاليا) قال كارلو انسيلوتي المدير الفني لبارما الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى الايطالي لكرة القدم ان اخطاء الحكام كلفت ناديه الكثير.

وطرد انسيلوتي من مباراة فريقه امام يوفنتوس يوم الاحد التي انتهت بالتعادل 1/1 بعد اعتراضه على قرار للحكم.

واضاف انسيلوتي «من المبالغ ان نقول ان البطولة حسمت بقرارات الحكام اذ ان يوفنتوس يستحق الفوز بها واحتساب ضربة جزاء او عدم احتسابها لا يقلل من اهمية عناصر اخرى.

«وبارما يعترف بالمهارات ولكن لا يمكن ان نلتزم الصمت امام قرارات واضحة للجميع».

واوضح ان بارما عانى من اخطاء الحكام في اخر مباراتين مشيرا الى ضربتي جزاء لحتسبهما حكما مباراتي بارما مع ميلانو ويوفنتوس وتعادل بهما الفريقان مع بارما.

بطولة اسبانيا
برشلونة يعيد الفارق مع ريال مدريد الى 5 نقاط

■ فيغو (اسبانيا) ـ اف ب: اعاد برشلونة الفارق الذي يفصله عن ريال مدريد المتصدر الى 5 نقاط بفوزه على مضيفه سلتا فيغو 3-1 في اختتام المرحلة الثامنة والثلاثين من الدوري الاسباني لكرة القدم.

وسجل اوسكار (30 و40) والبرازيلي رونالدو (65) اهداف برشلونة الذي رفع رصيده الى 81 نقطة مقابل 86 لريال مدريد، وريفيفو (58) هدف سلتا فيغو.

وجاء هدف برشلونة الاول عندما عالج اوسكار تمريرة النيجيري ايمانويل امونيكي من 18 مترا في الشباك دون ان يترك اي فرصة امام ديزما حارس سلتا فيغا للمحاولة (30).

واضاف اوسكار الهدف الثاني لفريقه حين حول الكرة التي عكسها رونالدو وهي طائرة بنجاح الى الشباك (40) قبل ان يقلص ريفيفو الفارق (58).

وقطع رونالدو، هداف الدوري الاسباني، الطريق والامل على اصحاب الارض عندما عزز تقدم فريقه بهدف ثالث (65) هو الـ33 له.

وطرد حارس سلتا في الدقائق الاخيرة من المباراة لقيامه بحركة خطرة ضد امونيكي من دون ان تتبدل النتيجة.

ترتيب فرق الصدارة:

1- ريال مدريد 86 نقطة
2- برشلونة 81
3- كورونا 74
4- بيتيس 73
5- اتلتيكو مدريد 67

اللجنة الاولمبية تصدر قرارا في فضيحة ملاكمة

■ موناكو ـ رويتر: ستصدر اللجنة الاولمبية الدولية هذا الاسبوع قرارها في فضيحة متعلقة بالملاكمة وقعت اثناء دورة الالعاب الاولمبية في سول عام 1988.

واتهم الملاكم الامريكي روي جونز لوزن خفيف المتوسط حكاما بحرمانه من الفوز بالميدالية الذهبية بعد حصولهم على رشى.

ومن المعتقد ان هذه الاتهامات كانت محل نقاش في اجتماع للخبراء القانونيين باللجنة.

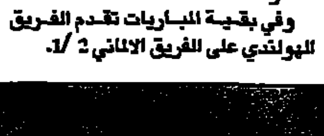
واكد فرانسوا كارار المدير العام باللجنة انهم سيتخذون قرارا بخصوص الفضيحة اثناء اجتماع يستمر ثلاثة ايام للجنة التنفيذية والذي بدأ امس في موناكو.

وشكلت اللجنة الاولمبية العام الماضي لجنة للتحقيق في عمليات الفساد المزعومة المتورط فيها عدد من حكام الملاكمة خلال اولمبياد سول.

وافاد تقرير يتضمن وثائق تم الحصول عليها من ملفات الشرطة السرية في المانيا الشرقية السابقة والتي اهتمت بهذه الرياضة بحصول بعض الحكام على رشا للتلاعب في النتائج لصالح الكوريين الجنوبيين وان بعض مسؤولين الملاكمة الدوليين كانوا يعلمون بالامر.

وهزم جونز امام الكوري الجنوبي بارك سي هون في المباراة النهائية عام 1988 بعد قرار غريب.

واشار معظم المشجعين والمعلقين الذين حضروا المباراة الى ان جونز كان متقدما على منافسه ولكن الحكام الثلاثة في المباراة وهم من المغرب واوروجواي واوغندا اعلنوا النتيجة لصالح بارك.


غوران ايفانيسفيتش

بريطانيا تمنع شركات التبغ من رعاية البطولات الرياضية

■ لندن ـ رويتر: اعلنت حكومة حزب العمال الجديدة في بريطانيا انها ستمنع شركات التبغ من رعاية البطولات الرياضية موجهة ضربة للعديد من الالعاب الشائعة في البلاد.

ورحب مناهضو التدخين بالاجراء ولكن شركات التبغ اعربت عن استيائها من القرار مشيرة الى انه لن يخفض استهلاك التبغ.

وتنفق شركات السجائر الملايين لرعاية العاب مثل الكريكيت والجولف ولعبة السهام والرجبي والفروسية وسباقات السيارات.

ولكن فرانك دوبسون وزير الصحة قال انه يتحتم على الاتحادات الرياضية البقاء دون الاعتماد على شركات التبغ.

واضاف في كلمة القاها اثناء اجتماع الكلية الملكية للتمريض «نعلم ان بعض الرياضات تعتمد بشكل كبير على رعاية شركات التبغ.

لا نريد ان نضر بهذه الرياضات ومن ثم ستمنحها وقتا وسنساعد على تقليص اعتمادها على شركات التبغ وسنوجد لها مصادر اخرى غير خطيرة لكي تقوم برعايتها».

واوضح انه يتحتم على سلطات الرياضة معرفة انه بتشجيع مبيعات التبغ فانها تضر بصحة العديد من المشجعين.

ومضى يقول «صناعة التبغ وهي فريدة بين جميع الصناعات تقتل نحو 120 الف شخص من زبائنها كل عام».

وسانده صندوق ابحاث مكافحة السرطان وهو احد الجمعيات الخيرية الرئيسية في البلاد لمكافحة السرطان.

وقال اتحاد مصنعي التبغ ان العديد من الرياضات ستعاني ماليا نتيجة لهذا القرار.

واضاف جون كارليسلي المدير التنفيذي للشؤون الصناعية بالاتحاد «نعتقد ان منع شركات التبغ من رعاية البطولات لن يؤثر على استهلاك منتجات التبغ» مشيرا الى ان حظر الاعلانات لن يقلل استهلاك السجائر لان الاعلانات تقنع فقط المدخنين بتغيير ماركات سجائرهم.

ومن ناحية اخرى اعربت الفرق التي تشارك في سباقات الفئة الاولى للسيارات عن قلقها من القرار.

والعديد من هذه الفرق تقع تحت رعاية مصنعي السجائر وبينها فرق مكلارين وبنيتون ووليامز وجوردون.

الفوز الاول ليوتا على هيوستن بدوري السلة الامريكي

■ واشنطن ـ اف ب: حقق يوتا جاز على ارضه فوزه الاول على هيوستن روكتس 101-86 في الدور نصف النهائي (نهائي المنطقة الغربية) من دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين.

ولم تنفع هيوستن بطل 94 و95 النقاط الـ30 والمتابعات الـ13 التي سجلها العملاق حكيم عليون ولا تقدمه في الشوط الاول بفارق 3 نقاط 23-20، لان كلايد دريكسلر (13 نقطة) وتشارلز باركلي (12) وماريو ايلي (10) لم يكونوا في احسن حالاتهم.

واستطاع يوتا التعويض في الاشواط الثلاثة الاخيرة (29-17، و30-25، و22-21) بفضل تالق كارل مالون (21 نقطة) والكرواتي جف هورناتشيك (19) وجون ستوكتون (16 و31 متابعة) وشاندون اندرسون (11).

ويبلغ النهائي الفريق الذي يسبق منافسه الى احراز 4 انتصارات في 7 مباريات.

ويلعب الفريقان المباراة الثانية على ارض يوتا في سولت ليك سيتي اليوم الاربعاء.

وفي نصف النهائي ايضا (نهائي المنطقة الشرقية)، يلعب شيكاغو بولز حامل اللقب مع ميامي هيت الذي تأهل على حساب نيويورك نيكس 4-3 بعد ان كان متخلفا 1-3.

مصرفيون: خفض سعر الخصم بمصر يستهدف تحفيز الاستثمار والحد من ارتفاع قيمة الجنيه

القاهرة - من عصمت صلاح الدين:

يقول مصرفيون ان خفض البنك المركزي المصري سعر الخصم اخيرا يستهدف على الارجح تحفيز الاستثمار المباشر وكبح جماح الجنيه.

وكان البنك المركزي خفض سعر الخصم نصف نقطة مئوية يوم الخميس الماضي الى 12,25 في المئة. ورغم ان المصرفيين يقولون انهم لا يقترضون على اساس سعر الخصم فانه يعتبر مؤشرا لسياسة البنك المركزي بشأن اسعار الفائدة عموما.

وبهذا الخفض يكون سعر الخصم قد هبط نقطة مئوية كاملة في الاشهر الخمسة الماضية ويتوقع المصرفيون ان يستمر الاتجاه النزولي استجابة لاوضاع السوق.

وقالت مصرفية «يحاول البنك المركزي حماية الجنيه من الارتفاع. فالتدفقات النقدية الكبيرة التي تصل الى البلاد خلقت طلبا ضخما على الجنيه ولكن الحكومة تريد انخفاض الجنيه لتعزيز الصادرات».

وكانت مؤسسة ستاندارد اند بورز منحت مصر تصنيفا ائتمانيا مرتفعا فيما يتعلق بالاستثمار وساعد ذلك فضلا عن حملة تسويقية ضخمة قامت بها الحكومة على اجتذاب المستثمرين الاجانب الى مصر العام المنصرم. وفي الاسبوع الماضي قال وزير الدولة للشؤون الاقتصادية يوسف بطرس غالي ان الاستثمار الاجنبي المباشر في 1996 تراوح بين 800 و900 مليون دولار واعرب عن توقعه بان يزيد الى 1,5 مليار دولار عام 1997.

وارتفع سعر الجنيه امام الدولار في الاسابيع الاخيرة بعد ان ظل مستقرا حول مستوى 3,4 جنيه منذ تحرير اسعار الصرف عام 1991.

ويقول مصرفيون ان المستوى الحالي للاقراض بالجنيه والذي يتراوح بين 11 و13 في المئة لا يشجع المستثمرين. ويقول البعض ان البنك المركزي يستهدف من خفض سعر الخصم دفع الفائدة الى اسفل وتعزيز الاستثمار المباشر.

وقال احد المصرفيين «المستوى المعقول للفائدة للمقترضين يتراوح بين تسعة و10 في المئة». وقال اخر ان هذا الاتجاه سيستمر الى ان تصل الفائدة الى ما بين 8,5 وتسعة في المئة على الاكثر».

ويقول المصرفيون ان الخفض الاخير يتمشى مع هبوط متوسط العائد على اذون الخزانة ومعدلات التضخم. ويضيف اخرون ان البنك المركزي الذي يحيط سياساته عادة بالسرية يريد ان يصدر سندات يعتمد العائد عليها على اذون الخزانة وسيستفيد بالتالي من انخفاض العائد.

وشهد العائد على اذون الخزانة هبوطا مطردا ومنذ تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1995 هبط المتوسط الى 9,049 في المئة من نحو 10,5 في المئة للاذون التي تستحق بعد 91 يوما. وهذا هو ادنى مستوى لها منذ طرحها لاول مرة عام 1991.

وكسر متوسط العائد على اذون 182 يوما حاجز التسعة في المئة وسجل 8,950 في المئة في مزاد الاثنين. كما هبط معدل التضخم الى 5,4 في المئة سنويا في نهاية شباط (فبراير) من 6,3 في المئة قبل عام.

وفي حين يقول بعض المصرفيين ان بامكان الجنيه ان يتحمل خفضا اخر في الفائدة يخشى اخرون من ان خفضها كثيرا سيدفع المستثمرين الى تحويل اموالهم من الجنيه الى الدولار الاكثر استقرارا.

وقال احدهم «عندما تهبط (اسعار الفائدة) عن نطاق 7,5 او ثمانية في المئة ستحدث الدولرة».

ففي مستواها الحالي لا تزال الفائدة على الودائع القصيرة الاجل بالجنيه التي تتراوح في المتوسط حول عشرة في المئة اكثر ربحية من العائد على الودائع الدولارية الذي يصل الى نحو ستة في المئة.

ولكن مصرفيين اخرين يقولون ان الاقتصاد المصري اصبح قويا ويتمتع بسمعة طيبة ولا خوف من الدولرة. وقال احدهم «يمكن للبنك المركزي ان يقوم (بالخفض). فلا شيء يخشى منه الان بعد ان اكتسب ثقة الاجانب في الاقتصاد. فلا يوجد تعر من هبوط اسعار الفائدة على الجنيه المصري... وقد تجاوز الاقتصاد المصري مرحلة اكتساب الثقة».

الدولار يعادل 3,395 جنيه.

الملكة السعودية على وشك شراء 700 الف طن شعير

■ باريس - رويتر: في مفاوضاتها لشراء شعير اقتربت السعودية من التعاقد على 700 الف طن شعير للتسليم في تموز (يوليو) ولكن التجار قالوا انه لم يتم بعد الاتفاق على التفاصيل النهائية للصفقات.

وقال التجار ان هناك بوادر بعد مناقصة طرحت امس الاول على شراء الشعير بسعر بين 164 دولارا و 171 دولارا للطن شاملا تكلفة الشحن ولكن الاسعار لم تتأكد بعد.

وقد طرحت السعودية الاثنين مناقصة لشراء 450 الف طن من شعير العلف من اي منشأ للتسليم في جدة و 250 الف طن تسليم الدمام. وموعد التسليم في المناقصتين هو 15 تموز (يوليو).

ابوظبي لبناء السفن تسجل اول ارباحها

■ دبي - رويتر: اظهرت باكورة نتائج شركة ابوظبي لبناء السفن امس الثلاثاء ان الشركة حققت ارباحا صافية قدرها 3,51 مليون درهم خلال 18 شهرا حتى نهاية كانون الاول (ديسمبر) 1996.

وبلغت عائدات الشركة من العقود 61,32 مليون درهم بينما بلغ صافي عائدات التشغيل 18,47 مليون درهم.

وتأسست الشركة في عام 1994 كمشروع مشترك بين حكومة ابوظبي وشركة نيوبورت نيوز شيبلدنغ الامريكية.

العمانية تفتتح خطا جديدا للقاهرة وابو ظبي

■ مسقط - ق ن ا: دشن الطيران العماني امس الثلاثاء اولى رحلاته الجوية الاضافية الى كل من القاهرة وابو ظبي.

وذكرت وكالة الانباء العمانية ان طائرة من نوع ايرباص 320 اقلعت من مطار السيب الدولي صباح امس متوجهة الى ابو ظبي ثم القاهرة.

ويقوم الطيران العماني بتسيير رحلتين جديدتين لكل من مدراس بالهند والدوحة عاصمة دولة قطر تضاف الى خطوطه الجوية الدولية بمعدل ثلاث رحلات اسبوعيا كما سيتم زيادة عدد رحلات الطيران العماني المتوجهة الى بومباي الى سبع رحلات اسبوعيا بدلا من 5 رحلات.

مناقصة سورية لشراء 250 الف طن اسمنت اسود

■ دمشق - رويتر: اصدرت مؤسسة معادن السورية امس الثلاثاء مناقصتين عالميتين لشراء 250 الف طن من الاسمنت الاسود للتسليم خلال شهر تموز (يوليو) المقبل.

وقال متحدث باسم معادن لرويتر ان المناقصة الاولى المخصصة لشراء 50 الف طن حددت الرابع من شهر حزيران (يونيو) المقبل موعدا اخيرا لاستلام عروض الاسعار وان التثبيت سيكون في الثاني من شهر تموز (يوليو).

واشار الى ان المناقصة الثانية المخصصة لشراء 200 الف طن حددت 11 حزيران (يونيو) موعدا اخيرا لاستلام عروض الاسعار وان والتثبيت سيكون في 26 حزيران (يونيو).

تحول يونيراب المصرية لشركة قابضة خاصة

■ القاهرة - رويتر: غيرت الشركة العربية والمتحدة للغزل والنسيج (يونيراب) في مصر وضعها الى شركة قابضة خاصة بعد ان باعت الحكومة معظم حصتها في الشركة وذلك حسبما قال بيان لمجلس الادارة نشر امس الثلاثاء.

وقال البيان ان يونيراب اصبحت بذلك اول شركة للنسيج مملوكة للحكومة تذهب الى ايدي القطاع الخاص.

وفي كانون الثاني (يناير) الماضي عرضت الحكومة على المستثمرين ما لا يقل عن عشرة في المئة من اسهم الشركة (570400 سهم) ثم باعت 11,8 في المئة لمستثمري القطاع الخاص وحصة اضافية قدرها 6,1 في المئة للعاملين بالشركة.

وتمتلك الشركة القابضة حاليا حصة اقلية قدرها 33,4 في المئة بينما يمتلك العاملون بالشركة 16,1 في المئة ويمتلك مستثمرو القطاع الخاص حصة اغلبية قدرها 50,5 في المئة.

العراق يتوقع محصولا جيدا للحبوب ويدفع بـ 5000 حاصدة الى الحقول

■ بغداد - اف ب: اعلنت وزارة الزراعة العراقية امس الثلاثاء بدء موسم الحصاد في العراق معربة عن الامل في ارتفاع محصول الحبوب هذا العام لسد النقص في المواد الغذائية التي يحتاجها السكان والوصول الى الاكتفاء الذاتي.

ونقلت الصحف اليوم عن وزير الزراعة العراقي عبد الاله حميد قوله ان «اهم هدف لدينا الان هو توفير حاجة الشعب من الغذاء واعطاء انتاج الحبوب الاولوية في الاهمية».

وقال مسؤول غرفة عمليات الحصاد في وزارة الزراعة ان العراق زج اكثر من خمسة الاف ماكينة في موسم الحصاد هذا العام الذي بدأ امس في المحافظات الجنوبية من العراق ويتوقع ان يمتد تدريجيا الى وسط البلاد وشمالها وان يستمر بين 45 و60 يوما. ولم تقدم وزارة الزراعة اي ارقام عن كميات المواد الغذائية المتوقع حصادها هذا العام. وكانت بغداد قد اعلنت ان حصاد الحبوب ارتفع بنسبة 15 في المئة عام 1996 للمرة الاولى منذ بدء فرض الحظر الدولي على العراق عام 1990.

وقد اعتمد العراق الذي كان يستورد اكثر من ثلثي حاجاته الغذائية قبل الحظر سلسلة من الاجراءات الهادفة الى زيادة مساحة الاراضي المزروعة منذ بدء العقوبات ضده.

ومن اجل مراقبة افضل لتوزيع المواد الزراعية منعت الحكومة منذ بدء الحظر الدولي بيع الحبوب في السوق الحرة وطلبت الى المزارعين تسليم مجموع حصادهم من هذه المواد الى الدولة بسعر تحدده وزارة التجارة. واستنادا الى الارقام الرسمية يحتاج العراق الى نحو ثلاثة ملايين طن من القمح لضمان اكتفائه من الطحين.

وقد بدأ العراق في 20 اذار (مارس) الماضي بتلقي المواد الغذائية بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي يتيح لبغداد بيع كميات محدودة من النفط بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية تحت اشراف دولي.

وتؤكد بغداد ان كميات المواد الغذائية لا تكفي حاجات السكان الذين يقدر عددهم بـ22 مليون نسمة والذين يشكون من نقص حاد في المواد الغذائية.

وتوزع السلطات منذ بدء الحظر على العراق المواد الغذائية الاساسية وبينها الطحين بموجب نظام البطاقة الغذائية. وقد تمت زيادة كميات هذه المواد منذ بدء وصول المواد الغذائية بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء.

بغداد تطلع وفدا تجاريا سوريا على احتياجاتها الغذائية والدوائية

بغداد - من حسن حافظ:

قال رئيس مجموعة من رجال الاعمال السوريين تزور العراق حاليا امس الثلاثاء ان وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح اطلعهم على احتياجات بلاده من المواد الغذائية بمقتضى اتفاق مبادلة النفط بالغذاء الموقع مع الامم المتحدة.

وقال راتب الشلاح رئيس غرفة التجارة والصناعة السورية الذي وصل الى بغداد امس الاثنين على رأس وفد يضم ستة من ابرز رجال الاعمال السوريين ان الوزير استعرض احتياجات العراق الغذائية بشكل عام، لكنه اضاف انه لن يوقع اتفاقات تجارية مع العراق في هذه المرحلة.

وقالت وكالة الانباء العراقية الرسمية ان صالح ناقش مع السوريين امكانية استيراد الغذاء والدواء من سورية بمقتضى الاتفاق.

ويقضي الاتفاق الذي بدأ تنفيذه في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بالسماح للعراق ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط على مدى ستة اشهر لتمويل شراء احتياجاته من الغذاء والدواء.

واجتمع الشلاح كذلك مع عدنان عبد المجيد جاسم وزير الصناعة امس، وقال لرويتر دون الخوض في التفاصيل «وجدنا اشقاءنا كما كنا نتمنى ان نجدهم».

وهذه هي الزيارة التجارية الاولى التي يقوم بها سوريون للعراق منذ قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين اللذين يحكمهما فصيلان متنافسان من حزب البعث العربي عندما انحازت سورية الى ايران في حرب الخليج الاولى بين عامي 1980 و1988. وتساءل الشلاح في تصريحات لرويتر لماذا يشتري العراق من على بعد الاف الاميال في حين تملك سورية هذه السلع التي ستكلف العراق اقل وتصله اسرع.

وردا على سؤال عما اذا كانت سورية مهتمة بشراء نفط عراقي اجاب الشلاح «ولم لا». واضاف انه هذه زيارة ودية وانه يعتقد انها يجب ان تكون بداية عصر جديد من التعاون.

وقال الشلاح انه لا يرى سببا يحول دون تعامل البلدين وفقا للقوانين الدولية. واضاف ان الحكومة السورية سمحت بالزيارة التي تعد الاولى من نوعها منذ الثمانينات.

الرئيس الايراني الجديد سيواجه تحديات اقتصادية كبيرة ابرزها المديونية وتنشيط الصناعة وتقليص الاعتماد على النفط

طهران - من كريستوف روكفوي:

سيكون على الرئيس الايراني المقبل الذي ينتخب يوم الجمعة ان يواجه فيما يواجهه اقتصادا لم يخرج بعد تماما من ازمة الديون الخطيرة، وما زال يعاني من قيود صعبة ويواجه خطر العقوبات الامريكية.

وكانت الطموحات الاقتصادية الليبرالية التي راودت الرئيس علي اكبر هاشمي رفسنجاني بعد سنوات من الفوضى في مرحلة ما بعد الثورة وفي ظروف اقتصاد الحرب، تعرضت لمعوقات كبيرة تمثلت في المديونية الكبيرة وفي ضغوط اليسار الراديكالي واليمين المحافظ على حد سواء.

وهكذا ظلت المؤسسات التي انتقلت الى القطاع الخاص تعيش وكأنها في رعاية الدولة فيما حالت البنود الدستورية الموروثة من المرحلة الثورية دون تدفق الاستثمارات الاجنبية.

ولاحظ مستشار تجاري غربي ان الاقتصاد الايراني «يشبه في كثير من الاوجه دول الاتحاد السوفييتي السابق» سواء في التجارة الخارجية التي تشرف عليها الدولة او في النظام المصرفي المؤمم كليا او العملة الوطنية التي تعطى رسميا اكثر من قيمتها.

وقد ادت الديون التي اضطرت اليها الدولة في بداية التسعينات (حوالي 30 مليار دولار 90 في المئة منها قصيرة الاجل وفق التقديرات الغربية) الى اعتماد سياسة قاسية جدا من التقشف.

ولم يكن هناك ما يشجع المؤسسات الاجنبية في ظل تراجع الاستيراد الى نصف ما كان عليه وفي ظل ازمة تسديد المستحقات التي شهدتها ايران خلال السنوات الماضية.

وقد تراجعت الديون الايرانية حاليا الى حوالي عشرين مليار دولار جرت اعادة جدولتها على المدى المتوسط والطويل. وبدا ان طهران باتت قادرة على وقف التضخم الذي تم احتواؤه حاليا في حدود 30 في المئة مقابل ضعفي او ثلاثة اضعاف هذه النسبة قبل عام واحد. الا ان ايران وهي ثاني منتج للنفط في منظمة الاوبك لا تزال رهينة عائداتها من النفط الذي يمثل 80 في المئة من مداخيلها بالعملة الصعبة، وظروفها تتغير وفق تقلبات اسعار النفط العالمية.

ولم تعد هذه العائدات، التي عاشت الثورة الاسلامية على حسابها منذ 18 عاما، قادرة على اخفاء التخلف في القطاع الصناعي الذي انقطع تماما عن اي استثمارات خارجية او تجديد تكنولوجي. وتعتبر ايران كلا من اليابان والدول الكبرى في الاتحاد الاوروبي (بريطانيا وفرنسا وايطاليا والمانيا) بين شركائها التجاريين الاساسيين، لكنها لا تمثل سوى حصة قليلة في التجارة الخارجية لهذه الدول (في المرتبة الخمسين في لائحة شركاء فرنسا والمانيا التجاريين).

وبين المعوقات التي تلجم الاقتصاد الايراني ايضا الحظر الامريكي الذي فرض على طهران عام 1995 والعقوبات التي تهدد بها واشنطن ضد اي شركة اجنبية تستثمر في قطاع النفط في ايران.

لذلك فان الخبراء المراقبين الاقتصاديين سيتابعون عن كثب وبصورة دقيقة الاسابيع الاولى للرئيس الايراني المقبل.

وقد وعد علي اكبر ناطق نوري المدعوم من اليمين المحافظ بأن يستمر في التوجهات الكبرى التي بدأها الرئيس رفسنجاني، لكنه مضطر ايضا الى التقرب من البازار حليفه الذي يدعمه دون تحفظ والذي لم يخف معارضته لسياسة رفسنجاني الاقتصادية خلال السنوات الماضية.

اما منافسه محمد خاتمي وزير الثقافة السابق الذي يحظى بدعم اليسار الراديكالي والمعتدلين معا فان خططه ليست واضحة تماما خصوصا وان من بين مؤيديه حاكم المصرف المركزي الايراني محسن نور بخش وهو احد دعاة التحديث، الى جانب رئيس الوزراء السابق مير حسين موسوي احد المدافعين عن الاقتصاد الموجه والمغلق.

القرويون الفلسطينيون يعودون لاستصلاح اراضيهم الزراعية عوضا عن العمل في اسرائيل

نابلس - من أمين أبو وردة:

يسعى الفلسطينيون من خلال محاولة جادة الى التغلب على تكرار فرض السلطات الاسرائيلية الحصار والطوق الامني من خلال عودة ملحوظة سجلت في مناطق عديدة من الضفة الغربية للمزارعين الى العمل في الارض واستصلاحها. ويقول عبد الحفيظ فهمي خالد رئيس اتحاد المزارعين من قرية جيوس قرب نابلس ان عشرات من مواطني القرية عادوا الى اراضيهم لفلاحتها بعد يأسهم من الحصول على اعمال منتظمة داخل الخط الاخضر.

ولكن المزارعين الفلسطينيين ما زالوا يواجهون المصاعب على الرغم من ابتعادهم عن العمل مباشرة تحت ادارة اسرائيلية نتيجة قلة المياه الري اللازمة لتلبية حاجة المزارع التي تضاعفت.

ويضيف خالد ان المولدات الثلاثة الموجودة في قرية جيوس حاليا لا تكفي الطلب المتزايد لان سقف ضخ كل منها لا يتجاوز 110 الى 120 الف متر مكعب في العام، وتتجاهل اسرائيل التي ما زالت مسيطرة على المنطقة مطالبات المواطنين المتكررة بحفر آبار جديدة وزيادة الضخ لخدمة نحو 3 آلاف مواطن يقطنون القرية.

وكانت السلطات الاسرائيلية اعلنت مؤخرا مصادرة قطعة ارض اقيم عليها خزان مياه بسعة الف متر مكعب مما اضطر الاهالي للتوجه الى محكمة العدل العليا الاسرائيلية من اجل الحصول على قرار يسمح بمواصلة العمل في اقامة الخزان. وعلى الرغم من صدور قرار المحكمة لصالح السكان، الا ان الخطر بقي قائما مع استمرار تفجير الالغام في الكسارات الاسرائيلية المجاورة للمنطقة.

وتوجد في القرية حوالي 50 دفيئة الى جانب مساحات كبيرة مزروعة بالحمضيات والخضار والزيتون. ولكن الاهالي ما زالوا يرون ضرورة ملحة لاستصلاح مساحات كبيرة من الاراضي البور والمهددة بالمصادرة.

وقد شرعت لجان الاغاثة الزراعية الفلسطينية بامداد مزارعي جيوس بالاشتال المدعومة اسوة بغيرهم وخصت المناطق المهددة بالمصادرة باشتال الزيتون، وهي خطوة لاقت استحسان المزارعين ورضاهم.

وذكر «الملحق الزراعي» (نشرة زراعية فلسطينية) انه تم توزيع 600 شتلة زيتون على 10 مزارعين تتهدد المصادرة اراضيهم في القرية، كما تم توزيع اكثر من الف شتلة من التين واللوزيات.

وافاد عبد الحفيظ خالد بان جرافات الاغاثة الزراعية استصلحت مساحات من اراضي القرية، حيث عملت الآليات في المدة الاخيرة ما يزيد عن الف ساعة عمل في الاستصلاح استفاد منها اكثر من مزارع، بل قدم مزارعون آخرون طلبات للاستفادة من برنامج الاستصلاح.

وينظر اهالي قرية جيوس بشكل عام واصحاب الاراضي بشكل خاص الى المستقبل وهم يحملون الامل في اعادة جيوس قرية خضراء تعتمد على ذاتها بدلا من التبعية لسوق العمل غير المضمون داخل الخط الاخضر.

يشار الى ان كثيرا من الفلسطينيين العاملين داخل الخط الاخضر وفي المستوطنات الاسرائيلية يستغلون خبرتهم الزراعية في الحصول على اعمالهم.

استعمال القمح كاعلاف يرفع بشدة واردات ايران من الحبوب

طهران - من ستيفن سوينلز:

قالت مصادر ايرانية ان الزيادة الكبيرة في واردات البلاد من القمح ترجع الى اقبال المزارعين الايرانيين في الفترة الاخيرة على استخدام القمح المنتج محليا في صناعة الاعلاف وانخفاض الانتاج المحلي.

وقال مصدر مسؤول «يستخدم بعض القمح كاعلاف للماشية بسبب انخفاض الاسعار المحلية... وعندما يستخدم في هذه الاغراض يتعين شراء بعض القمح بدلا منه».

وتشتري الحكومة القمح من المزارعين ويعمل الكثير منهم كذلك في رعي الاغنام والماعز والماشية باسعار تحددها الدولة ثم تبيعه للمخابز التي تبيع الخبز للمستهلك باسعار مدعومة بدرجة كبيرة.

ويقول بعض المحللين ان المشكلة ظهرت عندما ادرك المزارعون انه من الاكثر ربحية بالنسبة لهم اطعام مواشيهم بالقمح بدلا من بيعه للحكومة التي تعرض اسعارا اقل.

والقى مسؤول حكومي الشهر الماضي بالمسؤولية على انخفاض الاسعار التي تعرضها الحكومة لشراء بنجر السكر في انخفاض الانتاج منه مما سيضطر الدولة الى استيراد ما قيمته مئة مليون دولار اضافية من السكر في العام الذي ينتهي في اذار (مارس) عام 1998.

واضاف المصدر ان انخفاض معدلات الامطار الذي قلل من حجم المحصول المحلي ساعد كذلك على زيادة واردات القمح.

وقال المصدر نفسه وهو يعمل في مجال استيراد القمح «انخفضت الامطار في بعض المناطق... وكانت هناك مناطق جافة تماما».

واوضحت المصادر ان الزلزال الذي اصاب مناطق زراعية هذا العام اسهم كذلك في تراجع محصول القمح مما قلل من الامدادات التي يتكفلها سكان ايران البالغ عددهم 60 مليون نسمة.

وقال مجلس الحبوب الدولي الذي يقع مقره في لندن في وقت سابق من هذا الشهر ان ايران اصبحت اكبر مستورد للقمح على مستوى العالم مع ارتفاع صادرات استراليا وكندا والاتحاد الاوروبي لها.

وتوقع المجلس ان تشتري طهران 6,6 مليون طن من القمح على مدى 12 شهرا حتى 20 حزيران (يونيو) بالمقارنة بنحو ثلاثة ملايين طن اشترتها في العام 1995 /1996. وقدرت وزارة الزراعة الامريكية ان تشتري ايران 6,5 مليون طن في العام 1996 /1997. لكن المصدر قال ان هذه التقديرات مبالغ فيها من جانب التجار، واضاف ان واردات ايران ستتغير على اساس شهري، غير انه رفض اعطاء بيانات عن الحجم الفعلي للواردات. واضاف ان زيادة الواردات ليست نتيجة لعمليات اعادة التصدير.

ويعتقد تجار حبوب ومسؤولون اوروبيون ان ايران تشتري القمح لملاحقة النمو السريع في مدنها وبعد صناعة انواع افضل من الخبز الا ان محللين تجاريين اشتبهوا في ان بعض القمح الذي تستورده ايران يعاد بيعه الى وسط اسيا خاصة افغانستان.

وشهدت اسعار الطحين (الدقيق) ارتفاعا صاروخيا في كابول بعد ان اغلقت باكستان حدودها مع افغانستان في 29 نيسان (ابريل) الماضي للحد من النقص في امداداتها من القمح.

واثارت انباء عن ان ايران اصبحت اكبر مستورد للقمح في العالم انتقادات في وسائل الاعلام المحلية.

فقالت صحيفة طهران تايمز التي تصدر باللغة الانكليزية في افتتاحيتها يوم الثامن من ايار (مايو) الجاري «اذا لم تكن في وضع يمكننا من اطعام شعبنا فاننا سنواجه حتما ازمات وازمات».

وتوقعت منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة (فاو) ان يبلغ محصول ايران من الحبوب في المتوسط نحو عشرة ملايين طن بانخفاض اثنين في المئة عن مستواه في العام الماضي.

وبدأ الان تخزين محصول ايران الجديد الذي يزرع اساسا في شمال وغرب البلاد.

عقد عماني لشركتين بريطانية وسويسرية لتطوير ميناء ريسوت بكلفة 100 مليون دولار

■ مسقط - اف ب: وقعت سلطنة عمان عقدا بقيمة مئة مليون دولار مع شركة ويمبي البريطانية ومجموعة شركات اركيرودون التي يقع مركزها في سويسرا للقيام بانشاءات في ميناء ريسوت (جنوب عمان).

وجاء في بيان رسمي صدر امس الثلاثاء ان وزير المواصلات العماني سالم بن عبد الله الغزالي وقع العقد مع فرعي الشركتين العمانيين وهما ويمبي علوي وهاني اركيرودون.

وصرح مصدر صناعي بان شركات اخرى كانت مرشحة لتنفيذ العقد من بينها شركتا ترافالغار هاوس وبالفور بيتي البريطانيتان وهوشتيف الالمانية وكامبينون برنار الفرنسية وشركتا بالاست نيداد وانترييتون الهولنديتان وشركة هيونداي الكورية الجنوبية.

ومن المقرر ان تتولى شركتا ويمبي علوي وهاني اركيرودون انشاء اربعة ارصفة بطول اجمالي قدره 1260 مترا وساحات مناولة يبلغ اجماليها نصف مليون متر مربع اضافة الى انشاء مبان وورش وتسهيلات كهربائية وميكانيكية وتحسين وتوسيع الارصفة المخصصة للجهات الحكومية.

واضاف البيان انه سيتم الانتهاء من تنفيذ اعمال المشروع الذي تبلغ تكلفته 90 مليونا و987 الف دولار خلال 23 شهرا وسيتم تسلم رصيفين بنهاية آب (اغسطس) من العام المقبل».

وقد اعدت الحكومة العمانية مشروعا تبلغ تكلفته الاجمالية 330 مليون دولار لتحويل ميناء ريسوت وهو حاليا ميناء للصيد الى ميناء تجاري يضم ارصفة بطول 1,2 كلم واربع نقاط للتفريغ واثنتي عشرة رافعة.

وعهد بتشغيل عمليات الميناء بموجب اتفاقية امتياز لمدة ثلاثين عاما الى شركة صلالة لخدمات الموانيء التي تضم شركة سي لاند الامريكية وشركة ميرسك الدنماركية وشركات محلية والحكومة العمانية.

وتأمل عمان ان يصبح الميناء الجديد بوابة لحركة الناقلات في الخليج وشرق افريقيا والهند.

من جهة ثانية قال الوزير العماني قال وزير المواصلات العماني سالم بن عبد الله الغزالي ان السلطنة تخطط لبناء مطار لخدمة مدينة صحار الصناعية.

وقال الغزالي في تصريحات نشرتها وكالة الانباء العمانية الرسمية انه تم تخصيص قطعة ارض لبناء المطار عليها من اجل خدمة ميناء صحار والمشروعات الصناعية في المنطقة.

ولم يذكر الوزير الموعد المقرر لبدء انشاء المطار او تكلفته.

الكويت تتجه لاستثمار ملياري دولار في بورصة لندن

الكويت - من أشرف فؤاد:

قال مديرون استثماريون امس الثلاثاء انه ينتظر ان تستثمر الكويت معظم حصيلة بيع جزء من اسهمها في بريتيش بتروليوم التي بلغت ملياري دولار في شراء اسهم شركات مسجلة في بورصة لندن.

لكنهم اضافوا انه ينتظر ان تتمسك الكويت بباقي حصتها في بريتيش بتروليوم وتبلغ 6,3 في المئة وذلك على الاقل لمدة 12 شهرا مقبلة. وقال مصدر مطلع «بريتيش بتروليوم على علم بخطط (الكويت) للاحتفاظ بحصتها البالغة 6,3 في المئة في المستقبل المنظور... على الاقل لمدة 12 شهرا مقبلة».

وقال مديرون في صناعة النفط لرويتر في وقت سابق ان ارتفاع الاسهم ونمو رأس المال عززا قيمة حصة الكويت في بريتيش بتروليوم بواقع 1,8 مليار دولار في عام 1996.

واكملت الكويت يوم الخميس الماضي اكبر عملية بيع لكتلة واحدة من الاسهم حصلت فيها على 1,22 مليار جنيه استرليني (ملياري دولار) لقاء بيع 170 مليون سهم في بريتيش بتروليوم.

وقالت مصادر في الكويت ان مكتب الاستثمار الكويتي وهو الذراع الاستثماري للكويت ومقره لندن يسعى الان الى اعادة استثمار الاموال مجددا في بورصة لندن.

لكن علي البدر رئيس الهيئة العامة للاستثمار الكويتية قال لرويتر امس «سيعاد استثمار الاموال... لدينا حصص اسهم داخل بريطانيا وخارجها نحن نشتري ونبيع كل يوم».

وقد قال مكتب الاستثمار الكويتي في وقت سابق انه يريد بيع بعض اسهمه في بريتيش بتروليوم لان حصته الاجمالية فيها اصبحت كبيرة بدرجة غير مناسبة، لكنه اضاف انه سيظل مستثمرا رئيسيا في الشركة خلال المستقبل المنظور.

وقالت مصادر رسمية في الكويت ان الدولة تتمتع بحصانة سيادية وانها لم تدفع ضرائب عن صفقة اسهم بريتيش بتروليوم نظرا لانها مملوكة لجهة سيادية هي الهيئة العامة للاستثمار.

لبنان يعيد الى المانيا نفايات سامة صدرتها له بطريق غير مشروع

■ بيروت - رويتر: ابحرت من بيروت امس الثلاثاء عائدة الى المانيا سفينة تحمل الدفعة الاولى من 36 حاوية لنفايات بلاستيكية تم نقلها بطريق غير مشروع الى لبنان في آب (اغسطس) الماضي.

وابحرت من الميناء سفينة الشحن البلجيكية اليوز بلجيكا وعلى متنها 21 حاوية من النفايات الملوثة وذلك تحت اشراف مسؤولين لبنانيين ودبلوماسيين المان.

وقال فولفغانغ ليركي مستشار السفارة الالمانية للصحافيين بميناء بيروت «لقد ابحرت الحاويات الى الجهة التي اتت منها».

واضاف قوله «ستصل 21 حاوية الى المانيا في غضون اسبوعين وسيتم شحن الحاويات الخمس عشرة الاخرى في بحر اسبوعين».

وكانت جماعة غرينبيس وهي جهة رقابية بيئية دولية ساعدت في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في كشف النقاب عن هذه الفضيحة. وقال خبراء لبنانيون انها نفايات بلاستيكية ملوثة ومواد كيماوية سامة تمثل خطرا على الصحة العامة.

وفي شباط (فبراير) طالب قاض لبناني بانزال عقوبة السجن عشر سنوات على ثلاثة رجال لبنانيين فيما يتعلق بشحنات قامت بها شركة انترناشيونال تريد اند فينانس الالمانية في زاولهاليم وشركة رايفرسايكلنغ الالمانية ايضا في هنجن.

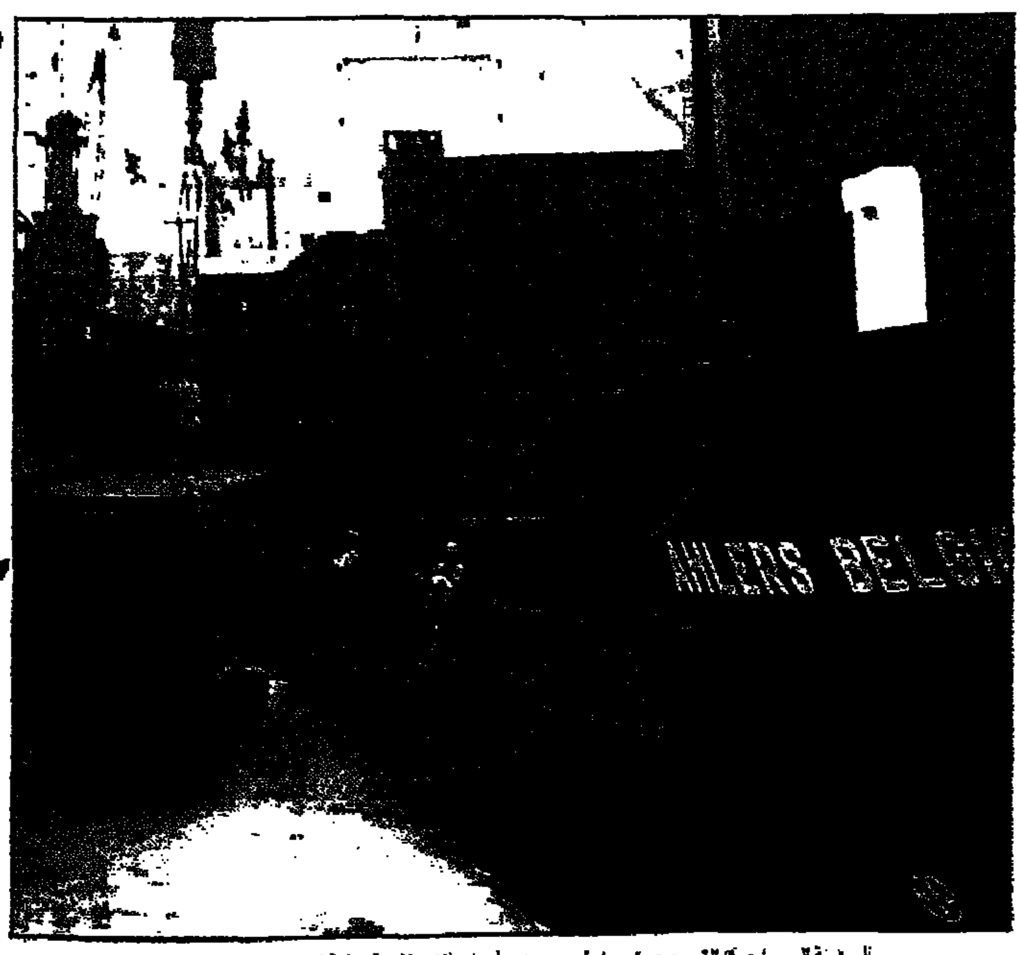
وتحفظ لبنان على الشحنة في الميناء وبدأ حملة لاقناع الالمانية باستعادة الشحنة التي تزن كلها 800 طن.

وقال ليركي ان السفينة ستتوقف في ميناء اللاذقية السوري وجيبولا تاورو الايطالي قبل ان تصل الى ميناء بريمرهافن الالماني. ومضى يقول انه لن نفقد اي من الحاويات في الطريق وسيتم التخلص منها جميعا في المانيا.

وقال فؤاد حمدان مسؤول غرينبيس في بيروت في الميناء ان لبنان يرسل الان تحذيرا واضحا لجميع الدول التي تتعامل في النفايات في شتى ارجاء العالم مفاده ان اي نفايات تدخل لبنان ستعاد الى المكان الذي جاءت منه وعلى نفقة شركة التصدير او الحكومة.

وقال ليركي ان جهات صناعية المانية اقامت صندوقا تشرف عليه حكومة بون يحول اعادة هذه الشحنة والتخلص منها مشيرا الى ان هذه اول عملية يتعامل معها هذا الصندوق.

واضاف ان شحن وتدمير هذه الشحنة سيتكلف الفي دولار امريكي للحاوية الواحدة.



السفينة اليوز بلجيكا التي جرى تحميلها بعدد من حاويات الفضلات السامة امس في بيروت (رويتر)

استبعاد اعفائه من التسديد واحتمال تحويل بعض القروض لتعهدات استثمارية

الاردن يسعى لاعادة جدولة 600 مليون دولار من ديونه لنادي باريس

عمان - من سليمان الخالدي:

قال ميشيل مارتو، نائب محافظ البنك المركزي الاردني، امس الثلاثاء ان الاردن يامل في التوصل الى اتفاق هذا الاسبوع لاعادة جدولة شريحة اخيرة قدرها 600 مليون دولار من ديون تزيد على 3,5 مليار دولار مستحقة لدائنين غربيين.

- واضاف مارتو ان المحادثات مع نادي باريس للدول الدائنة والمقرر ان تبدأ غدا الخميس تمثل الجولة الرئيسية الرابعة والاخيرة لاعادة الجدولة وتكمل اعادة هيكلة ديون تتراوح قيمتها بين 3,5 واربعة مليارات دولار اقترضها الاردن في اعوام الثمانينات.

- ويقول خبراء اقتصاديون ان التوصل الى اعادة جدولة الديون بشروط مواتية امر حيوي للمضي قدما في الاصلاحات الاقتصادية للاردن.

- وقال مارتو لرويتر «نتوقع التوصل الى اتفاق مع نادي باريس بشأن اعادة جدولة نحو 600 مليون دولار من ديوننا بشروط مواتية للغاية وعلى فترة زمنية طويلة».

- وكان مسؤولون اردنيون قد صرحوا في وقت سابق ان الاتفاق سيغطي ديونا قدرها 1,2 مليار دولار.

وقال مارتو ان الاتفاق سيعيد جدولة اقساط من اصل وفوائد الديون مستحقة السداد في الفترة بين ايار (مايو) 1997 وشباط (فبراير) 1999.

وتمت اول عملية اعادة جدولة لديون الاردن في عام 1989 بعد ازمة اقتصادية اضطرت صندوق النقد الدولي الى التدخل بعد عدم تمكن المملكة من سداد اقساط وخدمة ديون خارجية قدرها ثمانية مليارات دولار.

وبعد توقف الاردن عن سداد نفقات الديون في ازمة الخليج عام 1990 استؤنفت عملية اعادة الجدولة باتفاق في شباط (فبراير) عام 1992.

وادى اخر اتفاق رئيسي في حزيران (يونيو) عام 1994 الى اعادة جدولة 1,2 مليار دولار من ديون المملكة على مدى 20 عاما منها فترة سماح عشر سنوات. وادى اتفاق محدود في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي الى اعادة جدولة ديون قدرها 308 ملايين دولار كان من المقرر سدادها في الفترة بين تموز (يوليو) 1996 وايار (مايو) عام 1997.

ومن المنتظر ان يساعد الاتفاق الجديد الاردن على خفض عبء خدمة الديون والتخفيف من آثار الاصلاحات الاقتصادية الصارمة التي تتم بتوجيه من صندوق النقد الدولي.

ويدفع الاردن حاليا نحو 500 مليون دولار لخدمات الديون سنويا.

وقال مسؤولون ان الاردن يامل بدعم من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي في الحصول على شروط لاعادة جدولة ديونه افضل من تلك الشروط التي توصل اليها في عام 1994.

وقال مارتو ان اجمالي الديون الرسمية للاردن يبلغ 6,4 مليار دولار منها ما بين 3,5 مليار واربعة مليارات دولار مستحقة لدائنين رسميين بمقتضى اتفاقات ثنائية والباقي قروض ميسرة من وكالات مثل البنك الدولي وصناديق معونات عربية.

ويستثنى من ذلك مبلغ 1,3 مليار دولار ديون اعيدت جدولتها مع نادي لندن للدائنين التجاريين في عام 1994.

ويأمل الاردن في ان يساعده سجله حتى الآن في تنفيذ برنامج اعادة هيكلة اقتصادية تحت اشراف صندوق النقد الدولي في كسب تعاطف الدائنين الرسميين.

وسيبلغ الاردن نادي باريس بانه قطع شوطا طويلا في تحقيق معدل النمو الذي اوصى به صندوق النقد الدولي، وانه يستحق شروطا مواتية لكي يتغلب دون مشقة على عقبات سياسية واقتصادية مهمة متوقعة مع اجرائه اصلاحات اقتصادية متقدمة.

ويبدأ الاردن برنامجا مدته ثلاث سنوات تحت اشراف صندوق النقد الدولي في عام 1998 يتوقع ان يركز على الاسراع بايقاع الاصلاحات الهيكلية الاقتصادية بما فيها التخصيص.

لكن مسؤولين يقولون بصفة غير رسمية ان من غير المرجح ان يحصل الاردن على تأييد لاي اعفاء مباشر للديون وان كانوا يعتقدون ان الدائنين ينظرون بعين العطف لشطب ديون مقابل تعهدات استثمارية.

ولان دخل الفرد في الاردن يزيد على الف دولار سنويا فانه يصنف على انه من الدول المتوسطة الدخل وبالتالي يحصل على معاملة مواتية بدرجة اقل.

وقد انخفضت نسبة الديون الى الناتج المحلي الاجمالي في الاردن الى 90 في المئة في عام 1996 مقارنة مع مستوى مرتفع بلغ 203,4 في المئة في عام 1991.

فرنسا تدافع عن حق شركاتها بابرام صفقات نفط وغاز مع ايران

■ باريس - رويتر: دافعت فرنسا امس الثلاثاء عن حق شركات النفط الفرنسية في توقيع عقود مع ايران على الرغم من عقوبات تفرضها عليها الولايات المتحدة من جانب واحد قائلة ان طهران لا تخضع لاي حظر دولي.

وقال وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي يوم الاحد الماضي ان طهران منحت عقد تطوير حقل فارس الجنوبي الضخم للغاز لشركة توتال الفرنسية.

ونفت الشركة ان تكون قد وقعت اي صفقة غير انها اعربت عن اهتمامها بالمشروع وقالت ان المحادثات بشأنه مستمرة.

وقال خبراء نفطيون ان العقد الذي تبلغ قيمته 3,5 مليار دولار سيكون اكبر استثمار في ايران منذ قيام الثورة الاسلامية عام 1979.

واقرت الولايات المتحدة تشريعا يقضي بمعاقبة شركات النفط الاجنبية التي تستثمر ما يزيد على 40 مليون دولار في ايران، غير ان الاتحاد الاوروبي امر شركاته بتجاهل هذا القانون الامريكي.

وقال جاك روميلار المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية للصحافيين امس «نشاط الشركات الفرنسية في ايران مشروع تماما. ليست هناك قيود دولية او حظر مفروض على ايران».

واشار الى ان ممثلين عن شركتي نفط امريكيتين هما موبيل وكونكو حضرا مؤتمرا للطاقة في مدينة اصفهان الايرانية هذا الشهر الى جانب الشركات الفرنسية.

وقال مسؤول في شركة النفط الوطنية الايرانية ان المحادثات بشأن عقد حقل فارس الجنوبي ما زالت مستمرة مع شركة توتال وكذلك مع كونسرتيوم منافس تقوده شركة رويال داتش شل العملاقة.

وكانت توتال وشل على رأس مجموعة من الشركات الاوروبية والاسيوية التي تسعى لتطوير حقل فارس الجنوبي لينتج 56,64 مليون متر مكعب من الغاز يوميا بعد خمسة اعوام من بدء العمل بالمشروع.

وتوتال هي بالفعل اكبر مستثمر نفطي اجنبي في ايران بعد ابرامها عقدا قيمته 600 مليون دولار عام 1995 لتطوير حقلي سري (اي وسري) ايه البحرين للغاز الطبيعي ومن المتوقع ان يبدأ حقل سري /ايه الانتاج في العام المقبل. وتوترت العلاقات بين ايران والاتحاد الاوروبي بعد حكم اصدرته محكمة المانية في الشهر الماضي اتهم زعماء ايران بالتورط في اغتيال ثلاثة منشقين اكراد ومترجمهم في بون عام 1992. وسحبت دول الاتحاد الاوروبي سفراءها من طهران وعلقت الاتصالات على مستوى الوزراء مع ايران بعد صدور حكم المحكمة. وتنفي ايران بشدة هذه الاتهامات.

البنك العربي يؤسس مصرفا اسلاميا ثانيا بالأردن

عمان - من سليمان الخالدي:

اعلن البنك العربي احد اكبر المصارف العربية امس الثلاثاء تأسيس ثاني بنك اسلامي في الاردن هو البنك العربي الاسلامي الدولي برأسمال 40 مليون دينار (56,5 مليون دولار) بشراء رخصة بنك استثماري متعثر.

وقال عبد المجيد شومان رئيس مجلس ادارة البنك العربي وهو احد اكبر المؤسسات المالية في الشرق الاوسط «بناء على طلب البنك المركزي بشراء البنك المتعثر بنك عمان للاستثمار وافق البنك على ان يشتري رخصته واسس البنك العربي الاسلامي الدولي».

واضاف شومان لرويتر ان البنك الجديد المملوك بالكامل للبنك العربي سيصبح ثالث اكبر بنك اردني من حيث رأس المال بعد البنك العربي والبنك الاهلي وانه يباشر اعماله في الحال.

وكان البنك المركزي الاردني وضع يده على بنك عمان للاستثمار في آذار (مارس) الماضي بتشكيل لجنة لادارة البنك الى حين ايجاد حلول له.

وقال مصرفيون ان البنك المركزي الاردني طلب من البنك العربي وهو ايضا اكبر البنوك الاردنية على الاطلاق ويملك حضورا عالميا وموجودات تفوق 20,7 مليار دولار التدخل لشراء البنك بعد ان فشلت محاولات عديدة لاعادة تصويب اوضاعه.

وحصل البنك العربي على شروط جيدة في صفقة بيع البنك بشرائه رخصته مما يعني انتهاءه قانونيا ودون ان يتحمل ديون او اية التزامات للبنك المتعثر التي تفوق 20 مليون دينار والتي يقوم البنك المركزي في المقابل بتحملها.

وقال شومان انه بموجب الصفقة فان البنك المركزي الاردني يتحمل التزامات في حين ان البنك العربي يأخذ ما يتوفر من موجودات او ودائع للبنك المتعثر.

وقال شومان «توجد التزامات مترتبة على البنك العربي والبنك المركزي يتحمل هذه التزامات. سناخذ البنك نظيفا».

والبنك العربي، الذي يعتبر اقدم البنوك الفلسطينية وكان تأسس في القدس في عام 1930، مهتم بشكل اساسي في استخدام رخصة البنك للدخول في النشاط المصرفي الاسلامي وهو مجال له فرص نمو جيدة مستقبلا.

وكان البنك المركزي الاردني اوقف فعليا اصدار الرخص لمصارف جديدة فيما يعتبره سوق مصرفي مشبع به حاليا 20 مصرفا.

وقال شومان ان البنك العربي الاسلامي الدولي الجديد سيعمل في الاردن بداية وسيدرس التوسع في الاراضي الفلسطينية وان يكون له نشاط دولي مستقبلا.

ولم يكن لمجموعة البنك العربي وهو من انجح البنوك العربية وحقق 197,8 مليون دولار من الارباح الصافية في عام 1996 حماس كبير في البداية للدخول في صفقة بنك عمان للاستثمار بسبب عدم رغبته في التوسع في مجال ربما يضارب على نشاطه الرئيسي.

انخفاض الناتج القومي الفلسطيني بنسبة 16 % منذ «اوسلو»

■ بيت لحم - ق.ب: قال تقرير رسمي نشر امس الثلاثاء ان سياسة الحصار الاسرائيلي المتكررة للاراضي الفلسطينية والتي تستمر في الغالب لاشهر عديدة متواصلة ادت الى انخفاض في اجمالي الناتج القومي الفلسطيني بلغت نسبته 16,3 في المئة بين نهاية عامي 1992 - 1996.

وحسب التقرير الذي اصدرته وزارة الاعلام في السلطة الوطنية يعود انخفاض الناتج القومي اساسا الى خسارة الايدي العاملة الفلسطينية لفرص العمل في اسرائيل من ناحية، والى تدني مستوى التبادل التجاري من ناحية اخرى في ظل الاغلاق.

واشار التقرير الذي اطلعت وكالة «قدس برس» عليه الى ان انخفاض اجمالي الدخل ادى الى هبوط معدل نصيب الفرد من اجمالي الناتج القومي بنسبة 35,3 في المئة للفترة (1992 - 1996).

واوضح التقرير ان اسرائيل شددت سياسة الحصار والتجويع ضد الفلسطينيين بعد توقيع اتفاق اوسلو لاعلان المبادىء بين منظمة التحرير واسرائيل في ايلول (سبتمبر) 1993.

وخلال هذه المرحلة قلّ عدد الفلسطينيين العاملين داخل الخط الاخضر حتى بلغ 21 الف عامل فقط في عام 1996 بعد ان كان يصل الى نحو 57 الف عامل عام 1993.

ويعني هذا الانخفاض الحاد ارتفاعا كبيرا في نسبة البطالة بين القوة العاملة الفلسطينية من 39,08 في المئة قبل اربع سنوات الى 70 في المئة حاليا. كما وصل عدد ايام الاغلاقات الاسرائيلية خلال عام 1994 الى 76 يوميا، والى 125 يوميا عام 1995، مقابل 118 يوما (حوالي ثلث العام) في عام 1996.

وجاء في التقرير ان ذلك ساهم في ظهور العديد من المشكلات الاجتماعية لعدم قدرة العمال على تأمين حاجات اطفالهم وعائلاتهم الى درجة اصابة كثيرين باكتئاب نفسي واحباط انعكس سلبا على النسيج الاجتماعي.

ويقول التقرير ان الحصار الاسرائيلي شلّ العديد من المرافق الانتاجية الهامة مثل ما حدث في مجال حركة البناء والاعمار التي تأثرت بشكل ملحوظ ولحقت بها خسائر فادحة تقدر بنصف مليون دولار يوميا كحد ادنى.

كما انخفض عدد العمال في مصانع البلاط المحلية من 5000 عامل الى 2000 عامل اي بنسبة 60 في المئة. وشهدت سوق العمل الفلسطينية توقف العديد من مصانع الخياطة المنتشرة في قطاع غزة والبالغ عددها نحو 600 مصنع ويعمل فيها ما يقرب من 20 الف عامل ومهني، وقدرت الخسائر اليومية الناتجة عن توقف عمل هذه المصانع بـ 200 الف دولار في اليوم.

واشار التقرير الى ارتفاع نسبة البطالة بين الصيادين في قطاع غزة بسبب العراقيل والاجراءات الاسرائيلية التي انقصت المساحات المخصصة للصيد، وظهر اثر ذلك على شكل انخفاض في الثروة السمكية المستغلة والتي كانت تمثل في السابق 3 في المئة من انتاج الثروة الحيوانية الفلسطينية.

قطر تطالب القطاع الخاص بتوظيف المزيد من المواطنين

■ الدوحة - رويتر: ذكرت صحف امس الثلاثاء ان قطر طلبت من شركات وبنوك القطاع الخاص في البلاد ضمان ان يكون 20 في المئة على الاقل من موظفيها من المواطنين القطريين.

واصدر امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امرا بهذا المعنى في اطار جهود البلاد لخفض عدد العاملين الاجانب بين قوة الايدي العاملة.

وبدأت دول الخليج العربية مسعى لايجاد مزيد من الوظائف لمواطنيها في محاولة لتقليل اعتمادها على عشرات الآلاف من العاملين الاجانب الذين يساعدونها في ادارة اقتصادياتها.

الامر الاميري الذي نشرته الصحف القطرية ينطبق ايضا على الشركات والبنوك شبه المملوكة للحكومة العاملة في قطر.

ويبلغ عدد سكان قطر المحليين نحو 160 الف نسمة بينما يبلغ اجمالي عدد السكان 650 الف نسمة بما في ذلك العاملون الاجانب الذين يشكلون نحو 90 في المئة من قوة العمل. ويوظف القطاع الخاص 80 في المئة من الايدي العاملة في قطر البالغ عددها نحو 200 الف عامل.

القطرية: رحلة شحن يومية بين لندن والدوحة

■ لندن - «القدس العربي»: قال جون كيرد مدير الشحن بالخطوط الجوية القطرية امس الثلاثاء ان الشركة ستبدأ تسيير رحلة يومية من مطار هيثرو بلندن الى الدوحة اعتبارا من 25 ايار (مايو) الجاري باستخدام طائرات ايرباص من طراز 300 / 600.

وتبلغ السعة المتاحة للشحنات في كل رحلة عشرة اطنان.

وتسير الخطوط القطرية حاليا أربع رحلات أسبوعية بين العاصمتين.

وقال كيرد لرويتر هاتفيا انه بدءا من اول تموز (يوليو) ستدير الشركة بنفسها عمليات حجز الشحنات على طائراتها وكذلك المبيعات والحسابات وتتوقف عن استخدام شركة ايه ان ايه افييشن سيرفيسز كوكيل عام لمبيعاتها.

امريكا تحتل المرتبة الاولى عالميا بالقدرة على المنافسة

■ لوزان (سويسرا) - ا.ف.ب: افاد تصنيف أعده المعهد الدولي للتطوير الاداري (آي ام دي) ونشرت الاثنين في لوزان ان الولايات المتحدة لديها قدرة على التنافس اكثر من اي وقت مضى، ولا تزال في مقدمة التصنيف السنوي للقدرة على المنافسة في العالم.

وينشر المعهد المتخصص في التجارة الدولية كل سنة ومنذ عشر سنوات هذا التصنيف استنادا الى 244 معيارا موزعة على ثمانية عوامل هي الاقتصاد المحلي، والتدويل، والحكومة، والمالية، والبنية الاساسية، والادارة، والعلوم والتكنولوجيا، والسكان.

والولايات المتحدة على رأس دول العالم في التصنيف سواء من ناحية ادارة المشروعات أم تدويل اقتصادها. كما تضاءلت فيها احتمالات حصول تضخم او هزات شديدة في الاسواق المالية. وليس ثمة ما يثير القلق سوى ارتفاع تكلفة العمل في رأي البروفسور ستيفان غاريلي منسق تقرير المعهد الدولي.

وتأتي سنغافورة في المرتبة الثانية اذ يبلغ اجمالي الناتج القومي لديها 28472 دولار للفرد مما يؤكد وصول هذا البلد الى مستوى الدولة الصناعية. وتأتي هونغ كونغ في المرتبة الثالثة و«اوضاعها حسنة» في اول طريق عودتها الى الصين.

وتراجعت اليابان في التصنيف من المرتبة الرابعة الى المرتبة التاسعة. واشارت الدراسة الى ان الحكومات اليابانية المتعاقبة خصصت منذ 1993 اكثر من 600 مليار دولار لانعاش الاقتصاد ولكن بلا جدوى.

والدولة الاوروبية الاولى في التصنيف هي فنلندا (الرابعة) ثم النروج (الخامسة) وهولندا (السادسة). وأبرز التقرير قدرة هولندا على التكيف مع العولمة وابتكار وسائل جديدة لمكافحة البطالة في آن. وأكد ان هذا النجاح يثير تساؤلا عن وجود نموذج ناجح جديد غير النموذج الانغلوساكسوني.

وتأتي بريطانيا في المرتبة الحادية عشرة ولكنها تتقدم على المانيا بفضل نمو اقتصادي كبير (طبقا للمعايير الاوروبية) وانخفاض البطالة. ولكن هناك خطرين يهددان بريطانيا هما ارتفاع قيمة الجنيه الاسترليني والتوترات الناشئة عن التضخم.

وتأتي المانيا في المرتبة الرابعة عشرة وفرنسا في المرتبة التاسعة عشرة واسبانيا في المرتبة الخامسة والعشرين وايطاليا في المرتبة الرابعة والثلاثين. وسينشر المنتدى الاقتصادي العالمي (وورلد ايكونوميك فوروم) اليوم الاربعاء تصنيفا موازيا لتصنيف «المعهد الدولي للتطوير الاداري».

مخاوف اسعار الفائدة تخفض الدولار والاسهم

لندن - من ليونارد سانتوريلي:

خيمت حالة من عدم التيقن ازاء اسعار الفائدة على الاسواق المالية امس الثلاثاء فانخفض الدولار الى اقل مستوى له منذ خمسة اشهر مقابل الين وشهدت البورصات الاوروبية انخفاضات كبيرة.

وتأثرت اسواق الصرف بما تردد عن احتمال ان ترفع اليابان اسعار الفائدة مما يجعل الاصول المقومة بالدولار اقل جاذبية للمستثمرين، في حين توقع مستثمرون في اوروبا في الوقت نفسه ان ترفع الولايات المتحدة اسعار الفائدة فباعوا الاسهم.

وتراجع الدولار بنحو ثلاثة ينات متأثرا بصدور تقارير عن ان لجنة من الحزب الديمقراطي الحر الحاكم في اليابان تبحث مطالبة بنك اليابان المركزي برفع سعر الخصم.

ورصد المتعاملون في اسواق الصرف على عكس نظرائهم في اسواق الاسهم تحولا في الاتجاه في ما يتعلق بالتزام واشنطن بالابقاء على قوة الدولار قبيل اجتماع لجنة السوق المفتوحة في مجلس الاحتياطي الاتحادي (المركزي) الامريكي امس والتي ابقت على اسعار الفائدة على حالها.

واستندوا الى تصريحات لوزير الخزانة الامريكي روبرت روبن قال فيها ان السياسة الامريكية بشأن الدولار لم تتغير لكنه لم يكرر صراحة تأييده السابق للدولار القوي.

ويتجه سعر الدولار الذي شهد تحسنا طفيفا في التعاملات الاوروبية للبكرة بعد هبوطه دون 113 ينا في الاسواق الخارجية نحو الانخفاض منذ ان بلغ اعلى مستوى له منذ 56 شهرا عند سعر 127,47 ين في الاول من ايار (مايو) الجاري، كما تراجع الدولار امام المارك نحو فنيكين.

وقال متعامل بارز في بنك امريكي كبير في طوكيو «الناس يعلمون ان واشنطن ترغب في خفض الدولار مقابل الين نظرا لارتفاع الفائض التجاري الياباني غير انها لم تتمكن من التصريح بذلك».

وقال تيم فوكس الاقتصادي في مؤسسة ستاندارد تشارترد «تصريحات روبن واحتمال ان يطالب الحزب الحاكم الياباني بزيادة الفائدة وعدم وجود تصريحات من يابانيين تتعلق بوقف هذه الخطوة كل ذلك يدعم الاتجاه المتوقع».

ويتعارض تغير الاتجاه في واشنطن مع اتجاه التعاملات امس الاول عندما ارتفع سعر الدولار مع مراهنة المستثمرين على ان يسفر اجتماع اللجنة عن زيادة اسعار الفائدة.

والقت حالة عدم التيقن بشأن اسعار الفائدة بظلالها كذلك على البورصات الاوروبية فتراجعت الاسهم في فرانكفورت وباريس وزيوريخ.

اسعار الدولار والاسترليني امس

[illegible]	[illegible]	[illegible]
دولار	[illegible]	[illegible]
استرليني	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]

[illegible]

[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]

[illegible]

مقاولو هونغ كونغ يتدفقون على شنغهاي

شنغهاي - من بيل سافادوف:

يشترك مقاولو بناء من هونغ كونغ ابدعوا احد اجمل منظورات الافق في آسيا في تحديث الطرز المعمارية في شنغهاي بخطوات سريعة.

واغلب مقاولي البناء البارزين في هذه المستعمرة البريطانية التي ستعود الى الصين بعد اقل من 50 يوما امامهم مشروعان او ثلاثة مشروعات تشييد رئيسية حول شنغهاي أكبر مدن الصين حيث تركز على اقامة ابراج ادارية فخمة.

ولكن يواجه حاليا سوق العقارات في شنغهاي فائضا كبيرا ولا تلوح نهاية لمشروعات التشييد المزدهرة مما جعل المقاولين يتنافسون في البحث عن مستأجرين.

يقول سماسرة عقارات انه سيتوافر في شنغهاي 7,5 مليون متر مكعب من مكاتب دولية الطراز بحلول عام 2000 اي ما يعادل الموجود حاليا في كل هونغ كونغ.

ويحاول مقاولون في هونغ كونغ استحوذوا على مساحات كبيرة من المواقع الممتازة في شنغهاي التغلب على نقص نشاط السوق باستهداف شركات متعددة الجنسيات تتيح لها امكانياتها الحصول على الامكنة المناسبة.

قال بيتر كوك مدير التنمية والتسويق بشركة هاتشيسون وامبوا «انه الموقع والجودة والشهرة».

ونظرا للتخمة في السوق يتزايد اقتناع المقاولين في هونغ كونغ بالتحلي بالصبر والتخلي عن احلام الربح السريع في شنغهاي. ويجري حاليا استبدال خطط البناء ثم البيع باسلوب التأجير لعقود طويلة او ادارة المباني.

قال تشارلي ليم مدير شركة هانغ لونغ للتنمية «نحن ننظر الى المدى البعيد. واذا امتلكنا المبنى لمدة 50 عاما فيجب علينا ادارته بكفاءة واقناع الشركات المتعددة الجنسيات بجودة المنتج».

وبرغم المحاذير فان مقاولين يتمتعون بامكانيات مالية ضخمة يضعون جزءا كبيرا من محافظهم في الصين لاختبار امكانيات سوق واعدة.

وهم يعتمدون على تطوير شنغهاي لتصبح مركزا ماليا رئيسيا مثل هونغ كونغ. وادى عدم وجود مركز اعمال واحد في مناطق شنغهاي الحضرية المزدهرة الى تشجيع المقاولين على اقامة مشروعات في مواقع مختلفة حول المدينة.

وقال محللون ومقاولون انه نظرا لان تكلفة المتر المربع في مبنى عالي الجودة في وسط المدينة تبلغ 2500 دولار فان اجمالي قيمة المشروعات الفردية يمكن ان يرتفع الى مليار دولار.

ويعتقد ديفيد ونغ المدير العام لشركة كوليبه غاردين انه على المدى الطويل يمكن لمشروعات مبان قليلة تتسم بالجودة ان تحقق عائدات سنوية تتراوح بين 12 و15 في المئة من التكاليف.

وقال محللون ان أسواق بناء راسخة في هونغ كونغ وسنغافورة تحقق عائدات بين ستة وتسعة في المئة. ولكن سام كريسبين كبير المديرين بشركة فيرست باسيفيك ديفيز للسمسرة العقارية يقول ان الموقف سيكون صعبا امام المقاولين على المدى القصير وان «اغراء شنغهاي يكمن في المدى الطويل».

ولأن جزءا كبيرا من المساحات المخصصة للمكاتب ستتوافر في السوق قريبا، فان العائدات ستكون محدودة في شنغهاي خلال السنتين او الثلاث سنوات المقبلة حيث ستنخفض الايجارات بين 18 و20 دولارا في سعر المتر المربع للمباني العالية الجودة.

ويبلغ سعر ايجار المتر المربع للمكاتب في مبان ممتازة بين 40 و70 دولارا شهريا.

وقال ونغ «يواجه المقاولون احتمال خفض اسعارهم بمعدلات كبيرة».

افتتاح مؤتمر تطوير خطوط الطيران الاقليمية بدبي

■ دبي - ق.ن.ا: افتتح الشيخ احمد بن سعيد آل مكتوم رئيس دائرة الطيران المدني في دبي مساء الاثنين مؤتمر تطوير خطوط الطيران الاقليمية في الشرق الاوسط خاصة في منطقة الخليج.

وترأس الامير فيصل بن الحسين نجل العاهل الاردني هذا المؤتمر الذي يعقد تحت رعاية دائرة الطيران المدني في دبي ومجلة الشرق الاوسط للطيران المدني الشهرية المتخصصة في الطيران التجاري والعسكري.

وقال الشيخ احمد في كلمة له امام المؤتمر ان الشرق الاوسط يعتبر واحدا من اهم الاسواق سريعة النمو في العالم، واشار الى ان مطار دبي الدولي اجتذب اكثر من ثمانية ملايين مسافر خلال العام الماضي.

ويتوقع ان يستقبل المطار 12 مليون مسافر بحلول عام 2000، ولمواجهة هذه الزيادة المتوقعة في اعداد المسافرين قامت حكومة دبي باستثمار 500 مليون دولار امريكي في اكبر مشروع من نوعه لتوسعة مطار دبي الدولي.

واوضح ان طيران الامارات نمت خلال اقل من 10 سنوات لتصبح واحدة من اكثر الخطوط الجوية احتراما في العالم وان خططنا للمستقبل يجري تنفيذها الان وان الاجيال الجديدة من اسطولها الجوي مؤهلة لمواجهة الطلب الاقليمي والعالمي خلال القرن المقبل وما بعده.

الامارات: نمو اجمالي الناتج المحلي بنسبة 10,9 %

■ دبي - رويتر: افادت بيانات اولية اصدرتها وزارة التخطيط الاماراتية امس الثلاثاء ان اجمالي الناتج المحلي باسعار السوق الراهنة نما بنسبة 10,9 في المئة الى 163,65 مليار درهم عام 1996.

وفيما يلي اهم اسهامات القطاعات المختلفة في اجمالي الناتج المحلي بالمليار درهم.

ويبلغ اجمالي الناتج المحلي بالاسعار الراهنة 163,65 مليار درهم بالمقارنة مع 147,53 مليار درهم في عام 01995 ويبلغ اجمالي الناتج المحلي باستثناء اسهام قطاع النفط 106,56 مليار درهم بارتفاع عن 100,29 مليار درهم في العام السابق.

وحدة تابعة لاونا المغربية تتجه لطرح نصف مليون سهم للاكتتاب العام

■ الدار البيضاء - رويتر: قال سماسرة في بورصة الدار البيضاء للاوراق المالية امس الثلاثاء ان التداول على اسهم شركة ديوان للمالية التابعة لمجموعة اونا اوقف قبيل طرح الوحدة لحصة اقلية من اسهمها للبيع في البورصة.

وقال سمسار من الدار البيضاء لرويتر «ديوان اوقفت تداول اسهمها لليوم الثاني على التوالي... اننا نتوقع ان تطرح الشركة نصف مليون سهم من اسهمها للاكتتاب العام».

وقال احد محللي الاسواق ان المستثمر الدولي جورج سوروس الذي يملك حصة تبلغ 13 في المئة من اسهم ديوان يعتزم بيع نحو نصف حصته.

واضاف المحلل ان عدد اسهم الشركة يبلغ 8,23 مليون سهم بقيمة اسمية مئة درهم للسهم. وبلغ سعر السهم في اخر تداول عليه يوم 14 ايار (مايو) الجاري 374 درهما.

وحققت ديوان وهي واحدة من اربع وحدات تابعة لاونا مدرجة اسهمها في البورصة ارباحا صافية بلغت 37,3 مليون درهم (اربعة ملايين دولار) عام 1996 بارتفاع عن 33,9 مليون درهم في العام السابق.

وديوان واحدة من 47 شركة مدرجة في بورصة الدار البيضاء.

غرفة تجارة وصناعة دبي تصدر دليلا تجاريا جديدا

■ دبي - ق.ن.ا: أصدرت غرفة تجارة وصناعة دبي دليل دبي التجاري 97/ باللغتين العربية والانكليزية وهو الاصدار الحادي عشر في سلسلة اصدارات الادلة التجارية لغرفة دبي.

وذكر سعيد جمعة النابودة رئيس الغرفة في تقديمه للدليل ان العام الماضي اكتسب أهمية خاصة لما حفلت به الساحة الاقتصادية في دولة الامارات العربية المتحدة ودبي خاصة من تطورات ايجابية شملت معظم القطاعات التي حققت نموا قياسيا مدعومة بمناخ استثماري مثالي تمثل في ثبات واستقرار السياسة الاقتصادية وارتفاع ملحوظ في مردود التسهيلات المميزة والمنافسة عالميا التي تقدمها الحكومة لقطاع الاعمال.

واضاف ان واردات دبي السلعية لعام 1996 قفزت الى حوالي 62 مليار درهم مقابل 52 مليار درهم في عام 95 بنسبة نمو بلغت 17,3 في المئة وتبعا لذلك فقد ارتفعت قيمة الصادرات واعادة الصادرات الى حوالي 20,1 مليار درهم بزيادة نسبتها 13,3 في المئة مقارنة بقيمة الصادرات واعادة الصادرات في عام 1995.

الاقبال على سندات بنك بيروت الدولارية بالاسواق الدولية يفوق حجم الاصدار مرتين

■ بيروت - رويتر: اصبح بنك بيروت امس الثلاثاء سادس بنك تجاري لبناني يدخل سوق السندات الدولية باصدار سندات دولارية ثلاثية بقيمة 50 مليون دولار.

وقال زياد مكاوي من مؤسسة ميدل ايست كابيتال جروب وهي مدير الاكتتاب في الاصدار بالتعاون مع بنك باريبا ان طلبات الاكتتاب في السندات بلغت مثلي حجم الاصدار.

وقال مكاوي لرويتر «وجدنا اهتماما قويا من الخليج واهتماما جيدا من البنوك اللبنانية».

وهذا هو رابع اصدار يطرحه بنك لبناني في سوق السندات الدولية هذا العام. وبذلك يصل حجم الاموال التي اقترضتها البنوك اللبنانية من سوق السندات الدولية منذ حزيران (يونيو) الماضي الى 735 مليون دولار. وجمعت الحكومة اللبنانية والبنوك التجارية والشركات اللبنانية اجمالي 1,185 مليار دولار في صورة سندات حكومية وتجارية في سوق السندات الدولارية منذ ايلول (سبتمبر) 1994.

الصين ترحب بتجديد وضعها كدولة اولى بالرعاية

■ بكين - رويتر: قالت بكين امس انها ترحب بالخطوة التي اتخذها الرئيس الامريكي بيل كلينتون لتجديد وضع الدولة الاولى بالرعاية للصين ووصفتها بانها قرار حكيم، لكن متحدثا باسم وزارة الخارجية حث واشنطن على تقديم هذه الامتيازات التجارية على أساس دائم.

وقال المتحدث في لقاء مع الصحافيين «نحن نرحب باعلان الرئيس كلينتون تمديد وضع الدولة الاولى بالرعاية التجارية للصين». واضاف «نحن نعتقد ان هذا القرار من جانب الرئيس قرار حكيم».

لكن المتحدث قال ان المراجعة السنوية لوضع الدول الاولى بالرعاية ليس مواتيا للتطور الطبيعي والمستقر للعلاقات التجارية ودعا واشنطن الى منح الصين هذا الوضع على أساس دائم.

مردوخ هو الاغنى بلوس انجليس حيث يقيم 400 شخص يفوق دخلهم السنوي المليون دولار

■ لوس انجليس - رويتر: قال صحيفة متخصصة في اخبار المال امس الاول ان ثروة قطب وسائل الاعلام الشهير روبرت مردوخ الذي يقيم في بيفرلي هيلز اغلب اوقات العام تبلغ نحو 3,2 مليار دولار مما يجعله أغنى رجل في جنوب كاليفورنيا.

وتجاوزت ثروة مردوخ الاسترالي المولد ما لدى بارون العقارات مارفين ديفيس الذي قدرت صحيفة (لوس انجليس بيزنس) القيمة الصافية لممتلكاته بنحو 2,9 مليار دولار.

وصنفت الصحيفة مردوخ الذي يملك مجموعة نيوز كورب ويتطلع لشراء احد اشهر فرق البيسبول الامريكية، وهو فريق لوس انجليس دودجرز، باعتباره اغنى اغنياء المنطقة لانه يقضي الان نحو ثمانية اشهر كل عام في منزله في بيفرلي هيلز.

والثمانية الاوائل على هذه القائمة من اصحاب المليارات.

وقالت الصحيفة ان هناك نحو اربعة الاف من سكان مقاطعة لوس انجليس يبلغ دخلهم السنوي على الاقل مليون دولار. واضافت «ما نخلص اليه من ذلك هو ان الكثير من رجال الاعمال وجدوا ان جنوب كاليفورنيا هي المكان الامثل لبدء اعمالهم او توسعتها».

ومن بين الاسماء البارزة كذلك على قائمة اغنى اغنياء جنوب كاليفورنيا.

- روي ديزني نائب رئيس شركة والت ديزني وجاء في المرتبة 12 بثروة تقدر بنحو 740 مليون دولار.

- مايكل ميلكين ملك السندات ذات المخاطر العالية والعائد المرتفع في المرتبة 18 بثروة تبلغ 600 مليون دولار.

ما البديل من العولمة؟ [3.2]

العالم الاسلامي لا يقبل الاستتباع لسلطة العولمة الدولية ولكن احتمال تدهوره موجود

ابو يعرب المرزوقي *

III. العولمة الحالية والفرق بين الممكن والحاصل

1 ـ ان النسبة بين اطلاق العولمة الامكاني وحصولها الفعلي كالنسبة بين العلم الحقيقي والعلم الخيالي. فبحكم العولمة الوهمية التي تقدم الاطلاق الامكاني على انه حصول فعلي اصبح البشر يعيشون في ما يمكن ان يسمى بحقيقة الامكان التوهمي REALITE VIRTUELLE.

2 ـ ذلك ان العولمة الحاصلة فعلا لا تشمل كل الامم بنفس الصورة اولا (اكثر من اربعة اخماس البشرية لا يرون منها الا اسلوب) وهي لا تشمل فئات نفس الامة بنفس الصورة ثانيا (جل فئات المجتمع المتقدم متخلفة) بل هي لا تشمل نفس الشخص الواحد بنفس الصورة اخيرا (اذا وسائل العولمة تناسب ادراكه العقلي للكلي الذي كان دائما موجودا دون حاجة لهذه الوسائل وتنافي ادراكه الحسي للجزئي الذي يبقى دائما محدودا بمقاس الانسان: فلا يمكن ان يتسع حس الشخص الواحد فيشمل ما تمكن منه وسائل الاتصال عن بعد مثلا الا بالتناوب فيكون في كل مرة منحصرا في ما كان فيه منحصرا دائما ولا يكون التوسع الا وهميا لكونه مقصورا على ما يمكنه من اصبح يختار بدلا منه ما تراه الكاميرا لتنقله اليه مع ما يصاحب ذلك من تزييف وتلاعب بالحقائق لا حد لهما). 3 ـ واذن فلا بد من التمييز بين العولمة الفاعلة والعولمة المنفعلة. ذلك ان العولمة تكون بهذا المعنى امرا لم يخل منه التاريخ الانساني قط: فكل لحظات التاريخ الانساني كانت كونية اي انها تشمل عولمة عصرها الفاعلة ايجابيا وفعلا وتعود الى من بيدهم الادوات التي تمكنهم من فرض خاصهم على الاخرين ليكون عاما وهي تشمل عولمة عصرها المنفعلة سلبا وانفعالا وتعود الى كل من يستسلم لهذا الفرض تسليم اندماج او تسليم اندماج او تسليم هروب الى الخصوصية. اذ الصراع الوحيد الممكن في التاريخ الكوني كان وما يزال الصراع بين غروب العولمة او ان شئتم الصور النموذجية للانسان في الحضارات المختلفة: اي النماذج التي تسعى الحضارات الى تحقيقها في التاريخ وتلك هي طبيعة الحضارة. والمعركة اليوم هي بين النموذج الاستخلافي الذي نمثل بذرته التي لم تكتمل بعد والتقاء النموذجين الادنى منه والاسمى المزعومين، اعني التقاء الشرق الاقصى والغرب الاقصى.

4 ـ لكن نخبنا اصبحت تدعي ان العولمة امر من طبيعة واحدة وان هذه العولمة هي التي تنتج عن الحتمية الاقتصادية وانها امر لا انفكاك عنه. ولان هذه النخب لم تحدد طبيعة العولمة تحديدا دقيقا فقد ظنت انها ليست ظاهرة ملازمة للتاريخ الانساني بل ظاهرة جديدة لا علاقة لها بطبيعة صراع النماذج الحضارية فانقسمت بحكم هذا الموقف اللامحلل والناتج عن الانهزام الروحي الى خيار وحيد بين: الاندماج في عولمة تدعي انها ممثلة للمستقبل الانساني وهي في الحقيقة عولمة تسد كل افاق الانسان (عولمة المافيات المحلية في خدمة المافية العالمية: فالعالم تحكمه اوليغاركيات مافوية تستعبد بقية البشر) والانكماش في الخصوصية حصرا للمثال في بعض اللحظات الوهمية من الماضي ظنا انها قد اتمت تحقيق العالمية الاسلامية لكأن هذه العالمية يمكن ان تتحقق في تعين واحد. وبذلك بات ممتنعا التفكير في العولمة البديل اعني الثورة في تعين واحد. باسم نموذج حضاري يلغي منبع الاسباب التي يؤول اليها وجود هذه المافيات: النموذج البديل من التصور الانفصامي للوجود الانساني كما سنرى.

5 ـ وبين ان اصحاب الاندماج واصحاب الخصوصية من طبيعة واحدة: فكلاهما يجعل الواقع الحاصل مثالا اعلى يستنفذ الممكن فيكبل العلاقة الحية بين المثال والفعل: الاولون جعلوا الاندماج في العولمة بصورتها الحالية مثالا اعلى والاخرون جعلوا الادبار عنها الى العولمة بصورتها الماضية مثالا اعلى. وكلاهما ينسى ان العولمة فعل تاريخي متواصل لا يتوقف وان شكله الحالي لم يتحدد بعد وانه سيكون حصيلة المعركة الجارية بين العالميات المختلفة او النماذج الحضارية المختلفة التي يؤمن اصحابها بان لهم رسالة تحدد مثال الانسان الاعلى. وان اكبر علامات الانهزام الروحي هو التسليم بوحدانية النموذج. لا شيء ثم وانتهى كما يتصور المنهزمون روحيا.

IV. مرحلتا تحقيق العولمة وضرباها

مرحلتا العولمة: مرت العولمة في التاريخ الانساني بمرحلتين نفترض انهما متماثلتان. والاولى لا نعلم اهم مراحلها الا بالفرض لكونها حدثت في ما قبل التاريخ وفي التاريخ القديم والثانية حدثت في التاريخ الحديث والمعاصر ومن ثم فعلمنا بها دقيق. ويمكن بالقياس الى الثانية ان نفهم الاولى. اما التاريخ الوسيط فقد كان مسرح المعركة بين نموذجي العولمة الاسلامي والمسيحي المعركة التي لم تحسم بعد والتي سيكون الوصول الى حل مرض لها مساعدا على تحديد مستقبل الانسانية: النموذج الاستخلافي والنموذج الحلولي. فاما الاولى: فقد مثلت الطور الاول من التحضر الانساني الذي تم في الشرق الى غاية نهاية التاريخ القديم.

واما الثانية: فقد مثلت الطور الثاني من التحضر الانساني الذي تم في الغرب منذ اكتشاف امريكا الى الان.

وكان التاريخ الوسيط كما اسلفنا تاريخ المعركة التي تعينت فيها بدقة اشكالية نموذجي الانسان الاستخلافي المعارض للعولمة الانفصامية والحلولي المؤسس لها. ولما لم تحسم تلك المعركة في مسرحها الذي يعد مهد الحضارة، نقل التاريخ الكوني الى مكان استؤنفت فيه من جديد العولمة الحلولية التي بقيت حربيا سجالا مع العولمة الاستخلافية. ويمكن ان نقيس على شكلها الحاصل في المسرح الجديد الذي عاج الى السبل التي تمكنه من الاحاطة بالعالم الاسلامي بديلا من حسم المعركة معه حسما مباشرا، المرحلة الاولى من التاريخ الانساني فنحدد مراحلها على النحو التالي كما رأيناها قد حصلت في امريكا. فهذه العولمة الحلولية تتكون من المراحل التالية: عولمة التصفية الجسدية للاخر، ثم عولمة استعباده، ثم عولمة استعماره، ثم عولمة استتباعه الثقافي، ثم عولمة تصفيته الروحية.

فاما عولمة التصفية الجسدية فنحن نفترض ان القبيلة البدائية الغالبة قد كانت تفعل بالقبيلة المغلوبة ما فعل اهماج الغزاة في امريكا من تصفية جسدية لاصحاب الارض المحتلة (تصفية الهنود الحمر). واما عولمة الاستعباد فقد كانت تتمثل في ضرورة البحث عن حل لما ينجز عن تلك التصفية: استيراد العبيد لمن يعتقدون في انفسهم تمثيل النوع الارقى، لظنهم ان الله قد حل فيهم تسليما بحلوله في احدهم (استيراد الزنوج). واما عولمة الاستعباد فقد كانت تتمثل في ضرورة التوسع دون تصفية واستعباد لايجاد ما يشبه المواشي التي تربى لتكون مصدرا للرزق مادة اولى ويد عاملة تكميلية وسوق مفتوحة للبضائع (بدء التوسع الامريكي في العالم). واما عولمة الاستتباع فتتمثل في جعل المستعمرين يصبحون توابع يفضلون بانفسهم مستعمرا عن مستعمر اخر دون حسبان للمصالح بل لنوع من الاندماج الحضاري في قيم الغالب المفضل (بدء اقتسام العالم الى مناطق نفوذ).

واما المرحلة الاخيرة فهي عولمة التصفية الروحية: عندما يصبح المستتبعون يجدون في سيدهم عين المثال الاعلى من الانسان بحيث يصبح همهم الوحيد ان يكونوا مثله مع الاعتقاد بانهم لن يصبحوا مثله الا بنسقي كل ما يميزهم عنه: الانتحار الروحي. الذي اصبح غالبا على جل النخب العربية وخاصة التابع منها للمغايات الحاكمة.

وهذه المرحلة الاخيرة هي في الحقيقة اساس كل المراحل الاخرى لكون هذه ليست الا مراحل نبيب الضعف في قواها الحيوية وادلته ولكونها هي غاية ما يمكن ان يصل اليه هذا الضعف المؤدي الى الموت. لذلك قال ابن خلدون: «وفيه (في اسراع الفناء الى الامم المغلوبة) والله اعلم سر اخر وهو ان الانسان رئيس بطبعه بمقتضى الاستخلاف الذي خلق له. والرئيس اذا غلب على رئاسته وكبح عن غاية عزه تكاسل حتى عن شبع بطنه وري كبده وهذا موجود في اخلاق الاناسي. ولقد يقال مثله في الحيوانات المفترسة وانها لا تسافد اذا كانت في ملكة الادميين. فلا يزال هذا القبيل المملوك عليه امره في تناقص واضمحلال الى ان يأخذهم الفناء». (المقدمة، دار الكتاب اللبناني بيروت 1967 ط. 3 ص. 260). وهذا الاستخلاف الذي يصل به الوهن الى حد القضاء على ارادة الحياة عند المغلوب هو الذي يتدرج بدرجات العولمة التي وصفنا عندما تكون حلولية لا استخلافية: فكل شعب يتصور الله قد حل فيه يسعى الى ان يفني غيره بهذه الدرجات من الافناء لكي يبقى وحده ممثلا للانسان ـ الاله.

وقد حدث ذلك مرتين: شرقية وغربية. لذلك كان حل العولمة الاستخلافية التي يشير اليها ابن خلدون هنا لا شرقيا ولا غربيا بهذا المعنى: انه الحل الذي يرفض اسباب العولمة التي غايتها افناء الامم روحيا بنفي كونية الرئاسة الانسانية او عمومية الاستخلاف والاستعاضة عنه بالتمييز العنصري وذروته عقيدة الحلول التي تقسم البشر الى ارباب ومربوبين، سادة وعبيد. لذلك كان الرب عندنا رب العالمين وليس رب قبيلة بلغ التجبر باحدى فئاتها الى الظن بانه قد حل في احد افرادها.

ضربا العولمة

الاول، العولمة الانفصامية: الفصل بين وجود الانسان المادي ووجوده الروحي والقول بالعولمة التي يقتضي تحقيق احد وجهيها هذين نفي الوجه الاخر. وذلك في مستوى المجتمع الواحد وفي مستوى المجتمع الدولي.

فالمؤسسة السياسية الحديثة تنبني على إله ينفي جميع القيم لكونه يساوي بين جميع الاشياء رادا اياها الى القيمة التبادلية: المال. ويتعين في الابواب التالية: 1 ـ المخدرات المادية (وهي معلومة)، 2 ـ والمخدرات الروحية (واهمها اوهام المال كالقمار والمضاربات)، 3 ـ ورهن الوجود المستقبل (القروض)، 4 ـ سلطة الخوف والابتزاز للتبادل، 5 ـ وهو ما يقتضي بالطبع البنية المافوية اعني الانتساب الى مجموعات اجرام قادرة على تحقيق الحماية المتبادلة بين المنتسبين اليها وخاضعة الى سلطة مركزية تنسق وتكون في الاغلب دولية بما يتطلب ذلك من ادوات السلطة استعلاما وتأثيرا وفعلا بكل وسائل الفعل بما في ذلك الحرب. وذلك هو جوهر الدولة الامريكية.

والمؤسسة الدينية الحديثة التي تناظرها تعتمد على إله ينفي الواقع نفيا تستمد منه المؤسسة الممثلة له دورها ومنزلتها. فهذا البعد الديني يقتصر على باطن مزعوم للانسان لا علاقة له بمجريات حياته الدنيوية التي حصرت في السياسي بالمعنى الذي وصفنا: الدين اصبح مجرد بلسم وهمي لفضلات السياسي النفسية (الامراض النفسية) والاجتماعية (المعوقات الاجتماعية). فلا تكون المؤسسة الدينية الا المؤسسة التي تستمد زبائنها من فضلات المؤسسة السياسية الخاصة بمجتمع مجتمع او العامة لكل الانسانية. (مثل مطاعم الرحمة ومؤسسات الاغاثة الدولية المزعومة).

الثانية، العولمة المتناسقة: وهذه ليست امرا حاصلا فيمكن تقديمه. وانما هي مثال اعلى وضعه فعل الرسالة الاسلامية المؤسس فعلها الذي حدده ابن خلدون هنا بوصفه تحديد منزلة الانسان الاستخلافية او الرئاسة الانسانية. لكن التاريخ الاسلامي لم يحقق من هذا المثال شيئا ينكر يمكن ان يعتد به او ان يعود اليه الانسان ليقول انه هذا. واذن فالرسالة الاسلامية ليست ماضيها، بل هي مستقبلها الذي ما يزال غير محدد المعالم لكون الماضي لم يحدد الشروط التي تمكن من تحقيق قيم الاسلام تحقيقا فعليا في التاريخ، بل اقتصر على استعمال ما كان موجودا من شروط منافية لطبيعة رسالته ظنا من جدودنا ان مجرد التلاؤم مع الحاصل يمكن ان يعد فعلا تاريخيا: اكتفوا بالاندراج في عولمة عصرهم الحاصلة وتخلوا عن العالمية الاسلامية التي حدثت الثورة باسمها فالماضي الاسلامي ليس مطابقا للرسالة الاسلامية. وكل محاولة لحصر مستقبل الاسلام في ماضيه تعد خيانة له. فكل ما يمكن ان نسلم به لهذا الماضي هو الفعل المؤسس (منزلة الاستخلاف) وشرطاه التاريخي (ايجاد الطموح للنور التاريخي الكوني) والجغرافي (تحقيق القاعدة او العالم الاسلامي الحالي). وعلينا ان نحدد مضمونه الموجب في القرون المقبلة بحسب ما يمكن ان نستفيده من دراسة العولمة الحالية والعولمات السابقة (بما فيها العولمة الاسلامية التي لم تحقق من الرسالة الاسلامية ما يقبل التحقيق تحقيقا تاما) ودلائل اخفاقاتها لتحديد الاجوبة للانسانية جميعا وليس لنا فحسب: اذ الأزمة ليست خاصة بنا كما يزعم البعض بل ان الانسانية كلها ترزح تحت آثار الحلول التي استندت الى الانفصام بين المثال والواقع ولم تفهم طبيعة الشجرة التي يضيء منها النور الالهي والتي هي لا شرقية ولا غربية كما يبين ذلك مدلول هذين الرمزين.

V. واقعة العولمة الحالية

اولا: كيف تتقسم الانسانية الان:

1 ـ فثلث الانسانية (الهند والصين: مليارات من النفوس) يمكن الا تضايقها العولمة الحالية اولا لان شروطها المادية لا تؤثر فيها بصورة تفقدها الاستقلال (بحكم حجمها) وثانيا لان قيمها لا تتنافى مع ما تقتضيه العولمة التي تعود بالانسان الى ما دون الانسانية (اذ البشر ليسوا خلفاء الله وليسوا متساوين في هذين البلدين لا واجبا ولا واقعا).

2 ـ وثلث اخر من الانسانية (امريكا اللاتينية واوروبا الشرقية وافريقيا غير الاسلامية: مليار ان اخران) من التوابع التي لا تستطيع ان تفعل شيئا لانها اما من توابع اليابان او من توابع امريكا او من توابع اوروبا.

3 ـ وربع اول من الثلث الباقي (امريكا واليابان: نصف مليار) هو المسيطر الفعلي بمافياته على العالم.

4 ـ وربع ثان من الثلث الباقي (اوروبا الغربية وروسيا: نصف مليار هو المنافس المحتمل للربع السابق بشرط ان يتحد وان يطبق معايير الربع السابق او ان يسهم في الثورة عليه كما سنرى.

5 ـ والربعان الاخيران من الثلث الباقي (العالم الاسلامي: مليار) هو الوحيد الذي لا يزال وضعه غير محدد بصورة واضحة المعالم، الا بصورة سالبة. فهو لا يمكن ان يكون مثل الاول (لوجود الرسالة والمنزلة الاستخلافية) ولا مثل الثاني (لان الامر لم يصل به الى حد العولمة الاستتباعية) ولا مثل الثالث (لتنافي النظام المافوي وفلسفة الحلول مع نظرية الاستخلاف) ولا اخيرا مثل الرابع رغم التقارب (لما به من تخلف وتشتت). لكن موقعه وتصرفه في العلاقة بين 3و4 قد يعيداه الى وضعية 2 (اذا اساء التصرف في تلك العلاقة) وقد يمكناه من ان يصبح ذا دور مماثل لدور 4 (اذا استأنف دوره الكوني).

ثانيا: كيف نحدد المسارات الممكنة لمعركة العولمة

يقتضي الدور الذي نسعى اليه ان نميز بين: مشرقين ومغربين رغم الوحدة الزائفة لهذين العالمين (رب المشرقين ورب المغربين). فينبغي ان نفهم الان ان الشرق شرقان (ادنى وهو الاسلامي واقصى وهو ما عداه من الشرق) وان الغرب غربان (ادنى وهو اوروبا او الغرب الاصلي واقصى وهو امريكا الشمالية). ولتحديد السيناريوهات الممكنة في مصير العولمة الحالية، ينبغي ان نعلم ان العداوة بين الشرق الادنى والغرب الادنى والفصل بينهما تستهدف استتباعهما وتستهدف تمرير الخاصية الاساسية للعولمة الحالية: فهي عولمة يتلاقى فيها الغرب الاقصى والشرق الاقصى تلاقيا ينفي قيم الغرب الادنى نفيه لقيم الشرق الادنى. فلا الرسالة العربية الاسلامية ولا الحضارة الاوروبية بقابلتين للنموذج الذي تنبني عليه العولمة الحالية التي تخضع لقيم المجتمع النملي الكابوسي. ولما كانت الوحدة بين الحدين الاقصيين قد حصلت بعد فان الحدين الاوسطين لم يبق لهما من مفر غير الاختيار بين الاستسلام الى التبعية او الاتفاق على المقاومة والمساعدة المتبادلة لتكوين لمجموعتين اللتين ستحدثان التوازن على عالم الالفية المقبلة: للجموعة العربية الاسلامية والمجموعة الاوروبية. واوروبا تعلم انها لا خيار لها الان الا بين التخلي عن جميع قيمها لتتمكن من الاندماج في العولمة الحالية ومنافسة اللقاء بين العالمين الاقصيين او التخلي عن عدائها السخيف للعرب والمسلمين والتحالف معهم من اجل عولمة تحافظ على انسانية الانسان بالمعنى الذي حددته قيم الحضارة الاوسطية بصفتها حلا وسطا آل اليه الصراع بين الاستخلاف والحلول في ملتقى قاراته الثلاث: افريقيا (مصر) واسيا (العراق) واوروبا (اليونان) قديما ثم الاسلام والمسيحية وسيطا وحديثا. كما تعينت في الاديان والفلسفات والعلوم والفنون التي لم تكن الادوات التقنية والمالية والاقتصادية الا وسائل في خدمتها لا اسيادا تستعبدها.

التحدي يستهدف اذن الشرق الادنى والغرب الادنى او مجال الحرب بين ضربي العولمة الاستخلافية والحلولية وما توصلا اليه من حلول وسطى جعلت الحلولي يقترب من الاستخلافي (تأثير الحضارة العربية الاسلامية في اوروبا خلال نهضتها) والاستخلافي يقترب من الحلولي (تأثير الحضارة الاوروبية في الحضارة العربية الاسلامية خلال نهضتها). انه تحد للحضارة الاسلامية في ما كان يسمى بالشرق الموحد والذي اصبح شرقين وللحضارة الاوروبية في ما كان يسمى بالغرب الموحد والذي اصبح غربين. وهما قادران معا على تقديم البديل من عولمة الشرق والغرب الاقصيين. اذا تجاوزا العداء السخيف الذي لا يستفيد منه الا مغول عصرنا: الغرب والشرق الاقصيان.

* مفكر من تونس

«صورة العربي في الأدب الاسرائيلي»:

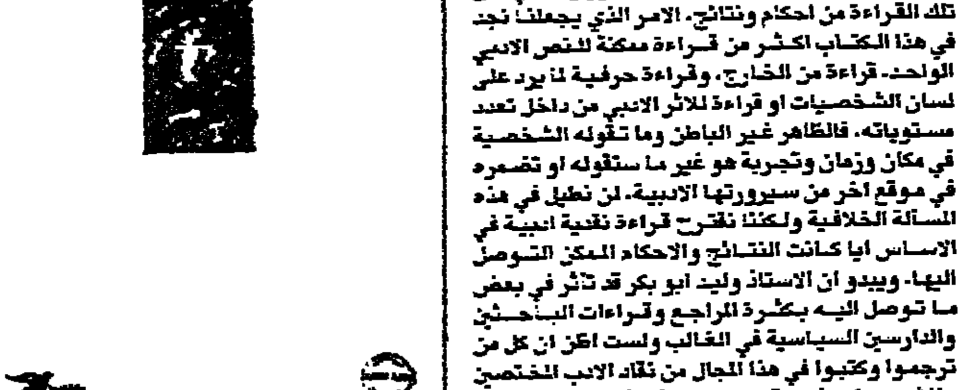
نظرة استعلائية تجاه الانسان العربي وايديولوجيا عنصرية تجاه الآخرين

تيسير نظمي*

يقدم وليد ابو بكر قراءة سياسية لعدد من النصوص الادبية توزعت بين الشعر والقصة والرواية لعدد من الكتاب الاسرائيليين في كتابه الذي صدر مؤخرا في عمان على مساحة 125 صفحة من القطع المتوسط. وقد جاء اسهام ابو بكر محصلة لمساهمات كثير من الدارسين لهذا الادب بدأت بكتاب غسان كنفاني الصادر عن مركز الابحاث في بيروت عام 1967 تحت عنوان «في الادب الصهيوني» ثم على مدى ثلاثة عقود صدرت العديد من المؤلفات والقراءات تحت مسميات شتى توزعت على عدة عناوين اصطلاحية اخذت تستقر في السنوات الاخيرة على تسمية الادب الذي ينتجه كتاب يهود في اسرائيل بالادب الاسرائيلي، وهو اصطلاح يثير حفيظة الكثيرين منذ ان نشر الباحث صلاح حزين مساهمته تحت عنوان «اتجاهات في الرواية الاسرائيلية» قبل سنوات، ليستقر مثل هذا البحث بين دفتي كتاب «القضية الفلسطينية في اربعين عاما» لمجموعة من الكتاب الصادر عام 1989 في بيروت عن مركز دراسات الوحدة العربية. وقد جاء كتاب وليد ابو بكر على ارضية ممهدة لم تعد مشكلة المصطلح تشكل فيها اشكالية، وان بقيت بالقراءات السياسية لاعمال ادبية متحفظة بمشكلها بحيث تقارب في منهجها ذات القراءات في «الادب الصهيوني» رغم اشاراتها المتعددة لكتاب اسرائيليين وقفوا في صف اليسار وحركة السلام والاعتراف بامكانية التعايش لشعبين على ارض فلسطين مفارقين بذلك حدود ومرامي المصطلح «الصهيوني» وكذلك آفاق الحكومات اليمينية الاسرائيلية واليمين الديني المتطرف الذي ما يزال في حدود تصوراته التوراتية الداعية الى الاحتفاظ بالارض والتخندق لكسب المزيد كلما امكنه ذلك الامر الذي ايقظ حساسية المؤلف النقدية الذي وجد تجسدنا في صورة العربي في الادب الاسرائيلي في الفترات التي استلم فيها اليمين مقاليد الحكم في اسرائيل في ردة فعل على سياساته من الادباء اليساريين وجدت مجالها في اعمالهم الادبية من قصة ورواية وشعر ومسرح مثلما جعلت الروائي الاسرائيلي عاموس عوز اكثر فرزا لنفسه ومواقفه حيث اصبح احد الذين يتصدرون المظاهرات التي يسير بها دعاة السلام في اسرائيل. مع العلم ان التطور الطبيعي لروائي ينتمي للواقعية النقدية في معظم نتاجاته هو ان يصل في وقت مبكر لطرح امكانيات التعايش التي كانت قائمة قبل 15 ايار (مايو) 1948 وكذلك قبل وعد بلفور كما جاءت بها روايته «ميخائيلي» التي انتهى من كتابتها في ايار (مايو) 1967 والتي كما يرى المؤلف طرحت ضرورة التعايش في القدس الغربية قبل احتلال القدس الشرقية كما طرحت اشكاليات التجمعات السكانية وآفاق اندماجها. وهي القادمة من مجتمعات ولغات مختلفة لم تنصهر حتى ذلك التاريخ في بوتقة الثقافة العبرية وتتسق وتنسجم. ويميل الباحث في اسناد التغيرات «الطارئة» على صورة العربي في الادب الاسرائيلي الى المعتقدات والتوراتية تارة والى المتغيرات السياسية تارة اخرى.

فقد رأى في رواية «الحروب الصليبية» لعاموس عوز نفيا للوجود العربي ككل وقد استند المؤلف وليد ابو بكر في ذلك الى قصص عاموز عوز «بلاد بنات اوى» ويقول ابو بكر ان عوز: «لم يترك شتيمة الا والصقها بالعرب، لدرجة انه جعل المرض يجيء من الصحراء منتقلا بلعاب الحيوانات المهملة وكان المؤلف قد اقر في ذات الصفحة (70) من الكتاب ان: «عاموس عوز الذي انتقل خلال سنوات من اقصى اليمين الى اليسار، وصار يشارك في مظاهرات حركة السلام الان، ويطالب الحكومة الاسرائيلية بالتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني. هذا الكاتب المولود في القدس عام 1939 تصلح اعماله لرصد نوعية التحول الذي حدث في نظرة الادب الاسرائيلي الى الوجود العربي والى الشخصية العربية والاسرائيلية ايضا. وقد افرد وليد ابو بكر في كتابه فصلا كاملا من الكتاب لذلك تحت عنوان «التعامل مع الواقع» ناقش فيه ثلاثة اعمال اثارت فزع المحافظين في المجتمع الاسرائيلي كما اثارت حفيظة السلطة التي كانت بيد حزب العمل ـ اليساري ـ في ذلك الحين ـ والكلام للمؤلف ـ الى حد مناقشة موضوعها في الكنيست بغضب شديد كما حدث من قبل في حالات مشابهة مع اعمال ادبية «تجرات على لمس حدود الواقع الذي يخدش الحلم الصهيوني»، مثلما فعلت «خربة خزعة» ليزهار سميلانسكي و«امام الغابات» لابراهام بن يهوشاع، واستعرض وليد ابو بكر للاطلالة على ذلك حبكة النصوص التي ورد ذكرها خاتما اياها براوية عاموس عوز «ميخائيلي» او «ميخائيل الذي يخصني». مع ان بامكانه في الوقت ذاته ان يقدم قراءة لهذه الاعمال كما غيرها من داخل بنية النص والاثر النفسي والفكري الذي يتركه في القارئ». فالاعمال الادبية لا تقاس بما تصرح به الشخصيات او يقوله بعضها اثناء حركة النص البنائية وخلال سيرورة الحبكة وانما بما تقوله هذه الاعمال لحظة اكتمالها. وهذا الذي يبرز شقة الخلاف بيننا وبين الاستاذ وليد ابو بكر في القراءة، وخاصة في قراءته لرواية «الحروب الصليبية» لعاموس عوز وما بني على تلك القراءة من احكام ونتائج. الامر الذي يجعلنا نجد في هذا الكتاب اكثر من قراءة ممكنة للنص الادبي الواحد. قراءة من الخارج، وقراءة حرفية لما يرد على لسان الشخصيات او قراءة للاثر الادبي من داخل تعدد مستوياته. فالظاهر غير الباطن وما تقوله الشخصية في مكان وزمان وتجربة هو غير ما ستقوله او تضمره في موقع اخر من سيرورتها الادبية. لن نطيل في هذه المسألة الخلافية ولكننا نقترح قراءة نقدية ادبية في الاساس ايا كانت النتائج والاحكام الممكن التوصل اليها. ويبدو ان الاستاذ وليد ابو بكر قد تأثر في بعض ما توصل اليه بكثرة المراجع وقراءات الباحثين والدارسين السياسية في الغالب ولست اظن ان كل من ترجموا وكتبوا في هذا المجال من نقاد الادب المختصين والمشهود لهم في مقارباتهم النقدية. وقد حدد خليل السواحري هؤلاء في نبذة تعريفية نشرت على ظهر كتاب الاستاذ ابو بكر هذا نصها: «تناول العديد من النقاد والباحثين صورة العربي في الادب الاسرائيلي ومن بين هؤلاء غسان كنفاني وانطوان شلحت وصالح العياري وهاني الراهب وجوزيت السعد ابراهيم بحراوي وغانم مزعل وبديعة امين وفؤاد حسنين وغيرهم. وكان ثمة اجماع على ان الرؤية الصهيونية التقليدية للانسان العربي كما وردت في الادب الصهيوني المكتوب باللغة العبرية او باللغات العالمية الاخرى كانت صورة قبيحة سوداء. فالعرب وفقا لمنظور الادباء الاسرائيليين او الصهاينة هم غالبا جبناء وسفلة وغداورن وقذرون، وهم بلا ثقافة. ويشكلون دائما جانب الشر في الاعمال الروائية والقصصية والمسرحية». ويضيف خليل السواحري في معرض تعريفه بكتاب وليد ابو بكر قائلا: «في هذا الكتاب يتناول الباحث والناقد وليد ابو بكر جوانب من هذه الصورة كما وردت في اعمال عدد من الكتاب الاسرائيليين امثال عاموس عوز ويهوشواع يهوديا وموشيه ويزهار سميلانسكي واهرون ميجد ويتسحاق لاؤور وابراهام بن يهوشواع وغيرهم. هذا الكتاب يفضح النظرة الاستعلائية اليهودية تجاه الانسان العربي ويعري الايديولوجيا الصهيونية العنصرية تجاه الاخرين».

ويلاحظ القارئ هنا عدم استقرار خليل السواحري على مصطلح بعينه لتسمية الادب موضوع البحث. وعدم وجود هوامش او تواصل بين الاسرائيلي والصهيوني واليهودي والعبري: وهو عين المسألة التي



غلاف الكتاب

حاول وليد ابو بكر توضيحها في مقدمة الكتاب.

فلو كان الباحث ازاء تناول الادب اليهودي الذي كتب بلغات اخرى «الايدش» و«الانكليزية» لما نسي ان يذكر اسحق باشفيك سنجر وليون اوريس اللذين لم يرد ذكرهما في الـ(125) صفحة من البحث. ولو كان ازاء الادب الصهيوني او المتصهين لوجدنا انفسنا امام دراسة د. هاني الراهب عن «الشخصية الصهيونية في الرواية الانكليزية» وهكذا. لذلك اوضح الباحث وليد ابو بكر مجال دراسته في «الادب الاسرائيلي» لكنه لم يستوف هذا البحث. وان اعتمد على تسعة مراجع من الكتب الصادرة حوله بما فيها الاعمال الروائية غير المترجمة الى اللغة العربية والمنشورة باللغة الانكليزية وكذلك على مصادر منشورة باللغة العربية بلغت نحو 23 مصدرا من ضمنها كتاب خليل السواحري «حرب الثمانين يوما في الشعر الاسرائيلي» الصادر في عمان عام 1985. كون السواحري من المجيدين للغة العبرية وكان مسؤولا عن الشؤون الفلسطينية في «الدستور» الاردنية قبل عودته الى الضفة. بقيت ملاحظة، هو ان كتاب وليد ابو بكر جدير بالقراءة ومثير لاكثر من اشكالية وقد طال انتظاره مع تعذر وجود مصادر وغيرها من مصادر البحث هنا في الاردن الذي وقع اتفاق سلام.

* كاتب من مصر

بريد القدس

لم اخص بغداد بلون ما!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

نشرت جريدتكم الغراء في عددها 2450 بتاريخ 1997/3/25 مقالة بعنوان: «معرض للفنان العراقي طه سبع في مراكش: كيمياء اللوحة: حبر صيني، غبار خاص، خشب واكياس طحين) ومع كل تقديري لجهودكم تحريرا واخراجا اود لو تفضلتم بنشر تعقيبي على ما نشر ولكم الشكر سلفا.

ـ لان محور اهتمامي الاول والاخير هو الفن ولا شأن لي بالمواضيع ـ المزالق الاخرى، التي قد تسيء للعمل الفني اكثر مما تنفعه، فكم كنت اتمنى ان تقتصر انطباعات كاتب المقال على الجانب الفني المحض فقط، حتى لا توحي الكلمات بغير المراد، وحتى لا تفهم المضامين بغير المقاصد لهذا فاني اقول:

ـ اني لم اخص بغداد، الحبيبة، مسقط رأسي، بلون ما، عند حديثي عن الالوان ـ وهذا نموذج لسوء الفهم الذي قد يقع ـ وان كل ما اردت توضيحه هو: ان اهل البادية، اية بادية كانت، وربما بفعل التفاعل المباشر مع الطبيعة وعواملها، هم اكثر ميلا للالوان المباشرة كانت، وربما بفعل التفاعل المباشر مع الطبيعة وعواملها، هم اكثر ميلا للالوان المباشرة الصريحة والصارخة من اهل المدن، اية مدن كانت، وربما ايضا بفعل التأثيرات المدنية المصطنعة.

ان حبي لمدينتي واهلي هناك لا ولن يتزحزح مهما بعدت الدار وشط المزار، فما بالك وهي تعاني، وبكل اباء، قساوة الحصار الجائر.

ملاحظتان صغيرتان:

ـ فترة التكوين الحر الذي تلقيته في الورش الملحق لجامعة بغداد هو بين عامي 1967 و1970 وليس 1967 و1960.

ـ المعرض الاول الذي شاركت به في بغداد عام 1970 كان معرضا جماعيا وليس فرديا.

طه سبع

فنان عراقي مقيم بمراكش المغرب

من يسمم الابار؟!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

لست ادري ان نوع من «الاخوة المصريين» الذين جلس معهم الاستاذ عثمان الامين ليستمعوا الى محاضرته التي اتحفنا بها في مقالة بعنوان «تحديد المستفيد من تسميم الابار المصرية»، ولا يغيب عن بالنا وصفه لهؤلاء «الاخوة» بانهم «ممن يمتازون بمعرفة السودان معرفة احتكاك ومعايشة ويتمتعون بحصانة كافية ضد ما تطرحه وسائط الاعلام في كل من السودان ومصر».

في رأيي الاستاذ يقول الشيء ونقيضه، ويتساءل عمن يسمم الابار المصرية وبيده او بقلمه يقوم بمهمة التسميم. ويستنكر «القطرية الضيقة» بينما يضيق هو من قطريته حتى يحصرها في الخرطوم (شمال السودان) وام درمان.

والاستاذ يدعي القومية بينما يرى ان مجرد تسمية «جامعة القاهرة فرع الخرطوم» عار وشنار ويحدثنا عن سودنة التعليم» وكأن «القومية» مجرد لقب يمنحه الانسان لنفسه كلقب الباشا والبيك. ولا اعرف كيف يكون قوميا وهو لا يحتمل مجرد وجود استراحة للري يقيم فيها بعض المهندسين المصريين. كما ان الاستاذ جعل حلايب «جولان سودانية»، ونحن نعرف ان الجولان تحتلها اسرائيل.

ولا يغيب عن القارئ ان الاستاذ الامين قد اصدر فتواه بان حلايب سودانية، بينما ان ذلك ليس في صالح السودان ـ فما الذي يدعو النظام السوداني للدخول في غمار تحديات لم يؤهل نفسه لخوضها؟

واذا كانت الظروف الدولية فرضت على الرئيس عبد الناصر ان يدخل في تحديات كثيرة (معركة 1956م تأميم القناة ـ بناء السد العالي ـ صفقة السلاح الشرقي ـ التعاون مع الاتحاد السوفييتي) فانه رحمة الله عليه لم يكن امامه اختيار اخر.. ومع ذلك فقد ظل يدفع ثمن اختياره للتحدي حتى اخر رمق وربما لا تزال مصر تدفع حتى الان.

والاستاذ عبد المجيد كما قلنا سابقا يزعم الشيء ونقيضه... ثم هو يختصر علينا الطريق ويعترف «لا حياد في الوطنية ولا انحياز الا للوطن ونحن معه ظالما او مظلوما! ثم يقطع علينا طريق محاولة اقناعه بان السودان ليس هو بأية حال الدولة المرشحة لاحباط الفكرة الامريكية عن «النظام الدولي الجديد» لانه «والمثير للفخر والاعتزاز بان بلدا كالسودان ينافح ويعاكس المخططات الامريكية برغم جبال الهموم والمشاكل والحروب الاهلية والضعف الاقتصادي» وكأن مجرد منافحة ومعاكسة امريكا تغفر لأي نظام حكم كل شيء واي شيء. والاستاذ عبد المجيد الامين من خلال «نظارته الايديولوجية» يرى ان النظام المصري (باع مصر ـ ضيع دورها ـ حيد ثقلها العربي والافريقي والاسلامي ـ وجعلها عملاقا في قمقم) وحتى لا يتهمني بانني بوق للنظام فانني اطالبه بقراءة الاحداث (قراءة واعية) على ساحة الشرق الاوسط والساحة الدولية ثم يكتب لنا عن ملامح ومظاهر هذه الجريمة التي ارتكبها النظام المصري. واذا كان تضييع دور الدولة ـ اي دولة ـ وتحييد ثقلها وعزلها جريمة فما الذي فعله نظام الترابي منذ ان استولى على الحكم في السودان سوى ارتكاب هذه الجريمة وجرائم اخرى (لا احد يرى الخشبة التي في عينه). حتى «الانفصال» يصبح بطولة اذا كان بأيدينا ومصر عند الاستاذ عبد المجيد هي ام المصائب جميعا وليس اي دولة اخرى من 4 دول هي تقريبا في حالة حرب معلنة مع السودان.

حسن الخطيب

بروكلين ـ نيويورك

رأي القدس

الأردن وتقييد حرية التعبير

تتصاعد حدة التوتر بين الحكومة والنقابات في الأردن، واستخدمت قوات الأمن أمس القوة لفض تظاهرة نظمها الصحافيون احتجاجا على قانون جديد للمطبوعات يفرض المزيد من القيود على الصحافة، ويضيق هامش الحريات العامة.

فبعد قرار الحكومة الأردنية السابقة بالغاء الرقابة على الصحف، وطرح اسهم الدولة في المؤسسات الصحافية الكبرى للبيع، فوجئ الصحافيون بقانون المطبوعات الجديد الذي يتضمن عشرة بنود أساسية تفرض قيودا على تناول مواضيع صحافية عامة. وتضاعف عشرات المرات رؤوس أموال الصحف الحالية مما يعني اغلاق معظمها، والقذف بالعشرات من العاملين فيها الى طوابير البطالة.

وكان من الطبيعي ان يستقيل معظم اعضاء مجلس نقابة الصحافيين احتجاجا، وان تتضامن معهم المجالس النقابية الأخرى، وان تخرج الصحافة الأردنية بتغطية شاملة للاحتجاجات والاعتصامات وردود الفعل على التعديلات المذكورة في تعبير واضح عن الرفض الكامل لها.

ويبدو ان الحكومة الأردنية الحالية، التي تمثل تجربة ديمقراطية برلمانية تعددية، تصر على التعامل مع الاحتجاجات بطريقة غير ديمقراطية، عندما لجأت الى أساليب المواجهة وليس الحوار مع الصحافيين ونقابتهم التي وقفت دائما الى جانبها وقفة مسؤولة وفي أكثر الفترات حراجة.

ولا يستطيع المرء ان يدافع عن مسلكيات بعض الصحف والمطبوعات الأردنية وخروجها عن أبسط آداب المهنة واخلاقياتها، وخاصة الأسبوعية منها، فالخوض في أعراض الناس وخصوصياتهم، واطلاق تهم التخوين بلا ضوابط، واعتماد الشائعات والترويج لها بطريقة مبتذلة، والقذف في حق المحصنات، كلها ممارسات اساءت الى الأردن، وديمقراطيته، وتجاوزت كل أعراف حرية التعبير.

ومثل هذه الحالة المتردية التي انحدرت اليها بعض الصحف الأردنية، حتمت ادخال تعديلات على قانون المطبوعات لتصويب المسيرة الصحافية، وحماية الاعراض، وتصليب الوحدة الوطنية، وقطع دابر الفتن، ووضع ضوابط تميز بين الحرية المسؤولة في القول والتعبير، وبين الحرية المنفلتة التي تخلق التوترات وتهدد استقرار المجتمع.

واللافت ان التعديلات الجديدة جاءت ردا غاضبا وانفعاليا، يقع في خانة التعميم، ومحاسبة الصالح بجريرة «الطالح»، والمساواة بين الصحافة الجادة المحترمة، وصحافة الإثارة التي تتعيش على الشائعات، والتهجمات الشخصية على المسؤولين والمواطنين العاديين، وافتعال قصص وأحداث لا وجود لها على أرض الواقع.

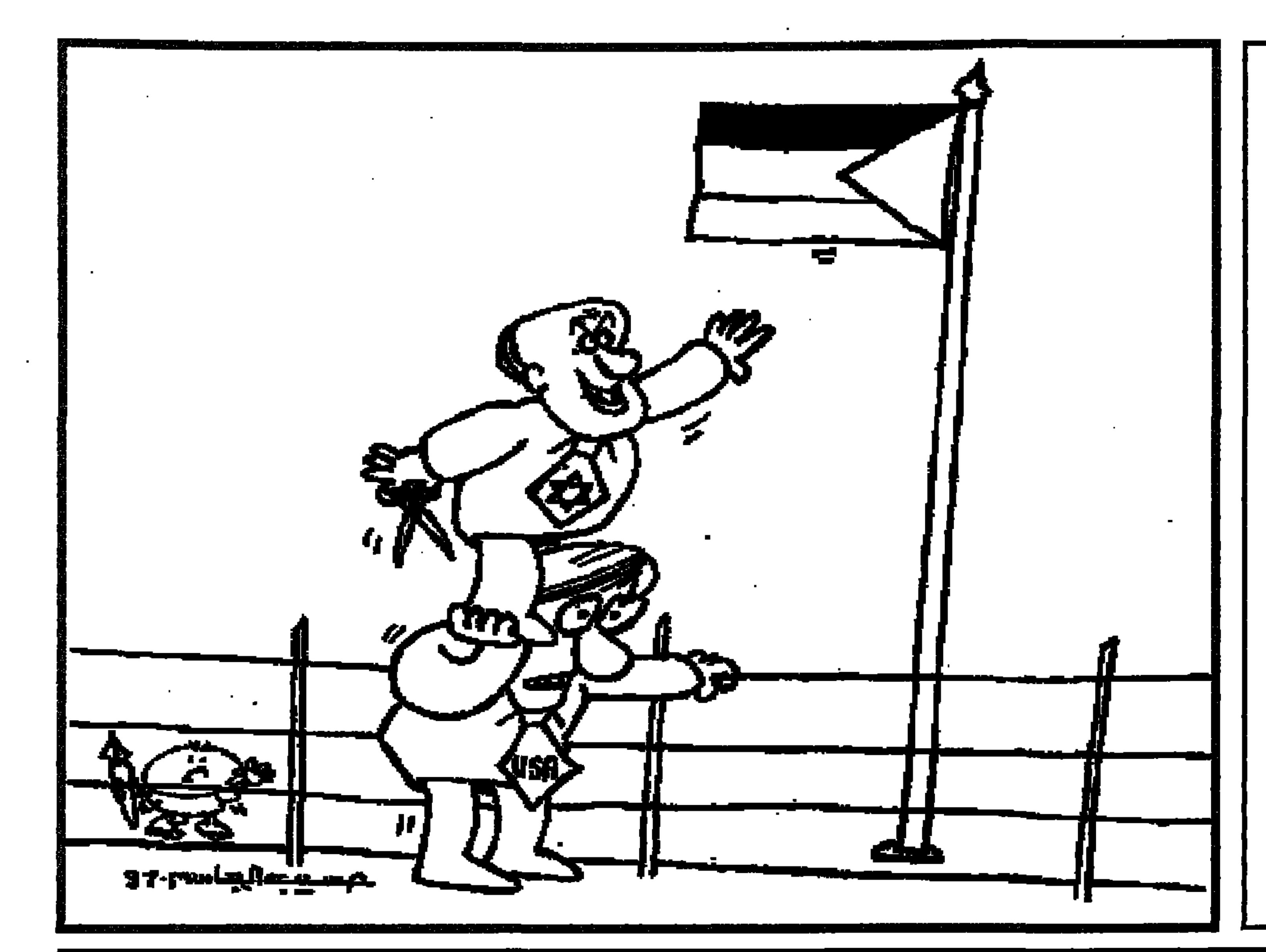
ومن المؤلم ان الأجهزة الأمنية الأردنية التي تصدت أمس للمتظاهرين من الصحافيين وانهالت عليهم بالضرب، واعتقلت مجموعة منهم، هي نفسها، أو البعض منها، التي ساهمت في تأسيس صحافة الإثارة، وسربت اليها بعض المعلومات التي ساهمت في زيادة توزيعها، واضفاء بعض المصداقية على ادائها.

ان الاردن، وباختصار شديد، يمر في مرحلة صعبة عنوانها فشل عملية السلام في المنطقة، وعدم استفادته، الاستفادة المتوقعة، من المعاهدة الأردنية الاسرائيلية اقتصاديا على الأقل، بل على عكس ذلك، وجد نفسه مكبلا بقيود عديدة، وملتزما بتعهدات تتناقض كليا مع تاريخه وانتماءاته العربية والاسلامية.

ومن المؤسف ان الدولة العبرية ساهمت في تفاقم المصاعب الأردنية الرسمية، عندما واصلت عملية الابتزاز التي برعت فيها، وتراجعت عن تعهدات التزمت بها، خاصة على صعيد المياه ومشاريع التنمية المشتركة.

وفي ظل هذه الأوضاع الاستثنائية الضاغطة، تحدث قرارات متطرفة، وانفعالات رسمية وشعبية مفاجئة، للتعبير عن احباط متراكم، وهذا ما يمكن ان يفسر قرار الحكومة، وهي التي هندست، ثم وقعت معاهدة السلام مع اسرائيل، بتقييد حرية التعبير، والاحتجاج النقابي والمهني ضده في المقابل.

الأردن بحاجة الى حوار وطني مسؤول يعتمد مبدأ المصارحة، ويتناول جميع القضايا المطروحة في الشارع، وهذا يتطلب اطلاق حرية التعبير حتى تكون عنصرا مساعدا في الحوار وعكس الآراء المطروحة وبما يحفظ الوحدة الوطنية ويخدم مصالح البلد الحاضرة والمستقبلية.



قوة معادية للعرب تمتد من اثيوبيا الى تركيا

طارق مصاروة *

■ نحن ما زلنا بعيدين عن التعامل، مباشرة، مع قوة صهيونية متنامية تنشر ظلّها من تركيا الى اثيوبيا واريتريا، رغم اننا نزعم اننا نتفاوض معها مباشرة.. مع الشريك الامريكي!!

فمن الظلم ان يكون الثقل السوري في المجابهة الباردة ـ الساخنة، محصورا في حزب الله في جنوب لبنان وفي البقاع الغربي.

ومن الظلم ان يكون الثقل النفطي الرأسمالي في الجزيرة العربية، هو.. تمويل اغتيال العراق!!

ومن الظلم ان تنحصر زعامة مصر العربية والافريقية في تبرير السلام مع اسرائيل، او الدعوة الى مؤتمر قمة، او عدم الدعوة اليها.

ومن الظلم ان تكون قضية المغرب هي الصحراء، والعلاقات الاوروبية، وتكون قضية الجزائر هي الذبح على الطريقة الاسلامية او الذبح على الطريقة العسكرية! وان تبقى تونس حالة سياحية، وليبيا حالة خطابية، فهناك في هذا الوطن العربي قوى حقيقية من المفترض ان لها مشروعها من وايام محمد علي ايام الحسين بن علي، الى عبد الناصر، وصدام حسين!! وان هذه القوى لا تملك ان تواجه المشروع الصهيوني.. وحلفاءه من قوى الهيمنة خاصة وان هؤلاء وصلوا الى حد زراعة رأس الجسر الذي انقلت عام 1967 على مصر وسورية والاردن، وكان له دوره الكامن اثناء انقلات القوى الغربية على العراق عام 1991!!

وقد لا يعرف الكثيرون ان مصر محمد علي قد حوصرت منذ عام 1830 ـ 1840 حصارا بحريا وبريا من انطاكية الى ليبيا كما محاصرة العراق الان.. حتى تمت لقوى اوروبا وتركيا اعادته الى حدود مصر.. ثم فتكت بالقوة المصرية باحتلال مصر عام 1882، وفرض الهيمنة البريطانية عليها، واستعمال اسمها زورا وبهتانا لاحتلال السودان الذي كان اسمه السودان المصري الانكليزي حتى عام 1956!!

من غير المفهوم ان تقبل حركة التحرر الفلسطيني ان تواجه وحدها المشروع الصهيوني، رغم كل عناصر اليأس والاحباط التي تعاني منها، فهذا القبول بالمهمة المستحيلة يخلي الطرف العربي القومي من المسؤولية. واذا كان المسؤول العربي يحاصرك بالسؤال في عمان، او القاهرة، او دمشق او الرياض: وهل تريد ان تكون فلسطينيا اكثر من الفلسطينيين؟!! فان هذا المنطق ذاته هو الذي يبرر الاتهامات العربية لمنظمة التحرير «بالتفريط بالحقوق القومية» او التخوين او بالغباء، وكأن امام المنظمة خيارات كثيرة لتنتقي منها الافضل، او كان امامها ان تعالج الكارثة في الضفة وغزة بالخطابات العرمرمية اياها!!

* * *

امامي الان تقرير عن مقترحات للادارة الامريكية، وافقت عليها اسرائيل، باقتطاع خمسين مليون دولار من المعونات الامريكية لاسرائيل واعطائها للاردن، كجزء من حملة امريكية لجمع 250 مليون دولار من اوروبا والدول العربية، للتعويض على الاردن بعد قبوله السلام وخروجه منه مثل الذين قضوا الصيف في اريحا!!

والحقيقة ان الوضع الاردني يحتاج الى حملة مالية كهذه الحملة، ذلك ان ظروفه غير مريحة، لكننا ونحن امام هذا التقرير نقول:

ـ لو اننا نملك خططا لمشروعات غير توسيع الطرق، ومشروعات الاستحمام المعطرة في احياء عمان البائخة، لكان من الممكن ان يكون ربع المليار دولار تمويل في مكانه، شرط ان لا يكون لاسرائيل تحول في مشروعاته. لا لمطار العقبة، ولا للتهليس السياحي، ولا للمناطق الحرة، ولا لتوطين البقية الباقية من اللاجئين الفلسطينيين (17 % من مجموعهم في المخيمات) وتلك باسم معالجة احزمة الفقر.. فالفقر في الاردن في كل مكان.

الدولة الاردنية هي صاحبة المشروعات الكبرى التي تشكل الان العمود الفقري للاقتصاد الاردني، فالفوسفات، والبوتاس، والاسمنت، والطاقة، وميناء العقبة، وصوامع الحبوب، ومشروعات المياه الرئيسية كلها.. هي نتيجة لمبادرات الدولة. اما الخصخصة والقطاع الخاص والعولمة وكل هذه الالاعيب الكلامية.. فهي لا تقنع احدا.. ذلك ان رأس المال الوطني لم يتكون بعد، وما نراه هو حالة طفيلية يضع أصحابها يدهم في جيب الدولة.

لسنا هنا لتقييم المساعدات الامريكية، او الحال الاقتصادي الاردني، ولكننا امام الخطير.. فالولايات المتحدة تجمع من الدول الاوروبية، والدول العربية وتقتطع من حصة اسرائيل لتضعنا في «اجواء السلام» و«مكاسب السلام»، في حين ان العراق الذي ينزف منذ سنوات يعطينا اكثر!! ثم ان المطلوب ان نقطع مع العراق.. فالمعارضة الرابضة، واذاعاتها، والاموال التي نشهد تأثيراتها على بعض الصحف الاردنية الاسبوعية، او تلك المصادر التي تسرب «المعلومات الموثوقة» الى صحف لندن النفطية، كل ذلك وقبل ان تصل المعونات الامريكية ـ العربية ـ شبه الاسرائيلية فكيف اذا وصلت؟ ولماذا لا تمتد القطيعة الى سورية ولبنان؟

* * *

ونعود الى حجم البلد العربي، وحجم ما يقدمه في مواجهة صهيونية نامية، ومسلحة، ومتغطرسة، فنقول: لا يوجد بلد عربي وحده قادر على التخفيف من حجم الهجمة المعادية، او تأخيرها، او عرقلة جرافتها التي تأخذ كل شيء في طريقها واذا كان من المعقول ان يتعايش اغنياء العرب مع الحال القائم.. وهم القلة الاقلية ـ فان الكثرة وهم الفقراء المهددون بخبزهم، وارضهم، ومهددون بالبطالة والمرض والجهل سيشكلون عنصر انفجار مدمر!! واذا نجح المرحوم احمد الشقيري بالتهديد بمثل هذه الانفجارات وهو تهديد كلامي له علاقة بالحرب الباردة ـ فاننا الان لا نستطيع التهديد بهذا الانفجار.. لانه سيكون انفجارا داخليا، لا يبقي ولا يذر. وهو يهدد كل المخططات الصهيونية والامريكية والغربية كما يهددنا. فلن تبقى احزاب ولا زعامات تضبط هذا الانفجار او تحتويه، او توجهه ولن تنجح كل قوى المخابرات الدولية ان تسخره، فهذه القوى ليست بالنفوذ او بالذكاء الذي تريدنا ان نصدقه، مهما كثر عدد عملائها، وتنوعت اقنعتهم فالعميل خائف.. والخائف هو الاكثر استعدادا للهرب!!

* * *

النظام السياسي العربي مدعو الان الى انقاذ عنقه بشيء اخر غير المال.. فهذا موبوتو وهذا حاله، النظام العربي مدعو الى الخروج من شرنقته الى الدائرة القومية. واذا كنا لا نتوقع ان نشهد نسخا من صلاح الدين الايوبي.. فاننا نتوقع شيئا اكثر من امارات الطوائف.. ومدن الطوائف الاندلسية، فالاستقواء بالامريكان او الاختباء وراء اسرائيل كالاستقواء بالفرنجة او بملك اسبانيا لم يمنع من هجرة العرب المريعة وخروجهم الذليل من الجنات، ولم يمنع ان تبقى القدس مئتي عام تحت حكم الفرنجة!!

حتى الان النظام العربي هو المهدد اما شعبنا فلن يستطيع احد محوه او ازالة ارضنا عن الخارطة.

* كاتب من الاردن

مارتن إنديك المتشائل

صبحي حديدي

■ الارجح ان السفير الامريكي لدى الدولة العبرية مارتن انديك قد عضّ على النواجذ طويلا قبل ان يقول: نواة اوسلو تتفكك، والعقد انفرط، ولا يمكن اجراء اصلاحات سريعة!

تصريح دراماتيكي من شخصية كانت دراماتيكية على الدوام وايا كانت الادارة التي تشغل البيت الابيض. ورغم ان تعريفات الرجل لاشهر اختراعاته (اي مبدأ الاحتواء المزدوج، طيّب الله ذكره) كانت دقيقة ورصينة وباردة واكاديمية. فانه هذه المرة يحتاج الى اسالة عرق فكري مدرار لكي يشرح ما يعنيه بكلمة «نواة»، على الاقل، اذا وضع المرء جانبا تلك الشطحة التفكيكية التي ليست من عادة رجل ذرائعي يحمل لقب «خزان التفكير»، بالمعنى الامريكي للمأثور والفريد.

ماذا يريد انديك، ولماذا الان؟ هل يطلق رصاصة الرحمة (في المستوى اللفظي تمهيدا للمستوى العملي) على سيرورة بدأت مفككة ولم تتوقف عن التفكك والتفكيك والانفكاك؟ ام انه يرد بعض الاذى عن زميله ورئيسه دنيس روس، الذي بات عاجزا عن المضي طويلا في الالعاب الدبلوماسية الاشبه بجولات بهلوانية في افق هلامي شبه مسدود؟ وهل ينطق عن هوى شخصي، ام ان توجيهات عليا جاءت من واشنطن وتريد التذكير بان الولايات المتحدة كانت حاملة صفة «الشريك» في حال النجاحات، وصفة «الوسيط» في حال التعثر او الفشل، وهي اليوم يمكن ان تحمل صفة «الناعي» للسيرورة بأسرها اذا انفرط العقد وتفككت النواة؟

ثمة ما يشبه الجوقة الاغريقية التي تمهد للفصل الاول من المسرحية. مادلين اولبرايت توبخ الجميع وتأنف من زيارة المنطقة الا اذا ثاب اللاعبون الى رشدهم وقدموا ضمانات مطلقة حول نجاح مطلق او شبه مطلق للجولة الاولى التي تباشرها اول امرأة امريكية في منصب وزارة الخارجية. و«الرشد» هذا غامض بدوره، ويرتدي حتى الان صفة «قرارات حاسمة» يتوجب ان يتخذها الفلسطينيون والاسرائيليون. من جهته كان ساندي بيرغر، مستشار الرئيس الامريكي لشؤون الامن القومي، قد عاد لتوه من وعثاء زائير وموبوتو وتجميل ثلاثة عقود من عار الادارات الامريكية هناك. فادلى بدلوه والمح وغمغم ودمدم، فاستاء وزير الخارجية الاسرائيلي من هذه التأتأة حتى حين بقي العالم حائرا في تفسير تصريحات بيرغر حول ضرورة «اتخاذ قرارات صعبة» من الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي، دنيس روس، اذا صحت الانباء، ذكّر ممثلي مجموعة الضغط الصهيونية المعروفة «ايباك» بما لا يستطيعون نسيانه ولا يسمحون لاحد بتناسيه: ما من طرف يستطيع زرع الفتنة بين اسرائيل وامريكا، وما من قوة دولية (وقصد المجموعة الاوروبية) يمكن ان تنوب عن الولايات المتحدة في لعب ادوار الشريك او الوسيط، وما من صيغة حل ستعتمدها الادارة بقوة الا اذا صادقت عليها الدولة العبرية مسبقا، وبقلب رضي هانئ.

والحال ان بعض التشويش الفلسطيني الحق الضرر باداء الجوقة فاضعف تناسقها بالمعنى الوظيفي على الاقل: النار السياسية التي فتحت على «نزاهة» دنيس روس بصفته المنسق والوسيط والخبير، والنار الفعلية التي فتحت على سماسرة الاراضي من الفلسطينيين المتعاونين مع سياسات الاحتلال الاستيطانية. المسألة بالتالي لم تعد تدور حول بناء جسور (او حتى معابر) الثقة بين الفلسطينيين والاسرائيليين، بل البحث اولا عن زمن ضائع خيل فيه للقيادة الفلسطينية ان الامريكي الشريك او الوسيط «نزيه» في الحدود الدنيا وجدير بالثقة في الحدود التفاوضية العملية.

وفي التنويع بين جرعات التفاؤل تارة والتشاؤم طورا، في البيت الابيض كما في اوساط الفلسطينيين والاسرائيليين، يخرج مارتن انديك على الملأ لكي يتساءل حول النواة والعقد، ولكي يكشف السر العظيم: لا يوجد علاج سحري، رسالته الختامية ليست اقل من التالي: ليس في الامكان احسن مما كان.. او سوف يكون. فليتفاءل المتفائلون، وليتشاءم المتشائمون.

وفي انتظار انضاج الطبخة لواحد من الفريقين، من ذا الذي سيبكي مع مارتن انديك على نواة لم تتفكك البارحة فقط، لانها لم تتوقف عن التفكيك والانفكاك؟

مرور نصف قرن على قرار الأمم المتحدة تقسيم فلسطين

د. محجوب عمر *

■ اعتاد العرب واعتاد الاسرائيليون الاحتفال في مثل هذه الايام من كل عام بمناسبة واحدة، الاولون يسمونها ذكرى تقسيم فلسطين والآخرون يسمونها ذكرى اعلان الدولة والاستقلال، وهما معا يعتبرون ما حدث يوم 15 ايار (مايو) 1948 بداية لتاريخ جديد لفلسطين وللمنطقة العربية واليهود.

وما حدث في 15 ايار (مايو) 1948 لم يكن انقلابا ولا هزة ارضية مفاجئة وانما كان قمة احداث ووقائع امتدت على طول نصف قرن من الزمان، سواء باحتلال الجيش البريطاني لفلسطين (وانفصالها عن الدولة العثمانية في العقد الاول والثاني من القرن او بوصول اول للجموعات اليهودية الصهيونية الى فلسطين وبدء حملة شراء الاراضي واقامة الكيبوتزات اليهودية عليها. ويلاحظ الذين ينقبون في وقائع التاريخ توازي الحركتين المتصارعتين طوال تلك الفترة، فقد كان العرب الفلسطينيون مشغولين دائما بحماية اراضيهم وممتلكاتهم وبتشكيل مستقبلهم في مرحلة شهد العالم فيها تغيرات سريعة وكثيرة اهمها تفتت دولة الخلافة الاسلامية العثمانية في ذلك الحين وظهور مشاريع الدول العربية الحديثة مع سيطرة دولية بريطانية ووجود فرنسي، بعد الاتفاق الذي عرف باسم سايكس/بيكو بينهما وبموافقة روسيا وامريكا. وكانت الجماهير العربية في ذلك الحين منغمسة فيما عرف بالثورة العربية الكبرى التي شملت المشرق كله والتي استغلت احداثها بريطانيا العظمى سواء برسم حدود جديدة للدول العربية الناشئة او بتشجيع استقدام اليهود الاوروبيين الى فلسطين بقيادة المنظمة الصهيونية العالمية والوكالة اليهودية وحماية هؤلاء اليهود من محاولات العرب اصحاب الارض منع توطينهم وحماية مقدسات المسلمين والمسيحيين.

وقد دخلت المنطقة كلها فيما بعد مرحلة تأثرت بالمناخ الدولي في صراعاته وهي مرحلة استغلتها الدول الكبرى والحركة الصهيونية العالمية في زيادة موجات الهجرة اليهودية الى فلسطين والتوسع في الاستيلاء على الاراضي وبناء المستوطنات والقرى والاحياء الخاصة في المدن، وادى اندلاع الحرب العالمية الثانية واستغلال الحركة الصهيونية لتناقضات دولها المختلفة الى تقوية وتثبيت الوجود اليهودي في فلسطين، كما ترتب على نتائج هذه الحرب وانتصار الحلفاء الغربيين على المانيا النازية واليابان وقيام منظمة الامم المتحدة وطرح قضية فلسطين ومستقبلها على المجتمع الدولي، الى بروز فكرة تقسيم فلسطين ثم اقرارها في نهاية الامر يوم 26 تشرين الثاني (نوفمبر) 1947 مع تحديد موعد رحيل لقوات الاحتلال البريطانية يوم 14 كانون الثاني (يناير) 1948، وعندما حل ذلك التاريخ كان العرب عامة والفلسطينيون خاصة منغمسين بكل ما لديهم من قوة شعبية في قتال ضد العصابات اليهودية الاسرائيلية بينما كانت هذه العصابات مستعدة وتستعد لاعلان قيام الدولة اليهودية حسبما جاء في قرار التقسيم، وتستفيد من موقف الحياد الزائف الذي اعلنته بريطانيا ـ وهي دولة الاحتلال ـ وقد عقدت معها اتفاقات مسبقة قبل الرحيل، بينما تحركت الجيوش العربية الى داخل فلسطين بهدف معلن هو رفض قيام دولة غريبة في قلب المنطقة ورفض قرار التقسيم المذكور.

سيظل تقويم الموقف العربي الرسمي والشعبي في تلك الايام تجاه قرار التقسيم محل جدل وخلاف فالبعض يتحدث الان مدعيا الحكمة باثر رجعي بان رفض قرار التقسيم كان خطأ من الجانب العربي وانه لولا ذلك لكان العرب الفلسطينيون يتمتعون الان بدولة فلسطينية مستقلة. وبغض النظر عن عدم جدوى ادعاء الحكمة باثر رجعي وخاصة في التاريخ فان من الضروري ان تعرف الاجيال الحقائق، فالذي كان قائما بالفعل هو ان كلا العرب والحركة الصهيونية رفضوا قرار التقسيم ولم يقبله لا العرب ولا الصهاينة. وكان للموقف العربي مفهوما ومنطقيا اذ كيف يمكن ان يطلب من اصحاب الارض ان يسلموا بها دون ان يقاتلوا عنها، اما موقف الرافضين من اليهود فهو يحتاج الى التفسير. فاليهود في الحركة الصهيونية الذين رفضوا قرار التقسيم الصادر عن الامم المتحدة لم يقبلوا به لسببين: الاول انهم كانوا يريدون ما هو اكثر، اي ان المساحات التي اعطيت لهم لم تكن مرضية لتصورهم الامني والاقتصادي، والثاني انهم كانوا يريدون كل فلسطين واكثر وهؤلاء عرفوا منذ البداية باصحاب مشروع اسرائيل الكبرى، ولكن الحركة الصهيونية اختارت في تلك الحين موقفا يجمع بين رفض قرار التقسيم وبين تنفيذه اي انهم اختاروا الاستفادة من الشرعية الدولية التي تسمح لهم باعلان دولة ثم تصرفوا عمليا لتنفيذ ما يستطيعون تنفيذه وهكذا تصرفوا منذ 15 ايار (مايو) 1948 بل وقبل هذا التاريخ، فقد كانت لديهم خارطة واضحة للمناطق التي يريدون الاستيلاء عليها وتوفرت لهم ظروف دولية واقليمية تساعدهم على تنفيذ ما يريدون الى حد كبير ولجأوا الى ذات التكتيك، فهم يعلنون الموافقة رسميا على وقف اطلاق النار وتوقيع هدنة بينهم وبين هذا الجيش العربي او ذاك وفي الوقت نفسه يستمرون في القتال الفعلي يستولون على المزيد من الاراضي او هم يستعدون للخطوة القتالية التالية، وتكررت عمليات وقف اطلاق النار حتى تم عقد اتفاقات هدنة في عام 1949 نصت جميعها على وجود مناطق منزوعة السلاح على خطوط التماس بين الجيش الاسرائيلي وبين الجيوش العربية المختلفة سرعان ما استولت عليها اسرائيل منطقة منطقة، وضمتها الى الاراضي التي استولت عليها، ولم يحل عام 1956 حتى كانت للدولة العبرية التي اصبح اسمها اسرائيل حدود عرفت بحدود الرابع من حزيران (يونيو) فيما بعد، ثم احتلت اسرائيل بقية اراضي فلسطين بالاضافة الى هضبة الجولان السورية في عام 1967 بنفس التكتيك السابق الا وهو الاعلان عن القبول بالقرارات الدولية واستمرار القتال الفعلي طالما استطاعت ذلك.

لا بد اذن من تذكر امرين هامين: ان الحركة الصهيونية العالمية لم تقبل بعد بقرار تقسيم فلسطين ولم توافق عليه، كما ان الدولة العبرية التي اعلنت بمقتضى قرار التقسيم الدولي لم تستكمل بعد شروط قيامها كدولة، فهي على الاقل دولة بلا حدود رسمية. وبينما يمكن اعتبار ذلك مكسبا للحركة الصهيونية العالمية فان من الممكن ايضا اعتباره دليلا على ان هذه الدولة العبرية الدخيلة والمصطنعة دولة لا مستقبل لها في هذه المنطقة التي تم تقسيمها بمقتضى اتفاقية سايكس ـ بيكو عام 1916 بين الدول الكبرى الى دول/امة لكل منها حدود وسيادة وعلم وعضوية في جمعية الامم المتحدة، وهي جميعا كذلك الان باستثناء دولة اسرائيل التي يمكن نقض مشروعيتها الدولية بسؤال واحد عن حدودها ناهيكم عن انتهاكاتها المستمرة لكل القرارات الدولية الخاصة ليس فقط بضرورة قيام دولة عربية على ارض فلسطين كما ورد في قرار التقسيم وانما ايضا بمستقبل مدينة القدس وتأكيد هيئة الامم المتحدة ومجلس الامن مرارا على رفض الاجراءات الاسرائيلية بشأنها.

يمكن القول بان الظاهرة الصهيونية التي تجسدت في الاعلان عن قيام الدولة العبرية عام 1948 والتي حملت اسم اسرائيل قد استمرت في تصاعد حتى بلغت قمة منحنى التصاعد في حرب حزيران (يونيو) 1967 عندما وصل الجيش الاسرائيلي الى الشاطئ الشرقي لقناة السويس والى نهر الاردن من ناحية الشرق والى قمة هضبة الجولان على الطريق الى دمشق في سورية. ومنذ ذلك التاريخ وقعت احداث كبرى داخل فلسطين/اسرائيل وخارجها وفي مثل هذه المناسبة التي يحتفل بها هذه الايام يكون من المفيد والضروري النظر فيما الت ظاهرة دولة اسرائيل والصهيونية.

الكثيرون منا نحن العرب مستغرقون مليا في قراءة تفاصيل اوضاعنا العربية الداخلية وهم يصطدمون بحكم تصوراتهم عن المستقبل العربي، بواقع عربي مفتت ضعيف نسبيا يثير التشاؤم عند الكثيرين ولكنهم ينسون دائما ان يقارنوا ولو من قبيل دراسة العدو ليس بين احوالنا الداخلية واحواله داخليا وانما ايضا بين اتجاه حركة التناقضات بين العرب وبين اتجاه حركة التناقضات الداخلية داخل معسكر العدو. ان الامر يشبه في بعض جوانبه حساب مباريات الشطرنج فاذا حسب اللاعب ما لديه من قطع فقط دون ان يحسب ما اصبح لدى الخصم من قطع فسيسلم بالهزيمة مقدما، ولكنه اذا نظر مدققا في اوضاع الخصم فقد يتبين له انه الاقوى، هذا هو الحال عند المقارنة بين احوالنا نحن العرب وبين احوال العدو الصهيوني العنصري الاسرائيلي.

منذ استطاع الصمود العربي تثبيت الجيش الاسرائيلي على شاطئ قناة السويس ودفعه للاحتماء داخل خنادق وتحصينات داخل خط بارليف بدأ انحسار القوة العسكرية الاسرائيلية اذا انقلبت هذه القوة العدوانية بحكم عنصريتها وعقائدها وسياستها من موقف الهجوم والتوسع الى موقف التمترس والدفاع، ثم جاءت حرب الاستنزاف على الجبهة المصرية وحروب الفدائيين الفلسطينيين على الجبهة الشرقية والشمالية لتدفع بالجيش الاسرائيلي وباسرائيل الى المزيد من الدفاع والتراجع ثم دفعته حرب اكتوبر المجيدة الى بدء الانسحاب من الاراضي التي احتلها عام 1967 وبلغ الامر درجة هدم المستوطنات كما حدث في مستعمرة ياميت في سيناء وفي كل ذلك كانت (الخارطة) الاسرائيلية الصهيونية تنكمش وتنحسر وتتراجع. ونظرة واحدة على الخارطة الجغرافية البحتة تبين ان المشروع الاسرائيلي تراجع واخذ في التراجع بغض النظر عن محاولات القيادات الاسرائيلية المتعاقبة استعادة المبادرة واتجاه الصعود، وكلها لا تزيد عن محاولات غريق يحاول الطفو على السطح ليلتقط انفاسه ثم يعود ليغرق بالفعل.

لا يقتصر امر التراجع الاسرائيلي على الانسحاب من الاراضي وان كان ذلك هو الاهم وانما يشمل ايضا التراجع الداخلي لهذه الدولة التي لا تملك بذاتها مقومات الاستمرار. ويكفي ان يتذكر الجميع انه بعد نصف قرن من قيام دولة اسرائيل تظهر نتائج الانتخابات الاخيرة ان ما يقرب من 40 % من الناخبين ليسوا من انصار العقيدة الصهيونية وهم وان كانوا يحملون الجنسية الاسرائيلية التي جسدت مقولة القومية اليهودية فانهم يرفضون فكرة قيام دولة يهودية عبرية سواء لتعارض ذلك مع عقائدهم الدينية او لتعارض ذلك مع افكارهم العلمانية السياسية التي تختلف عن افكار للجموعات الصهيونية الاولى المؤسسة للدولة.

كما يكفي ان نذكر ان عدد اليهود في فلسطين عند اعلان الحركة الصهيونية لقيام دولة اسرائيل كان 600 الف يهودي فقط وان هذا العدد الذي اصبح الان حوالي 4 ملايين قد زاد لا بسبب التكاثر الطبيعي وانما بعمليات تهجير قسرية لليهود من بلاد اخرى في العالم اهمها عمليات تهجير اليهود العرب التي تمت في الخمسينات ثم عملية تهجير اليهود الروس التي تمت في السبعينات والتسعينات ولم يكن اولئك وهؤلاء مقتنعين لا بالصهيونية ولا باسرائيل كدولة وانما هم دفعوا دفعا الى فلسطين وحاولت استيعابهم المؤسسة الصهيونية الاسرائيلية ولم تنجح في ذلك بعد. اما الذين ولدوا في فلسطين المحتلة ويسمونهم جيل الصابرا وعددهم حوالي نصف عدد السكان اليهود الحاليين فانهم ينشأون وهم يحملون هوية آبائهم القديمة غربية كانت او شرقية، حتى لغاتهم السابقة.

وها نحن بعد ما يقرب من خمسين عاما نرى ان التجمع الاسرائيلي يعاني من تناقضات محورية اهمها التناقض بين اليهود المتدينين وبين الاسرائيليين اليهود غير المتدينين وهو تناقض انعكس بوضوح في التشكيلات الحزبية والانتخابات البرلمانية، وكذلك التناقض بين من هم من اصول غربية (الاشكيناز) والتناقض بين الذين جيء بهم من بلاد عربية وشرقية (السفارديم)، ثم التناقض بين مجموعات اليهود المنظمين المصنفة كيسار سياسي او يمين سياسي بالمقاييس الغربية وهو تناقض ابرزه في الاعوام الاخيرة الصراع بين حزبي الليكود والعمل وحلفائهما. فاذا اضفنا الى ذلك مجموعة كبيرة تحمل الجنسية الاسرائيلية وتبلغ حوالي مليون عربي يشكلون 18 % من تعداد سكان دولة اسرائيل ومتمسكون بهويتهم الحضارية العربية الاسلامية لتبين لنا ان هذه الدولة العبرية التي احتلت مقعدها في الامم المتحدة بشكل مفتعل لا مستقبل لها وتمزقها التناقضات الداخلية وهي اضعف بكثير من (العرب) الذين هم امة واحدة حضاريا وعقيديا رغم التقسيم الاستعماري لبلادهم الذي خلق بينهم تناقضات واحتكاكات تقل جميعا تحت سقف الانتماء العقيدي والحضاري الواحد وهو ما تبرزه وتبينه قضية القدس والموقف منها ويظل مستقبلها هو التوحد لا الانقسام.

وبينما تتجه الظاهرة الاسرائيلية الى مزيد من التفتت والتمزق فان الظاهرة العربية تتجه الى مزيد من التضامن والتوحد طال الوقت ام قصر. فقد فشلت اسرائيل في ان تصبح «بوتقة» الصهر للمجموعات اليهودية التي جيء بها عنوة والتي تؤدي محاولات صهرها الى قمعها حضاريا وعنصريا حتى اصبحت المواطنة الاسرائيلية ذات درجات تتمايز عرقيا واجتماعيا تمايزا يذكر اليهود انفسهم بالنظريات النازية وكما هزمت النازية في هذا القرن ستنهزم الصهيونية التي جسدتها دولة اسرائيل.

* كاتب وباحث مصري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1. اكدال. الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

بغاء القاصرات يثير القلق والتساؤلات في اليابان

طوكيو - من بيار انطوان دونيت:

تتنامى منذ بضع سنوات بسرعة هائلة في اليابان، ظاهرة البغاء في اوساط الفتيات القاصرات، ما يثير قلق البالغين ويطرح تساؤلات حول الاسباب الاجتماعية الكامنة وراء هذه الآفة.

ففي مقالة بعنوان «هذه الاعمال اللذيذة التي لا تستطيع الفتيات ان تبوح بها لذويها» قالت مجلة «آييرا» الاسبوعية ان تلميذات مدارس ثانوية تتراوح اعمارهن بين 15 و18 سنة، يمكن ان يكسبن شهريا حتى 600000 ين (5172 دولارا) في حانات و«نوادي اللقاءات» المنتشرة في طوكيو.

واشارت الصحيفة الى ان هذا ما تكسبه «ميكي» وهي فتاة يابانية لم تكشف هويتها الحقيقية تترك صباحا الى مقاعد الدراسة في طوكيو ثم تتوجه مباشرة بعد المدرسة الى احد هذه النوادي حتى هبوط الليل وذلك خمس مرات في الاسبوع. واعتبر مسؤول عن الجمعية اليابانية المعنية بالتربية الجنسية للشبابه يوكي تانوموورا، ان هؤلاء المراهقات لا يرتمين في احضان البغاء لمجرد اندفاعهن وراء كسب المال الذي تنفق معظمهن كل ما تكسبن لشراء الحقائب اليدوية والملابس الفاخرة.

لكن طديهن ايضا الرغبة في ايجاد محيط يتسم بعلاقات انسانية دافئة في بلد يشهد ازدهارا ماديا كبيرا تخلى فيه العديد من الاهالي عن الاتصال باولادهم الذين اصبحوا ضائعين من دون مبادئ يتمسكون بها ومحرومين من مشاعر الحنان والعطف.

وتؤكد مجلة «آييرا» التابعة لصحيفة «اساهي شيمبون» الواسعة الانتشار، ان ما بين 20 الى 30 % من الفتيات اللواتي تتراوح اعمارهن بين 15 و18 سنة، مارسن العمل على الاقل مرة واحدة في هذه البارات او في احد نوادي الاتصالات عبر الهاتف.

وفي نوادي اللقاءات التي تعرف باسم «دانو كلابس» تتقاضى هؤلاء الفتيات 1500 ين في الساعة لجلوسهن في مقصورة صغيرة جدرانها من الخشب المضغوط ومزودة بمرآة تسمح «للزبائن» بمشاهدة الفتاة من دون ان تتمكن هي من رؤيتهم، ويتم ابلاغها عبر مكبر صوت عن وجود زبون ويطلب منها «ابتسمي الان له واعطيه اشارة»، واذا ما تم اختيارها تتقاضى مكافأة.

وتقوم الشرطة بمراقبة النوادي الا ان القائمين على ادارتها يعتبرون أن في حال خرجت الفتاة مع احد الزبائن ما يحدث بعد ذلك لا يعنيهم. والفتاة التي تجد زبونا منتظما، يمكن ان تكسب حتى 400000 ين في الشهر.

وتقدر الصحف عدد «النوادي الهاتفية» او «التليكورا» التي فتحت ابوابها في سائر انحاء اليابان بـ 2900 ناد. وليس من الصعب الحصول على ارقام الهواتف فهي موجودة في الاعلانات على صفحات المجلات النسائية او في منشورات توزع في الشوارع التجارية.

وفي الطرف الاخر من الخط الهاتفي، رجل ينتظر في احدى غرف النادي جرس الهاتف الموضوع امامه.

و«الساكورا» وهي احدث هذه النوادي الهاتفية، تقترح على الفتيات أن يقضين بضع ساعات في شقة مقابل 1500 ين في الساعة لاجراء المحادثة عبر الهاتف.

وفي مطلع ايار (مايو)، القت الشرطة القبض على رجل في الثمانين من عمره كان في السابق يدير شركة بناء، يشتبه بانه عرض فتيات دون الخامسة عشرة على رجال مسنين. وقال للمحققين «لم اكن اعش الا لهذه الامور».

ورأى هاوابو كاويه، رئيس المركز الدولي للابحاث الثقافية وهي مؤسسة شبه حكومية مقرها في طوكيو، ان تعاطي البغاء من قبل الفتيات يكشف الوحدة التي يقاسي منها عدد كبير من الرجال في اليابان.

«فهؤلاء الرجال يقضون حياتهم في العمل وعندما يحصلون على قليل من المال يريدون ان يمضوا وقتا ممتعا، فيختارون هؤلاء الفتيات لاشباع شهواتهم وغرائزهم، وهذا ما يدل على ما آلت اليه ثقافة اليابان اليوم». واضاف «انهم يحاولون ان يعوضوا عما يقاسونه من الوحدة، الا ان النتيجة تأتي عكسية لانهم يخرجون مع شعور اكبر بالفراغ».

وتسهيلا لعمل الشرطة، كانت طوكيو في الشهر الماضي اخر بلدية واخر مركز للشرطة في اليابان تعتمد قرارا يمنع العلاقات الجنسية مع القاصرات.

فساتين ديانا في المزاد الشهر المقبل

■ لندن - ا ف ب: اعلنت دار «كريستيز» للمزادات امس الثلاثاء ان مردود كتيب فساتين الاميرة ديانا الثمانين التي ستباع في المزاد العلني في نيويورك الشهر المقبل، وصل الى 450 الف جنيه استرليني (765 الف دولار) في العالم اجمع.

وقد تلقت الدار منذ السبت الماضي طلبات عدة للحصول على نسخ من هذا الكتيب الذي يباع باسعار مختلفة: 35 جنيه للنسخة المعدة بورق فاخر و160 جنيها للنسخة المغلفة بالقماش و1250 جنيها للنسخة المغلفة بالجلد وعليها كلمة اهداء من زوجة الامير تشارلز السابقة.

وستخصص كل الارباح التي سيحققها هذا المزاد من بيع الكتيبات التي تتضمن صورا التقطها اللورد سنودون وبيع الفساتين الثمانين الى الجمعيات الخيرية التي تعنى بمرضى السرطان والايدز. وقد وقعت المصممة المفضلة لديانا، البريطانية كاترين ولكر، 42 فستانا.

ولا يسمح لمن يريد مشاهدة الفساتين عن كثب قبل عملية البيع الا اذا قدم كتيبا وبطاقة دخول لشخصين الى دار كريستيز في لندن من الثالث الى السادس من حزيران (يونيو) المقبل او الى فرعها في نيويورك من 19 الى 25 منه.

وستتم عملية البيع في دار كريستيز في نيويورك في 25 حزيران (يونيو) وقد تصل قيمة الفساتين الى حوالى عشرة ملايين جنيه استرليني (16 مليون دولار) اذ ان المتهافتين عليها سيكونون من الافراد بنوع خاص ومن المتاحف ايضا. ولن تحضر ديانا حفلة البيع.

عارضة الازياء العالمية ليندا ايفانجليستا التقطت لها هذه الصورة وفي يدها زهرة من معرض تشيلسي للزهور الذي افتتح في لندن امس الاول

هواء طلق

قطعة أرض يا فايز

رشاد ابو شاور

(إلى فايز غسان كنفاني الذي عاد إلى الوطن ورأى كل شيء)
(إلى والدته آني.. وإلى ليلى شقيقته)

إنه الآن في وطنه، يمشي على تراب وطن أبيه وجده وهو سيمضي الى عكا الشريفة فهناك والده رأى النور مع انطلاقة الثورة الفلسطينية الكبرى عام 1936.

قرأ قصص وروايات ومقالات وقصائد والده، تأمل الخطوط الملونة لكلمة فلسطين، موشور مفعم بالنور، فيه شقائق النعمان (برقوق نيسان)، النخراص، الياسمين، الوان تراب فلسطين، الدم القاني، زرقة البحر، خيوط شمس تشرق على جبال نابلس والخليل ورمال غزة، وشاطئ حيفا.

لقد ولد بعيدا عن فلسطين، لكن فلسطين ولدت معه، انها توأمه، انها اكثر من شقيقة، انها أم واكثر. فلسطين اتسعت وكبرت مع خطوات الفدائيين وهم يعبرون الحدود العربية الحصينة المحروسة جيدا.. الى فلسطين. وفلسطين كبرت حلما واملا وموئلا ايضا.

والده رحل بانفجار هائل، تطاير في سيارته قطعا من لحم والوان وكلمات واناشيد ولوحات وبيانات وافتتاحيات صحف، وكتابات ساخرة مرّة، ومداخلات، وردود مشحونة حاذقة.

والده رحل، ولكن كتاباته باقية، ومواقفه باقية، ووصاياه وتعاليمه باقية، وان كان عمر الاب قصيرا فان كتاباته شباب على طول، حيوية لا تنشفها المنافي، ولا يحرقها الديناميت الذي نسفوه به.

والده اسمه غسان كنفاني.

* * *

قال لنفسه: ابحث عن اصدقاء ابي القدامى ولكنه وجد بعضهم شهداء في المقابر.. وبعضهم صار واقعيا ينادي بالسلام والتخلي عن الشعارات القديمة.

وهو، فايز ابن غسان كنفاني يعرف ان فلسطين وطن وليست شعارا يستبدل، يغيّر، يتم التخلي عنه والانتقال الى غيره.

فلسطين وطن لشعب، فلسطين قضية حق، وهل يتبدد الحق ان مضت عليه بضع سنوات وهو مرتهن في ايدي لصوص وتحت قوتهم؟!

ثم التقى فايز بمن قايضوا القيم بالتجارة والبزنسة، بمن تحولوا من اصحاب موقف، الى اصحاب تجارة يسعون للربح ويبشرون بالحقبة (الاسرائيلية) والسلام الامريكي.

ثم مضى فايز الى المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية رأى في الاشجار والجبال اصدقاء لابيه، وسمع من قبور الشهداء نشيد الصدق والوفاء والثبات على العهد.

انهم: الجبال والاشجار والشهداء والاولاد الذين ما زالوا في الشوارع يحملون الحجارة، يقاتلون ويقتلون.. انهم اصدقاء غسان كنفاني ابي فايز.

* * *

قالوا له: هذا جواز سفر يا فايز. وهذه هوية...
وهو سأل والدته:
- امي، ماذا تريدين؟
قالت:
- قطعة ارض.. ارض يا فايز.
سألها مستوضحا:
- اتقصدين ترابا من تراب فلسطين؟
ردت عليه شبه محتدة وبعتب:
- أقول لك أريد ارضا.. ارضا يا فايز..

ارضا لك ولي ولليلى ولقبر ابيك الذي ما زال مدفونا في مقبرة الشهداء في بيروت.

سقطت السماعة من يده..

لقد رأى فايز المدن محاصرة، المستعمرات تأكل ارض فلسطين، الارض الفلسطينية اشلاء، وفجع في اصدقاء ابيه (الاحياء).

فلسطين محتلة يا أبي، وحفنة من تراب الوطن احضرها لك يا أمي تصلح ان (تزرع) في زجاجة لنتأملها ونتذكر ونبكي.. ولكن زجاجة عن زجاجة تفرق، كما أن خيمة عن خيمة تفرق.. الم يكتب غسان هذا؟ الم يكتب ان خيمة الفدائي تفرق عن خيمة اللاجئ يا ام سعد؟

زجاجة محشوة بالتراب ليست الزجاجة الطافحة بالنفط والمتفجرة بالعدو..

زجاجة عن زجاجة تفرق!

والوطن الحر ليس الوطن الذي يصادر ارضه المحتلون، ويمنحونك هم حق المرور والخروج بجواز (سفره).

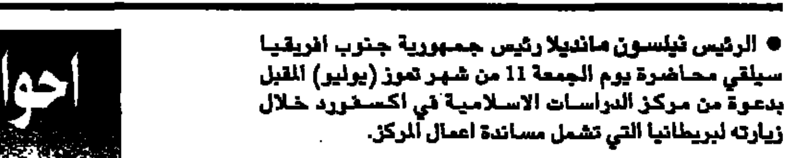
جواز السفر حرية وكرامة ووطن..

لذا اعاد فايز جواز السفر، وغادر وطنه (المحتل).. ليبحث مع أبيه واصدقاء ابيه الحقيقيين عن (الهوية) التي لا يصادرها العدو، ولا تأخذ منه الاذن وتصريح المرور..

الهوية لا تكون مزورة، ولا تقبل بالنقصان، والصداقة والقرابة من الصدق والقرب.

واقرباء غسان واصدقاء غسان يا فايز كثيرون.. انهم الذين يبلغ سمعك دوي فعلهم حيثما كنت، وهم الذين ما بدلوا تبديلا.. وهم لا يغيرون هويتهم، لان الهوية ليست شعارا.. انها الارض والحرية. انها ان تعود الى وطنك في اي وقت تشاء وتخرج من اي معبر تريد.. والارض وطن، والوطن لا يعبأ في زجاجة.

ان (ما تبقى لهم) غير ما تبقى لنا يا فايز فشعب ابيك لا يعيش على (البقايا)، انه الشعب الذي يبقى على العهد.. الشعب الذي على موعد مع الشمس.



● الرئيس نيلسون مانديلا رئيس جمهورية جنوب افريقيا سيلقي محاضرة يوم الجمعة 11 من شهر تموز (يوليو) المقبل بدعوة من مركز الدراسات الاسلامية في اكسفورد خلال زيارته لبريطانيا التي تشمل مساندة اعمال المركز.

● عاد الى لندن عبد العزيز الشخاشير رجل الاعمال المعروف بعد ان اجرى فحوصات طبية على قلبه في عيادة كليفلاند بامريكا. وجاءت نتائج الفحوصات كلها مطمئنة، مما اسعد اصدقاءه ومحبيه الكثر.

● حسن بحراوي عضو المكتب المركزي لاتحاد كتاب المغرب يقدم بالرباط قراءة في كتاب الناس والسلطة للشاعر حسن نجمي وذلك في اطار حفل توقيع الكتاب ينظمه فرع يعقوب المنصور/الرباط لجمعية الاورانش المغربية.

● المطربة المغربية سميرة بن سعيد قررت الهجرة الى الولايات المتحدة الامريكية والاستقرار هناك بصفة نهائية مع زوجها وابنها.

● عمرو موسى وزير الخارجية المصري اصدر قرارا بنقل الدبلوماسي اشرف منير بادارة المراسم بديوان الوزارة للعمل في سفارة مصر في اوروغواي.

● الجمعية المغربية للفن الفوتوغرافي تنظم الجمعة القادم بمكناس دورتها الثامنة وتشتمل الدورة معارض لكل من التهامي بنكيران ومولاي عبد الله العلوي وندوة يشارك بها عبد الرحمن بن زيدان، عبد الكريم الشيكر، مولاي العروسي، عبد الرحيم كمال ونور الدين الزاهي، كما توزع جوائز على عدد من المبدعين في فن التصوير الفوتوغرافي.

● الدكتور مفيد شهاب رئيس جامعة القاهرة اصدر قرارا بتعيين عطية القوصي مديرا لمركز البحوث والدراسات التاريخية بالجامعة.

● احمد محمد لقمان سفير اليمن بالقاهرة يحتفل بالعيد الوطني لبلاده في الثامنة من مساء السبت المقبل في قاعة عايدة بفندق ماريوت بالزمالك.

● يصل اليوم الاربعاء الى لندن المطرب اللبناني عاصي الحلاني لاحياء حفل غنائي في فندق رويال لانكستر وذلك يوم الجمعة 23 من الشهر الحالي. للحجز يمكن الاتصال برقم: 0171 551 6153

● الفنان التشكيلي المغربي مصطفى بوجمعاوي يعرض جديده الابداعي في مدينة فاس، كما تحتضن قاعة النادرة بالرباط اعمال الفنان محمد السالمي التي تعرض تحت عنوان «ملامح محلية».

● الكاتب المغربي المقيم في فرنسا ادمون عمران المالح وقع في مدينة بني ملال (وسط المغرب) مجموعته القصصية انير ابو النور قدمه حسان بورقية وعبد الكريم الجويطي.

● بمناسبة اليوم الوطني للجمهورية اليمنية يقيم الدكتور حسين عبد الله العمري سفير اليمن في لندن حفل استقبال مساء اليوم الاربعاء بفندق انتركونتنتال بلندن دعا اليه رؤساء البعثات الدبلوماسية العربية والاجنبية وعددا من الشخصيات السياسية والاجتماعية في المملكة المتحدة ورجال الصحافة والمهتمين بالشؤون العربية واعضاء جمعية الصداقة اليمنية البريطانية وعددا من ابناء الجالية اليمنية في لندن.

في الامارات: ضربت أمها فامرت المحكمة بحبسها وجلدها

■ دبي - اف ب: اصدرت محكمة شرعية في امارة رأس الخيمة في الامارات العربية المتحدة بحبس وجلد فتاة لاقدامها على الاعتداء بالضرب على والدتها. وذكرت صحيفة «الاتحاد» امس الثلاثاء ان محكمة رأس الخيمة الشرعية قضت في اول حكم من نوعه بحبس الفتاة لمدة سنة وجلدها 30 جلدة بتهمة اعتدائها على والدتها. واوضحت الصحيفة ان المحكمة عقدت امس جلسة للنظر في القضية بحضور الفتاة ووالدتها التي قالت خلال الجلسة انها طلبت من ابنتها البالغة من العمر 19 سنة ارتداء ملابس محتشمة عند خروجها من المنزل. الا ان الابنة رفضت وردت على امها «بالضرب والعض». وبعد صدور الحكم طلبت الام من المحكمة تخفيفه لكن المحكمة رفضت الطلب.

وسبق لمحكمة في رأس الخيمة وهي احدى الامارات السبع التي تتكون منها دولة الامارات ان اصدرت حكما بالجلد على سائق ضبط وهو يقود سيارته بسرعة كبيرة.

صديقة جديدة للامير اندرو

■ لندن - اف ب: ذكرت الصحف البريطانية ان الامير اندرو، نجل ملكة بريطانيا اليزابيث الثانية، يقيم منذ اربعة اشهر علاقة مع امرأة شابة في التاسعة والعشرين من عمرها مسؤولة عن قسم الابحاث في هيئة الاذاعة والتلفزيون البريطانيين (بي بي سي) وقد اعطته زوجته السابقة ساره فيرغسون موافقتها.

وافادت صحيفة (ذا اكسبرس) ان هنرييت بيس وهي ابنة تاجر نبيذ التقت الامير اندرو دوق يورك خلال حفلة اقيمت في قصر باكنغهام دعيت اليها لانها كانت تعمل سابقا في مكتب شقيقه ولي العهد البريطاني الامير تشارلز.

ونقلت (ذا ميرور) عن صديق للامير اندرو قوله ان زوجته السابقة فيرغي «لا اعتراض لديها في ان يرى زوجها السابق نساء اخريات. بل العكس انها تشجعه على ذلك».

لكن «الصديق» ذاته اوضح ان زواج الامير اندرو ثانية مستبعد.

وظل اندرو وساره صديقين رغم انفصالهما وطلاقهما الذي تم العام الماضي.

حتى ان دوقة يورك عادت في شباط (فبراير) الماضي مع ابنتيها للاقامة مؤقتا في جناح أعيد تجهيزه خصيصا لهن في سانينغهيل بارك (ساري، جنوب) منزل دوق يورك الذي اهدته اياه والدته الملكة لمناسبة زواجه.

16 قتيلا على الأقل بسبب الاعصار في بنغلادش

■ تشيتاغونغ (بنغلادش) - ا ف ب: اعلنت السلطات امس الثلاثاء ان 16 شخصا على الاقل لقوا حتفهم لدى مرور اعصار على طول سواحل بنغلادش، مؤكدة ان الحصيلة النهائية قد ترتفع الى مئة قتيل.

وقال وزير العمل عبد المنان الذي زار مدينة تشيتاغونغ الساحلية (الجنوب الشرقي) ان عشرات الاف المنازل تضررت بالاعصار الذي رافقته رياح عاتية بلغت سرعتها 230 كلم في الساعة.

وقالت منظمة الهلال الاحمر ان الحصيلة قد ترتفع عن ذلك مع مرور الوقت خصوصا وان مناطق ساحلية عدة معزولة.

(وفي نيودلهي ذكرت الصحف الهندية نقلا عن مصادر رسمية صباح امس ان حصيلة الكارثة بلغت خمسمئة قتيل وان مئات الاشخاص اعتبروا في عداد المفقودين.)

لوحات محمود سعيد تثير أزمة في مجلة «ابداع»

رجال الدين يطالبون بمنع عرض اللوحات العارية

القاهرة - «القدس العربي» - اسلام صادق:

وسط جو مشحون بالتوتر والقلق افتتح ظهر امس الاول الاثنين فاروق حسن وزير الثقافة الندوة التذكارية لرائد فن التصوير الحديث محمود سعيد بمكتبة القاهرة الكبرى بحي الزمالك وذلك بمناسبة مرور مئة عام على ميلاده.

شهدت الندوة احداثا ساخنة وازمة عنيفة بسبب اراء بعض رجال الدين الذين طالبوا وزير الثقافة بمنع عرض لوحات محمود سعيد العارية والتي انجزها في مقتبل حياته ووصفوها بانها تحث على الفجور وتدعو الى الرذيلة والخلاعة!! خاصة فيما يتعلق باعماله التي رسمها عن المرأة المصرية.. واكد رجال الدين في الرسالة التي ارسلوها الى وزير الثقافة ان لوحات محمود سعيد تثير الفتنة وتدعو للاباحية خاصة لوحة «عروسة البحر» التي انجزها عام 32 ولوحة «العائلة» عام 35 ولوحة «ذات الاساور الذهبية» عام 46، واشاروا الى ان هذه الاعمال كفيلة بالتحريض الجنسي بين الشباب وطالبوا بمنع عرضها فورا.

ومن ناحية اخرى شن الشاعر الكبير احمد عبد المعطي حجازي هجوما عنيفا على من اسماهم بقوى التعصب واشار في كلمته بالندوة ان هؤلاء الناس يتاجرون بالدين ولا يفرقون بين الفن والدعارة!! واكد بان وزارة الثقافة تواجه حاليا ازمة مع طيور الظلام التي تقف عقبة في طريق الابداع. وطالب حجازي بعرض لوحات محمود سعيد باعتبارها فنا جميلا وابداعا عظيما خاصة في هذه الايام التي تحتفل فيها وزارة الثقافة بمرور مئة على ميلاده. وقال د. مصطفى الرزاز ان الفنان الكبير محمود سعيد لم يكن مشغولا بقضية ابداع فن فوقي او انشغالا عقلانيا مباشرا، بل ترك نفسه على سجيتها لتأخذ ما يتوافق معها من مقومات الفن الغربي ليمزجه بما تراكم في وجدانه من احساس بالذات المحلي وما يحيط به من واقع حي ليخرج في النهاية باسلوب شديد التميز لا نستطيع ان نحيله الى فنان بعينه او مدرسة غربية من مدارس الفن القديم او الحديث.. كما ان اعماله منتزعة من التراث الفرعوني والاسلامي. وان اسلوبه محصلة لثقافته الواسعة التي ميزته عن اقرانه ولم يشاركه فيها سوى الفنان الراحل محمد ناجي. واكد د. احمد نوار رئيس المركز القومي للفنون التشكيلية لـ«القدس العربي» انه يعارض تماما فكرة منع عرض اعمال فنان كبير في حجم محمود سعيد الذي يعد اول رائد مصري في فن التصوير الحديث..

واشار نوار الى ان اعمال محمود سعيد تعد تحفة فنية نادرة حيث ابدع هذا الفنان اعمالا قيمة ويعد عبقرية فريدة متميزة في الابداع والتشكيل بمصر. وهو صاحب رؤى ابداعية ولغة فنية جديدة في فن التصوير. واكد ايضا بانه من الظلم حجب هذه الاعمال عن الناس بحجة انها اعمال عارية. واعتقد ان الفنان محمود سعيد ليست كل اعماله عارية. ولكن له اكثر من عمل تشكيلي رائع يتناول الحياة والبيئة والانسان.

من ناحية اخرى وعد الفنان فاروق حسن وزير الثقافة بصدور عدد من مجلة «ابداع» مرة اخرى بعد خلافات في وجهات النظر في المجلة بخصوص اللوحات التي رسمها محمود سعيد في مطلع هذا القرن حيث تعرضت وزارة الثقافة لضغوط شديدة من جهات دينية عديدة بمنع صدور هذا العدد لما يحتويه من صور عارية من اعمال هذا الفنان.. واشار فاروق حسني الى ان المجلة سوف تصدر في شهر حزيران (يونيو) المقبل بعد تجاوز الازمة وهدوء العاصفة.

وكانت مجلة «ابداع» قد نشرت صورة عارية لادم وحواء في عددها السابق مما اثار بعض الجهات الدينية التي طالبت بوقف صدورها.

جلسة تأديب لشيرين سيف النصر

■ القاهرة - «القدس العربي»: ستعقد نقابة المهن التمثيلية مجلس تأديب للفنانة شيرين سيف النصر لاعادة التحقيق معها بناء على قرار النيابة الادارية بسبب انقطاعها عن استكمال دورها في المسلسل التلفزيوني «السيدة الهلالية» الذي اخرجه مجدي ابو عميرة وكتبه يسري الجندي، دون اخطار، مما ادى الى تعرض قطاع الانتاج بالتلفزيون الذي انتج المسلسل الى خسائر مالية كبيرة لانه اسند الدور الى ممثلة اخرى هي نيرمين الفقي واعاد تصوير نفس المشاهد التي كانت شيرين قد صورتها ثم انقطعت عن العمل واعلن عن زواجها من الشيخ السعودي عبد العزيز الابراهيم وهو الموضوع الذي فجره الكاتب الصحافي عادل حمودة نائب رئيس تحرير مجلة «روزاليوسف» في تحقيق بالمجلة بعنوان «فضيحة على النيل» ودخل فيه ممدوح الليثي رئيس قطاع الانتاج طرفا. وادت التطورات الى اخراج الليثي من منصبه بقرار من النيابة الادارية وتقديمه للمحاكمة واتهامه بتقاضي سيارة مرسيدس هدية من اصحاب قناة ام بي سي قال انها مقابل كتابته سيناريو مسلسل «شقة الحرية» كما نسبت اليه مخالفات اخرى عديدة.

وقد اصدرت المحكمة الادارية حكما ببطلان قرار منع الليثي من ممارسة عمله، وقضت بعودته اليه.

وعلمت «القدس العربي» ان الليثي لن يعود الى منصب مدير قطاع الانتاج، وقد يصدر قرار بتعيينه مستشارا لوزير الاعلام الى ان يحل موعد بلوغه سن الستين بعد اشهر ويحال للتقاعد، او ان يظل الامر على ما هو عليه الى ان يحين موعد التقاعد مع استمرار المخرج يحيى العلمي في منصب مدير قطاع الانتاج بالانابة.

خطر الاصابة بامراض القلب يتضاعف لدى المدخن السلبي

■ نيويورك - رويتر: قالت صحيفة (نيويورك تايمز) امس الثلاثاء ان باحثين في جامعة هارفارد خلصوا في دراسة استمرت عشرة اعوام الى ان خطر الاصابة بامراض القلب يتضاعف عند ما يعرف باسم المدخن السلبي الذي يستنشق دخان المدخنين رغما عنه.

وذكرت الصحيفة ان الدراسة شملت اكثر من 32 الف سيدة غير مدخنة يستنشقن على الدوام الدخان الذي ينفثه المدخنون من حولهم في المنزل والمكتب. ومن المقرر ان تنشر نتائج هذه الدراسة امس الثلاثاء.

وقالت الصحيفة ان نتائج الدراسة تشير الى ان التدخين السلبي هو اشد خطرا مما كان متوقعا من قبل. وجاء في الدراسة ان النساء اللاتي شملتهن الدراسة وتراوحت اعمارهن بين 36 و61 عاما لدى بدء الدراسة تعرضن لما وصل الى 152 ازمة قلبية من بينها 25 ازمة قاتلة. وقال الدكتور ايتشيرو كاواتشي الاستاذ المساعد في هارفارد الذي قاد فريق الباحثين في هذه الدراسة ان تلك النتائج تعني ان هناك «50 الف امريكي يموتون نتيجة التأثير السلبي كل عام».

ويمكن استخدام هذه الدراسة في الدعاوى القضائية المرفوعة ضد الشركات المنتجة للسجائر.

مؤتمر للمحامين العرب من 27 الى 31 مايو في تونس

■ تونس - ا ف ب: اعلن نقيب المحامين التونسيين ان المحامين العرب سيعقدون الاسبوع المقبل مؤتمرا في مدينة سوسة الساحلية (على بعد 130 كلم جنوب تونس).

واوضح عبد الوهاب الباهي الذي التقى في هذا الخصوص الرئيس التونسي زين العابدين بن علي ان المؤتمر الـ19 لاتحاد المحامين العرب سيعقد من 27 الى 31 ايار (مايو).

واضاف ان الموضوع العام الذي سيطغى على المؤتمر هو البحث عن «اتحاد نقابي عربي للمحامين قادر على مواجهة التغييرات الدولية الحالية».

وسيكون اول مؤتمر لاتحاد المحامين العرب في تونس. واتحاد المحامين العرب هو هيئة مستقلة تضم الاف الاعضاء ومقرها القاهرة.

علاج مركب لسرطان الرئة يزيد العمر الافتراضي للمرضى

■ دنفر - رويتر: جاء في بيانات اولية نشرت ان علاجا مركبا جديدا يقوم على استخدام عقارين كيماويين وعلاج اشعاعي قد نجح في زيادة العمر الافتراضي لمرضى سرطان الرئة بعد اصابتهم بالمرض القاتل والذي قد لا يزيد على ثلاثة اعوام.

وقال الدكتور تشاندرا بيلاني من معهد السرطان في جامعة بيتسبرغ ان هذا العلاج المركب قد يصبح العلاج الامثل لمرض سرطان الرئة وهو من اصعب امراض السرطان اذا ما اكدت الاختبارات الجديدة تلك البيانات الاولية.

كلام النجوم

تذكر انك يمكن ان تحتاج دعم احد لذلك لا تتردد في منح وقتك لمن يرغب.



مشكلات صحية طفيفة يجب التغلب عليها للعودة الى العمل بطاقة افضل.

على الصعيد المالي، هذا يوم حسن لكل المستثمرين اموالهم.

امنح بعض الوقت الى الاطفال ومن هم اصغر منك سنا.



ستكون لك السيطرة على كل شيء هذا اليوم.

اولئك الذين لهم صلة بتعليم الاطفال سوف يشعرون بالارهاق لذلك هم في حاجة للراحة.

اولئك المسافرون لاغراض التجارة يجب ان يتيقظوا تجنبا لمشكلات قد تطرأ.

علاقة غرام يمكن ان تقود الى زواج.

يجب ان لا تجد صعوبة في الاتصال باولئك المراوغين والمتملقين.

سيكون من السهل عليك اقامة علاقات جديدة مع زملاء عمل جدد.

تحقيق المتعة باهظ الثمن هذا المساء كن حريصا بعلاقاتك مع من هم اكبر منك سنا وتجربة.

خطط ليوم هادئ ولا تأبه لكل ما يعكر صفوك.

هكذا من الأصل